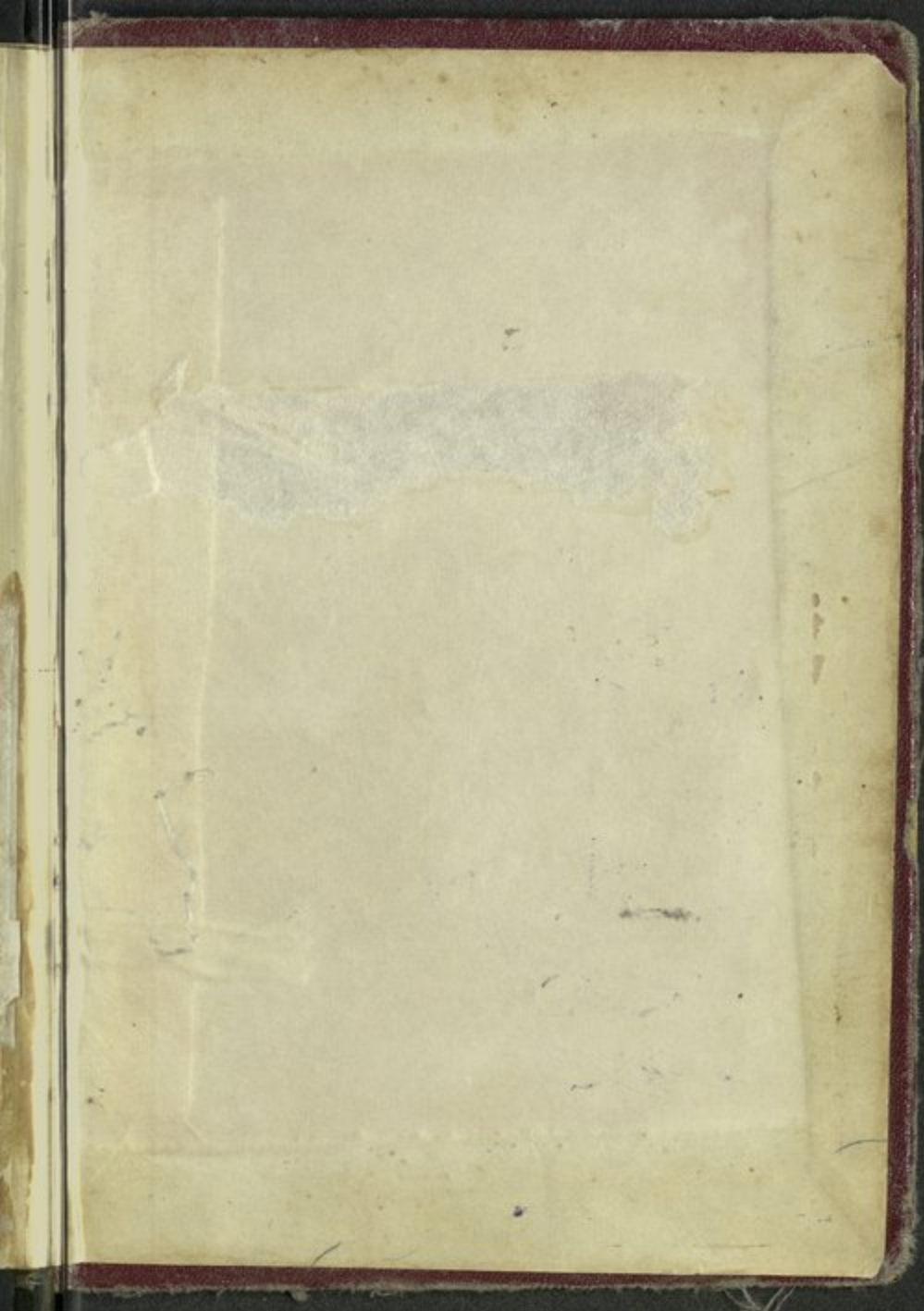
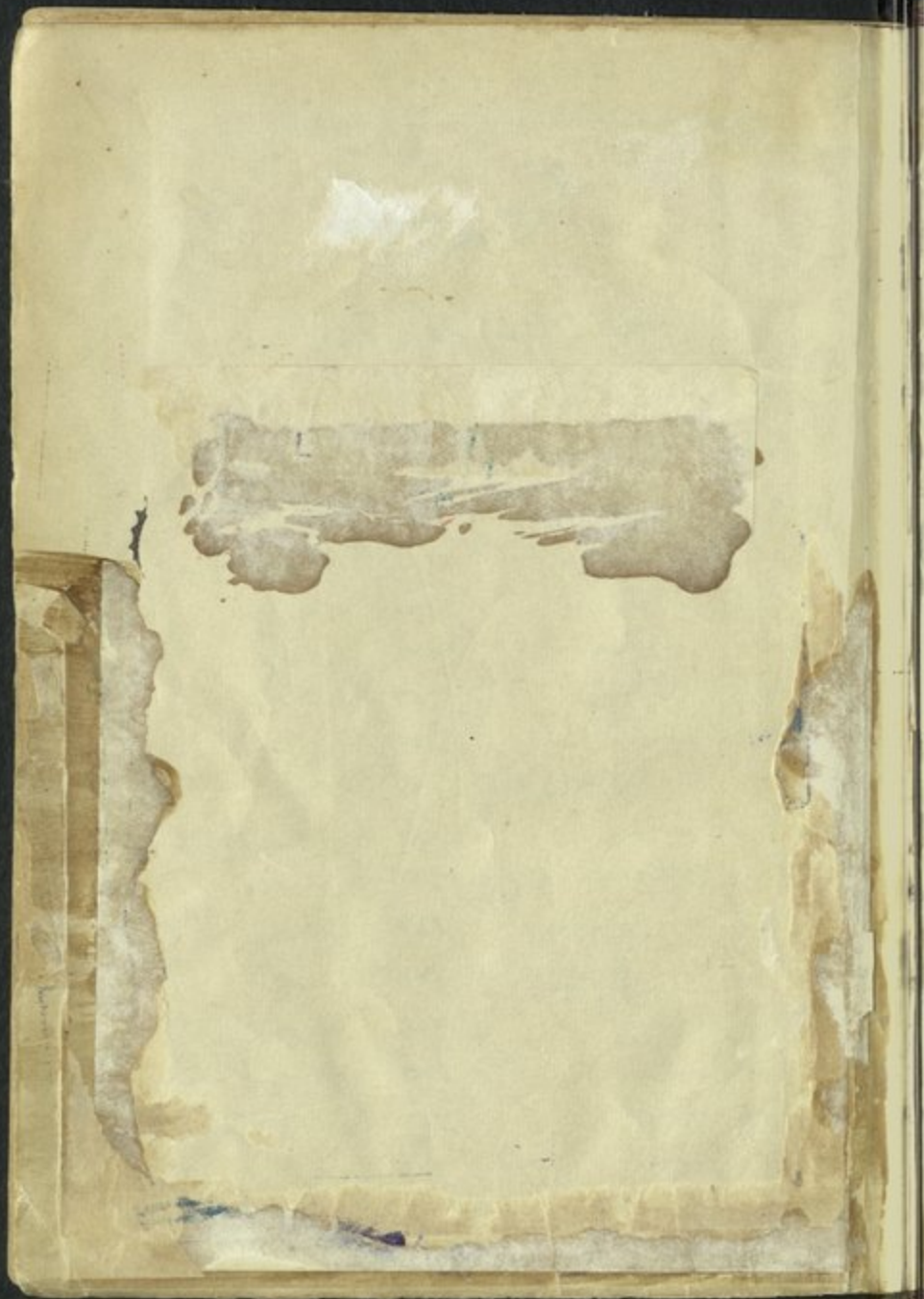
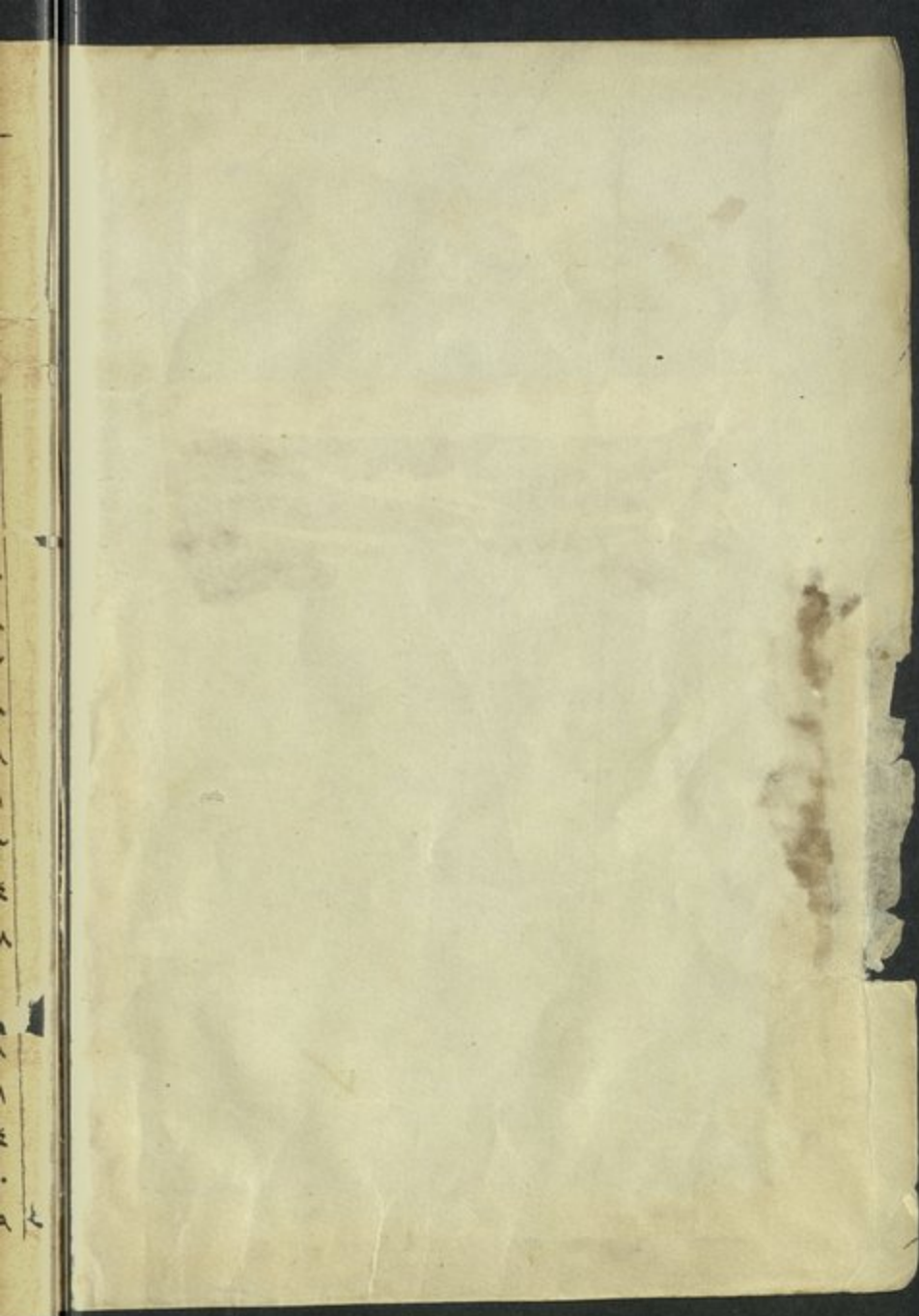


I 13 18 aA:c







فهرست

كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة

الموضوع	صفحة	الموضوع	صفحة
ابن غلقاء	٢٤١	ترجمة المؤلف	٣
ابن فسوة	١٣٧	خطبة الكتاب	٥
ابن قيس الرقيات	٢١٢	أقسام الشعر	٨
ابن مفرغ	١٣١	أقسام الشعراء	١٦
ابن مقبل	١٧٥	دواعي الشعر	١٧
ابن مناذر	٣٦٤	أوقات الشعر	١٨
ابن ميادة	٢٩٨	المفاضلة بين الشعراء	١٩
ابن هرمة	٢٨٩	الشعر الذي يختارون ويحفظون	٢١
أبو الأسود الدؤلي	٢٨٠	نقد الشعر	٢٣
أبو الزحف	٢٦٤	اختلاف الشعراء في الطبع	٢٤
أبو الشيص	٣٤٦	بعض عيوب الشعر	٢٨
أبو الصلت	١٧٧	تراجم الشعراء	
أبو الطمجان	١٤٥	ابن أحمز	١٢٩
أبو العتاهية	٣٠٩	ابن الدمينة	٢٨١
أبو العيان الهذلي	٢٥٧	ابن الطثري	١٦٤
أبو الفول	٢٤٣	ابنا خذاق	١٤٠
أبو النجم العجلي	٢٣٢	ابن دارة	١٤٩

الموضوع	صفحة	الموضوع	صفحة
الأخطل	١٨٩	أبو الهندي	٢٦٢
الاسود بن يعنر	٧٨	أبو جلدة	٢٨٢
الأضبط بن قريع السعدي	١٤٣	أبو حية	٢٩٩
الأعشى ميمون	٧٩	أبو خراش الهذلي واخوته	٢٥٥
الاعور الشئي	٢٤٣	أبو دؤاد	٦٨
الأغلب الراجز	٢٣٥	أبو دلالة	٣٠٠
الافوه الاودي	٥٩	أبو دهب الجمحي	٢٣٥
الاقيشر	٢١٨	أبو ذؤيب الهذلي	٢٥٢
أمرؤ القيس	٣١	أبو زيد	١٠١
أمية بن أبي الصلت	١٧٦	أبو عطاء السندي	٢٩٦
أمية بن أبي عائد	٢٥٦	أبو كبير الهذلي	٢٥٧
أنس بن أبي أناس	٢٨٣	أبو محجن الثقفي	١٦٢
أوس بن حجر	٤٧	أبو نخيلة الراجز	٢٣١
أوس بن مغراء	٢٦٤	أبو نواس	٣١٣
أيمن بن خريم	٢١٤	أبو وجزة السعدي	٢٦٨
البردخت	٢٧٣	أرطاة بن سبية	٢٠٥
البعيث	١٩٥	أشجع السلمي	٣٧٣
بشار بن برد	٢٩١	أقنون	١٥٩
بشر بن أبي خازم	٨٦	الأجرد	٢٨٣
تأبط شرا	١٠٧	الأحوص	٢٠٤
توبة بن الحمير	١٦٩	الأحيمر السعدي	٣٠٦

الموضوع	صفحة	الموضوع	صفحة
ذو الاصبع العدواني	٢٧٠	جران العود	٢٧٥
ذو الرمة	٢٠٦	جرير	١٧٩
الراعي	١٥٦	جميل العذري	١٦٦
رؤبة بن العجاج	٢٣٠	الحارث بن حلزة	٥٣
ربيعة بن مقروم	١١٥	الحصين بن الحمام	٢٤٧
زهير بن أبي سلمي	٤٤	الخطيفة	١١٠
زهير بن جناب	١٤٢	حاتم الطائي	٧٠
زيد الأعجم	١٦٥	حريث بن محفض	٢٤٤
زيد الخليل	٩٥	حسان بن ثابت	١٠٤
السرادق الذهلي	٢٦٥	حماد عجرد	٣٠٢
سحيم بن الاعرف	٢٤٥	حميد بن ثور الهلالي	١٤٦
سديف	٢٩٣	الحريمي	٣٥٣
سعد بن ناشب	٢٦٥	الخنساء	١٢٢
سلامة بن جندل	٨٧	خداش بن زهير	٢٤٦
سليك بن سلكة	١٣٢	خفاف بن ندبة السامي	١٢٢
سويد بن أبي كاهل	١٦٠	خلف الاحمر	٣٠٨
سويد بن كراع	٢٤١	خلف بن خليفة	٢٧٣
الشمخ ومزرد ابنا ضرار	١٠٨	خليد عينين	١٧٨
الشمردل اليربوعي	٢٦٩	خويلد بن مطحل	٢٥٥
شيبيل بن ورقاء	١٧٢	دعبل الخزاعي	٣٥٠
الصلتان	١٩٦	دكين الراجز	٢٣٣

الموضوع	صفحة	الموضوع	صفحة
عدي بن زيد العبادي	٦٣	صخر الغي الهذلي	٢٥٧
عروة بن أذينة	٢٢٥	ضابيء البرجمي	١٢٦
عروة بن الورد	٢٦٠	طرفه بن العبد	٤٩
عروة بن حزام	٢٣٧	الطرماح بن حكيم	٢٢٨
علقمة بن عبدة	٥٨	طريح الثقيفي	٢٦١
علي بن جبلة	٣٦٠	طفيل الغنوي	١٧٣
عمر بن أبي ربيعة	٢١٦	العباس بن الاحنف	٣٣٥
عمرو بن الأهم	٢٤٠	العباس بن مرداس	١٠١
عمرو بن شاس	١٦٣	العتابي	٣٦٠
عمرو بن قميئة	١٤١	العجاج	٢٣٠
عمرو بن كاثوم	٦٦	العجلاني	٢٧٤
عمر بن لجأ	٢٦١	العديل بن الفرخ	١٥٥
عمرو بن معد يكرب	١٣٨	العرجي	٢٢٤
عنترة العبسي	٧٥	العماني	٢٩٠
الفرزدق	١٨٣	عامر بن الطفيل	١١٨
فرعان بن الاعرف	٢٤٥	عبد الله بن محمد بن أبي عيينة	٣٦٦
القتال السكلابي	٢٦٩	عبد الله بن همام	٢٤٨
القطامي	٢٧٧	عبد بن الحساس	١٥٢
القلالخ بن جناب	٢٧٠	عبدة بن الطيب	٢٧٩
قيس بن ذريح	٢٣٩	عبيد بن الأبرص	٨٤
الكذاب الحرمازي	٢٦٣	عبيد بن أيوب	٣٠٥
كثير عزة	١٩٨	عدي بن الرقاع	٢٣٧

الموضوع	صفحة	الموضوع	صفحة
مالك بن أسماء	٣٠٤	كعب وعمير ابنا جعيل	٢٤٧
مالك بن الحارث الهذلي	٢٥٦	كعب بن زهير	٦١
مالك بن الربيع	١٢٩	الكيمت	٢٢٦
مالك ومتمم ابنا نوبيرة	١١٩	اللعين المنقري	١٩٦
مجد بن يسير	٣٧١	لييد بن ربيعة	٨٨
مدرج الرياح	٢٨٣	لقيط بن زرارة	٢٧١
مرة بن محكان السعدي	٢٦٤	المتلمس	٥٢
مروان بن أبي حفصة	٢٩٥	المنخزل	٢٥٤
مسكين الدارمي	٢١٥	المثقب العبدى	١٤٧
مسلم بن الوليد	٣٣٩	المجنون	٢٢٠
مهلهل بن ربيعة	٩٩	المخبل	١٥٩
موسى شهوات	٢٢٥	المرار بن سعيد الاسدي	٢٦٧
الناطقة الجعدي	٩٦	المرار العدوي	٢٦٦
الناطقة الذيباني	٣٨	المرقش الاصغر	٥٦
النجاشي	١١٥	المرقش الاكبر	٥٤
القمري	٣٥٧	المساور بن هند	١٢٥
القمري بن توب	١٠٥	المستوغر	١٤٤
نصيب	١٥٣	المسيب بن علس	٦٠
نهار بن توسعة	٢١١	المغيرة بن حبناء	١٥١
نهمش بن حري	٢٤٢	المقنع الكندي	٢٨٤
هدنة بن الحشرم وزياق بن زيد	٢٤٩	المزق العبدى	١٤٨
يحيى بن نوفل اليماني	٢٨٥	المنخزل البشكري	١٥٠

كلمة لمصحح الكتاب

هذه الطبعة الثانية من كتاب الشعر والشعراء ، أذاعهما بين الأدباء محمود أفندي توفيق الكتبي ، وقد عرض على أن أصحح هذه الطبعة معارضة على نسخة الطبعة الأولى ؛ ولما ابتدأت العمل وجدت النسخة التي ستأخذ أصلا للطبع والتصحيح سقيمة جدا ، لكثرة الخطأ المطبعي وغير المطبعي فيها ، فراعني ذلك ، ورأيت أن عدم طبع الكتاب خير من طبعه وإذاعته مشوها مبتورا .

وإذ كنت أعرف أن الكتاب مطبوع في أوروپة بمطبعة بريل بليدو رغبت الى الناشر أن يبحث لي عن نسخة أوروپية لأعارض عليها النسخ المصرية ، فوعدني خيرا ، على شرط المضي في تصحيح الملازم التي تجهز بالمطبعة على قدر الطاقة ، حتى نعثر على الضالة المنشودة .

وهنا لا بد من إشارة موجزة الى العناية الشديد الذي كنت أجريه عند تصحيح كلمة أو فهم بيت مضطرب الالفاظ والوزن ، حتى أميله ، وقد يضطرني ذلك الى الرجوع الى لسان العرب في نواح شتى لتحقيق كلمة واحدة ، فاذا ظفرت بها ، بعد لأي ، قرت بها عيناى وحمدت الله على التوفيق ، ووجدت في ذلك التعب لذة كبيرة .

غير أن ذلك لم يطرد لي في جميع المواطن التي رغبت في تحقيقها من كتب اللغة ، فتركت بعض ذلك كما هو في الطبعة المصرية الأولى

وفي النفس ما فيها من الألم ، لعدم إصابة الغرض .

وصل الطبع الى أول الملزمة الثامنة عشرة من هذه النسخة ، وكلمة
عرض لي موطن شك فزعت إلى كتب اللغة التي يبدى والى كتب
التراجم والشعر ، فأصلحت من ذلك ما تيسر ، حتى إذا كدت أفرغ
من تصحيح هذه الملزمة ، أخبرني الناشر أنه عثر على النسخة الأوربية ،
فكان فرحى بذلك لا يحد ، وما كان أسرع يدي الى تناولها ، وتقليب
صفحاتها . وكان أول ما أهمني أن أبحث عن المواطن التي أصلحتها
نأ في هذه الطبعة بالرجوع إلى كتب أخرى ، فوجدت أنني كنت موفقا
، الكثير منها . وأردت بعد ذلك أن أعارض البقية التي لم تطبع من
نختنا على النسخة الأوربية ، فراعني ما رأيت من عناية الطابعين
خريين وأماتهم ودقهم في طبع الكتب والنصوص القديمة ، ودهشت
عظم الدهش لما رأيت فروقا شتى بين النسختين : بعضها فروق شكلية :
الضبط والتحريف والتقديم والتأخير . وبعضها فروق موضوعية
تهدئة الكتاب ، وليس من الغلو أن أقول ان النسخة الأوربية
ضعف النسخة المصرية في حجمها .

ومن هذه الزيادة التي تمتاز بها النسخة الأوربية ست عشرة ترجمة
معراء العصر العباسي لم نرها في النسخ المصرية أولاها ترجمة خلف الأحمر .
وقد تولتني كتابة شديدة لما ظهر لي هذا الفرق الكبير بين النسختين
ولكني رأيت أني لست المسئول عنه ، بل ظهر لي أن هذه النسخة التي
طبع خير من سابقتها مرات كثيرة ، وأنه اذا أضيفت إليها التراجم

الست عشرة التي لا توجد فيها فقد امتازت امتيازاً ظاهراً . فشرعت في معارضة الملازم المطبوعة من أول الثامنة عشرة على النسخة الأوربية وأضفت التراجم الزائدة إلى نسختنا المصرية .

وأستطيع أن أقول إنه منذ كانت المراجعة على النسخة الأوربية لم تند عنا غلطة واحدة لا في الموضوع ولا في الشكل ، ويستطيع القارىء أن يتحقق ذلك من أول الملزمة الثامنة عشرة ، فذلك الجزء وهو ربع الكتاب تقريباً مصحح أجود تصحيح على النسخة الأوربية .
والذي أرجوه أن تنفذ نسخ هذه الطبعة قريباً ، وأن يتمكن الناشر من طبعه طبعة أخرى منقحة مصححة كلها على النسخة المطبوعة في ليدن ، وهي تحت أيدينا .

هذا ، وإن لنا عظيم الرجاء في ناشري الكتب القديمة ألا يقدموا على إذاعة كتاب قبل أن يسألوا العارفين بأماكن وجوده ، فإذا كان مطبوعاً أو مخطوطاً في جهة ما ، فخير لهم ألا ينفقوا قرشاً واحداً في طبع الكتاب ، قبل أن يحصلوا على نسخة صحيحة منه ، بأي ثمن

مصطفى السقا

مدرس اللغة والأدب العربي

بالمدرسة الثانوية الأميرية

الشعر والشعراء

تأليف

﴿ أبي محمد عبدالله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري ﴾

(المتوفى سنة ٢٧٦ هجرية)

—————

(صححه وعلق حواشيه)

مصطفى أفندى السقا

المدرس بالمدراس الثانوية

—————

الطبعة الثانية

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بشارع محمد علي بمصر

لصاحبها مصطفى محمد

١٣٥٠ هـ — ١٩٣٢ م

58146

مطبعة المعارف بمصر
إدارة بمصر للطبع والبريد



ك
وَأ
الس
الف
و
الق
و
الق
و
وَأ
ثلا
مد
في
وف

ترجمة المؤلف

هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري النحوي اللغوي ،
كان رحمه الله فاضلاً ثقة ، سكن بغداد ، وأخذ بها عن اسحاق بن راهويه ،
وأبي اسحاق ابراهيم ابن سفيان بن سليمان الزياتي ، وأبي حاتم
السجستاني ، وتلك الطبقة ، وروى عنه ابنه أحمد وابن درستويه
الفارسي ، وصنف كتباً مفيدة ، منها كتاب المعارف ، وأدب الكاتب ،
وغريب القرآن الكريم ، وغريب الحديث ، وعيون الاخبار ، ومشكل
القرآن ، ومشكل الحديث ، وكتاب الشعر والشعراء ، وكتاب الأشربة ،
وإصلاح الغلط ، وكتاب التفقيه ، وكتاب الخيل ، وكتاب إعراب
القرآن ، وكتاب الأنواء ، وكتاب المسائل والجوابات ، وكتاب الميسر
والقداح وغير ذلك من الكتب المفيدة ، وأقرأ كتبه ببغداد قبل وفاته ،
وأقبل الناس على قراءتها والاشتغال بها - ولد (عفا الله عنه) سنة
ثلاث عشرة ومائتين في بغداد ، وقيل بالكوفة ، وتولى قضاء الدينور
مدة ، فنسب إليها ، لالأنه ولد بها ، وتوفي رحمه الله على أصح الأقوال
في منتصف رجب سنة ست وسبعين ومائتين ، قال ابن خلكان وكانت
وفاته فجأة ، صاح صيحة سمعت من بعد ، ثم أغشى عليه ومات ، وقيل

أكل هريسة ، فأصابته حرارة ، ثم صاح صيحة شديدة ، وسكن الى وقت الظهر ثم اضطرب ساعة ، ثم هدأ فما زال يتشهد الى وقت السحر ، ثم مات تغمده الله برحمته ورضوانه — وقتيبة بضم القاف وفتح التاء تصغير قبة ، بكسر القاف ، وهي واحدة الاقتاب ، والاقتاب الامعاء ، وبها سمي الرجل ، والدينوري بكسر الدال ، وقال السمعاني بفتحها ، وليس بسديد ، فباء ساكنة ، فنون وواو مفتوحتين ، نسبة الى دينور ، وهي بلدة من بلاد الجبل ، عند قرميسين .

ألف
في
منه
الع
فأ
وع
مما
الذي
الغ
علي
الط
أخ
علي
تظ

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (رحمه الله) هذا الكتاب
الفتى في الشعر ، أخبرت فيه عن الشعراء وأزمانهم وأقدارهم ، وأحوالهم
في أشعارهم وقبائلهم ، وأسماء آبائهم ، ومن كان يعرف باللقب أو الكنية
منهم ، وعمما يستحسن من أخبار الرجال ، ويستجد من شعره ، وما أخذته
العلاء عليهم من الغلط والخطأ في ألفاظهم ، وما سبق إليه المتقدمون ،
فأخذه عنهم المتأخرون ، وأخبرت فيه عن أقسام الشعر وطبقاته ،
وعن الوجوه التي يختار الشعر عليها ، ويستحسن لها ، إلى غير ذلك ،
بما قدمته في هذا الجزء الأول . وكان قصدي للشهور من الشعراء ،
الذين يعرفهم جل أهل الأدب . والذين يقع الاحتجاج بأشعارهم في
الغريب والنحو ، في كتاب الله عز وجل وحديث الرسول صلى الله
عليه وسلم . فأما من خفي اسمه وقل ذكره وكسد شعره فما قل من هذه
الطبقة إذ كنت لا أعرف منهم الا القليل ولا أعرف لذلك القليل
أخبارا ، وإن كنت أعلم أنه لا حاجة بك إلى أن أسمى لك أسماء لا أدل
عليها بخبر أو زمان أو نسب أو نادرة أو بيت يستجاد أو يستغرب ، ولعلك
تظن رحمك الله أنه يجب على من ألف مثل كتابنا هذا أن لا يدع شاعرا

قديما ولا حديثا الا ذكره وذلك عليه، أو تقدر أن يكون الشعراء بمنزلة
 رواة الحديث والأخبار والملوك والأشراف الذين يبلغهم الاحصاء
 ويجمعهم العدد، والشعراء المعروفون بالشعر في قبائلهم وعشائرهم في
 الجاهلية والاسلام أكثر من أن يحيط بهم محيط، أو يقف من وراء
 عددهم واقف، ولو أنقد عمره في التقدير عنهم، واستفرغ مجهوده في
 البحث والسؤال، ولا أحسب أحدا من علمائنا استغرق شعر قبيلة،
 حتى لم يفته منها شاعر إلا عرفه، ولا قصيدة إلا رواها. حدثني سهل
 ابن محمد عن الأصمعي عن كُرْدَيْنِ (١) ابن مَسْمَعٍ (٢) قال جاء فتيان الى
 أبي ضمضم بعد العشاء فقال لهم ما جاء بكم يا خبيثاء قالوا جنناك تتحدث قال:
 كذبتكم بل قلتم كبر الشيخ وتبلغته (٣) السن عسى أن نأخذ عليه سقطه
 فأنشدهم لمائة شاعر كلهم اسم عمرو، قال الأصمعي: فعددت وخلف
 الأحمر فلم تقدر على أكثر من ثلاثين، هذا ما حفظه أبو ضمضم، ولم يكن
 بأروى الناس، وما أبعد أن يكون من لا يعرفه من المسمين بهذا الاسم
 أكثر من عرفه، هذا الى من سقط شعره من شعراء القبائل ولم يحمله
 اليها العلماء والرواة. حدثني أبو حاتم عن الأصمعي قال كان ثلاثة
 إخوة من بني سعد لم يأتوا الأمصار ذهب رجزهم يقال لهم نذير ومنذر
 ومنذر (٤) ويقال ان قصيدة رؤبة التي أولها. وقاتم الأعماق. لنذير

(١) بكاف مكسورة وراء سا كنة ثم دال مهملة مفتوحة

(٢) بوزن منير (٣) أجهده (٤) الأول بصيغة اسم الفاعل والثاني

بصيغة اسم المفعول

ولم أعرض في كتابي هذا الامن كان الأغلب عليه الشعر ، فقد رأيت
من ألف في هذا الفن كتابا يذكر من الشعراء من لم يعرف بالشعر
ومن لم يقل منه الا البند اليسيرة كابن شبرمة القاضي وسليمان بن قته
المحدث ، ولو قصدنا لذكر أمثال هؤلاء في الشعر لذكرنا أكثر الناس
لأنه قل أحده أدنى مسكة من أدب وأدنى حظ من طبع الا وقد قال
من الشعر شيئا ، ولا حجتنا أن نذكر صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقوما كثيرا من حملة العلم ومن الخلفاء والأشراف ، ونجعلهم في طبقات
الشعراء ؛ ولم أقصد فيما ذكرته من شعر كل شاعر ختاراه سبيل من
قلد أو استحسنته باستحسان غيره ، ولا نظرت الى المتقدم منهم بعين
الجلالة لتقدمه ولا المتأخر منهم بعين الاحتقار لتأخره ، بل نظرت
بعين العدل إلى الفريقين ، وأعطيت كلا حقه ، ووفرت عليه حظه ، فاني
رأيت من علمائنا من يستجيد الشعر السخيف ، لتقدم قائله ، ويضعه
موضع متخيره ، ويرذل الشعر الرصين ، ولا عيب له عنده إلا أنه قيل
في زمانه ، ورأى قائله ، ولم يقصر الله الشعر والعلم والبلاغة على زمن
دون زمن ، ولا خص به قومادون قوم ، بل جعل ذلك مشتركا مقسوما
بين عباده ، وجعل كل قديم منهم حديثا في عصره ، وكل شريف
خارجيا (١) في أوله ، فقد كان جرير والفرزدق والأخطل يعدون
محدثين ، وكان أبو عمرو بن العلاء يقول لقد نبغ هذا المحدث وحسن ،
حتى لقد هممت بروايته ، ثم صار هؤلاء قدما عندنا بعد العهد منهم ،

(١) من يسود بنفسه من غير أن يكون له قديم

وكذلك يكون من بعدهم لمن بعدنا ، كالخزيمي ، والعتابي ، والحسن
 ابن هاني ، فكل من أتى بحسن من قول أو فعل ذكرناه له ، وأثنينا
 عليه به ، ولم يضعه عندنا تأخر قائله ، ولا حداثة سنه ، كما أن الرديء
 إذا ورد علينا للمتقدم أو الشريف ، لم يرفعه عندنا شرف صاحبه ولا تقدمه .
 وكان حق هذا الكتاب أن أودعه الأخبار عن جلاله قدر الشعر ،
 وعن رفع المديح وعن وضع بالهجاء ، وعمّا أودعته العرب من الأخبار
 النابهة ، (١) والأحساب الصحاح والحكم المضارعة لحكم الفلاسفة ،
 والعلوم في الخيل وفي النجوم وأنوائها ، (٢) والاهتداء بها ، والرياح
 وما كان منها مبشرا أو حائلا ، والبروق وما كان منها خلبا (٣) أو صادقا ،
 والسحاب وما كان منها جهاما (٤) أو مطرا ، وعمّا يعث البخيل منها
 على السباح ، والذئب على السمو ، والجبان على اللقاء ، غير أني رأيت
 ما ذكرت من ذلك في كتاب العرب كثيرا وافيا ، فكرهت الاطالة
 بأعادته ، فمن أحب أن يعرف ذلك ، ليستدل به على حلو الشعر ومره ،
 وعظيم نفعه ووضره ، نظر في هذا الكتاب ، إن شاء الله تعالى .

أقسام الشعر

٤ قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة رحمه الله : تدبرت الشعر
 ① فوجدته أربعة أضرب : ضرب منه حسن لفظه وجاد معناه ، كقول القائل :

- (١) الشريفة العظيمة (٢) جمع نوء وهو سقوط النجم في المغرب مع
 الفجر وطلوع آخر يقابله من ساعته في المشرق (٣) المطمع الخلف
 (٤) السحاب لامطرفيه

ر في كفه خيزران ريحه عبق من كف أروع في عرينه شمم
 ر يغضى حياء ويغضى من مهابته فلا يكلم الا حين يتسم (١)
 لم يقل أحد في الهية أحسن منه ، وكقول أوس بن حجر
 ✓ أيتها النفس أجمل جزعا ان الذي تحذرين قد وقعا
 لم يبتدىء أحد مرثية بأحسن منه ، وكقول أبي ذؤيب :
 ✓ والنفس راغبة اذ ارغبتها واذا ترد الى قليل تقنع
 وقال حدثني الرياشي عن الأصمعي أنه قال هذا أبرع بيت قالته
 العرب ، وكقول حميد بن ثور :

أرى بصرى قد رايتني بعد صحة وحسبك داء أن تصح وتسلم
 لم يقل أحد في الكبر أحسن منه وكقول النابغة :
 ✓ كليني لهم يا أميمة ناصب وليل أفا سيه بطيء الكواكب (٢)
 لم يبتدىء أحد من المتقدمين بأحسن منه ولا أعرب ، ومثل هذا في الشعر
 كثير ، ليس للأطالة في هذا المعنى وجه ، وستره عند ذكرنا أخبار الشعراء

(١) هـا للفرزدق من قصيدة طويلة يمدح بها علي بن الحسين بن علي رضی الله عنهم اولها

هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي التقي الطاهر العلم
 و (عبق) بفتح المهملة وكسر الموحدة صفة مشبهة من قولهم عبق به الطيب
 بالسكسر اذ الزق و (الاروع) الذي يعجبك حسنه من الرجال و (العرينين)
 الانف و (الشعم) ارتفاع الانف وذلك دلالة على الشرف و (الاعضاء)
 إيدنا. الجفون (٢) (كليني) دعيني و (ناصب) متعب

(٤) وضرب منه حسن لفظه وحلا ، فاذا أنت قششته ، لم تجد هناك طائلا ، كقول القائل :

ولما قضينا من منى كل حاجة ومسح بالأركان من هو مسح
 وشدت على حذب المهاري رحالنا ولم ينظر الغادي الذي هو راع
 أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا وسالت بأعناق المطى الأباطح (١)
 وهذه الألفاظ أحسن شيء مطالع ومخارج ومقاطع ، فاذا نظرت
 الى ماتحتها وجدته : ولما قضينا أيام منى واستلنا الأركان ، وعالينا إبلنا
 الأنضاء ومضى الناس لا ينظر من غدا الرايح ابتدأنا في الحديث ، وسارت
 المطى في الأبطح . وهذا الصنف في الشعر كثير ، ونحو منه قول جرير :

ان الذين غدوا بلبك غادروا وشلا بعينك لا يزال معينا (٢)
 غيظن من عبراتهم وقلن لي ماذا لقيت من الهوى ولقينا
 وكقوله :

ان العيون التي في طرفها حور قتلنا ثم لم يحين قتلانا (٣)
 يصرعن ذاللب حتى لا حراك له وهن أضعف خلق الله أركانا
 وضرب منه جاد معناه ، وقصرت الألفاظ عنه ، كقول لبيد :
 ما عاتب المرء الكريم نفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح
 هذا وان كان جيد المعنى والسبك فانه قليل الماء والروثق ، كقول
 النابغة للنعمان :

(١) جمع أبطح مسيل واسع فيه دقاق الحصي (٢) الوشل الكثير من
 الدمع (ومعينا) ظاهرا جاريا (٣) الحور شدة بياض العين وسواد سوادها
 مع استدارة حدقتها ورقة جنفونها

خطاطيف حجن في جبال متينة تمد بها أيد اليك نوازع
 رأيت علماءنا يستجدون معناه ، ولا أرى ألفاظه مبينة لمعناه ،
 لأنه أراد أنت في قدرتك على كخطاطيف عقف (١) وأنا كدلو تمد
 بتلك الخطاطيف ، وعلى أنى لست أرى المعنى حسنا ،
 وكقول الفرزدق :

كوالشيب ينهض في الشباب كأنه ليل يصيح بجانيه نهار
 (٢) وضرب منه تأخر لفظه وتأخر معناه ، كقول الأعرابي :
 وفوه كاقاحى غداة دائم الهطل كاشيب براح بارد من غسل النحل
 وكقوله :

إن محلا وإن مرتحلا وإن في السفر اذ مضوا مهلا (٢)
 استأثر الله بالوفاء وبالحمد وولى الملامة الرجل
 والأرض حمالة لما حمل الله وما أن ترد ما فعلا
 يوما تراه كشبه أردية العصب ويوما أديمها نقلا
 وهذا الشعر منحول لا أعرف فيه شيئا يستحسن الا قوله :
 ياخير من يركب المطى ولا يشرب كأسا بكف من بخلا
 فقال إن كل شارب يشرب بكفه ، وهذا ليس يبخل فيشرب بكف من
 بخل ، وهو معنى لطيف ، وكقول خليل بن أحمد العروضي :
 ان الخليط تصدع فطر بدائك أوقع لولا جوار حسان

(١) فيها انحاء وهذا معنى حجن الذي في البيت

(٢) السفر جمع سافر وهو من خرج للسفر والمهل التؤدة

حور المدامع أربع أم البنين وأسماء ثم الرباب وبوزع
لقلت للقلب ارحل اذا بدالك أودع

وهذا الشعر بين التكلف ردى، الصنعة، وكذلك أشعار العلماء
ليس فيها شيء، جاء عن إسحاق وسهولة كشعر الأصمعي وابن المتفجع
والخليل، خلا خلف الأحمر، فإنه كان أجودهم طبعا، وأكثرهم شعرا،
ولو لم يكن في هذا الشعر إلا أم البنين وبوزع لكفاه، وقد كان جرير
ينشد بعض الخلفاء من بني أمية قصيدته التي أولها: يا خليل برامتين
فودعوا. وهو بتحذف ويحذف إليه استحسانا لها، حتى إذا بلغ قوله:

وتقول بوزع قد دبت على العصا هلا هزيت بغيرنا يا بوزع

فتر، وقال: أفسدت بهذا الاسم شعرك، وقد يقدر في الحسن
قبح اسمه، ويزيد في مهانة الرجل فظاظة اسمه، وترد عدالة الرجل
بشاعة كنيته، ولقبه. تقدم رجلا ن إلى شريح، فقال أحدهما ادع
أبا الكويفر يشهد فرده شريح ولم يسأل عنه وقال لو كنت عدلا لم
ترضها وسأل عمر رجلا أراد أن يستعين به على أمر عن اسمه فقال ظالم بن
سارق، قال تظلم أنت، ويسرق أبوك، ولم يستعن به..، وسمع عمر بن
عبد العزيز رجلا ينادى آخرى بن العمرين، فقال له لو كان له عقل لكفاه
أحدهما ومن هذا الصنف قول الأعشى:

وقد غدوت إلى الخانوت يتبعني شاوم مثل (١) شلول شلشل شول

(١) شاو صاحب شواء وهو اللحم يجعل على النار حتى ينضج و (مثل)

ومابعدا بمعنى واحد، وهو سرعة الحركة في العمل

وهذه الألفاظ كلها في معنى واحد وكقول المرقش :

هل بالديار أن تجيب صمم لو أن حيا ناطقا كلم (١)
يأتي الشباب الا قورين ولا تغيظ أخاك أن يقال حكم
والعجب عندي من الأصمعي حين أدخله في متخيره وهو شعر
ليس بصحيح الوزن ولا حسن اللفظ ولا لطيف المعنى ، ولا أعرف فيه شيئا
يستحسن الا قوله :

النشر مسك والوجوه دنا نير وأطراف الأ كف عثم (٢)
ويستجاده أيضا

ليس على طول الحياة ندم ومن وراء المسره ما يعلم
وكان الناس يستجيدون قول الاعشى

وكأس شربت على لذة وأخرى تداويت منها بها
الى أن قال أبو نواس

دع عنك لومي فان اللوم اغراء وداوني بالتي كانت هي الداء
فزاد فيه معنى اجتمع له به الحسن في صدره وفي عجزه ، فللأعشى
فضل سبق عليه ، ولأبي نواس فضل الزيادة عليه ؛ وقال الرشيد المفضل
اذ كر لي بيتا يحتاج الى مقارعة الأذهان في اخراج خبئه ثم دعني واياه
فقال أتعرف بيتا أوله اعرابي في شملته ، هاب من نومته ، كأنما ورد على

(١) السكم الجرح يعني جرح القواد بذكر حال الأ حبة وما صاروا
إليه من تفرق الشمل بعد الاجتماع (٢) شجرة حجازية بها ثمرة حمراء
يشبه بها البنان المخضوب

ركب جرى في أجفانهم الوسن فضل يستنفرهم بعنجهية (١) البدو وتعجرف
 (٢) الشدو (٣) وآخره مدني رقيق ، غذى بماء العقيق ، قال لأعرفه ،
 قال هو بيت جميل :

الا أيها الركب النيام الابهو ، ثم أدركته رقة الشوق فقال :
 أسائلكم هل يقتل الرجل الحب . قال له أتعرف أنت بيتا أوله أكرم
 ابن صيني في أصالة الرأي ونبيل العظة ، وآخره بقراط لمعرفة بالداء
 والدواء ، قال قد هولت علي ، فليت شعري بأى مهر تفترع (٤) عروس
 هذا الخدر ، قال بانصافك وانصاتك ، وهو بيت الحسن بن هاني :

دع عنك لومي فان اللوم اغراء ودأوني بالتي كانت هي الداء
 وسمعت بعض أهل العلم يقول ان مقصد القصيد انما ابتدأ فيها
 بذكر الديار والدمن (٥) والآثار فشكوا وبكى وخاطب الربع واستوقف
 الرفيق ليجعل ذلك سببا لذكر أهلها الظاعنين عنها ، اذ كان نازلة العمدة
 في الحلول والظعن ، على خلاف ما عليه نازلة المدر ، لا تتجاعهم الكلاء ،
 وانتقالهم من ماء الى ماء ، وتبعبهم مساقط الغيث حيث كان ، ثم وصل
 ذلك بالنسيب فشكا شدة الشوق وألم الوجد ، والفراق ، وفرط الصبابة ،
 ليميل نحوه القلوب ، ويصرف اليه الوجود ، ويستدعي به إصغاء الأسماع
 اليه ، لأن النسيب قريب من النفوس ، لا يخط بالقلوب ، لما قد جعل الله
 في تركيب العباد من محبة الغزل ، وإلف النساء ، فليس يكاد يخلو أحد

(١) الكبير والعظمة (٢) الجفوة في الكلام (٣) التغي بالشعر والترنم فيه

(٤) تزوج (٥) آثار الناس

من أن يكون متعلقاً منه بسبب ، وضاراً بآفئهم ، حلال أو حرام ، فإذا علم أنه قد استوثق من الاصفاء اليه ، والاستماع له ، عقب بايجاب الحقوق ، فرحل في شعره ، وشكا النصب والسهر ، وسرى الليل ، وانضاء الرحلة والبعير ، فإذا علم أنه قد أوجب على صاحبه حق الرجاء ، وزمام التأميل ، وقرر عنده ما ناله من المكاره في المسير ، بدأ في المديح ، فبعثه على المكافآت ، وهزه على السماح ، وفضله على الأشباه ، وصغره في قدره الجزيل ، فالشاعر المجيد من سلك هذه الأساليب ، وعدل بين هذه الأقسام ، ولم يطل ويميل السامعين ، ولم يقطع وبالنفوس ظمأ إلى المزيد ، فقد كان أحد الرجاز أتى نصر بن سيار إلى خراسان ، فمدحه بأر جوزه تشبيهاً بمائة بيت ، ومديحها عشرة أبيات ، فقال نصر والله ما تركت كلمة عذبة ، ولا معنى لطيفاً إلا وقد شغلته عن مديحي بتشبيك ، فان أردت مديحي فاقصد فأتاه فأنشده :

هل تعرف الدار لأم عمرو دع ذا وجبر مدحة في نصر
فقال نصر لا هذا ولا ذلك ولكن بين الأمرين وقيل لعقيل بن علقمة
لم لا تطيل الهجاء ؟ فقال يكفيك من القلادة ما حاط بالعنق ، وقيل لأنى
المهوس : لم لا تطيل الهجاء ؟ قال لم أجد المثل السائر إلا بيتاً واحداً ،
وليس لتأخر الشعراء أن يخرج عن مذهب المتقدمين في هذه الأقسام ،
فيفق على منزل عامر ، ويكي عند مشيد البنيان ، لأن المتقدمين وقفوا
على المنزل الدائر ، والرسم العافى ، أو يرحل على حمار أو بغل ، فيصفيها
لأن المتقدمين رحلوا على الناقة والبعير ، أو يرد على المياه العذبة

الجواري ، لأن المتقدمين وردوا على الأواجز الطوامي ، أو يقطع
الى الممدوح منابت النرجس والورد والآس ، لأن المتقدمين جروا
على قطع منابت الشيخ والحنوة والعرار ، قال خلف الأحمر : قال لي
شيخ من أهل الكوفة أما عجبت أن الشاعر قال : أنبت قيصوما
وجنجانا ، فاحتمل له وقلت أنبت إجازا وتفاحا فلم يحتمل لي وليس
له أن يقيس على اشتقاقهم فيطلق ما أطلقوا ، قال الخليل بن أحمد أشدني
شيخ من أهل الكوفة . ترافع العز بنا فارفعنا . فقلت له ليس هذا
شيئا فقال لم جاز للعجاج أن يقول (تقاعس العز بنا فاعنسا) ولا
يجوز لي ؟ ومن الشعراء المتكاف والمطبوع ، فالتكلف هو الذي قوم
شعره بالثقاف (١) ونقحه بطول التفتيش ، وأعاد فيه النظر كزهير
والخطيئة . وكان الأصمعي يقول : زهير والخطيئة وأمثالهما من الشعراء
عييد الشعر ، لأنهم نقحوه ولم يذهبوا فيه مذهب المطبوعين ، وكان
الخطيئة يقول : خير الشعر الحولى المنقح المحكك .
وكان زهير يسمى كبير قصائده الحوليات . قال سويد بن كراع يذكر

تنقيحه شعره

أبيت بأبواب القوافي كأنما أصادى بها سربا من الوحش نزا (٢)
أكلتها حتى أعرس بعدما يكون سخيرا أو بعيد فأهجمعا (٣)

(١) هو في الأصل ما تسوى به الرماح (٢) اصادى : أداري والسرب
القطيع من الظباء والنساء وغيرها وترعت الى مرعاها أي حنت اليه (٣) أكلتها
أحرسها وأرقيها وأعرس أدخل في وقت التعريس وهو آخر الليل

إذا خفت أن تزوى على رددتها
وجشمتى خوف ابن عفان ردها
وقد كان في نفسى عليها زيادة
وقال عدى بن الرقاع :

وقصيدة قدبت أجمع بينها
حتى أقوم ميلها وسنادها (٣)
نظر المثقف في كعوب قناته
حتى يقيم ثقافه مننادها (٤)

وللشعر دواع تحت البطى. وتبعث المتكلف ، منها الشراب ،
ومنها الطرب ، ومنها الطمع ، ومنها الغضب ، ومنها الشوق ، وقيل
للحطيئة من أشعر الناس ؟ فأخرج لسانا دقيقا ، كأنه لسان حية ، فقال
هذا إذا طمع ، وقال أحمد بن يوسف لأبى يعقوب الخزيمى : مدائحك
في منصور بن زياد يعنى كاتب البرامكة أشعر من مراثيك فيه
وأجود . قال : كنا إذ ذاك نقول على الرجاء ، ونحن اليوم نقول على
الوفاء ، وبينهما بون بعيد ، وهذه عندى قصة الكميت فى مدحه بنى
أمية وآل أبى طالب ، فانه يتشيع وينحرف عن بنى أمية بالرأى والهوى
شعره فى بنى أمية أجود من شعره فى الطالبين : ولا أرى علة ذلك
الاقوة أسباب الطمع ، وإيثار عاجل الدنيا على أجل الآخرة ، وقيل
لكثير : كيف تصنع يا أبأ صخر إذا عسر عليك الشعر ؟ قال أطوف

(١) تزوى تنطوى دونى والترافى جمع ترقوة وهى مقدم الحلق فى أعلى
الصدر (٢) وثقبها نقحها وأصلح فيها وجريدا تاما كاملا (٣) اختلاف
الردفين (٤) معوجها

الرباع (١) المحيلة ، (٢) والرياض المعشبة ، فيسهل على أريضه ،
ويسرع الى أحسنه : ويقال ما استدعى شارد الشعر بمثل الماء الجاري ،
والشرف العالى والمكان الخصر (٣) الخالى بـوقال عبد الملك لأرطاة
ابن سبية : هل تقول اليوم شعرا ؟ قال : كيف أقول وأنا لا أشرب
ولا أطرب ولا أغضب ، وإنما يكون الشعر بواحدة من هذه ، وقيل
للشغرى حين أسر : أنشد فقال الانشاد على حال المسرة ، ثم قال :
فلا تدفونى إن دفنى محرم عليكم ولكن خامرى أم عامر (٤)
إذا حملوا أسى وفى الرأس أكثرى وغودر عند الملتقى ثم سأتري (٥)
هنالك لا أرجو حياة تسرنى سمير الليالى مبسلا بالجرائر (٦)
وللشعر أوقات ، يبعد فيها قريه ، ويستصعب فيها ريشه (٧) ، وكذلك
الكلام المنشور فى الرسائل والمقامات والجوابات ، ولا تعرف لذلك
علة إلا من عارض يعرض على الغريزة : من سوء غذاء أو من خاطر
غم ، وكان الفرزدق يقول أنا أشعر تميم عند تميم ، وربما أتت على ساعة
ونزع ضرس أهون على من قول بيت . وللشعر أوقات يسرع فيها
أتيه (١) ، ويسمح فيها أتيه ، منها أول الليل قبل تغشى الكرى ، ومنها

- (١) جمع ربيع وهو الحلة (٢) التى أتي عليها أحوال وليس فيها قاطن .
(٣) بفتح الخاء وصاد مكسورة البارد (٤) استترى ، وأم عامر اسم
الضبيع ، وهو مثل يضرب (٥) باقى جسدى ، وسائر كل شىء باقىه ، ليس
جميعه كما يعاط به ، نبه عليه الحريري فى درة القواص (٦) مهلكا
وجرائز جمع جريرة - الذنب - (٧) سهله (٨) سيله

صدر النهار قبل الغداء، ومنها يوم شرب الدواء، ومنها الخلو في المجلس
وفي المسير، وبهذه العلة تختلف أشعار الشاعر، ورسائل الكاتب،
وقالوا في شعر النابغة الجعدى: خمار بواف، ومطرف بآلاف، ولا
أرى غير الجعدى في هذا الحكم إلا كالجعدى، ولا أحسب أحدا من
أهل المعرفة والتمييز نظر بعين العدل، وترك طريق التقليد، يستطيع أن
يقدم أحدا من المتقدمين على أحد، إلا أن يرى الجيد في شعر المكثرين أكثر
منه في شعر غيره، والله در القائل: أشعر الناس من أنت في شعره حتى
تفرغ منه لو كان العتيبي أنشد مروان بن أبي حفصة لزهير فقال: هذا
أشعر الناس، ثم أنشده للأعشى فقال: بل هذا أشعر الناس، ثم أنشده
لامرئ القيس، فكانما سمع به غناء على الشراب، فقال امرؤ القيس
والله أشعر الناس، وكل العلم محتاج الى السماع وأوجه الى ذلك علم
الدين، ثم الشعر، لما فيه من الاسماء الغريبة، واللغات المختلفة،
والكلام الوحشى، وأسماء الشجر والنبات، والمواضع والمياه، فانك
لا تفصل في شعر الهذليين، اذا أنت لم تعرفه، بين شابة وساية، وهما
موضعان؛ ولا تثق بمعرفتك في حزم تبايع وعروان الكراث وشسى
عبقر وأسد حلية وأسد ترج ودقاق وتضارع؛ لأنه لا يلحق بالفطنة
والذكاء كما يلحق مشتق الغريب: قرىء على الأصمعى في شعر أنى ذؤيب
(بأسفل وادى الدير أفرد جحشها) فقال أعرابي حضر المجلس: ضل
ضلالك أيها القارىء، انما هي ذات الدبر وهى ثنية عندنا، فأخذ
الأصمعى بقوله فيما بعد، ومن ذا يأخذ من دقتر شعر المعذل بن

عبد الله في وصف الفرس

من السح جوالا كأن غلامه يصرف سبدا في العنان عمردا (١)
 الا رواه سيدا أي الذئب قال أبو عبيدة : المصحفون لهذا الحرف
 كثير ، يرونه سيدا أي ذئبا ؛ والشعراء قد تشبه الفرس بالذئب ، وليست
 الرواية المسموعة عنهم الا سبدا ، بالباء معجمة بواحدة ، يقال :
 فلان سبد أسباد ، أي داهية الدواهي ، وكذلك قول الآخر :

زوجك يا ذات الثنايا الغر والرتلات والجبين الحر (٢)
 يرويه المصحفون والآخذون عن الدفاتر : (والربلات) بالباء ، وهي
 أصول الفخذين ، يقال فلان عظيم الربلتين : أي عظيم الفخذين وإنما
 هي (الرتلات) يقال : ثغر رتل ، اذا كان مقلجا ، وليس كل الشعر
 يختار ويحفظ على جودة اللفظ والمعنى ، ولكنه قد يختار على جهات
 وأسباب : منها الاصابة في التشبيه ، كقول القائل في القمر :

بدأن بنا وابن الليالى كأنه حسام جلت عنه القيون صقيل (٣)
 فما زلت أفتى كل يوم شبابه إلى أن أتك العيس وهو ضئيل
 وكقول الآخر في مغن :

كأن أبي السمي اذا تعنى يحاكي عاطسافي عين شمس
 يلوك بلحيه طورا وطورا كأن بلحيه ضربان ضرس
 وكقول الآخر :

(١) طويلا قويا (٢) الناصع البياض (٣) جمع قين وهو الحداد .

أيا تملك يا تملى صليبي وذري عندي
 ذريتي وسلاحى ثم شدى الكف بالغزل
 ونبلى وقفها كعرا قيب قطبا طحل
 ومنى نظرة بعدى ومنى نظرة قبلى
 وثوباي جديدان وأرخى شرك النعل
 وإما كنت يا تملى فكونى حرة مثلى

وهذا الشعر مما اختاره الأصمعى لحنقة رويه، ومثله :

ولو أرسلت من حبيك مهبوتا من الصيين

لو افيتك عند الصبح أو حين تصلين

ويقال إن المهبوت من الطير الذى يرسل قبل أن يدرج،

ومنه ما يختار ويحفظ لأن صاحبه لم يقل غيره فقل شعره، كقول

أنى عبد الله بن أبى سلول المنافق :

متى ما يكن مولاك خصمك لا تنزل تذل ويعلوك الذى لا تصارع

وهل ينهض البازى بغير جناحه وان قص يوماريشه فهو واقع

وقد يختار ويحفظ لأنه غريب فى معناه، كقول الآخر فى بناء :

ليس الفتى بقى لا يستضاء به ولا تكون له فى الأرض آثار

وكقول الآخر فى مجوسى :

شهدت عليك بطيب المشاش وأنك ببحر جواد خضم

وأنك سيد أهل الجحيم إذا ما تردت فيمن ظلم

قرين لهامان فى قعرها وفرعون والمكتنى بالحكم

وقد يحفظ ويختار أيضا لنيل قائله ، كقول المأمون :

بعثك مشتاقا ففرت بنظرة وأغفلتني حتى أسأت بك الظنا
 وناجيت من أهوى وكنت مقربا فيا ويح نفسي عن دنوك ما أغنى
 ورددت طرفا في محاسن وجهها وتمتعت باستسماع نغمها أذنا
 أرى أثرا منها بعينك لم يكن لقد سرقت عينك من عينها حسنا
 وكقول عبد الله بن طاهر :

أميل مع الذمام على ابن عمي وأخذ للصديق من الشقيق
 وإن ألفتني ملكا مطاعا فانك واجدى عبد الصديق
 أفرق بين معروفى وبينى وأجمع بين مالى والحقوق
 وهذا الشعر شريف بصاحبه وبنفسه ، والمتكلف وإن كان جيد

الشعر محكمه ، فليس به خفاء على ذوى العلوم ، لتبينهم ما نزل بصاحبه
 فيه ، من طول التفكير ، وشدة العناء ، ورشح الجبين ، وكثرة الضرورات ،
 وحذف ما بالمعاني حاجة إليه ، واثبات ما بالمعاني غنى عنه ، كقول
 الفرزدق في عمرو بن هبيرة :

أوليت العراق ورافديه فزاريا أحذيد القميص
 يريد أنه خفيف اليد بالحياة فاضطرته القافية الى ذكر القميص
 ورافداه دجلة والفرات ، وكقول الآخر :

من اللواتى والتى واللاتى زعمن أنى ركبرت لداتى (١)
 وكقول الفرزدق :

وعض زمان يابن مروان لم يدع

من المال الا مسحتا أو مجلف (١)

فرفع آخر البيت ضرورة وأتعب أهل الاعراب في طلب العلة، فقالوا وأكثروا، ولم يأتوا بشيء يرتضى، ومن ذا يخفى عليه من أهل النظر أن كل ما أتوا به احتيال وتمويه، وقد سأل بعضهم الفرزدق عن رفعه هذا البيت فستمه، وقال على أنا أقول وعليكم أن تحتجوا، وقد أنكر عليه عبدالله بن أبي اسحاق الحضرمي:

مستقبلين شمال الشام تضرينا

بحاصب من نديف القطن مشور (٢)

على عمائمنا نلقى وأرحلنا

على زواحف تزجي مخارير (٣)

مرفوع فقال ألا قلت . على زواحف نزجها محاسير . فغضب وقال:

فلو كان عبدالله مولى هجوته ولكن عبدالله مولى (٤) مواليا

ومثل هذا في شعره كثير على جودته، وتبين التكلف في الشعر

بأن ترى البيت مقرونا بغير جاره ومضموما الى غير لفظه، ولذلك قال بعضهم لآخر أنا أشعر منك . قال: وبم ذلك؟ قال لاني أقول

(١) مسحتا بهم مضمومة مبدد ومجلف كمعظم ذهبت به السنون (٢) ما تناثر

من رفاق الثلج والبرد (٣) جمع زاحفة الناقة ينالها الاعياء فتجر فرسها

والفرس للبعير كالحافر للدابة ويرير بفتح الراء وكسرهما أى ذائب

(٤) مولى كبير اسيدا مولى مواليا عبدا معتق

البيت وأخاه ، وتقول البيت وابن عمه ^١ وقال عبدالله بن سالم لرؤبة :
 مت يا أبا الجحاف متى شئت قال وكيف ذاك؟ قال إني رأيت ابنك
 عقبه ينشد شعرا له أعجبنى ، قال نعم ، ولكن ليس لشعره قران . يريد
 أنه لا يقارن البيت شبهه ، ^٢ أو المطبوع من الشعراء من سمح بالشعر ،
 واقتدر على القوافي . وأراك في صدر البيت عجزه ، وفي فاتحته
 قافيته ، وتبينت على شعره روثق الطبع ، ووشى الغريزة ، وإذا امتحن
 لم يتلغثم ولم يتدجر ^(١) وقال الرياشي : حدثني أبو العالية عن أبي عمران
 المخزومي ، قال أتيت مع أبي واليا كان بالمدينة من قريش وعنده ابن
 مطير وإذا مطر جود ، فقال الوالي صف لي هذا المطر ، قال دعني
 أشرف عليه ، فأشرف عليه ثم نزل فقال :

كثرة لكثرة قطره أطاؤه (٢) فاذا تحلب (٣) فاضت الأظباء

ولمرباب (٤) هيدب (٥) لرفيقه (٦)

قبل التبعق (٧) ديمة (٨) وطفاء

وكان ريقه (٩) ولما يحتفل ودق السماء عجاجة كدراء

وكان بارقه حريق تلتقى ريح عليه عرفج (١٠) وألاء (١١)

(١) يشكهن (٢) جمع طبة بضم الطاء وكسرها الضرع من كل ذي

خف وحافر وظلف وسبع (٣) هطل (٤) سحاب أبيض واحده

ربابة (٥) المدلى من السحاب (٦) وميض البرق (٧) الامطار بشدة

(٨) مسترخية لكثرة ماؤها (٩) ماءه (١٠) شجر سهلي واحده عرفجة

(١١) شجر مر

مستضحك بلوامع مستعبر
 فله بلا حزن ولا بمسرة
 حيران متبع صباه يقوده
 غدق ينتج في الأباطح فرقا (٥)
 غير محجلة دواج صممت
 سحم (٧) فهن اذا كظمن سواجم ٨
 لو كان من لجج السو حل ماؤه
 وهذا الشعر مع إسرعه كما ترى كثير الوشى ، لطيف المعاني ،
 وكان الشماخ في سفر مع أصحابه فنزل يحدو بالقوم فقال :
 لم يبق الا منطق وأطراف وريطتان (١٠) وقيص هفهاف (١١)
 وشعبتا ميس (١٢) براها إسكاف (١٣)
 يارب غاز كاره للايجاف (١٤)
 غادر في الحى برود الأضياف
 مرتجة البوص (١٥) خضيب الأَطراف

(١) تفسدها (٢) جمع قذى وهو ما يكون في العين من عمص ورمص
 (٣) ربح تخالف الشمال مهبطها من مطلع سهيل الى مطلع الثريا (٤)
 ظل (٥) جمع فارق وهي الناقة يأخذها الخاض وتشبهها السحابة المنفردة
 من السحاب (٦) جمع سلاجدة فيها الولد من الناس والحيوان (٧) سود
 (٨) سوائل (٩) بكسر الواو جمع وضى أى حسن نظيف (١٠) تثنية
 ربطة الملاة ذات لفقين (١١) الرقيق الشفاف (١٢) من الميس وهو
 التبخر (١٣) الحاذق في صنعته (١٤) الحركة والاضطراب (١٥) العجيزة

ثم تعذر عليه هذا الروى فتركه وسجح (١) بغيره فقال :
 لما رأتنا واقفي المطيات قامت تبدى لى بأصلتيات
 غرا أضاء ظلمها (٢) الثنيات خود من الضعائن التمريات
 حلالة الأودية الغوريات (٣)

صفي (٤) أتراب (٥) لها حيات (٦)
 مثل الأشاءات (٧) أو البرديات (٨)

أو الغمامات أو الوديات

أو كظباء السدر العبريات يحضرن بالقيظ على ركيات
 ووضعن أنماطاً على زرييات ثم جلسن بركة البختيات
 من را كب يهدى لها التحيات أروع خراج من الدويات (٩)
 يسرى إذا نام بنو السريات

الشعراء بالطبع مختلفون، فمنهم من يسهل عليه المديح، ويتعذر عليه الهجاء،
 ومنهم من تسهل عليه المراثى، ويتعذر عليه الغزل، وقيل للعجاج : وانك
 لا تحسن الهجاء قال إن لنا أحلاماً تمنعنا من أن نظلم، وأحساباً تمنعنا من
 أن نظلم وهل رأيت بانياً لا يحسن أن يهدم وليس هذا بإذ كرهه العجاج
 ولا للشل الذى ضربه بشكل، لأن المديح بناء والهجاء بناء، وليس كل بان
 يضرب بصير بغيره ونحن نجد ذلك بعينه فى أشعارهم، فهذا ذو الرمة أحسن

(١) أسرع (٢) بفتح الظاء الريق (٣) المنخفضات (٤) صفوة
 (٥) جمع ترب وتربك من ولد معك (٦) كثيرات الجياء (٧) النخل
 (٨) ضرب من النبات (٩) الفلوات

الناس تشبيهاً ، وأجودهم تشبيهاً ، وأوصفهم لرمل وهاجرة وفلاة
وماء وقراد وحية ، فإذا صار الى المديح والهجاء خانه الطبع ، وذلك
الذي أخره عن الفحول ، فقالوا : في شعره أبعاد غزلان ، ونقط
عروس . وكان الفرزدق زيرنساء (١) ، وصاحب غزل ، وكان مع ذلك
لا يجيد التشبيب ، وكان جرير عزهامة (٢) عن النساء عفيفاً ، وكان مع
ذلك أحسن الناس تشبيهاً ، وكان الفرزدق يقول : ما أحوجه مع عفته
الى صلابه شعري ، وأحوجني الى رقة شعره لما ترون . ومن عيوب
الشعر الاقواء والالكفاء ، وكان أبو عمرو بن العلاء يقول : الاقواء
اختلاف الاعراب في القوافي ، وذلك أن تكون قافية مرفوعة ،
وأخرى مجرورة ، كقول النابغة :

قالت بنو عامر خالوا بني أسد يا بؤس للدهر ضرارا لأقوام
تبدو كواكبه والشمس طالعة لا النور نور ولا الأظلام إظلام
وبعض الناس يسمى هذا الالكفاء ويزعم أن الاقواء نقصان حرف
من فاصلة البيت كقول جميل بن نضلة وكان أسر بنت عمر بن كلثوم
وركب بها المفاوز واسمها النوار :

حنت نوار ولات هنا حنت وبدا الذي كانت نوار أجنت
لما رأته ماء السلي مشروباً

والفرث (٣) يعصر في الاناء أرنت (٤)

(١) يكثر زيارة النساء (٢) عفيفاً (٣) المرجين في السكرش

(٤) من الارنان وهو الحنين

وسمى إقواء لأنه نقص من عروضه قوة وكان يستوى البيت بان
يقول متشربا ويقال أقوى فلان الجبل اذا جعل احدى قواه أغلظ
من الأخرى وكقول الربيع بن زياد :

أبعد مقتل مالك بن زهير ترجو النساء عواقب الأظهار
ولو كان ابن زهيرة لاستوى البيت والسناد وهو أن تختلف
أرداف القوافي كقول عمرو بن كلثوم . الا هي بصحنك فاصبحينا .
ثم قال . تصفقا الرياح اذا جرينا . وكقول الآخر . كأن عيونهن
عيون عين . ثم قال واصبح رأسه مثل اللجين . والايطاء وهو اعادة
القافية مرتين وليس بعيب عندهم كغيره واختلفوا في الاجازة فقالوا
هو أن تكون القافية مقيدة فتختلف الأرداف كقول امرئ القيس
(لا يدعى القوم انى أفر) فكسر ثم قال (وكندة حولى جميعاً صبر)
فضم وقال الخليل : هو أن تكون قافية ميا وأخرى نونا كقول القائل
يارب جعد فيهم لو تدرين بضرب ضرب السبط المقاديم
وهذا انما يكون في حرفين يخرجان من مخرج واحد أو مخرجين
متقارين فاما العيب في الاعراب فقد يضطر الشاعر فيسكن ما ينبغي
له أن يحركه كقول لبيد :

تراك أمكنته اذا لم أرضها أو يرتبط بعض النفوس حمامها
وكقول امرئ القيس

فاليوم أشرب غير مستحقب اثما من الله ولا واغل
وكقول الفرزدق :

رحت وفي رحليك عقالة وقد بداهنك من المئزر (١)
وقد يضطر الشاعر فيقصر الممدود وليس له ان يمد المقصور
ويضطر فيصرف غير المصروف وليس له أن لا يصرف المصروف
وقد جاء في الشعر قال عباس بن مرداس السلي :

وما كان بدر ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع
فأما ترك الهمزة من المهموز فكثير لا عيب فيه على الشاعر والذي
لا يجوز أن يهز غير المهموز وليس للمحدث أن يتبع المتقدم في استعمال
وحشي الغريب الذي لم يكن كثير ككثير من أبنية سيبويه واستعمال اللغة
القليلة في العرب كأبدالهم الجسيم من الياء في قول القائل . يارب ان
كنت قبلت حجتي . يريد حجتي وكقولهم جمل بختج يريدون بختي
وعلج يريدون عليا وكأبدالهم الياء من الحرف في الكلمة المجرورة كأبدال
الياء من العين . وللضفادى جملة نقائق . يريد الضفادع وكأبدالهم الواو
من الألف كقولهم أفعو وحبلو يريدون أفعى وحبلى قال ابن عباس
لا بأس بلبس الحذو للمحرم يريد به الحذاء واستحب أن لا يسلك
الأساليب التي لا تصح في الوزن ولا تخلو في الإسماع كقول القائل :

قل للصعاليك لا تستحسروا	من التماس وسير في البلاد
فالغز أحجى (٢) على ما خيلت	من اضطجاع على غير وساد
وبلدة مقفرة غيطانها	اصدارها مغرب الشمس ثناد
قطعتها وصاحب جوشية (٣)	في مرقمها عن الزور (٤) ابتعاد

(١) فرجك (٢) أولى (٣) بضم الحاء جنية (٤) ما ارتفع من الصدر الى الكتفين

أوائل الشعراء - لم يكن لأوائل الشعراء الا الأبيات القليلة يقو لها
 الرجل عند حدوث الحاجة فن قديم الشعر قول دويد بن نهد القضاعي
 اليوم يبني لدويد بيته لو كان للدهر بلى أبلتته
 أو كان قرني واحدا كفيته يارب نهب طلع (١) حويته
 ورب عبل خشن لو بيته
 وقال آخر :

التي على الدهر رجلا ويذا والدهر ما أصلح يوما أفسدا
 يصلحه اليوم ويفسده غدا

وقال أعصر بن غيلان واسمه منبه بن سعد وهو أبو غني باهلة والطفافة
 قالت عميرة مال رأسك بعدما نفذ الشباب أتى بلون منكر
 أعمير ان أباك شيب رأسه مر الليلي واختلاف الأعصر
 وقال الحرث بن كعب وكان قديما

أكلت شبابي فافنيته وأفنيت بعد شهور شهورا
 ثلاثة أهلين صاحبهم فبانوا وأصبحت شيخا كبيرا
 قليل الطعام عسير القيام قد ترى الغيد خطوى قصيرا
 أبيت أراعي نجوم السماء أقلب أمرى بطونا ظهورا

(١) بفتح تين موضع

١ - امرؤ القيس بن هجر

هو امرؤ القيس بن حجر بن عمر والكندي وهو من أهل نجد من الطبقة الأولى وهذه الديار التي وصفها في شعره كلها ديار بني أسد، قال لييد بن ربيعة: أشعر الناس ذو القروح يعني امرؤ القيس. وملك حجر على بني أسد فكان يأخذ منهم شيئاً معلوماً فامتنعوا منه فسار إليهم فاخذ سرواتهم فقتلهم بالعصى فسموا عبيد العصا وأسر منهم طائفة فيهم عبيد بن الأبرص فقام بين يدي الملك فقال:

يا عين ما فابكي بني أسدهم أهل الندامة
 أهل القباب الحمر والنعم المومل (١) والمدامة
 مهلا (أبيت اللعن) مهلا ان فيما قلت أمه (٢)
 في كل واد بين يشرب والقصور الى اليمامة
 تطريب عان أو صياح محرق وزقاء هامه
 أنت المليك عليهم وهم العبيد الى القيامة

فرحمهم الملك وعفا عنهم، وردهم الى بلادهم، حتى اذا كانوا على مسيرة يوم من تهامة، تكهن كاهنهم عوف بن ربيعة الأسدي، فقال يا عبادي: قالوا لييك ربنا، فقال من الملك الأصهب (٣) الغلاب غير المغلب. في الابل كأنها الربرب. لا يعلق رأسه الصخب. هذا دمه

(١) المهملة (٢) الشجعة تبلغ أم الرأس (٣) الصهبه الشقرة في

يتشعب وهو غدا أول من يساب . قالوا من هو ربنا قال : لولا أن
 تجيش نفس جاشية . أنباتكم أنه حجر ضاحية
 فركبت بنو أسد كل صعب وذلول ، فما أشرق لهم الضحى حتى
 انتهوا الى حجر فوجدوه نائما فذبجوه ، وشدوا على هجائه فاستاقوها
 وكان امرؤ القيس طرده أبوه لما صنع في الشعر بفاطمة ماضع
 وكان لها عاشقا فطلبها زمانا فلم يصل اليها وكان يطلب غرة حتى كان
 منها يوم الغدير بدارة جلجل ما كان فقال : قفا نيك من ذكرى حبيب
 ومنزل . فلها بلغ ذلك حجرا أباه دعا مولى له يقال له ربيعة فقال له
 اقتل امرأ القيس وأتى بعينه فذبح جوذرا (١) فأتاه بعينه فندم حجر
 على ذلك فقال أبيت اللعن انى لم أقتله قال فأتى به فانطلق فاذا هو قد
 قال شمرا في رأس جبل وهو قوله :

فلا تركنى يا ربيع لهذه وكنت أرانى قبلها بك واثقا
 فرده الى أبيه فنهاه عن قول الشعر ثم أنه قال . ألا عم صباحا أيها
 الظلل البالى . فبلغ ذلك أباه فطرده فبلغه مقتل أبيه وهو بدمون فقال
 تناول الليل علينا دمون دمون إنا معشر يمانون
 واننا لأهلنا محبوبون

ثم قال ضعنى صغيرا وحملنى دمه كبيرا الاصحو اليوم ولا سكر
 غدا ، اليوم خمر وغدا أمر ثم قال :
 خليلى ما فى اليوم مصحى لشارب ولا فى غداذ كان ما كان مشرب

(١) ولد البقرة الوحشية

ثم آلى لا يأكل لحما ولا يشرب خمرا حتى يثار (١) بأبيه ، فلما
كان الليل لاح له برق فقال :

أرقت لبرق بليل أهل يضى سناه بأعلى الجبل
بقتل بنى أسد ربهم ألا كل شيء سواه جليل
ثم استجاش بكر بن وائل فسار اليهم وقد لجئوا الى كنانة فأوقع
بهم ونجت بنو كاهل من بنى أسد فقال :

يا لهف نفسى اذ خطن كاهلا القاتلين الملك الحلا حلا

تالله لا يذهب شيخى باطلا

وقد ذكر امرؤ القيس فى شعره أنه ظفر بهم فتأبى عليه ذلك
الشعراء قال عبيد :

ياذا المخوفنا بقتل أبيه اذلالا وحيننا

أزعمت أنك قد قتلت سراتنا كذبا ومينا

ولم يزل يسير فى العرب يطلب النصر حتى خرج الى قيصر فدخل
معه الحمام فاذا قيصر أقلف فقال :

إنى حلفت يمينا غير كاذبة بأنك أقلف الاماجنى القمر

اذا طعنت به مالت عمامته كما تجمع تحت الفلكة (٢) الوبر

ونظرت اليه ابنة قيصر فعشقتة فكان يأتيا وتأتيه وطبن (٣) الطماح

ابن قيس الأسدى لهما ، وكان حجر قتل أباه فوشى به الى الملك فخرج

(١) يأخذ بثأره (٢) المغزل (٣) أى فطن يقال رجل طبن وتبن اذ كان فطنا

(٣ — الشعر والشعراء)

امرؤ القيس متسرعا فبعث قيصر في طلبه رسولا فأدرکه دون أنقره (١)
 بيوم ومعه حلة مسمومة فلبسها في يوم صائف فتناثر لحمه وتفتقر
 جسده وكان يحمله جابر بن حنين التغلبي فذلك قوله :

فاما تريني في رحالة جابر على حرج كالقر تخفقا كفاني
 فيارب مكر وبكررت وراءه وعان فككت الغل منه فقدياني
 اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان
 وقال حين حضرته الوفاة :

رب خطبة محبرة (٢) وطعنة مسحفره (٣)

وجفنة مشعجره (٤) تبقى غدا بأنقره

قال ابن الكلبي هذا آخر شيء تكلم به ثم مات . قال أبو عبد الله
 الجعفي كان امرؤ القيس ممن يتعبر في شعره وذلك قوله : فمثلك حلي
 قد طرقت ومرضع . وقال : سموت اليها بعد ما نام أهلها . وقد
 سبق امرؤ القيس الى أشياء ابتدعها واستحسنها العرب واتبعته عليها
 الشعراء من استيقافه صحبه في الديار ، ورقة النسيب ، وقرب المأخذ ،
 ويستجاد من تشبيهه قوله :

كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف (٥) البالي
 وقوله :

كان عيون الوحش حول قبانا وأرحلنا الجزع (٦) الذي لم يثقب

(١) بهمة مفتوحة بلدة بالروم (٢) مهذبة منقحة (٣) نافذة ماضيته
 (٤) سائلة يسيل ودكها (٥) أردأ التمر (٦) الخرز اليماني وهو الذي فيه
 سواد وبياض تشبهه الاعين

وقوله :

كأني غداة البين لما تحملوا لدى سمرات الحى ناقف (١) حنظل
وقد أجاد في صفة الفرس :

مكر مفر مقبل مدير معا كجلبود صخر حطه السيل من عل
له أبطلا (٢) ظبي وساقا نعامة

وإرخاء (٣) سرحان وتقريب (٤) تنفل (٥)

ومما يعاب عليه من شعره قوله :

إذا ما للثريا في السماء تعرضت تعرض أثناء الوشاح المفصل

وقالوا الثريا لا تعرض وإنما أراه أراد الجوزاء فذكر الثريا على

الغلط كما قال الآخر كأحر عاد وإنما هو كأحر ثمود وهو عاقر الناقة

قال يونس النحوى : قدم علينا ذو الرمة من سفر وكان أحسن الناس

وصفا للبطر فاختر قول امرئ القيس :

ديمة هطلاء فيها وطف (٦) طبق الأرض تحرى (٧) وتدر

أقبل قوم من اليمن يريدون النبي صلى الله عليه وسلم فضلو الطريق

ومكثوا ثلاثا لا يقدر على الماء إذ أقبل راكب على بعير وأنشد

بعض القوم :

(١) النقف شق الحنظل عن الهبيد والهبيد حبه

(٢) ثنية ايطل وهو الخاصرة (٣) شدة العدو (٤) ضرب من العدو

أو ان يرفع يديه معا ويضعهما معا (٥) ثعلب (٦) استرخاء (٧) تقصد

أصله تحرى

لمارات أن الشريعة همها وأن البياض من فرائصها (١) دامى
 تيممت العين التي عند خارج بنى عليها الظل عرمضها (٢) طامى
 فقال الراكب من يقول هذا؟ قالوا امرؤ القيس، فقال: والله
 ما كذب هذا خارج عندكم وأشار إليه فمشوا على الراكب فاذا ماء غدق
 وإذا عليه العرمض والظل ينف عليه فشربووا وحملوا، ولو لا ذلك لهلكوا
 ومما يتمثل به من شعره قوله:

وقام جدهم بنى أبيهم وبالاشقين ما كان العقاب
 وقوله:

صبت عليه ولم تنصب من كشب (٣) ان الشقاء على الاشقين مصبوب
 وقوله:

وقد طوفت في الآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالاياب
 ومما يتغنى به من شعره
 ففانبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
 تقول وقد مال الغيظ (٤) بنا معا عقرت بعيرى يا امرؤ القيس فانزل
 وقال أبو النجم يصف قينة

تغنى فان اليوم يوم من الصبي يبعض الذي غنى امرؤ القيس أو عمرو
 فضلت تغنى بالغيظ وميله وترفع صوتا فى أو اخره كسر
 وقوله:

(١) جمع فريضة وهى اللحمية بين الجنب والكتف لانزال ترعد (٢) الطحلب
 يكون على وجه المساء (٣) قرب (٤) الرجل

كأن المدام وصوب الغمام وريح الخزامى ونشر القطر
 يعمل به برد أنيابها إذا طرب الطائر المستحر
 وكل ما قيل في هذا المعنى فمنه أخذ . واجتمع عند عبد الملك أشرف
 من الناس والشعراء فسألهم عن أرق بيت قالته العرب فاجتمعوا على
 بيت امرئ القيس :

وما ذرفت عينك إلا لتضربي بسهميك في أعشار قلب مقتل
 وقال :

الله أنجح ما طلبت به والبر خير حقيبة الرجل
 وقال :

من آل ليلي وأين ليلي وخير ما رمت ما ينال

٢ - النابغة الزبيانية

هو زياد بن معاوية ويكنى أبا مائة ويقال أبا تمامة وأهل الحجاز يفضلون
 النابغة وزهيراً وقال شعيب بن صخر سمعت عيسى بن عمرو ينشد عامر
 ابن عبد الملك المسمعى شعر النابغة فقلت : يا أبا عبد الله هذا والله الشعر
 لا قول الأعشى :

لسنا نقاتل بالعصى ولا نرامى بالحجارة

ويقال كان النابغة أحسن الناس ديباجة شعر ، وأكثرهم روتق كلام ،
 وأجزلهم بيتا كان شعره كلام ليس فيه تكلف ، ونبع بالشعر بعد ما
 احتتك (١) وهلك قبل أن يهتر (٢) قال : وكان يقوى في شعره فيعيب
 ذلك عليه وأسمعه في غناء :

من آل مية رائح أو معتدى عجلان ذا زاد وغير مزود
 زعم البوارح (٣) أن رحلتنا غدا وبذلك خبرنا الغداف (٤) الأسود
 فقطن ولم يعد . قال الشعبي : دخلت على عبد الملك وعنده رجل
 لا أعرفه فالتفت إليه عبد الملك فقال : من أشعر الناس قال أنا فأظلم
 ما بيني وبينه فقلت من هذا يا أمير المؤمنين ؟ فعجب عبد الملك من
 عجلتي فقال هذا الأخطل فقلت أشعر منه الذى يقول :
 هذا غلام حسن وجهه مستقبل الخير سريع التمام

(١) طعن في السن (٢) تسقط أسنانه (٣) جمع بارح وهو من الصيد
 مامر من ميامنك الى مياسرك (٤) كغراب وزنا ومعنى

للحارث الأ كبر والحارث الأصغر والأعرج خير الانام
 ثم لهند و لهند وقد ينجح في الروضات ماء الغمام
 خمسة آباؤهم ما هم هم خير من يشرب صفوا المدام
 فقال الاخطل صدق يا أمير المؤمنين النابغة أشعر مني فقال لى عبد
 الملك : ما تقول فى النابغة ؟ قلت قد فضله عمر بن الخطاب على الشعراء
 غير مرة خرج ويابه وفد غطفان فقال : أى شعرائكم الذى يقول :

أيتك عاريا خلقا ثيابى على خوف تظن بى الظنون
 فألفت الأمانة لم تخنها كذلك كان نوح لا يخون

قالوا النابغة قال : فأى شعرائكم الذى يقول :

حلفت ولم أترك لنفسك رية وليس وراء الله لله مذهب

قالوا النابغة قال فأى شعرائكم الذى يقول :

فانك كالليل الذى هو مدركى وإن خلت أن المتأى عك واسع

ويروى وازع قالوا النابغة قال هذا أشعر شعرائكم

قال حسان : وفدت على النعمان بن المنذر فمدحته فأجازنى وأكرمنى

فانى لجالس عنده ذات يوم إذ صوت من خلف قبة يقول :

انام أم يسمع رب القبه يا أوهب الناس لعنن صلبه (١)

ضاربة بالمشفر (٢) الاذبه (٣) ذات نجاء (٤) فى يديها جذبه (٥)

(١) ناقة شديدة (٢) شفة الناقة (٣) القصير الغليظة (٤) سرعة فى السير

(٥) طول واضطراب

قال أبو ثمامة: فدخل فأنشده قصيدته التي على الياء والتي على العين، وكان يوم ترد فيه النعم السود، ولم يكن بأرض العرب بعير أسود إلا له، فأمر له منها بمائة بعير معمار عاتها ومظالها وكلاهما فلم أدر علام أحسده: على جودة شعره أم على جزيل عطيته؟

أبو عبيدة عن الوليد بن روح قال: مكث النابغة زمانا لا يقول الشعر فأمر بغسل ثيابه، وعصب حاجبيه على عينيه، فلما نظر إلى الناس قال:

المرء يأمل أن يعيش وطول عيش ما يضره
تفتى بشاشته ويبقى بعد حلو العيش مره
وتخونه الأيام حتى لا يرى شيئا يسره
كم شامت في أن هلكت وقائل لله دره (١)

ومما يمثله به من شعره

نبئت أن أبا قابوس (٢) أو عدني ولا قرار على زار من الاسد
تمثل به الحجاج بن يوسف حين سخط عليه عبد الملك بن مروان

وقوله:

فلو كفى اليمين بفتك خونا
أخذته المثقب العبدى فقال:

ولو أنى تخالفتى شمالي
بنصر لم تصاحبها يميني

وقوله:

(١) تروى هذه الأبيات للنابغة الجعدي (٢) كنية النعمان بن المنذر

فحملتني ذنب امرئ وتركته

كذى العر(١) يكوى غيره وهو راتع

أخذه الكميت فقال :

ولا أكوى الصحاح براتعات بهن العر قبلى ما كويتنا

وقوله :

واستبق ودك للصديق ولا تكن قتبيا يعرض بغارب(٢) ملحا حاحا

أخذه ابن ميادة فقال :

ما إن ألح على الإخوان أسألهم كما يلح بعظم الغارب القتب

ويقال ان النابغة هجا النعمان فقال :

قبح الله ثم ثنى بلعن وارث الصائغ الجبان الجهولا

والصائغ هو عطية أبو سلمى أم النعمان ، وكانت العرب تضرب أمثالا على السنة الهوام قال المفضل الضبي : يقال امتنعت بلدة على أهلها بسبب حية غلبت عليها ، فخرج أخوان يريدانها فوثبت على أحدهما فقتلته ، فتمكن لها أخوه في السلاح ، فقالت : هل لك أن تؤمنني فأعطيك كل يوم دينارا ؟ فاجابها إلى ذلك حتى أثرى ، ثم ذكر أخاه فقال كيف يهنؤني العيش بعد أخى ، فأخذ فأسا وصار إلى جحرها فتمكن لها ، فلما خرجت ضربها على رأسها فأثر فيه ولما يمعن ، ثم طلب الدينار حين فاته قتلها فقالت انه مادام هذا القبر بفنائى وهذه الضربة برأسى فلست آمنك على نفسى فقال النابغة في ذلك :

(١) بفتح العين وضمها الجرب (٢) ما بين سنام البعير وعنقه

تذكر أني يجعل الله فرصة
فلما وقاها الله ضربة فأسه
فقلت معاذ الله أعطيك إنني
أني لي قبر لا يزال مقابلي
وما أخذ منه قوله :

لو أنها عرضت لأشمط راهب
لرنا لبهجتها وحسن حديثها
أخذه ربيعة بن مقروم الضبي فقال :

فلو أنها عرضت لأشمط راهب
لرنا لبهجتها وحسن حديثها
وما يتمثل أيضا من شعره :

ومن عصاك فعاقبه معاقبه
وهو الذل والهوان يقال أوس بن حارثة المنية ولا الدنية والنار ولا
العار، وقال النابغة في العفة وهو أحسن ما قيل فيه :

رقاق النعال طيب حجازهم
أخذه عدى بن زيد فقال :

أجل ان الله قد فضلكم
فوق من أحكى بصلب واورار

فالصلب الحسب والازار العفاف . وفي أمثالهم أصدق من قطة .
قال النابغة :

تدعو القطا وبها تدعى اذا نسبت يا حسنها حين تدعوها فتنتسب

وذلك لأنها تلفظ باسمها أخذه أبو نواس فقال

* أصدق من قول قطة قطا *

HASSAN

٣ - زهير بن أبي سلمى

هو زهير بن ربيعة بن قرّة والناس ينسبونه الى مزينة وإنما نسبه في غطفان وليس لهم بيت شعر ينتمون فيه الى مزينة الا بيت كعب بن زهير وهو قوله :

هم الأصل مني حيث كنت واتي من المزينين المصفين بالكرم
ويقال انه لم يتصل الشعر في ولد أحد من الفحول في الجاهلية
ما اتصل في ولد زهير ، وفي الاسلام ما اتصل في ولد جرير ، وكان زهير
راوية أوس بن حجر ، ويروى عن عمر بن الخطاب أنه قال أنشدوني
لأشعر شعرائكم قيل ومن هو : قال زهير قيل : وبم صار كذلك ؟
قال : كان لا يعاقل بين القول ، ولا يتبع حوشى الكلام ، ولا يمدح
الرجل الا بما هو فيه وهو القائل :

اذا ابترت قيس بن عيلان غاية من المجد من يسبق اليها يسود
سبقت اليها كل طلق مبرز سبوق الى الغايات غير مُخَلَّد

ويروى غير مبلد والمخلد في هذا الموضع المبطىء .

فلو كان حمد يخلد الناس لم تمت ولكن حمد المرء ليس بمخلد
وكان قدامة بن موسى عالما بالشعر وكان يقدم زهيرا ويستجيد قوله :
قد جعل المبتغون الخير في هرم والسائلون الى أبوابه طرقا
من يلق يوما على علاته هرما يلق السباحة فيه والندى خلقا
قال عكرمة بن جرير : قلت لأبي من أشعر الناس ؟ قال أجاهلية أم

اسلامية؟ قلت جاهلية قال زهير: قلت فالاسلام قال الفرزدق قلت فالاخلط
قال الاخلط يجيد نعت الملوك ويصيب صفة الخمر قلت له: فأنت قال أنا
نحرت الشعر نحراً

قال عبد الملك لقوم من الشعراء أي بيت أمدح فاتفقوا على بيت زهير:
تراه اذا ماجئته مهللاً كأنك تعطيه الذي أنت سائله
قيل لخلف الأحمر: زهير أشعر أم ابنه كعب؟ قال لولا آيات لزهير
أكبرها الناس لقلت إن كعباً أشعر منه يريد قوله:

لمن الديار بقنة الحجر أقوين من حجج ومن دهر
ولأنت أشجع من أسامة إذ دعى النزال ولج في الذعر
ولأنت تفرى ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفرى
لو كنت من شيء سوى بشر كنت المنور ليلة البدر
وكان زهير يتأله ويتعفف في شعره، ويدل شعره على إيمان بالبعث
وذلك قوله

يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم الحساب أو يعجل فينقم
وشبه زهير امرأة في الشعر بثلاثة أصناف في بيت واحد فقال:
نازعت المهاشيبها ودر السبحور وشاكت فيها الظباء
فأما ما فوق العقد منها فمن أدماء مرتعها الخلاء
ففسر ثم قال:

وأما المقتان فمن مهابة وللدرا الملاحاة والصفاء
وقال بعض الرواة لو أن زهير انظر في رسالة عمر بن الخطاب إلى أبي موسى

الأشعري ما زاد على ما قال :

فإن الحق مقطعه ثلاث يمين أو نفار أو جلاء
يعنى يمينا أو منافرة الى حاكم يقطع بالبينات أو جلاء وهو بيان
وبرهان يجلو به الحق وتوضح الدعوى ومما يتمثل به من شعره
وهل ينبت الخطى الا وشيجه وتغرس الا في معادنها النخل
ويستحسن قوله :

يطعنهم ما ارتمو حتى اذا اطعنوا * ضارب حتى اذا ما ضاربوا اعتقنا
ويستحسن أيضا قوله :

هو الجواد الذي يعطيك نائله * عفوا ويظلم أحيانا فينظم
قد سبق زهير الى هذا المعنى لا ينازعه فيه أحد غير كثير فانه قال يمدح
عبد العزيز بن مروان :

رأيت ابن ليلي يعترى صلب ماله * مسائل شتى من غنى ومصرم
مسائل ان توجد لديه تجدها * يداه وان يظلم بها يتظلم
والمصرم القليل المال

٤ - أوس بن مخرم

هو أوس بن حجر بن عتاب
 قال أبو عمرو بن العلاء كان أوس فحل مضر حتى نشأ النابغة
 وزهير فاحملاه . وقيل لعمرو بن معاذ - وكان بصيرا بالشعر - من
أشعر الناس ؟ فقال أوس قيل ثم من ؟ قال أبو ذؤيب وكان عاقلا في شعره
كثير الوصف لمكارم الأخلاق وهو من أوصفهم للخمر والسلاح ولا
سيما للقوس وسبق إلى دقيق المعاني وإلى أمثال كثيرة وهو القائل :
 وجاءت سليم قضا وقضيضها بأكثر ما كانوا عديدا وأوكعوا
 أوكعوا اشتدوا يقال استوكعت المعدة وأوكعت إذا اشتدت وفي
 أمثال العرب أسمحت قرونته أي سمحت نفسه قال أوس :
 فلا تقي امرأ من ميدعان وأسمحت قرونته باليأس منها فجعلا
 ويقال رجل مخلط مزيل إذا كان ولاجا خراجا (١) قال أوس :
 وان قال لي ماذا ترى يستشيرني يجدنني ابن عمي مخلط الأمر مزिला
 ومن جيد معانيه قوله :

وما أنا الا مستعد كما ترى أخو شركي الورد غير معتم
 وشركي وردماء في أثر ورد وهو المتتابع يقول أغشاهم بما يكرهون
 ومنه يقال فلان ما يزال يتوردنا بشر ، وغير معتم غير محتبس وقوله :
 وان هز أقوام إلى وحددوا كسوتهم من خير بزمتم

هز من السير ومتحم من الاتحى وهو برد ، وهذا مثل ضربه يقول
انه يهجوهم بأخبث هجاء يقدر عليه ومنه قول الآخر :

سأكسوكا يابني يزيد بن جعشم * رداءين من قير ومن قطران
وقال أوس :

تركت الخيث لم أشارك ولم أدق * ولكن أعف الله مالى ومطعمى
فقومى وأعدائى يظنون أنى * متى يحدثوا أمثالها أنكلم
لم أدق لم أدن ومنه قول ذى الرمة :

كانت إذ أودقت أمثالهن له * فبعضهن على الآلاف مشتعب
يظنون يوقنون وليس من ظن الشك قال الله عز وجل « وظنوا
أن لا ملجأ من الله إلا إليه » أى أيقنوا قال أوس يصف قوسا :

كقوم طلاع (١) الكف لا دون ملئها
ولا عجبها (٢) عن موضع الكف أفضل (٣)
إذا ما تعاطوها سمعت لصوتها

إذا أنبضوا (٤) عنها نثما وأزملا
النثيم صوت البوم والأزمل صوت الجن ، ثم وصف النابل
والنبل فقال :

كساهن من ريش يمان ظواهرها
سحاما (٥) لؤاما (٦) لين المس أطحلا (٧)

(١) طلاع كل شيء ككتاب ملوّه (٢) مثلث العين مقبض القوس
(٣) أزيدا (٤) حركوا وترها لترن (٥) الريش اللين تحت ريش الطائر
(٦) يلائم بعضه بعضا (٧) لونه الطحله وهى بين الغبرة وبين السواد بياض قليل

يخرن اذا أنفرن (١) في ساقط الندى
وان كان يوما ذا أهاضيب (٢) مخضلا (٣)
خوار المطايل (٤) الملمعة الشوى (٥)
وأطلاها صادف عنان (٦) مبقلا (٧)
ثم وصف السيف فقال :

كأن مدب النمل يتبع الربى * ومدرج ذرخاف بردافأسهلا
على صفحته بعد حين جلانه * كفى بالذى أبلى وأنت منصلا

— ١٥٤٤٤٤٤٤٤٤٤٤٤ —

٥ — طرف بن العبد

هو طرفة بن العبد بن سفيان وهو أجودهم طويلاً وهو القائل : خولة
أطلال بيرة شهيد . وله بعدها شعر حسن ، وليس عند الرواة من شعره
وشعر عبيد الالقليل ، وكان في حسب من قومه جريراً على هجائهم وهجاء
غيرهم ، وكانت أخته عند عبد عمرو بن بشر بن مرثد ، وكان عبد عمرو
سيد أهل زمانه فشكت أخت طرفة شيئاً من أمر زوجها إليه فقال :

(١) حركن علي الظفر ليتبين استقامتهم من اعوجاجهن (٢) الأهاضيب
واحداه هضاب وواحد الهضاب هضب أي مطرة (٣) يتشرف نداه
(٤) صفار الابل وفي الحديث سارت قر يش بالعوذ المطايل أي بالنوق
معها أولادها (٥) الجلد (٦) موضع (٧) نبت بقله
قال صاحب اللسان في شرح البيتين :

يقول : اذا أنفرت السهام خارت خوار هذه الوحش المطايل التي

ولا عيب فيه غير أن له غنى * وأن له كشحا (١) إذا قام أهضما (٢)
 وأن نساء الحى يعكفن حوله * يقلن عسيب من سرارة ملهما (٣)
 فبلغ عمرو بن هند الشعر فخرج يتصيد ومعه عبد عمرو فاصاب
 حمرا فعقره وقال لعبد عمرو : انزل اليه فنزل اليه فاعياه فضحك عمرو
 ابن هند وقال لقد أبصرك طرفة حين قال :

ولا عيب فيه غير أن له غنى * وأن له كشحا إذا قام أهضما
 وكان عمرو بن هند شريرا وكان طرفة قال له قبل ذلك :

فليت لنا مكان الملك عمرو * رغوئا (٤) حول قبتنا تخور
 فقال عبد عمرو أبيت اللعن الذى قال فيك أشد مما قال فى قال أو
 قد بلغ من أمره هذا قال نعم فأرسل اليه وكتب له الى عامله بالبحرين
 فقتله وقد بينت خبره فى كتاب الشراب ، ويقال ان الذى قتله المعلى بن
 حنش العبدى والذى تولى قتله بيده معاوية بن مرة الايفلى (حى من
 طسم وجديس) ومن جيد شعره قوله :

أرى قبر نحام (٥) بخيل بماله * كقبر غوى فى البطالة مفسد

اتفوا الى اطلانها وقد أنشطها المرعى المخصب ، فأصوات هذه النبال كاصوات
 تلك الوحوش ذوات الأطفال وإن أتفتت فى يوم مطر مخضل ، أى فلهذه
 النبل فضل من أجل إحكام الصنعة وكرم العيدان .

(١) ما بين الحاصرة الى الضلع من الخلف (٢) لطيفا (٣) العسيب جريدة
 النخل وسرارة الخيار وملهم بفتح الميم موضع كثير النخل (٤) الرغوثة كل مرضعة
 (٥) النحام البخيل

أرى الموت يعتام الكريم ويصطفى

عقيلة (١) مال الفاحش (٢) المتشدد (٣)

أرى الدهر كنزاً ناقصاً كل ليلة * وما تنقص الأيام والدهر ينفد
لعمر كإن الموت ما أخطأ الفتي * لكأطول (٤) المرخي وثنياه (٥) في اليد
وكان أبو طرفة مات وطرفة صغير فأبى أعمامه أن يقسموا ماله فقال :

ما تنظرون بمال وردة فيكم * صغر البنون ورهط ووردة غيب

قد يبعث الأمر العظيم صغيره * حتى تظلل له الدماء تصيب

والظلم فرق بين حيي وائل * بكر فساقها المنيايا تغلب

والصدق يألفه الكريم المرتجي * والكذب يالفه الذئب الأخب

ويتمثل من شعره بقوله :

وترد عنك مخيلة الرجل الـ * مريض (٦) موضحة عن العظم

بحسام سيفك أو لسانك والـ * ككلم الأصيل كأرغب الكلم

ويقوله :

لنا يوم وللكروان يوم * تطير البائسات وما نظير

الكروان جمع كروان مثل شقذان وشقذان وهي دويبة ويقال أن أول

شعر قاله طرفة أنه خرج مع عمه في سفر فنصب نخاً ، فلما أراد الرحيل قال :

يالك من قبرة بمعمر * خلالك الجو فيضى واصفرى

ونقرى ما شئت أن تنقرى * قدر فع الفخ فماذا تحذرى

لا بد يوماً أن تصادى فاصبرى

(١) عقيلة كل شيء كريمته وخياره (٢) البخيل (٣) الممسك (٤) كعنب جبل يشده به

قائمة الدابة ويمسك طرفه وترسل لقرعى (٥) طرفاه (٦) الشدبد الاعتراض

٦ - المتلمس

هو جزير بن عبد المسيح من بني ضبيعة وأخواله بنو يشكر ، وكان ينادم عمرو بن هند ملك الحيرة وهو الذي كان كتب له الى عامل البحرين مع طرفه بقتله ، وكان دفع كتابه الى غلام ليقرأه قال أنت المتلمس قال نعم قال النجاة فقد أمر بقتلك فبذ الصحيفة في نهر الحيرة وقال :

وألقيتها بالثني من جنب كافر * كذلك أقنوك كل قط مضلل
رضيت لها بالماء لما رأيتها * يجول بها التيار في كل جدول

وكان أشار على طرفه بالرجوع فأبى عليه فهرب الى الشام فقال :
من مبلغ الشعراء عن أخويهم * خبرا فنصدقهم بذلك الأنفس
أودى (١) الذي علق الصحيفة منها * ونجا حذار حبايه (٢) المتلمس
ألق الصحيفة لا أبالك انه * يخشى عليك من الحباء النقرس (٣)

ومن جيد شعره قوله :

وما كنت الا مثل قاطع كفه * بكف له أخرى فأصبح أجذما
يداه أصابت هذه حتف هذه * فلم تجد الأخرى عليها مقدا
فلما استقاد الكف بالكف لم يجد * له دركا في أن تبينا فاحجما
فأطرق اطراق الشجاع (٤) ولورأى * مساعا لنا به (٥) الشجاع لصما
لذي الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا * وما علم الانسان الا ليعلما

(١) هالك (٢) عطائه (٣) الهلاك (٤) الأفعى (٥) تثنية ناب والنحويون
يستشهدون بهذا البيت على أن المثني قد يلزم الالف في حالاته الثلاث

٨ - المرقش الأكبر

هو ربيعة بن سعد بن مالك ويقال بل هو عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة من قيس بن ثعلبة وسمي المرقش بقوله :

الدار قفر والرسوم كما رقت في ظهر الأديم قلم

وهو أحد عشاق العرب والمشهورين بذلك وصاحبه أسماء بنت عوف بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، وكان أبوها زوجها رجلا من مراد والمرقش غائب ، فلما رجع أخبر بذلك فخرج يريددها ومعه عسيف (١) له من غفيلة فلما صار في بعض الطريق مرض حتى ما يحمل الا معروضا فتركه الغفيلي هناك في غار وانصرف الى أهله فغبرهم أنه مات ، فأخذوه وضربوه حتى أقر فقتلوه ، ويقال ان أسماء وقفت على أمره فبعثت اليه فحمل اليها وقد أكلت السباع أنفه فقال : يارا كبا اما عرضت (٢) فبلغن

أنس بن عمرو حيث كان وحوملا

لله دركما ودر أيكما * ان أفلت الغفلي حتى يقتلا
من مبلغ الفتیان أن مرقشا * أضحي على الأصحاب عبثا (٣) مثقلا
ذهب السباع بأنفه فتركه * ينهسن منه في القفار مجدلا (٤)
وكأما يرد السباع بأنفه * اذ غاب جمع بني ضبيعة منهلا

(١) أجيير (٢) أتيت العروض وهو مكة والمدينة حرسهما الله وما

حولهما (٣) الحمل والثقل من أي شيء وكان (٤) صريحا

ويقال بل كتب هذه الآيات على خشب الرحل وكان يكتب
بالخيرية فقرأها قومه فلذلك ضربوا الغفلى حتى أقر ومن جيد شعره قوله :
فهل يرجعن لى لمتى (١) أن خصبتها * الى عهدا قبل المات خصباها
رأت أقحوان الشيب فوق خطيطه

إذا مطرت لم يستكن (٢) صؤابها (٣)
فان يظعن الشيب الشباب فقد ترى * به لمتى لم يرم عنها غرابها
وقوله :

وداوية (٤) غبراء قد طال مهدها

تهالك فيها الورد (٥) والمرء ناعس

قطعت الى معروفها منكراتها * بعيمة (٦) تنسل والليل دامس (٧)
وتسمع ترقاء (٨) من البوم حولها * كما ضربت بعد الهدو النواقس
وأعرض أعلام كأن رهوسها * رهوس رجال في خليج تغامس
ولما أضاء الليل عند شوائنا * عرانا عليه أطلس (٩) اللون بانس
نبذت اليه حزة (١٠) من شوائنا * جباء وما فحشى على من أجالس
فآب بها جذلان ينفض رأسه * كما آب بالنهب الكمي (١١) المحالس

(١) بكسر اللام الشعر المجاوز شحمة الاذن جمعه لم ولمام (٢) لم يخنف

(٣) مطرها (٤) بفتح الدال وكسر الواو بعدهما ياء مشددة القلاة (٥)

بفتح الواو الجرى (٦) ناقه سريرة (٧) شديد السواد (٨) صياحا

(٩) يريد الذئب (١٠) بضم الحاء القطعة من اللحم قطعت طولاً

(١١) الشجاع

رمتك ابنة البكرى عن فرع ضالة

وهن بها خوص (١) يخلن نعاما (٢)

صحا قلبه عنها خلا. أن روعه اذاذ كرت دارت به الأرض قائما

أفاطم لو أن النساء بيلدة وأنت بأخرى لا تبعثك هائما

متى ما يشا ذوالود يصرم خليله ويغضب عليه لا بحالة ظلما

وآلى جناب حلفه فأطعته ففسك ول اللوم إن كنت نادما

أمن حلم أصبحت تمكث واجما (٣)

وقدت تعرى الأحلام من كان نائما

وماسبق إليه قوله :

فمن يلق خيرا يحمد الناس أمره ومن يغولا يعدم على الغى لا ئما

أخذه القطامي فقال :

والناس من يلق خيرا قاتلون له ما يشتهي ولأم المخطيء الهبل (٤)

(١) جمع خوصاء النعجة التي اسودت احدي عينيها و ابيضت الأخرى

(٢) جمع نعامة

(٣) خائما (٤) الثكل وهو فقد الأولاد

١٠ — علقمة بن عبدة

هو من بني تميم جاهلي وهو الذي يقال له علقمة الفحل وسمى بذلك لأنه احتكم مع امرئ القيس الى امرأته أم جندب لتحكم بينهما : فقالت قولاً شعراً تصفان فيه الخيل على روى واحد وقافية واحدة فقال امرؤ القيس :

خليلى مرابى على أم جندب لنقضى حاجات الفؤاد المعذب
قال علقمة :

ذهبت من الهجران فى كل مذهب

ولم يك حقاً كل هذا التجنب

ثم أنشدها جميعاً فقالت لامرئ القيس : علقمة أشعر منك قال وكيف ذلك ؟ قالت : لأنك قلت

فلسوط أهوب (١) وللساق درة (٢)

وللجزر منه وقع أخرج (٣) مهذب (٤)

فجهدت فرسك بسوطك ومريته (٥) بساقك وقال علقمة

فادر كمن ثانياً من عنانه يمر كمر الريح المتحلب

فادرك طريدته وهو ثان من عنان فرسه لم يضربه بسوط ولا مرأه

بساق ولا جزره فقال : ما هو بأشعر منى ولكنك له وامق (٦) فطلقها

(١) حرارة (٢) بكسر الهمزة حركة (٣) هو الظلم الذى لون سواده

أكثر من لون بياضه (٤) سريع السير (٥) حنثته (٦) محبة

تخلفه عليها علقمة فسمى بذلك الفحل ويقال بل كان في قومه رجل
يقال له علقمة الخصى ففرقوا بينهما بهذا الاسم ، ومن جيد شعره قوله :
فان تسألوني بالنساء فانتى بصير بأدواء النساء طيب
إذا شاب رأس المرء أو قل ماله فليس له في ودهن نصيب
يردن ثراء (١) المال حيث علمه
وشرح (٢) الشباب عندهن عجيب

— ٢٤٦ —

١١ - الألقاب الأوردى

هو صلاة بن عمرو من مذحج ويكنى أباريعة وهو القائل :
لا يصلح القوم فوضى لاسرأة لهم ولا سراة إذا جهلهم سادوا
تهدى الأمور بأهل الرأي ماصلحت فان تولت فبالأشرار تنقاد
ومن جيد شعره قوله :

أما نعمة قوم متعة وحياة المرء ثوب مستعار
حتم الدهر علينا أنه طلف مانال منا وجبار (٣)
طلف باطل وجبار هدر وهذه القصيدة من جيد شعر العرب أولها
إن ترى رأسى فيه نزع (٤) وشواتى (٥) خلة فيها دوار (٦)

(١) وفرة (٢) أوله (٣) طلف وجبار : أى هدر
(٤) النزع انحسار الشعر من جانبي الجبهة (٥) الشواة جلدة الرأس
(٦) بضم داله وفتحها دوران الرأس

وهو القائل :

والمرء ما يصلح له ليله بالسعد تفسده ليلالى النحوس
والخير لا يأتى ابتغاء به والشر لا يفنيه ضرح (١) الشمسوس

١٢ - المسيب بن علس

هو من شعراء بكر بن وائل المعدودين وخال الأعشى وهو القائل
ولقد بلوت الفاعلين وفعلهم فلذى الرقيبة ماله مثل
كفاه مخلفة ومتلفة وعطاؤه متخرق جزل
ويستحسن قوله :

تبيت الملوك على عتبا * وشيان ان غضبت تعتب
وكالشهد بالراح أخلاقهم * وأحلامهم منهم أعذب
وكالمسك ترب مقاماتهم * وريا قبورهم أطيّب

(١) الضرح ارتفاع الشمس للشروق

١٣ - كعب بن زهير

وكان كعب فخلاً مجيداً وكان يحالفه أبداً اقتاراً وسوء حال ، وكان أخوه بجير أسلم قبله وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة ، وكان أخوه كعب أرسل إليه ينهيه عن الإسلام فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فتوعده فبعث إليه بجير فحذره فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدأ بأبي بكر ، فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم من صلاة الصبح جاء به وهو متلثم بعمامة فقال يا رسول الله هذا رجل جاء يبائعك على الإسلام فبسط النبي صلى الله عليه وسلم يده فحسر كعب عن وجهه وقال : هذا مقام العائذ بك يا رسول الله أنا كعب بن زهير فتجمته الانصار وغلظت له لذكركه كان قبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحبت المهاجرة أن يسلم ويؤمنه النبي صلى الله عليه وسلم فأمنه واستشده بانته سعاد فقلبي اليوم متبول * متسيم أثرها لم يفد مكبول وماسعاد غداة الين اذ رحلوا * الا أغن غضيض الطرف مكحول وماتدوم على العهد الذي زعمت * كما تلون في أثوابها الغول ولا تمسك بالوعد الذي زعمت * الا كما يمسك الماء الغرايل كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً * وما مواعيدها الا الأباطيل نبئت أن رسول الله أوعدني * والعفو عند رسول الله مأمول مهلار رسول الذي أعطاك نافلة القرآن فيها مواعيط وتفصيل لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم * أذنب ولو كثرت في الأقاويل

ان الرسول لنور يستضاء به * وصارم من سيوف الله مسلول
فلما بلغ قوله :

في عصبه من قریش قال قائلهم * يبطن مكة لما أسهبو زولوا
زالوا فزال انكاس ولا دخل * يوم اللقاء ولا سود معازيل (١)
فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من عنده من قریش كأنه
يوميء اليهم أن يسمعوا حتى قال :

يمشون مشى الجمال اليهم يعصمهم * ضرب اذا عرد السود التنايل (٢)
يعرض بالأنصار لغلظة منهم كانت عليه فأنكرت قریش عليه وقالوا
لم تمد حنا إذ هجوتهم فقال :

من سره شرف الحياة فلا يزل * في مقنب من صالحى الأنصار
الباذلين نفوسهم لنبيهم * يوم الهياج وسطوة الجبار
يتطهرون كأنه نسك لهم * بدماء من علقوا من الكفار
فكساه النبي صلى الله عليه وسلم بردة اشتراها معاوية بعد ذلك بعشرين
ألف درهم ، وهى التى يلبسها الخلفاء فى العيدين زعم ذلك أبان بن عثمان
ابن عفان . وقال الخطيب الكعب : قد علمتم روايتى لكم أهل الحجاز
وانقطاعى اليكم فلو قلت شعرا تذكر فيه نفسك ثم تذكرنى بعد ذلك فإن
الناس أروى لأشعاركم فقال :

(١) انكاس جمع نكس المقصر عن غاية الكرم والدخل العيب
ومعازيل جمع معزال من لارح معه (٢) عرد هرب والتنايل جمع تنبال
القصير

فمن للقوافي شأنها من يحوكها * اذا ما مضى كعب وفوز جرول (١)
 كفتك لا تلقى من الناس واحدا * تنخل منها مثل ما تنخل (٢)
 يتقفا حتى تلين كعوبها * فيقصر عنها من يسيء ويعمل
 فاعترضه مزرد أخو الشماخ فقال :

فلست كحسان الحسام ابن ثابت * ولست كشماخ ولا كالمنجل
 فبؤسك أن خلفتي خلف شاعر * من الناس لا أكفي ولا أتخل
 وقال الكميت :

فدونك مقربة لاتسا * طكرها ولا رغبا توكل
 مهذبة لا كقول الهراء * ممن يسيء ومن يعمل
 وماضرها أن كعبا ثوى * وفوز من بعده جرول

— ١٢ —

١٢ — عدى بن زيد العبّاري

هو عدى بن زيد بن حماد بن أيوب بن زيد مناة من تميم وكان يسكن
 بالحيرة ويدخل الأرياف ، فثقل لسانه واحتمل عنه شيء كثير جدا
 وعلماؤنا لا يرون شعره حجة ، وله أربع قصائد غرر إحداهن
 رواح من بثينة أم بكر غدا فانظر لآيهما تصير
 وفيها يقول :

أيها الشامت المعير بالدهر أنت المبرأ الموفور

(١) فوزمات وجرول اسم الخطيئة (٢) تخير

أم لديك العهد الوثيق من الايام أم أنت جاهل مغرور
 من رأيت المنون خلدن أم من ذاعليه من أن يضام خفير
 أين كسرى كسرى الملوك أنوشر وان أم أين قبله سابور
 وبنو الأصفر الكرام ملوك الر وم لم يبق منهم مذكور
 وأخو الحضرة اذ بناه واذ دج لمة تجي اليه والخابور
 شاده مرمرًا وجله كل سافل لطير في ذراه وكور
 وتبين رب الخورتق اذ اذ شرف يوما وللهدى تفكير
 سره حاله وكثرة ما يملك والبحر معرضا والسدير
 فارعوى قلبه فقال وما غبطه حتى الى المات يصير
 ثم بعد الفلاح والملك والامه وارتمهم هناك القبور
 لم يهبهم ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور
 ثم أضحوا كأنهم ورق ج ففالوت فيه الصبا والدبور
 (والثانية)

أتعرف رسم الدار من أم معبد نعم فرماك الشوق قبل التجلد
 (وفيها يقول)
 أعاذل ما يدريك أن منيتي الى ساعة في اليوم أو في ضحى الغد
 ذريني فاني انمالي ما مضى امامي من مال اذا خف عودى
 وحت لميقات الى منيتي وغودرت ان وسدت أو لم أو سد
 وللوارث الباقي من المال فاتركي عتابي فاني مصلح غير مفسد
 (والثالثة)

لم أر مثل الفتیان فی غبن ال أيام ينسون ما عواقبها
(والرابعة)

طال ليلى أراقب التنويرا أرقب الليل بالصباح بصيرا
وهو القائل في قصة الزباء وجذيمة وقصير الطالب بالثر:

دعا بالقبة الامراء يوما	جذيمة عصر ينجوهم تينا
فظاوع أمرهم وعصا قصيرا	وكان يقول لو تبع اليقيننا
ودست في صحيفتها اليه	ليملك بضعها ولأن تدينا
فاردته ورغب النفس يردى	ويدي للفتى الحين المينا
وخبرت العصا الانباء عنه	ولم ار مثل فارسها هجيننا (١)
وقددت الأديم لراهشيه	وألقي قولها كذبا وديننا (٢)
ومن حذر الملاوم والمخازى	وهن المنديات لمن منينا
أطف لأنفه الموسى قصير	ليجدعه وكان به ضنينا
فاهواه لما رنه فأضحى	طلاب الوتر مجدوعا مشينا
وصادفت امرأ لم تخش منه	غوائله وما أمنت أمينا
فلما ارتد منها ارتد صابا	يجر المال والصدر الضغينا
أتها العيس تحمل مadaهاها	وقنع في المسوح الضارعينا
ودس لها على الانقاء عمرا	بشكته وما خشيت كميننا
فجللها قديم الأثر عضبا	يصل به الحواجب والجيننا

(١) العصا فرس قصير بن أخت جذيمة (٢) الراهشان عرقان في

باطن الذراعين

فاضحت من خزائنها كأن لم تكن زباء حاملة جنينا
وأبرزها الحوادث والمنايا وأي معمر لا يتلينا
إذا أمهنا ذا جمد عظيم عطفن له ولو في طي حينا
ولم أجد الفتي يلهو بشيء ولو أثرى ولو ولد البنينا

— ١٥ — عمرو بن كلثوم

١٥ — عمرو بن كلثوم

هو عمرو بن كلثوم جاهلي قديم وهو قاتل عمرو بن هند الملك، وكان سبب ذلك أن عمرو بن هند قال ذات يوم هل تعلمون أحدا من العرب تأنف أمه من خدمة أمي قالوا لا نعلمها الا ليلي أم عمرو بن كلثوم قال ولم ذلك؟ قالوا لأن أباه مهلهل بن ربيعة وعمها كليب وائل أعز العرب وبعلمها كلثوم بن عتاب فارس العرب وابنها عمرو بن كلثوم سيد من هو منه، فأرسل عمرو بن هند الى عمرو بن كلثوم يستزيره ويسأله أن يزيروا أمه فأقبل عمرو بن كلثوم من الجزيرة في جماعة من بني تغلب وأقبلت ليلي في ظعن من بني تغلب، وأمر عمرو بن هند برواقه فضرب ما بين الحيرة والفرات، وأرسل الى وجوه أهل مملكته فحضروا، ودخل عمرو بن كلثوم رواقه، ودخلت ليلي بنت مهلهل أم عمرو بن كلثوم على هند قبها وهند أم عمرو بن هند عمه أمرى القيس الشاعر ويلي بنت مهلهل أم عمرو بن كلثوم هي أخت فاطمة بنت

ربيعة أم أمرئ القيس ، فدعا عمرو بن هند بمائة فصيها ثم دعا بالطرف
 فقالت هند يالبي ناوليني ذلك الطبق فمالت لتقم صاحبة الحاجة إلى
 حاجتها فأعدت عليها ، فلما ألحت صاحبت ليلي واذلاه يالتغلب فسمعها
 عمرو بن كلثوم فثار الدم في وجهه فقام إلى سيف لعمرو بن هند معلق
 بالرواق وليس سيف هناك غيره فضرب به رأس عمرو بن هند حتى
 قتله فنأدى في بني تغلب فاتهب جميع مافي الرواق واستاقوا نجائبه
 وساروا نحو الجزيرة . وابنه عتاب بن عمرو بن كلثوم قاتل بشر بن عمرو
 ابن عدس وأخوه مرة بن كلثوم قاتل المنذر بن النعمان بن المنذر
 ولذلك قال الأخطل :

أبني كليب ان عمي اللذا قتل الملوك وفككا الأغللا

يعنى بعميه عمرا ومرة ابني كلثوم وقال الفرزدق :

ماض تغلب وائل أهجوتها أم بلت حيث تناطح البحران

قوم همو قتلوا ابن هند عنوة عمرا وهم قسطوا على النعمان

وعمر بن كلثوم هو التائل . ألا هي بصحنك فاصبحينا . وكان

قام بها خطيبا فيما كان بينه وبين عمرو بن هند وهي من جيد شعر العرب

واحدي السبع المعلقات ، ولشغف تغلب بها قال الشعراء

ألهي بني تغلب عن كل مكرمة قصيدة قالها عمرو بن كلثوم

يافا خروزها مذ كان أولهم يالرجال لشعر غير مسؤوم

١٦ - أبو رُوَارِ الأَبَارِي

قال بعضهم هو جارية بن الحجاج قال الأصمعي: هو حنظلة بن
الشرقي وكان في عصر كعب ابن مامة الأيادي الذي آثر بنصيبه من الماء
رفيقه النمري فأت عطشا فضرب به المثل في الجود، وبلغه عنه شيء فقال
وأتاني تقحيم كعب لي المنطق أن النكيئة الإحجام
في نظام ما كنت فيه فلا يجزئك قول لكل حسناء ذام
ولقد رأي ابن عمي كعب أنه قد يروم ما لا يرام
غير ذنب بني كنانة مني أن أفارق فأتني محذام
وفيها يقول:

لا أعدد الاقتار عدما ولكن * فقد من قدر زنته الأعدام
من رجال من الأقارب بادوا * من حذاقهم الرؤوس العظام (١)
فيهم للملايين أناة * وعرام إذا يراد عرام (٢)
فعلى أثرهم تساقط نفسي * حسرات وذكركم لي سقام
ويستجاده في هذه قوله في وصف الأبل:

أبلى الأبل لا يحوزها الرا * عون مج التدى عليها الغمام
سمنت فاستحشأ كرعها لا النسي في ولا السنام سنام
فاذا أقبلت تقول أكام * مشرفات فوق الأكام أكام

(١) حذاق جمع حذاقي الفصيح اللسان البين المهجة

(٢) العرام الشده

واذا أدبرت تقول قصور * من سماجيج فوقها آطام (١)
 واذا ما جثتها بطن غيب * قلت نخل قدحان منه صرام (٢)
 فهي كالبيض في الأدامى لا يو * هب منها لمستقيم عصام
 وكان أجاره بعض الملوك فأحسن اليه ف ضرب المثل بجار أبي
 دؤاد قال طرفة :

أني كفاني من هم هممت به * جار كجار الخذاقي الذي اتصفا (٣)
 وهو أحد نعات الخيل المجيدين قال الاصمعي هم ثلاثة ، أبو دؤاد
 في الجاهلية ، وطفيل ، والجعدى قال : والغرب لا تروى شعر أبي دؤاد
 وعدى بن زيد وذلك أن أفاظهما ليست بنجدية ويقال أنه أجاره
 الحرث بن همام بن مرة بن ذهيل بن شيان ، وذلك أن قباز سرح جيشا
 إلى أباد فيهم الحرث بن همام فاستجاره قوم من أباد فيهم أبو دؤاد
 فاجارهم قال قيس بن زهير بن جزيمة :

أطوف ما أطوف ثم آوى * إلى جار كجار أبي دؤاد
 وقيل للخطيئة من أشعر الناس : قال ؟ الذي يقول
 لأعد الاقتار عدما ولكن * فقد من قدر زنته الاعدام
 الأبيات ، ويتمثل من شعره بقوله

أكل امرئ تحسبين امرأ ونار تحرق بالليل نارا

(١) اسم موضع (٢) صرام النخل وقت ادراكه (٣) قال في اللسان يعني
 أبا دؤاد الأيادي الشاعر وكان جاور كعب بن مامة وقوله اتصفا أي صار
 متواصفا اه يعني اشتهر بذلك حتى ضربت به الأمثال

زهير وكانت لحاتم قدور عظام بفنائه على الاثافي لا تنزل عنها فاذا اهل
 رجب نحر كل يوم وأطعم وكان أبوه جعله في ابل له وهو غلام فمر به
 عبيد بن الأبرص وبشر بن أبي حازم والنابعة الذيباني يريدون النعمان
 فنحر لكل رجل منهم بعيرا وهو لا يعرفهم، ثم سألهم عن أسمائهم
 فقسموا له ففرق فيهم الابل وجاء الى أبيه وقال يا أبت طوقك مجد
 الدهر طوق الحمامة وحدثه بما صنع فقال أبوه اذا لا أساكنك قال
 اذا لا أبالي فاعتزله وكانت أمه عتبه لا تليق شيئا سخاء وجودا وكان
 اخوتهم يمنعونها من ذلك وتأبى عليهم وكانت موسرة فخبسوها في
 بيت سنة يرزقونها فيه شيئا معلوما لعلها تكف عما هي عليه اذا ذاقت طعم
 البؤس وعرفت فضل الغنى ثم أخرجوها ودفعوا اليها صرمة من مالها
 فأنتها امرأة من هو ازن فسألها فقالت لها : دونك الصرمة فقد والله مسنى
 من الجوع ما آليت معه أن لا أمنع سائلا شيئا فقالت :

لعمري لقد ما عضنى الجوع عضه فأليت أن لا أمنع الدهر جائعا
 فقولا لهذا اللأئمي الآن أعفنى فانا أنت لم تفعل فعرض الأصابعا
 فهل ما ترون اليوم الا طبيعة فكيف بتركي يا ابن أمى الطبايعا

قال عدى بن حاتم : كان حاتم رجلا طويل الصمت ، وكان يقول إذا
 كان يكفيك تركه فاتركه (١) وقالت امرأته النوار : أصابتنا سنة اقشعرت
 لها الأرض واغربت الآفاق فضنت المراضيع عن أولادها فمات بض ؛ قطرة
 وراحت الأبل حذبا حدييس (٢) وحلقت السنة المال وأيقنا أنه الهلاك

(١) ربما كان في العبارة سقط ولعل الضمير يعود على (الكلام) كما
 يقتضيه المقام . (٢) هزيمة شديدة الهزال

فوالله انالني صبر (١) بعيدة ما بين الطرفين اذ تضاعى أصيبتنا من
الجوع عبد الله وعدى وسفانة ، فقام حاتم الى الصيين وقت الى الصية
فوالله ما سكتوا الا بعد هدأة من الليل وأقبل يعللني بالحديث فعلت
الذي يريد فتناومت فلما تجورت النجوم اذا شيء قد رفع كسر البيت
فقال من هذا ؟ فذهب ثم عاد فقال من هذا ؟ فذهب ثم عاد في آخر الليل
فقال من هذا ؟ فقال جارتك فلانة أتتك من عند أصية يتعاونون عواء
الذئب من الجوع فما أجد معولا الا عليك أبا عدى فقال : اعجلهم فقد
اشبعك الله وإياهم فأقبلت المرأة تحمل اثنين ويمشى جنباتها أربعة
كأنها نعامه حولها رثالها ، فقام الى فرسه فوجأ لبته بمدية ثم كسطه
ودفع المدية الى المرأة فقال شأنك الآن فاجتمعوا على اللحم فقال
سوءة أنا أكلون دون الصريم ؟ ثم أقبل يأتهم بيتا ويقول
هبوا أيها القوم عليكم بالنار فاجتمعوا والتفع ناحية بثوبه ينظر
الينا ولا والله ما ذاق منه مضغة وانه لأحوج اليه منا فأصبحنا وما على
الأرض الا عظم وحافر فعذلته على ذلك فقال :

مهلا نوار أقلي اللوم والعدلا ولا تقولى لشيء فات ما فعلا
وان حاتما أتى ماوية بنت عفزر يخطبها فوجد عندها النابغة الذبياني
ورجلا من البنيت يخطبانه فقالت : انقلبوا الى رحالكم وليقل كل واحد
منكم شعرا يذكرك فيه فعاله ومنصبه ، فاني متزوجة أكرمكم وأشعركم فانطلقوا
ونحر كل واحد منهم جزورا ولبست ماوية ثياب أمة لها واتبعتهم فأنت

البيتي فاستطعمته فأطعمها ذنب جزوره فأخذته وأتت النابغة فأطعمها
 مثل ذلك وأتت حاتما فأطعمها عظما من العجز وقطعة من السنام وقطعة
 من الحارك فانصرفت وأهدى لها كل رجل منهم باقى جزوره
 وأهدى لها حاتم مثل ما أهدى الى واحدة من جاراته وصحبها القوم
 فأنشدها النابغة

هلا سألت هداك الله ما حسبي * اذا الدخان تغشى الأشمط البرما
 انى أتمم أيسارى وأمنحهم * مثنى الأيادى واكسوا الجفنة الأدماء
 (وأنشدها البيتي)

هلا سألت هداك الله ما حسبى * عند الشتاء اذا ما هبت الريح
 اذا اللقاح غدت ملقى أصرتها * ولا كريم من الولدان مصبوح
 (وأنشدها حاتم)

أماوى ان المال غاد ورائح * ويبقى من المال الاحاديث والذكر
 أماوى انى لا أقول لسائل * اذا جاء يوما حل فى مالنا نذر
 أماوى اما مانع فبين * واما عطاء لا يبنه الزجر
 أماوى ان يصبح صداى بقفرة * من الأرض لاما لى ولا خمر
 ترى أن ما أنفقت لم يك ضرنى * وأن يدي مما بخلت به صفر
 وقد علم الأقوم لو أن حاتما * أراد ثراء المال كان له وفر
 فلما فرغو امن انشادهم دعت بالمائدة وقدمت الى كل رجل ما كان أطعمها
 فنكس البيتي والنابغة رموسها فلها رأى حاتم ذلك رمى بالذى قدم اليهما

وأطعمها بما قدم اليه قنسلوا إذا (١) فتزوجت حاتما وفيها يقول :
 واني لمنحار المطي على الوجي * وما أنا من خلانك ابنة عفزرا
 فلا تسألني واسألني أي فارس * إذا الخيل جالت في فناقد تكسرا
 واني لوهاب قطوعي وناقتي * إذا ما انتسبت والكميت المصدر (٢)
 واني كاشلاء اللجام ولن ترى * أخوا الحرب الاساهم الوجه أغيرا
 أخو الحرب ان عضت به الحرب عضها

وان شمرت يوما به الحرب شمرا
 وكانت من بنات ملوك اليمن ويقال ان عدى بن حاتم منها ويقال من النوار
 وعقب حاتم من ولده عبد الله وليس له عقب من الذكور غيره ومما سبق اليه
 فاخذ منه قوله:

إذا كان بعض المال بالاهله * فمالي بحمد الله رب معبد
 أخذه حطايط بن يعفر فقال :

ذريني أكن للمال ربا ولا يكن * لي المال ربا تحمدى غبه غدا
 أريني جوادا مات هزلا لعلني * أرى ما ترين أو بخيلا مخلدا
 ويستحسن قوله :

ألا بلغارهم بن عمرو رسالة * فانك أنت المرء بالخير أجدر
 رأيتك أدنى من أناس قرابة * وغيرك منهم كنت أحبوا وانصر
 إذا ما أتى يوم يفرق بيننا * بموت فكن أنت الذي يتأخر

(١) متالين (٢) قطوع جمع قطع كعنب حقيبة يجعلها الراكب
 تحته تغطي كتفي البعير

وقوله :

فانك ان أعطيت بطنك سؤاله * وفرجك نالامنتهى الذم أجمعا

— عنترة العبيسي —

١٨ — عنترة العبيسي

هو عنترة بن شداد بن عمر بن قراد قال الكلبي شداد جده غلب على اسم أبيه وإنما هو عنترة بن عمرو بن شداد قال غيره شداد عمه تكفله بعد موت أبيه فنسب إليه ، ويقال ان أباه ادعاه بعد الكبر وذلك أنه كان لأمة سوداء يقال لها زبيبة وكانت العرب في الجاهلية إذا كان لأحدهم ولد من أمة استعبده وكان لعنترة اخوة من أمه عبيد وكان سبب ادعاء أبي عنترة اياه أن بعض أحياء العرب أغاروا على قوم من بني عبس فاصابوا منهم فتبعهم العبيسون فلحقوهم فقاتلوهم وفيهم عنترة فقال له أبوه كر يا عنترة فقال العبد لا يحسن الكر انما يحسن الحلاب والصر قال كرو أنت كرفكر وهو يقول

أنا الهجين عنترة كل امرئ يحمي حره

أسوده وأحمره والمنفذات مشفره

فقاتل يومئذ فأبلى واستنقذ ما في أيدي القوم من الغنيمة فادعاه أبوه بعد ذلك وهو أحد أغربة القوم وهم ثلاثة : عنترة وأمهم سوداء وخفاف بن ندبة السلي وأبوه عمير وأمهم سوداء واليها نسب والسلي بن سلكة السعدي وكان عنترة من أشد أهل زمانه وأجودهم بما ملكت يده وكان لا يقول من الشعر الا البيتين والثلاثة حتى سابه رجل من قومه فذكر سواده وسواد أمه

وغير ذلك وأنه لا يقول الشعر فقال عنتره والله ان الناس ليتراقدون الطعمة
فما حضرت أنت ولا أبوك ولا جدك مرقد الناس قط ، وان الناس ليدعون
في الغارات فيعرفون بتسويمهم فأرأيتك في خيل مغيرة في أوائل الناس قط
وان اللبس ليكون بيننا فما حضرت أنت ولا أبوك ولا جدك خطة فصل وانما
أنت فقع بقرقرواني لا تحضر البأس وأوفي المغنم وأعف عن المسألة وأجود
بماملكت يدي وأفضل الخطة الصماء وأما الشعر فستعلم فكان أول ما قال (هل
غادر الشعراء من متردم) ويروي مترنم وهو أجود شعره ، وكانت العرب
تسميها الذهبية ويستحسن له فيها

وخلا الذباب بها فليس يبارح * غردا كفعل الشارب المترنم
هزجا يحك ذراعه بذراعه * فعل المكب على الزناد الأجدم
وقوله :

واذا شربت فانتى مستهلك * مالى وعرضى وافر لم يكلم
واذا صحت فاقصر عن ندى * وكما علمت شمائلى وتكرمى
وكان عنتره شهد حرب داحس والغبراء وحسن فيها بلاؤه وحدث
مشاهده قال أبو عبيدة : ان عنتره بعدما ثارت عيس الى غطفان بعد يوم
جبله وحمل الدماء احتاج وكان صاحب غارات فكبر وعجز عنها وكان
له بكر على رجل من غطفان فخرج نحوه يتجازاه فهاجت رائحة من
صيف وهبت نائحة وهو بين شرح وناظرة فاصابت الشيخ فهرأته
فوجد بينهما ميتا ، وهو قتل ضمضما المرى أبا حصين بن ضمض
وهرم فى حرب داحس والغبراء ولذلك قال :

ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر * للحرب دائرة على ابني ضمضم
الشامي عرضي ولم اشتمهما * والناذرين إذا لقيتهما دمي
ان يفعلا فلقد تركت أباهما * جزر السباع وكل نسر قشعم
ومما سبق اليه ولم ينازع فيه قوله :

انى امرؤ من خير عبس منصبا * شطرى وأحمى سائرى بالمنصل
وإذا الكتيبة أحجمت وتلاحظت * ألفت خيرا من معم مخول
وقوله :

بكرت تخوفى الحتوف كأتى * أصبحت عن غرض الحتوف بمعزل
فاجبتها أن المنية منهل * لا بد أن أسقى بكأس المنهل
فاقضى حياءك لا أبالك واعلمى * انى امرؤ سأموت ان لم أقتل
ان المنية لو تمثل مثلت * مثلى اذا نزلوا بضنك المنزل
والخيل تعلم والفوارس اتى * فرقت جمعهم بطعنة فيصل
ويروى بذلك المنهل ، ومن افراطه قوله :

وانا المنية فى المواطن كلها والطعن منى سابق الآجال
وفى هذه يفخر باخواله السودان يقول :

انى ليعرف فى الحروب موافقى من آل عبس منصبي وفعالى
منهم أبى حقا فهم لى والد * والأم من حام فهم أخوالى

١٩ - الاسود بن يعفر

هو من بني حارثة بن سلمى بن جندل ويكنى أبا الجراح وكان أعمى ولذلك قال:
 ومن الحوادث لأبالك انى ضربت على الارض بالاسداد
 لأهتدى فيها لموضع تلعة بين العذيب وبين أرض مراد
 وفيها يقول:

ماذا أوصل بعد آل محرق تركوا منازلهم وبعد ايام (١)
 اهل الخورنق والسدير وبارق

والقصر ذى الشرفات من سنداد (٢)

نزلوا بانقرة يسيل عليهم ماء الفرات يحيى من أطواد
 أرض تخيرها لطيب مقيلها كعب بن مامة وابن أم دؤاد
 جرت الرياح على محل ديارهم فكأنما كانوا على ميعاد
 فارى النعيم وكل ما يلهى به يوما يصير الى بلى ونقاد
 وأخوه حطايط الذى يقول:

أرى جوادا مات هزلا لعلنى أرى ماترين أو بخيلا مخلدا
 وكان الأسود ممن يهجو قومه فقال:

أحقابنى أبناء سلمى بن جندل وعيدكم إياى وسط المجالس

(١) قال ابن سيده محرق لقب ملك وها محرقان محرق الاكبر وهو امرؤ القيس اللخمي ومحرق الثاني وهو عمرو بن هند سمي بذلك لتحرقة بني تميم يوم أروة والمراد هنا هو محرق الاكبر (٢) الخورنق قصر بالعراق بناه النعمان الاكبر والسدير نهر بالحيرة وبارق موضع بالكوفة وسنداد اسم نهر

٢٠ - أعشى قيس

هو ميمون بن قيس من بني ضبيعة وكان أعمى ويكنى أبا بصير
 وكان أبوه قيس يدعى قتيل الجوع وذلك انه كان في جبل فدخل غارا
 فوقت صخرة من الجبل فسدت فم الغار فمات فيه جوعا وكان جاهليا
 قديما وأدرك الاسلام في آخر عمره ورحل الى النبي صلى الله عليه
 وسلم في صلح الحديبية فسأله أبو سفيان بن حرب عن وجهه الذي
 يريد فقال أردت محمدا قال انه يحرم عليكم الخمر والزنا والقمار قال
 أما الزنا فقد تركني ولم أتركه وأما الخمر فقد قضيت منها وطرا ، وأما
 القمار فعلى أصيب منه عوضا قال له فهل لك الى خير؟ قال وما هو قال
 بيننا وبينه هدنة فترجع عامك هذا وتأخذ مائة ناقة حمراء فان ظفر
 بعد ذلك أتيته وان ظفرا كنت قد أصبت من رحلتك عوضا فقال
 لا أبالي فاخذه أبو سفيان الى منزله وجمع عليه أصحابه وقال يامعاشر
 قريش هذا أعشى قيس ولئن وصل الى محمد ليضرم عليكم العرب قاطبة
 لجمعوا مائة ناقة حمراء فانصرف فلها صار بناحية اليمامة ألقاه بعيره فقتله .
 وكان الأعشى يفد على ملوك فارس ولذلك كثرت الفارسية في شعره قال:

ولقد شربت ثمانيا وثمانيا	وثمان عشرة واثنتين واربعاً
من قهوة باتت بفارس صفوة	تدع الفتى ملكا تميل مصرعا
بالجلسان وطيب اردانه	بالون يضرب لى يكر الاصبعا
النأى نوم و يربط ذوبحة	والصنح يبكى شجوه أن يوضعا

وسمعه كسرى يوما يتغنى بقوله :

أرقت وما هذا السهاد المورق وما بي من سقم وما بي معشوق
فقال ما يقول هذا العربي قالوا يتغنى بالعربية قال: فسروا قوله قالوا
زعم أنه سهر من غير مرض ولا عشق قال فهذا إذا لص وكان يفد
على ملوك الحيرة ويمدح الأسود بن منذر أخا النعمان وفيه يقول :
أنت خير من ألف ألف من النا س إذا ما كبت وجوه الرجال
وقال له النعمان : لعلك تستعين على شعرك قال احبسني في بيت حتى
أقول فخبسه في بيت فقال القصيدة التي أولها :

أزمنت من آل ليلي ابتكارا وشطت على ذى هوى أن تزارا
وفيها يقول :

وقيدني الشعر في بيته كما قيد الآسرات الحمارا
قال حماد الرواية حدثني سماك عن عبيدرواية عن الأعشى أنه
قال أتيت النعمان فأنشدته :

إليك أبيت اللعن كان كلالها تروح مع الليل التمام وتغتدى
حتى أتيت على آخرها فخرج الى ظهر النجف فرآه قد اعتم ببناته
من بين أحمر وأصفر وأخضر وإذا فيه من هذى الشقائق ما لم ير أحسن
منه فقال ما أحسن هذا حموه فسمى شقائق النعمان ، ولما قال الأعشى
في علقمة بن علاثة

علقم ما أنت الى عامر الناقض الاوتار والواتر
نذر دمه نخرج الأعشى يريد وجهها فأخطأ به الدليل فألقاه في ديار

عامر فأخذه رهط بني علقمة فأتوا به فقال :

علقم قد صيرتني الأمو ر اليك وما أنت لي منقص
فهب لي ذنبي فدتك النفوس ولازلت تنمو ولا تنقص
فعفا عنه فقال الاعشى :

علقم ياخير بني عامر للضيف والصاحب والزائر
والضاحك السن على همه والغافر العثرة للعائر
قال أبو عبيدة : أسر رجل من كلب الاعشى فكتمه نفسه وحضر
عند الكلبي شرب فيهم شريح بن عمرو والكلبي فعرف الاعشى فقال
للكلبي : ما ترجو بهذا الشيخ ولا فداء له فيه لي فوهبه له فأخذه شريح
فأطعمه وسقاه فلما أخذ منه الشراب سمعه يترنم بهجاء الكلبي فاراد
استرجاعه فقال الاعشى :

شريح لا تتركني بعد ما علقمت كفي حبالك بعد القدأ ظفاري
كن كالسموءل اذا طاف المهام به في جحفل كسواد الليل جرار
بالأبلق الفرد من تيماء منزله حصن حصين وجار غير غدار
خيره خطي خسف فقال له اعرضهما هكذا اسمعهما حار
فقال غدر وثكل أنت بينها فاختر وما فيهما حظ لمختار
فشك غير طويل ثم قال له أقتل أسيرك اني مانع جاري
وسوف يعقبنيه ان ظفرت به رب كريم وبيض ذات اطهار
فاختار ادراعه أن لا يسب بها ولم يكن عهده فيها مختار
يذكره وفاء السموءل بن عاديا حين أودعه امرؤ القيس ادراعه وكراعه
(٦ — الشعر والشعراء)

قال أبو عبيدة الأعشى هو رابع الشعراء المعدودين وهو يقدم على
 طرفة وكان أكثر عدد طولال جيداً وأوصف للخمر والحمر وأمدح
 وأهيجي، وأما طرفة فانما يوضع مع الحرث بن حلزة وعمر بن كلثوم
 وسويد بن أبي كاهل في الاسلام، وبما سبق إليه فاخذ منه قوله :
 كأن نعام الدوباض عليهم اذا ربيع يوماً للصريح المنذر
 قال سلامة بن جندل :

كأن نعام الدوباض عليهم بنهى القذاف أو بنهى مخفق (١)
 وقال زيد الخيل :

كان نعام الدوباض عليهم وأعينهم تحت الحديد خوازر (٢)
 ويعاب الأعشى بقوله :

ويأمر للبحوم كل عشية بقت وتعليق فقد كاد ينق (٣)
 وقالوا هذا مالا يمدح به رجل من حساس الجندلانه ليس من أحد له دابة
 الا وهو يعلقه فتاويقضمه شعير او هذا مديح كالهجاء ويستحسن له في الخمر
 تريك القذى من دونها وهي دونه اذا ذاقها من ذاقها يتمطق
 أراد أنها من صفاتها تريك القذاة عالية عليها والقذى في أسفلها
 فاخذها الاخطل فقال :

ولقد تباكرني على لذاتها صباه عالية القذى خرطوم

(١) نهى قذاف ونهى مخفق موضعان (٢) خوازر من الخزر وهو اقبال
 العينين على الانف (٣) القت القصفصة وهي الرطبة من علف الدواب
 ويسنق يتخم والسنق التخمة

ولم تختلف الروايات في ألفاظ بيت كاختلافها في بيت له وهو
 إنى لعمر الذى خطت مناسمها تخدى وثيق اليها الباقر العتل (١)
 رواه بعضهم حطت أى اعتمدت في السير وبعضهم العتل وهى
 الكبيرة وبعضهم الغيل وهى السمان وبعضهم الباقر العجل ، وهو من
 آمن بالملكين الكاتبين وقال يمدح النعمان :

فلا تحسبنى كافرا لك نعمة على شاهدى يا شاهد الله فاشهد
 وكان هذا من إيمان العرب بالملكين بقية من دهر اسماعيل
 صلى الله عليه وسلم ويستحسن قوله في سكران :

فراح مكيشا كان الدبا يدب على كل عضو ديبيا (٢)
 وفي الأعرشى يقول ابن كلبه وفي الأصم بن معبد من ولد الحرث بن عبادة
 قبحتها شاعرى حى ذوى نسب وحز أنفا كما حزا بمنشار
 أعنى الأصم وأعشانا اذا ابتدرا الاستعانا على سمع وأبصار
 قال وأحسن ما قيل في الرياض قوله :

ماروضة من رياض الحزن معشبة خضراء جاد عليها مسبل هطل
 يضحك الشمس منها كوكب شرق مؤزر بعيم النبت مكتهل
 يوما بأطيب منها نشر رائحة ولا بأحسن منها أذنا الأصل

(١) الباقر جماعة البقر مع رعائها والعتل الكثير من كل شىء

(٢) المكث الرزبن والمقيم الثابت والدبى أصغر ما يكون من

٢١ - عبيد بن الأبرص الأسدي

هو عبيد بن الأبرص بن عوف بن جثم وكان جاهليا قديما من
المعمرين وشهد مقتل حجر أبي امرئ القيس وهو القائل في ذلك :

ياذا المخوفنا بقتل أبيه اذ لالا وحينما

أزعمت أنك قد قتلت سراتنا كذبا ومينا

هلا على حجر ابن أم قطام تبكي لاعلينا

انا اذا عض الثقا ف برأس صعدتنا لوينا

نحى حقيقتنا وبعض القوم يسقط بين يينا

هلا سألت جموع كئيدة يوم ولوا أين أينا

أيام نضرب هامهم بيواتر حتى انحنينا

وقته (١) النعمان في يوم يؤسه يقال انه لقيه يومئذ وله أكثر من
ثلثائة سنة فلما رآه النعمان قال هلا كان هذا لغيرك يا عبيد أنشدني
فر بما أعجبني شعرك قال حال الجريض دون القريض (٢) قال أنشدني

(١) لم يقتله النعمان وإنما قتله المنذر بن امرئ القيس اللخمي

ابن ماء السماء جد النعمان بن المنذر ذكر ذلك في الأغاني وكتاب من

قتل من الشعراء وغيرها (٢) الجريض الغصة من الجرض وهو الريق

يغص به يقال جرض بريقه يجرض إذا ابتلعه على هم وحزن قال

الميداني يضرب مثلا للامر بقدر عليه حين لا ينتفع به وأصله أن

رجلا نبغ في الشعر فنهاه أبوه عنه فحاش في صدره ومرص حتى أشرف

على الهلاك فأذن له أبوه به فقال حال الجريض دون القريض

(أقفر من أهله ملحوب) فأنشده :

أقفر من أهله عبيد فاليوم لا يبدي ولا يعيد
فسأله أى قتلة تختار قال اسقنى الخمر حتى اذا ثملت افصدنى الأكل
ففعل ذلك به ولطخ بدمه الغريين وكان بناهما على نديمين له وهما خالد
ابن ثعلبة الفقعسى وعمرو بن مسعود وهذه القصيدة أجود شعره وهى
احدى السبع وفيها يقول :

وكل ذى نعمة مخلوسها وكل ذى أمل مكذوب
وكل ذى ابل موروثها وكل ذى سلب مسلوب
وكل ذى غيبة يثوب وغائب الموت لا يثوب
أفلق بما شئت فقلد رك بالضعف وقد يخضع الأريب
من يسأل الناس يجرموه وسائل الله لا يخيب
والله ليس له شريك علام ما أخفت القلوب
لا يعظ الناس من لم يعظ الدهر ولا ينفع التليب
والمرء ما عاش فى تكذيب طول الحياة له تعذيب
ساعف بأرض اذا كنت بها ولا تقبل اتى غريب
قد يوصل النازح النأى وقد يقطع ذو السهمة القريب
أعاقر مثل ذات ولد أم غاتم مثل من يخيب
ومما يتمثل به من شعره قوله

لأعرفك بعد الموت تندبنى وفى حياتى مازودتى زادى

٢٢ - بشر بن أبي خازم

هو من بني أسد جاهلي قديم وشهد حرب أسد وطية وشهد هو
 وابنه نوفل الحلف بينهما قال أبو عمرو بن العلاء خُلان من خول
الجاهلية كانوا يقويان بشر بن أبي خازم والنابغة الذبياني ، فأما النابغة
 فدخل يثرب فغنى بشعره فلم يعد ، وأما بشر بن أبي خازم فقال له
 أخوه سودة انك لتقوى قال وما الا قواء ؟ قال قولك :

ألم تر ان طول الدهر يسلي وينسى مثل مانسيت حذام

(ثم قلت)

وكانوا قومنا فبغوا علينا فسقناهم الى البلد الشام
 فلم يعد للاقواء ويعاب من قوله :

على كل ذي ميةة سابع يقطع ذو أبهره الحزاما
 الأبر عرق مكتنف الصلب وأراد بقوله ذو أبهره جنبيه فجعل
 الأبر اثنين وهو واحد وكان الصواب أن يقول ذو أبهره والمعنى
 انه اذا انحط انقطع حزامه لا تنفخ جنبيه قال النبي صلى الله عليه وسلم
 (ما زالت أكلة خبير تعاودني فهذا أو ان قطعت أبهرى) قال بشر يصف سفينة

أجالدصفهم ولقد أراني على زوراء تسجد للرياح

ونحن على جوانبها تعود نغض الطرف كالابرا القماح

وهي الرافعة الرؤوس والغض الذل في الطرف وكان بشر في أول

أمره يهجو أوس بن حارثة ابن لام الطائي فأسرتة بنو زهران من طيء
فركب اليهم أوس فاستوهبه منهم وأراد احراقه فقالت له سعدى: قبح
الله رأيك أكرم الرجل وأحسن اليه فانه لا يمحو ما قال غير لسانه ففعل
فجعل بشر مكان كل قصيدة هجاء قصيدة مدح

٢٣٤٣-٢٣٤٤

٢٣ - سلام بن جندل

هو من بني عامر بن عبيدة بن الحرث بن زيد مناة بن تميم جاهلي
قديم وهو من فرسان تميم المعدودين وأخوه أحمز بن جندل من
الشعراء والفرسان وكان عمرو بن كلثوم أغار على حى من بني سعد
ابن زيد مناة فأصاب فيهم وكان فيمن أصاب الاحمر بن جندل وكان
سلامة أحد نعات الخيل وأجود شعره قصيدته التي أولها:

أودى الشباب حميداً ذوالتعاجيب	أودى وذلك شأ وغير مطلوب
أودى الشباب الذى مجد عواقبه	فيه نلذ ولا لذات للشيب
ولى حيثاً وهذا الشيب يطلبه	لو كان يدركه ركض اليعاقب (١)

وهو القائل:

تقول ابنتى ان انطلقك واحدا	الى الروع يوم اتاركى لا اباليا
ذرىنى من الاشفاق أو قدمى لنا	من الحسدان والمنية واقيا
ستتلف نفسى أو سأجمع هجمة	ترى سلتيتها يألمان التراقيا

(١) اليعاقب جمع يعقوب ذكر الحجل والمراد هنا الخيل تشبيها

لها بالحجل لشدة سرعتها

٢٤ - ليبر بن ربيعة

هو ليبر بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري وكان يقال لأبيه ربيعة المعترين وقتله بنو أسد في حرب ويقال قتله منقذ بن طريف الاسدي ويقال قتله صامت بن الأرقم من بني الصيदा ويقال ضربه خالد بن نضلة وتمم عليه هذا وأدرك بثأره ربيعة بن مالك ابن جعفر بن كلاب أخوه وذلك أنه قتل قاتله ويكنى ليبر أبا عقيل وكان من شعراء الجاهلية وفرسانهم ، وكان الحرث بن أبي شمر الغساني وهو الأعرج وجه الى المنذر بن ماء السماء مائة فارس وأمره عليهم فصاروا الى عسكر المنذر وأظهروا أنهم أتوه داخلين عليه في طاعته فلما تمكنوا منه قتلوه وركبوا خيلهم فقتل أكثرهم ونجاليد فأتى ملك غسان فأخبره فحمل الغسانيون على عسكر المنذر فهزموهم فهو يوم حليلة وحليمة بنت ملك غسان وكانت طيبت هؤلاء الفتيان وألبستهم الأكفان وبرنس الاضريح (١) وأدرك ليبر الاسلام وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني كلاب فاسلموا ورجعوا الى بلادهم وقدم ليبر الكوفة بعد ذلك فأقام بها الى أن مات فدفن في صحراء بني جعفر بن كلاب ويقال ان وفاته كانت في أول خلافة معاوية ومات وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة ولم يقل شعرا في الاسلام الا بيتا واحدا قال أبو اليقظان وهو قوله :

(١) ضرب من الأكسية أصفر

الحمد لله اذ لم يأتني أجلى حتى كساني من الاسلام سربالا
وقال غيره بل هو قوله :

ماعاتب المرء الكريم كنفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح
وقال له عمر بن الخطاب : أنشدني من شعرك فقراً سورة البقرة
وقال ما كنت لأقول شعراً بعد اذ علمني الله سورة البقرة فزاد عمر في
عطائه خمسمائة درهم وكان ألفين فلما كان في زمن معاوية قال له هذان
الفودان فما بال العلاوة يعني بالفودين الألفين وبالخلاوة الخمسمائة
قال أموت الآن وتبقى العلاوة والفودان فرق له معاوية وترك له
عطاؤه على حاله فمات بعد ذلك بيسير وكان ليبدألى في الجاهلية أن
يطعم كلما هبت الصبا وألزم ذلك نفسه في الاسلام ، فخطب الوليد
ابن عقبة الناس بالكوفة فقال ان أحاكم ليبدأ كان آلى على نفسه في
الجاهلية أن لا تهب الصبا الا أطعم وألزم نفسه ذلك في الاسلام
وهذا اليوم من أيامه فأعينوه فانا أول من يعينه ثم نزل فبعث اليه
بمائة بكرة وكتب اليه

أرى الجزار يشخذ شفرتيه اذا هبت رياح أبى عقيل
أغر الوجه أبيض عامرى طويل الباع كالسيف الصقيل
وفى ابن الجعفرى بحلفتيه على العلات والمال الجزيل
بنحر الكوم اذ سبحت عليه ذبول صبا تجاوب بالأصيل
فلما أتاه الشعر قال لابنته أجيبه فقد أراني ولا أعياب جواب شاعر فقالت :
اذا هبت رياح أبى عقيل دعونا عند هبتها الوليدا

أغر الوجه أبيض عبشميا أعان على مروءته لييدا
 بأمثال الهضاب كان ركبا عليها من بني حام قعودا
 أبا وهب جزاك الله خيرا نحرناها وأطعمنا الثريدا
 فعد ان الكريم له معاد وظنى يابن أروى أن تعودا
 فقال أحسنت لولا أنك استطعته قالت انه ملك وليس بسوقة
 ولا بأس باستطعام الملوك . وملاعب الأسنه هو عم لييد وهو عامر
 ابن مالك وسمى ملاعب الأسنه بقول أوس بن حجر فيه :

ولاعب أطراف الأسنه عامر فراح له حظ الكتيبة أجمع
 وكان ملاعب الأسنه أخذ أربعين مربعا في الجاهلية ؛ وأربد بن
 قيس الذي أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع عامر بن الطفيل
 هو أخو لييد لأمه ، وكان أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عامر
 ابن الطفيل فدعا الله عليه فأصابته صاعقة فأحرقته ، ويقال فيه نزلت
 «ويرسل الصواعق فيصيب بهامن يشاء» وفيه يقول لييد :

أحشى على أربد الحتوف ولا أرهب نوء السماء والأسد
 فجفى الرعد والصواعق بالفارس عند الكريهة النجد
 وفيه يقول

بلينا وماتبلى النجوم الطوالع وتبقى الديار بعدنا والمصانع (١)
 وقد كنت في أكناف جار مضنة فقارقتى جار بأربد نافع (٢)

(١) المصانع القصور جمع مصنع (٢) أكناف جمع كنف و جار
 مضنة أى جار يضمن به ويحرص عليه و جار بأربد ، أر بد هو نفس الجار
 يقال أقبل به الأسد كأنه لما أقبل أقبل الأسد معه

فلا جزع ان فرق الدهر بيننا
وما الناس الا كالديار وأهلها
وما المرء الا كالشهاب وضوئه
وما المال والأهلون الا ودائع
وما الناس الا عاملان فعامل
فمنهم سعيد أخذ بنصيبه
ليس ورائي ان تراخت منيتي
أخبراً أخبار القرون التي مضت
فأصبحت مثل السيف اخلق جفنه

تقادم عهد القين والسيف قاطع ×
فلا تبعدن ان المنية موعد
اعاذل ما يدريك الا تظنيا
أأجزع مما حدث الدهر بالفتى
ومن جيد شعره قوله :

قضى عملا والمرء ما عاش عامل
اذا المرء أسرى ليلة ظن أنه
ويفنى اذا ما أخطأته الحبائل
حبائله مبشوة بفنائنه
ألسا يعظك الدهر أمك هابل
فقولا له ان كان يقسم أمره
لعلك تهديك القرون الاوائل
فان أنت لم تصدقك نفسك فانتسب
فان لم تجد من دون عدنان باقيا
اذا جمعت عند الاله المحاصل
وكل امرئ يوما سيعلم سعيه

ويستجاد قوله :

فاقطع لبانة من تعرض وصله ولخير واصل خلة صرامها
يقول اقطع لباتك عنن لم يستقم لك وصله فان أحسن الناس
وصلا أحسنهم وضعاً للقطيعة موضعها وقوله :

واكذب النفس اذا حدثها ان صدق النفس يزرى بالأمل
يقول اكذب النفس اذ تمنى الخير وتعددها اياه واذا صدقها فقال
مصيرك الى الزوال أزرى ذلك بأمله ويعاب عليه من هذه القصيدة
ومقام ضيق فرجته بمقامي ولساني وجدل
لو يقوم الفيل أو فياله زل عن مثل مقامي وزحل

وقالوا: ليس للفيل من الخطابة والبيان ولا من القوة ما يجعله مثلاً
لنفسه وإنما ذهب الى ان الفيل أقوى البهائم فظن ان فياله أقوى الناس
وأنا أراه أراد لا يقوم الفيل مع فياله فاقام أو مقام مع وقوله يصف نوقاً:
لها حجل قد قرعت من رهوسها لها فوقها مما تحلب واشل (١)
قال الجعدى

لها حجل قرع رهوس تحلبت على هامه بالصيف حتى تمورا
ويستحسن من الأولى قوله :

واتفضلنا وابن سلمى قاعد كعتيق الطير يعضى ويجل

(١) الحجل صغار الابل وأولادها وقرعت تقرعت أى صارت
قرعاً يريد أن هذه الابل لكثرة لبنها صارت رهوس أولادها قرعاً
لكثرة ما يسيل عليها من لبنها وتمحلب أمهاتها عليها

- والهبانيق قيام معهم
وتولوا فاترا مشيهم
تحسر الديباج عن أذرعاها
ومما سبق إليه فأخدمه قوله :
من المسبلين الريط لذ كأنما
أخذه الاخطل فقال :
- لذ يقبله النعيم كأنما
وقوله :
- لعقر الهاجرى اذا بناه
باشباه حزين على مثال (٣)
أخذه الطرماح فقال :
- حرجا كمجدل هاجرى لزه
تذواب طبخ أطيمة لا يخمد (٤)
قدرت على مثل فهن ثوأم شتى
يؤلف بينهن القرمذ
تذواب طبخ - يعنى الآجر - أطيمة - يعنى أنون - (٥) وقوله :
وأنا واخوان لناقد تتابعوا
لكالمغتنى والرائح المتهجر

(١) الهبانيق جمع هبنق وهبنوق وهو الوصيف والمثوم الابريق
كأنه يلثم اذا شرب منه بوضع الفم عليه (٢) الروايا جمع راوية وهى
المزادة يكون فيها الماء وقد يسمى البعير راوية من قبيل تسمية الشئ
باسم مجاوره والطبع بكسر الطاء وسكون الموحدة النهر جمعه أطباع
(٣) العققر القصر الذى يكون معتمداً لأهل القرية (٤) الحرج الناقاة الجسمية
الطويلة عن وجه الأرض والمجدل القصر (٥) الاتون القرن

أخذه المحدث أبو نواس فقال :

سبقونا الى الرحيل وانالبا لاثر

وليبد أول من شبه الأباريق بالبط فقال

تضمن أيضا كاوز ظروفها إذا ناقوا أعناقها والحواسلا

أخذه ابن الطثرية فقال

ويوم كظل الرمح قصر طوله دم الزق عنا واصطفاف المزاهر

كان أباريق اللجين لديهم أوز بأعلى الضيف عوج المناقر (١)

وقال أبو الهندي :

ستغنى أبا الهندي عن وطب سالم أباريق لم يعلق بها وضر الزبد

مقدمة قرا كأن رقابها رقاب بنات الماء تفرع للرعد

فقال ليبد:

حتى إذا ألفت يدا في كافر أوجن عورات الثغور ظلامها

قال ثعلبة بن صغير:

فتذا كرا ثقلا رتيدا بعدما ألفت ذكاه يمينها في كافر

(١) الضيف شاطي* النهر

٢٥ - زبير الخليل

هو زيد الخليل بن مهلهل من طي، وأدرك الإسلام ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم وسماه زيد الخير وقال له ماذا كرتى أحد فى الجاهلية الا وجدته دون الصفة ليسك يريد غيرك واقطعه أرضين وكانت المدينة وبيته فاستأذن النبي صلى الله عليه وسلم وخرج فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ينج زيد من أم ملدم فقد نجنا ، فلما بلغ بلده مات وكان يكنى أبا مكنف وكان له ابنان يقال لهما مكنف وحرث أسلم وصحبا النبي صلى الله عليه وسلم وشهدا قتال الردة مع خالد بن الوليد وحماد الراوية يقول مكنف هو الذى يقول يرثى أوس بن خالد وقتل فى حرب :

أبا بكر الناعى بأوس بن خالد أخى الشتوة الغبراء والزمن المحل
فلا تجزعى يا أم أوس فانه تصيب المنايا كل حاف وذى نعل
فان تقتلوا بالعدر أوسا فانتى تركت أبا سفيان ملتزم الرحل
قتلنا بقتلانا من القوم عصبه كراما ولم تأكل بهم حشف النخل
ولولا الأسي ما عشت فى الناس ساعة

ولكن اذا ماشئت ساعدنى مشلى

وكان زيد الخليل أخذ فرسا لكعب بن زهير فقال كعب :
لقد نال زيد الخليل مال أخيكم فأصبح زيد بعد فقر قد اقتنى
فقال زيد الخليل :

يقول أرى زيدا وقد كان مصرما أراه لعمرى قد تمول واقتنى
ذاك عطاء الله فى كل غارة مشمرة يوما ذا قاص الخصى

ومن خبيث الهجاء قول زيد الخيل:
 ثغية من يغير على غنى وباهلة بن أعصر والركاب
 وادى الغنم من أدى قشيرا ومن كانت له أسرى كلاب

— ٢٦ —

الناطقة الجعري

هو عبد الله بن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة وأخوته
 عقيل وقيس والخريش وهو جاهلي وأتى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وأنشده:

ولا خير في حلم إذا لم تكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدر
 ولا خير في جهل إذا لم يكن له حلسم إذا ما أورد الأمر أصدر
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (لا يفضض الله فاك) فغبر دهره
 لم تنقص له سن وكان معمرًا ونادم المنذر أبا النعمان بن المنذر ويقال انه
 أقدم من النابتة الذياني لان هذا نادم المنذر وذاك نادم النعمان بن المنذر
 ولذلك يقول:

تذكرت والذكري تهيج للفتى ومن حاجة المحزون ان يتذكر
 ندماى عند المنذر بن محرق أرى اليوم منهم ظاهر الحزن مقفرا
 وعمر حتى أدرك الأخطل وتنازعا الشعر فغلبه الأخطل ومات
 بأصفهان وهو ابن عشرين ومائة سنة ، وما سبق اليه وأخذ منه قوله:
 كان مقط شرا سيفه الى طرف القنب فالنقب

لظمن بترس شديد الصفا ق من خشب الجوز لم يثقب
أخذه ابن مقبل فقال :

كأن ما بين جنبيه ومنتقه من جوزه ومناط الليث ملطوم
بترس أعجم لم تنخر مناقبه مما تخير في أطامها الروم
وقال

أرأيت أن بكرت بليل هامتي وخرجت منها باليا أوصالي
هل تخمشن ابلي على وجوها أو تضر بن رؤوسها بمالي
أخذه الأخطل فقال

أرأيت ان بكرت بليل هامتي وخرجت منها باليا أثوابي
هل تخمشن ابلي على وجوها أو تضر بن رؤوسها بسلاب
وقال يذكر نساء سبين

دعتنا النساء اذ عرفن وجوهنا دعاء نساء لم يفارقن عن قلي
حنين المهجان الادم نادى بوردها سقاة يمدون الموانح بالدلا
فقلنا لهم خلوا طريق نساتنا فقالوا لنا كلا فقلنا لهم بلي
فحن غضاب من مكان نساتنا ويسعفنا حرمن النار يصطلي
تفور علينا قدرهم فنديهما ونفثوها عنا اذا حموها غلا
ويستجاد له قوله

ليست أناسا فافيتهم وأفيت بعد أناس أناسا
ثلاثة أهلين صاحبهم وكان الاله هو المستاسا
وعشت بعيشين ان المنو ن تلقى المعاش فيها خساسا

فحيناً أصادف غراتها وحيناً أصادف منهاشامسا
 شهدتهم لا أرجى الحياة حتى تساقوا بسمر كآسا
 وشعت يطارقن بالدارعين طليق الكلاب يطأن المهراسا
 فلما دنونا لجرس النباح ولا نبصر الحياة الا التماسا
 أضاءت لنا النار وجها أغر ملتبسا بالفؤاد التباسا
 يضيء كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا
 بآنسة غير أنس القراف وتخلط بالانس منهاشامسا
 اذا ما للضجيج نثي جيدها تداعت وكانت عليه لباسا
 ويستجاد قوله يرثي رجلا .

قتي كملت خيراته غير أنه جواد فما يبقى من المال باقيا
 قتي تم فيه ما يسر صديقه على أن فيه ما يسوء الأعدايا
 وله ومن يحرص على كبرى فاني من الشبان ازمان الختان
 وقال الحمد لله لا شريك له من لم يقلها فنفسه ظلما
 المولج الليل في النهار وفي الليل النهارا يفرج الظلما
 الحافظ الرافع السماء على الارض ولم يبن تحتها دعما
 الخالق البارئ المصور في الارض حام ماء حتى يصير دما
 من نطفة قدرها مقدرها يخلق منها الا بشار والنسما
 ثم عظاما أقامها عصب ثم لحما كساه فالتأما
 ثم كسا الرأس والعواتق والابشار جلدا نخاله أدما
 واللون والصوت في المعاش والخالق شتى وفرق الكلمتا

أمرهم أن يردوا كليبيا وقد مات وأعلمهم أنه لا يرضى بشيء دون رده وكان مهلهل القائم بالحرب ورأس تغلب وأسرته الحرث بن عباد وهو لا يعرفه فقال تدلني على عدى وأنت آمن قال ان دللتك عليه فأنا آمن ولى ذمتي قال نعم قال فانا عدى فجز ناصيته وأطلقه وقال :

لُف نفسي على عدى ولم أعرف عديا إذ أمكنتني اليدان

طل من طل في الحروب ولم يهلك قتيل ابابه بن ابان (١)

وخرج مهلهل فلحق باليمن فنزل في جنب حى من اليمن فخطب اليه بعضهم ابنته فقال انى طريق غريب فيكم ومتى زوجتكم قال الناس اقتسروه فاكرهوه حتى زوجها وكانت مهور نسأهم الأدم فقال :

أنكحها فقدما الاراقم في جنب وكان الحباء من آدم (٢)

لو بابانين جاء يخطبها زمل ما أنف خاطب بدم (٣)

ثم انحدر فلقبه عوف بن مالك بن ضبيعة بن ثعلبة وهو أبو أسماء صاحبة المرقش الاكبر فاسره فمات في أسره وكانت أيام بكر وتغلب خمسة أيام مشاهير أولها يوم عنيزة تكافئوا فيه والثاني واردات وكان لتغلب على بكر والثالث يوم الحنو وكان لبكر على تغلب والرابع القصيات وكان لتغلب على بكر وقتلوهم قتلا ذريعا ويوم قضة وهو آخر أيامهم وكان لبكر وفيه أسر مهلهل بن ربيعة

(١) يقال طل دم فلان اذا ذهب دمه هدرا ولم يثأر به (٢)

الاراقم حى من تغلب (٣) أبان جبل وهما أبانان أبان الأبيض وأبان الأسود

٢٧ - العباس بن مرداس

مرداس الحصاة التي يرمى بها في البئر لينظر هل فيها ماء أولا يروى ان النبي صلى الله عليه وسلم أعطى المؤلفَةَ قلوبهم يوم خيبر فاعطى أبا سفيان بن حرب مائة من الابل وأعطى صفوان بن أمية مائة من الابل وأعطى العباس بن مرداس دون المائة فقام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :

أتجعل نهي ونهب العبيد بين عينة والاقرع (١)
 وما كان بدر ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع
 وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لا يرفع
 فاتم له النبي صلى الله عليه وسلم مائة

— ٤٥٤٤٤٤٤٤٤٤٤٤٤ —

٢٨ - أبو زبير الطائي

هو المنذر بن حرملة من طيء وأدرك الإسلام ومات نصرانياً وكان من المعمرين يقال انه عاش خمسين ومائة سنة وكان ينادم الوليد ابن عقبة وبهذا السبب عزله عثمان عن الكوفة وحده في الخمر وكان أبو زيد في أخواله تغلب وكان له غلام يرعى عليه ابله فغزت بهراء وهم من قضاة بني تغلب فمروا بغلامه فدفع اليهم الابل وانطلق معم

(١) عبيد اسم فرس العباس

أيدلهم على عورة القوم ويقاتل معهم فهزمت تغلب بهراء وقتل الغلام
فقال أبو زيد :

قد كنت في منظر ومستمع عن نصر بهراء غير ذى فرس
تسعى الى فتية الارقم واستعجلت قبل الجمان والغبس
لا ترة عندهم فتطلبها ولاهم نهزة لمختلس
اما تقارف بك الرماح فلا أبكيك الا للدلو والمرس
فلما اعتزل الوليد بن عقبة على ومعاوية وصار الى الرقة كان أبو
زيد ينادمه وكان يحمل في كل أحد الى البيعة ويشرب فيينا هو ذات
يوم رفع راسه الى السماء ثم قال :

إذا جعل المرء الذى كان حازما يحل به حل الحوار ويحمل
فليس له فى العيش خير يريده وتكفيه منها أعف وأجمل
فمات فدفن على البليخ وهناك أيضا قبر الوليد بن عقبة وأبو زيد
هو القائل للوليد :

من يخنك الصفاء أو يتبدل أو يزل مثل ماتزول الظلال
فاعلمن انى أخوك أخو العهد حياى حتى تزول الجبال
ليس بخل عليك منى بمال أبدا ما أقل سيفا جمال
فلك النصر باللسان وبالكف اذا كان للدين مصال (١)

ومن جيد شعره

ان نيل الحياة غير سعود وضلال تأميل نيل الخلود

علل المرء بالرجاء ويضحى غرضا للمنون نصب العود
 كل يوم ترميه منها برشق فمصيب أو صاف غير بعيد (١)
 كل ميت قد اعترفت فلا أوجع من والد ومن مولود
 غير ان الجلاح همد جناحي يوم فارقه بأعلى الصعيد
 وعلى هذه القصيدة احتذى ابن منذر في مرثية عبد المجيد بن
 عبد الوهاب الثقفي ومن جيد شعره :

انما مت والفؤاد عميد يوم بانث بودها خنسا
 (وفيها يقول)

ليت شعري واين منى ليت ان لينا وان لوّا عناء
 أى ساع سعى ليقطع شربى حين لاحت لصباح الجوزاء
 واستظل العصفور كرها مع الض
 ب وأذكت نيرانها المغراء (٢)
 ونقى الجندب الحصى بكراعيه
 ه وأوفى فى عوده الخرباء

ويستجاد من تشبيهه قوله فى الأُسديصفه :
 اذا واجه الاقران كان معنه جبين كتطباق الرحي أجنا ب ممطرا

(١) صاف نذل ووقع (٢) المعزاء الارض الصلبة

٢٩ - حسان بن ثابت الانصاري

يكنى أبا الوليد وأمه الفريضة من الخزرج وهو جاهلي اسلامي متقدم
 الاسلام الا أنه لم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهد الأنة
 كان جباناً وكان له ناصية يسدها بين عينيه وكان يضرب بلسانه
 روثته أنفه من طوله ويقول ماسرني به مقول من العرب والله لو وضعت
 على شعر حلقة أو على صخر لفاقه ، وعاش في الجاهلية ستين سنة وفي الاسلام
 ستين سنة ومات في خلافة معاوية وعمي في آخر عمره قال الاصمعي الشعر
 نكد بابه الشر هذا حسان بن ثابت فحل من فحول الجاهلية فلما جاء
 الاسلام سقط شعره وكان حسان يفد على ملوك غسان ويقول فيهم
 يغشون حتى ماتهم كلاهم لا يسألون عن السواد المقبل
 ولما صار جبلة بن الأبهم الى الروم ورد على ملك الروم رسول
 معاوية فسأله جبلة عن حسان فأعلمه أنه قد كبر وعمي فدفع اليه ألف دينار
 وحللا وقال له ان وجدته حيا فادفعها اليه وان وجدته ميتا فانشر الحلل
 على قبره واشتر له ابلا وانحرها على قبره ، فجاء فوجده حيا فأخبره بذلك
 فبكي وقال: وددت أنك جئت ووجدتني ميتا وولد له عبد الرحمن ابن
 سيرين أخت مارية أم ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان
 لعبد الرحمن ابن يقال له سعيد ، وكان لحسان بنت شاعرة وأرق ليلة
 فعن له الشعر فقال :

متاريك أذئاب الأمور اذا اعترت أخذنا الفروع واجتثنا أصولها

ثم أجبل أى انقطع فقالت له ابنته: كأنك أجبلت قال أجل قالت فأجيز عنك قال وعندك ذلك قالت نعم قال فافعلي فقالت :
مقاويل بالمعروف خرس عن الخنا كرام يعاطون العشيبة سؤلها
فخمى الشيخ فقال :

وقافية مثل السنان رزتها تناولت من جو السماء نزولها
فقالت

براهما الذى لا ينطق الشعر عنده ويعجز عن أمثالها ان يقولها
فقال: لا قلت شعرا وأنت حية قالت أوأؤمنك قال وتفعلين قالت :
نعم لا قلت شعراً وأنت حى فانقرض عقب حسان فلم يبق منهم أحد
قال حسان قلت شعرا لم أقل مثله وهو
وان امرأ أمسى وأصبح سالما من الناس الاماجنى لسعيد
قال بعض أهل المدينة ماذكرت بيت حسان الا اشتيت أن
أعود فى الفتوة وهو قوله

أهوى حديث الندمان فى فلق الصبح وصوت المطرب الغرد

٣٠ — النمر بن توب

هو من عكل وكان شاعرا جوادا ويسمى الكيس لحسن شعره
وهو جاهلى أدرك الاسلام وهو القائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
انا أتيناك وقد طال السفر نقود خيلا ضمرا فيها عسر (١)

(١) أى شراسة وصعوبة وبرى فيها ضمير

نظعمها الشحم اذا قل الشجر والخيل في اطعامها اللحم ضرر
يعنى اللبن وعاش الى أن خرف وأهتر وألقى على لسانه أصبحوا
(١) الراكب وألقى بعض البطالين على لسانه نيكوا الراكب فكان يقولها
ذكر الأصمعي عن حماد أنه قال أطرف الناس النمر بن ربيعة بن النمر وهو القائل
أهيم بدعدماحييت فإن أمت أو كل بدعدمن يهيم بها بعدى
ومما يتمثل به من شعره قوله :
ومتى تصبك خصاصة فارج الغنى والى الذى يهب الرغائب فارغب
وقوله :
فان ابن أخت القوم مصغى اناؤه اذا لم يزاحم خاله بأب جلد
ومن حسن التشبيه قوله :
قصدت كان الشمس تحت قناعها بدا حاجب منها وضنت بحاجب
أخذه المحدث فقال
ياقرا للنصف من شهره أبدى ضياء ثمان بقين
ومن الأفراط قوله يصف السيف :
تظل تحفر عنه ان ضربت به بعد الذراعين والساقين والهادى

(١) أصبحوا الراكب أي اسقوه الصبوح

٣١ - تأبط شراً

اسمه ثابت بن جابر بن سفيان وهو من فهم وفهم وعدوان أخوان
وكان يغزو على رجله وحده ومن جيد شعره قوله

يامن لعذالة خذالة أشب خرقت باللوم جلدي أي تخراق (١)
تقول أهلكت مالاً لو ضننت به من ثوب صدق ومن بر وأعلاق
سدد خلالك من مال تجمععه حتى تلاقى ما كل امرئ لاق
عاذلتى ان بعض اللوم معنفة وهل متاع وان أبقيته باق
انى زعيم لأن لم تتركى عدلى ان يسئل الركب عنى أهل آفاق
ان يسئل الركب عنى أهل معرفة فلا يخبرهم عن ثابت لاق
لتقر عن على السن من ندم اذا تذكرت منى بعض أخلاق
وذكر فى شعره انه لقي الغول فقتلها قال :

تقول سليمان لجاراتها أرى ثابتاً يفنا حوقلاً (٢)
لها الويل ما وجدت ثابتاً ألف اليدى ولا زملاً (٣)
ولارعرش الساق عند الجراء اذا بادر الحملة الهيضلاً (٤)
وادهم قد جبت حلبابه كما اجتابت الكاعب الخيلاً (٥)

(١) عذالة كثير العذل وأشب تجمع فى كلامها بين السب والعتب
(٢) يفنا شيخاً كبيراً وحوقلاً ضعيفاً متقارب الخطو (٣) ألف اليدى
ضعيفهما وزملاً جباناً (٤) الهيضل الجيش الكثير (٥) الخيعل درع
يخاط أحد شقيه ويترك الآخر تلبسه المرأة كالقميص

على ضوء نار تنورتها فبت لها مدبرا مقبلا
 الى أن حدا الصبح أتاؤه ومزق جلبابه الا ليلا (١)
 فاصبح والغول لى جارة فيا جارتا أنت ما أهولا
 وطالبتها بضعها فالتوت بوجه تغول فاستغولا
 فقلت لها يا نظرى كى ترى فولت فكنت لها أغولا
 فطار بقحف ابنة الجن ذو شقاشق قد أخلق المحملا (٢)
 اذا كل أميته بالصفى فحد ولم أره صيقلا (٣)
 عناية ففر لها حلتان من ورق الطلح لن يغزلا (٤)
 فمن سال أين ثوت جارتى فان لها باللوى منزلا
 وكنت اذا ما هممت فعملت وأحر اذا قلت أن أفعلا

— ٣٢ — الشماغ ومزرد

٣٢ — الشماغ ومزرد

هما ابنا ضرار ويقال أنه سمى مزردا بقوله يصف الزبد:
 فجاءت بها صفراء ذات أسرة تكاد بهاربة النحي تكمد
 فقلت ترزدها عبيد فانتى لدرد الشيوخ فى السنين مزرد (٥)

(١) ليل أليل شديد السواد (٢) الشقاشق شدة العطش (٣)
 أميته من المها وهو ترقيق الشفرة والصفى الحجر الاصح (٤) العظاية
 دويبة كسام أبرص وهذه امة تم وأهل الحجاز يقولون عظاة والطلح
 ضرب من الشجر (٥) ترزدها من الزرد وهو الابتلاع والدرد
 سقوط الاسنان

وأما الشماخ من ولد الخرشب وفاطمة بنت الخرشب أم ربيع بن
 زياد وأخوته العباسيين الذين يقال لهم الكملة ، ويقال ان اسم الشماخ
 معقل بن ضرار وهو من أوصف الشعراء للقوس والحر قال يصف
 القوس

وذاق فاعطته من اللين جانبا كفى ولها أن يغرق السهم حاجز
 اذا نبض الرامون عنها ترنمت ترنم ثكلى أوجعتها الجنائز
 وبما سبق اليه فاخذه منه قوله

تخامص عن برد الوشاح اذا مشت

تخامص حافي الرجل في الأمعز الوجي (١)

أخذه ذوالرمة فقال يصف ابلا

تشكو الوجي وتجافي عن سفائفها

تجافي البيض عن برد الدماليج (٢)

وهو جاهل اسلامي وقال الخطيئة أبلغوا الشماخ أنه اشعر غطفان
 وكان الشماخ في سفر يريد المدينة فصحب عرابة بن أوس الأنصاري
 فسأله عما يريد بالمدينة فقال امطار لاهلي وكان معه بعيران فأكرمه
 وأوقر بعيريه برا ونمرا فقال

رأيت عرابة الاوسى يسمو الى الخيرات منقطع القرين

(١) تخامص تتجافي والامعز الارضون الصلاب والوجي الحفيا و

أشد (٢) السفائف جمع سفيفة وهي بطان عريض يشد به الرجل

والدماليج جمع دملج وهو المعصد من الحلى

إذا ماراية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمن (١)
وأخوه جزء بن ضرار وهو القائل يرثي عمر بن الخطاب :
عليك سلام من أمام وباركت يد الله في ذاك الاديم الممزق

— — — — —

٣٣ — الحطيئة

هو جرول بن أوس من بني قطيعة بن عبس ولقب بالحطيئة لقصره
وقربه من الارض ويكنى أبا مليكة وكان راوية زهير وكان جاهليا
اسلاميا ولاأراه أسلم الا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاني
لم أجد له ذكرا فيمن وفد عليه من وفود العرب غير أني وجدته في خلافة
أبي بكر يقول :

أطعن رسول الله اذ كان حاضرا فيالھفتي ما بال دين أبي بكر
أبورثها بكر اذا مات بعده وتلك وبيت الله قاصمة الظهر
ومن المشهور عنه انه قيل له حين حضرته الوفاة أوص يا أبا مليكة
فقال مالي للذكور من ولدي دون الاناث قالوا فان الله لم يأمر
بذلك قال فاني أمر به قيل له قل لا اله الا الله قال ويل للشعر من راوية
السوء قيل له ألا توصي بشيء للمساكين قال أوصيهم بالمسألة ما عاشوا
فانها تجارة لن تبور قيل أعتق عبدك يسارا قال هو مملوك ما بقى عبسي
قيل فلان اليتيم ماتوصي له بشيء قال أوصيكم أن تأخذوا ماله وتنيكوا

(١) باليمن أي بالقوة ومثله في القرآن الكريم : لأخذنا منه باليمن

أمه قيل ليس الا هذا قال احمولوني على حمار فانه لم يمت عليه كريم
لعل أنجو ثم قال :

لكل جديد لذة غير أنتى وجدت جديد الموت غير لذيذ
له خبطة في الحلق ليس بسكر ولا طعم راح يشتهي ونبيذ
ومات مكانه وكان هجا أمه وأباه ونفسه وعمه وخاله فقال :

تنحى واقعدى منى بعيدا أراح الله منك العالمينا
ألم أظهر لك البغضاء منى ولكن لا أخالك تعقلينا
أغربا لا اذا استودعت سرا وكانونا على المتحدثينا
جزاك الله شرا من عجوز ولقائك العقوق من البنينا
حياتك ما علمت حياة سوء وموتك قد يسر الصالحينا
وقال لأبيه وعمه وخاله

لحاك الله ثم لحاك حقا أبا ولحاك من عم وخال
فنعم الشيخ أنت لذي المخازى وبئس الشيخ أنت لذي المعالى
جمعت اللوم لآحياك ربى وأسباب السفاهة والضلال

وقال لنفسه

أبت شفتاي اليوم الا تكلمنا بشر فما أدرى لمن أنا قائله
أرى لى وجهاشوه الله خلقه فقبح من وجهه وقبح حامله

ودخل على عتيبة بن النهاس العجلي فسأله فقال : ما أنا فى عمل
فأعطيك من مدده ، وما فى مالى فضل عن قومى ، فلما خرج قال له رجل
من قومه أتعرفه ؟ قال لا قال هذا الخطيئة فأمر برده فلما رجع قال

انك لم تسلم تسليم الا سلام ولا استأنست استئناس الجار ولا رحبت
 ترحيب ابن العم قال هو ذلك قال اجلس فلك عندنا ماتحب فجلس فقال :
 من أشعر الناس ؟ قال الذى يقول :

ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
 قال ثم من ؟ قال الذى يقول :

من يسئل الناس يجرموه وسائل الله لا يخيب
 قال ثم من ؟ قال أنا فقال عتية لغلامه اذهب به الى السوق فلا
 يشيرن الى شىء الا اشتريته له فانطلق به الغلام فجعل يعرض عليه
 الخبزة والينة وياض مصر وهو يشير الى الكرايس والأكسية الغلاظ
 فاشترى له بمائتى درهم وأوقر راحلته برا وتمرا فقال له الغلام هل من
 حاجة غير هذا قال لا حسبي قال انه قد أمرنى الا أجعل لك علة فيما
 يريد قال حسبك بى أن تكون لهذا يد على قومي أعظم من هذه ثم
 ذهب فقال :

سئلت فلم تبخل ولم تعط طائلا فسيان لادم عليك ولا حمد
 وأنت امرؤ ولا الجود دنك سجية فتعطى وقد يعدو على النائل الوجد
 وأنى الخطيئة مجلس سعيد بن العاص وهو على المدينة يعشى
 الناس ، فلما فرغ الناس من طعامهم وخف من عنده نظر فاذا رجل
 على البساط قبيح الوجه كبير السن رث الهيئة وجاء الشرط ليقيموه
 وهم لا يعرفونه فقال سعيد : دعوه وخاضوا فى أحاديث العرب
 وأشعارهم فقال الخطيئة ما أصبتم من الشعر أحسنه قالوا وعندك علم من ذلك

قال نعم قالوا فمن أشعر الناس : قال الذى يقول ؟

لا أعد الاقتار عدما ولكن فقد من قدر زنته الا عدم

قالوا ثم من ؟ قال حسبكم بي والله اذا وضعت احدى رجلى على
الأخرى ثم عويت عواء الفصيل أثرت القوافى قالوا ومن أنت ؟ قال
أنا الخطيئة فرحب به سعيد وقال لقد أسأت فى كتابك ايانا نفسك
وقد علمت شوقنا اليك ومحبتنا لك ، وأكرمه وأحسن اليه فقال :

لعمري لقد أضحت على الأمر سائس بصير بما ضر العدو أريب

سعيد فلا يغررك خفة لحمه تحدد عنه اللحم فهو صليب

اذا غبت عنا غاب عنا ريغنا ونسقى الغمام الغرحين تؤوب

فنعم الفتى تعشوا الى ضوء ناره اذا الريح هبت والمكان جديب

ومر الخطيئة بالنضاح بن اشيم الكلبي ومعه بناته فقال النضاح : ان

لنا جدة ولك علينا كرامة فرنا بأمرك ما أحبت نأته وانها عمما شئت

تكرهه نجتبه قال : أنا أغير الناس قلبا وأشعرهم لسانا فر بنيك الا

يسمعوا بناتي الغناء فان الغناء رقية الزنا ، وكان للنضاح سبعة بنين فقال

لا تسمع لهم غناء ما مكثت فينا فأقام عنده حولا فلما أراد الرحيل

قال للنضاح زوج بعض بنيك بعض بناتي فقال النضاح ذلك لابنه كعب

فقال لو عرضها على بشسع نعلى ما أردتها قال ولم ؟ قال أكره لسانه وكان

فى ولد النضاح الغناء منهم زمام بن خطام وفيه يقول ابن الضمة القشيري :

دعوت زماما للهوى فأجابني وأى فتى للهو مثل زمام

وكان الخطيئة جاور الزبير قان بن بدر فلم يحمده جواره فتحول عنه الى

بغيض فأكرموا أجوارده وأحسنوا إليه فقال يهجو الزبرقان ويمدح بغیضا :
 ما كان ذنب بغیض ان رأى رجلا ذا فاقة عاش في مستو غر شاس (١)
 جار لقوم أطالوا هون منزله وغادروه مقیما بين أرماس (٢)
 ملوا قراه وهرته كلابهم وجر حوه باثياب وأضر اس
 دع المكارم لا تنهض لبغيتها واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي
 فاستعدى عليه الزبرقان عمر بن الخطاب وأنشده (دع المكارم البيت)
 فقال له : ما أرا دهجاءك أما ترضى أن تكون طاعما كاسيا قال إنه لا يكون في
 الهجاء أشد من هذا فبعث الى حسان بن ثابت يسأله عن ذلك فقال : ما هجاء
 ولكن سلح عليه فخبسه وقال يا خبيث لأشغلنك عن أعراض المسلمين فقال
 وهو محبوس :

ماذا أردت لا فراخ بندي مرخ حمر الحواصل لا ماء ولا شجر
 ألقيت كاسيهم في قعر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمر
 فرق له عمر فأطلقه وأخذ عليه أن لا يهجو مسلما ، وبما سبق اليه فأخدمه
 قوله :

عواذب لم تسمع نبوح مقامة ولم تحتلب الانهارا ضجورها
 أخذته ابن مقبل فقال :
 عواذب لم تسمع نبوح مقامة ولم تر ناراً شم حول محرم

(١) مستو غر مكان شديد القبط وشاس خشن من الحجارة وأصله
 شأس بالهمز خفف بحذف الهمز كما قالوا في كأس كأس (٢) ارماس
 جمع رمس وهو القبر

٣٤ - ربيعة بن مفرورم

هو من ضبة جاهلي اسلامي وشهد القادسية وجولاء وهو من شعراء
مضر المعدودين وكانت عبد القيس أسرته ثم منته عليه بعد ذلك وهو القائل:
وواردة كأنها عصب القطا تثير عجاجا بالسنايك أصهيا
وزعت بمثل السيدنهدمقلص جهيز اذا عطفاه ماء تحلبا (١)
ومرأة أوفيت جنح أصيلة عليها كما أوفى القطامي مرقبا (٢)
ريثة جيش أو ريثة مقنب اذا لم تعد غل من القوم مقنبا (٣)
فلما انجلي عنى الظلام رفعتها يشبهها الرائي سرا حين لغبا (٤)

٣٥ - النجاشي

هو قيس بن عمر بن مالك من بني الحارث بن كعب وكان فاسقا رقيق
الاسلام ومرفي شهر رمضان بأبي سمال العدوي بالكوفة فقال ما تقول في
روس حملان في كرش في تنور قد أئنع من أول النهار الى آخره قال ويحك في
شهر رمضان تقول هذا قال ما شهر رمضان وشوال الاسواء قال فما تسقينى
عليه قال شرابا كأنه الورس يطيب النفس ويجرى في العظام ويسهل الكلام

(١) النهدي الفرس الضخم القوى ومقاص بكر اللام طويل القوائم
وجهيز خفيف (٢) المرأة المرقبة ومنه قيل لسكان البازي الذي يقف
فيه مرأيا (٣) الرية الطليعة (٤) سراحين جمع سرحان الذئب ولغبا
أدركها التعب والاعياء

ودخلا المنزل فأكلا وشر باقلا أخذ فيهما الشراب تفاخرا ففعلت أصواتهما
 فسمع جار له فأتى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فأخبره فأرسل في طلبهما
 فأما أوسمك فإنه شق الجص إلى خارج وأخذ النجاشي فأتى به علي بن أبي طالب
 فقال ويحك ولدان تصيام وأنت مفطر فضر به سبعة وثمانين سوطا فقال ما
 هذه العلاوة يا أبا الحسن قال هذه لجرأتك على الله في شهر رمضان ثم رفعه
 للناس في تبان فبهجا أهل الكوفة فقال

إذا سقى الله أرضا صوب غادية فلا سقى الله أهل الكوفة المطرا
 التاركين علي طهر نساءهم والناكحين بشطى دجلة البقرا
 والسارقين إذا ما جن ليهم والتالين إذا ما أصبحوا السورا
 وكان هجا بني العجلان فاستعدوا عليه عمر بن الخطاب فقال : ما قال
 فيكم قالوا قال

إذا الله عادى أهل لؤم ورقة فعادى بني العجلان رهط ابن مقبل
 فقال إن كان مظلوما استجيب له وإن لم يكن مظلوما لم يستجب قالوا وقد
 قال :

قبيلته لا يغدرون بدمه ولا يظلمون الناس حبة خردل
 قال عمر ليت آل الخطاب هكذا قالوا : وقد قال
 ولا يردون الماء الأعشى إذا صدر الوراد من كل منهل
 قال ذلك أقل للتعب والكلال قالوا : وقد قال
 تعاف الكلاب الضاريات لحومهم وتأكل من كعب وعوف ونهشل
 قال أجن القوم موتاهم ولم يضيعوهم قالوا : وقد قال

وما سمي العجلان الا لقوله خذ القعب واحلب أيها العبد واعجل
قال سيد القوم خادمهم وكلنا عبيد الله ، وتهدد عمر النجاشي فقال
لئن عدت لأقطعن لسانك وهو القائل في معاوية .

ونجى ابن حرب سابع ذو علالة أجش هزيم والرماح دواني
فرجع معاوية ثدوثه لما بلغه هذا البيت وقال : لقد علمت العرب
ان الخيل لا تجرى بمثل فكيف يقول هذا ومن جيد شعره قوله في معاوية:
يا أيها الملك المبدى عداوته روى لنفسك أى الامر تأتمر
وما شعرت بما أضمرت من حق حتى أتتني به الأنباء والنذر
فان نفست على الاقوام مجدهم فابسط يديك فان المجد مبتدر
واعلم بأن على الخير من بشر شم العرانيين لا يعلوهم بشر
نعم الفتى أنت الا أن ينسكا كما تفاضل نور الشمس والقمر
وما أظنك الا لست منتهيا حتى يمسك من أظفارهم ظفر
انى امرؤ قل ما أتى على أحد حتى أرى بعض ما يأتى وما يذر
لا تحمدن امرأ حتى تجربه ولا تدمن من لم يبله الخبر
وكان للنجاشي أخ يقال له حديج وله يقول ابن مقبل :

أبلغ حديج ابانى قد كرهت له بعد المقالة يهديها فتأتينا

٣٦ - عامر بن الطفيل

ابن مالك بن جعفر بن كلاب العامري وهو ابن عم لبيد الشاعر
وكان فارس قيس وكان أعور عقيماً لا يولد له ولد قال :

لبئس الفتى ان كنت أعور عاقراً جباناً فمأذرى لدى كل محضر
لعمري وما عمري على بهين لقد شان حراً الوجه طعنه مسهر

وكان له فرس يقال له المزنوق وله يقول :

وقد علم المزنوق اني أكره على جمعهم كرميخ المشهر
اذا زور من وقع السلاح زجرته وقلت له اربع مقلاً غير مدبر

وأبوه فارس قرزل قال بعض الشعراء لعامر :

فانك يا عامر بن فارس قرزل عن القصد اذ يمت ثهلان جائر

ومن جيد الشعر قوله

وما الأرض الا قيس عيلان أهلها لهم ساحاتها سهلها وحزومها
وقد نال آفاق السموات مجدنا لنا الصحو من آفاقها وغيومها

وله :

ونستلب الاقران والجر دكلح على الهول يعسفن الوشيع المفوما
ونحن صبغنا حي أسماء غارة أبال الحبالى غب وقعتنا دما

وكان عامر أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أتجعل لي نصف

ثمار المدينة وتجعلني ولي الأمر من بعدك وأسلم؟ فقال صلى الله عليه

وسلم (اللهم ا كفى عامراً واهدني عامراً) فانصرف وهو يقول لأملائها

وكنا كندمانى جذيمة حقة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
 فلما تفرقنا كأنى ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
 فقال يا متمم: لو كنت أقول الشعر لأحبت أن أقول في زيد بن الخطاب
 مثل ماقلته في أخيك فقال: يا أمير المؤمنين لو قتل أخى قتله أخيك ماقلت
 فيه شعرا ما حييت قال عمر ما عزاني أحد عن أخى بأحسن مما عزيتنى
 وهذه القصيدة من أحسن ما قال وفيها يقول:

أرى كل جبل دون جبلك أقطعا أبى الصبر آيات أراها وإنى
 وكنت جديرا أن تجيب وتسمعا وإنى متى ما أدع باسمك لا تجب
 حينئذ أبكى شجوها البرك أجمعا (١)
 رأين مجرا من حوار ومصرعا (٢)
 إذا حنت الأولى سجعن لها معا يذكرن ذال البث القديم بدائه
 مناد فصيح بالفراق فأسمعا بأوجد منى يوم قام لملك
 ودخل على عمر فقال ما أدرى فى أصحابك مثلك قال أما إنى مع
 ذلك لأركب البعير الثقيل وأعتقل الرمح الشطون وألبس البردة الفلوت
 أسرتى بنو تغلب فبلغ أخى مالكا فجاء ليفادى بنى فلما رآه القوم أعجبهم
 جماله وحدثهم فأعجبهم حديثه فأطلقونى له بغير فداء وكان متمم ابنان
 إبراهيم وداود وكانا شاعرين خطيبين ودخل إبراهيم على عبد الملك
 فقال أنك لشنخف قال انى من قوم شنخفين والشنخف الجسم من

(١) البرك الابل الكثرية (٢) أظا ر جمع ظم وهو الناقة تعطف

على ولدها والحوار ولد الناقة

الرجال قال: وأراك أحمر قال الذهب أحمر يا أمير المؤمنين ومما سبق إليه فاخذ منه :

جزينا بنى شيان أمس بقرضهم وعدنا بمثل البدء والعود أحمد فقال : الناس العود أحمد وقال غيره :

وأحسن فيما كان بيني وبينه فان عاد بالاحسان فالعود أحمد

وكان سرد بن جمره الذي شرب مني عبد أبي سواج الضبي عم مالك ومتمم وكان سرد يختلف الى امرأة أبي سواج فقال لها يوما : أريد ان تقدي من است أبي سواج لي سيرا فقالت أفعل ، وعمدت الى نعجة فذبحتها وقدت من باطن أليتها سيرا ودفعته اليه فجعله سرد في نعله فكان يقول اذا رأى أبا سواج : بت بذي ليان . وفي نعلي شرا كان . قدامن است انسان . فلما أكثر علم أبو سواج أنه يعنيه فألقى ثوبه وقال لمن حضر سألتكم بالله هل ترون بأسا قالوا لا ثم أمر أبو سواج عبدا له أن يواقع أمة له كان زوجها منه وأن يفرغ منه في عس ففعل فقال لامرأته لتسقينه سردا او لأقتلنك فبعثت اليه حتى اذا استسقى حلبت له عليه لبنا فشربه فتميم تعبير بشرب المنى وقد أكثرت الشعراء في ذلك قال الشاعر :

أتخلف لا تذوق لنا طعاما وتشرب من منى أبي سواج
شربت منه فحلبت منه فمالك راحة دون التساج
ومالك هو القائل :

سأهدى مدحة لبني عدى أخص بها عدى بني جناب

تراث الأحوص الخير بن عمرو ولا أعنى الأحوص من كلاب
 أئينا حي خير بنى معد هم أهل المربع والقباب
 شريح والفرافقة بن عمرو واخوته الأصغر للرباب

~*~*~*~*~

٣٨ - خفاف بن نربة السلمي

هو خفاف بن عمير بن الشريد وأمه نذبة سوداء واليه ينسب وهو أحد أغربة
 العرب وابن عم خنساء بنت عمر ابن الشريد الشاعرة وخفاف الذي يقول
 كلانا يسوده قومه على ذلك النسب المظلم

يعنى السودان ويكنى أبا خراشة وله يقول العباس بن مرداس السلمي
 أبا خراشة أما أنت ذانفر فان قومي لم تأكلهم الضبع

هكذا الرواية أما أنت وهي حجة وخفاف قاتل مالك بن حمار

سعيد بن شمع بن فزارة وفي ذلك يقول:

فان تك خيلي قد أصيب صميمها فعمدا على عيني تيممت مالكا

أقول له والرحم يأطر متته تأمل خفافا إنني أنا ذلكا

ومما يستل عليه عنه من شعره قوله

فلم يك طهم جبن ولكن رميناهم بثالثة الاثافي

~*~*~*~*~

٣٩ - الخنساء

هي تماضر بنت عمرو بن الشريد وكان دريد بن الصمة خطبها وذلك أنه
 رآها تنهأ الأبل فوهيها فقالت أتروني تاركة فتيان قومي كأنهم عوالى الرماح

ومرثته شيخ بنى جسم فى ذلك يقول دريد

حيروا تماضروا ربوعاصحى وقفوا فان وقوفكم حسبي
أخناس قد هام الفؤاد بكم فأصابه جبل من الحب
ما ان رأيت ولا سمعت به كاليوم هانى أنيسق جرب
متبذلا تبدو محاسنه يضع الهناء مواضع النقب

ثم خطبها راحته بن عبد العزيز السلى فولدت له عبد الله وهو أبو شجرة
ثم خلف عليها مرداس بن عامر السلى فولدت له يزيد ومعاوية وعمر وهى
جاهلية كانت تقول الشعر فى زمن النابغة وكان النابغة تضرب له قبة حمراء
بسوق عكاظ وتأتيه الشعراء فتشده أشعارها فأتاه الأعشى فأنشده
ثم أتاه حسان فأنشده فقال لولا أن أبا بصير أنشدنى آفنا لقلت انك
أشعر الجن والانس قال حسان : والله لأنا أشعر منك ومن أيك ومن
جدك فقبض النابغة على يده ثم قال يابن أخى أنت لا تحسن أن تقول :
فانك كالليل الذى هو مدركى وان خلت أن المتأى عنك واسع

ثم قال للخنساء فأنشده فقال ما رأيت ذا مائة أشعر منك قالت
ولا ذا خصيتين وكان أخوها صخر بن عمرو خرج فى غزاة فأصابه
جرح رغب (١) فمرض من ذلك وطال مرضه وعاده قومه فكانوا
إذا سألوا امرأته عنه قالت : لاهو حى فيرجى ولا ميت فينسى ، وصخر
يسمع كلامها فيشق ذلك عليه ، وإذا سألوا أمه قالت : أصبح صالحا
بنعمة الله فلما أفاق بعض الافاق عمدا الى امرأته فعلقها بعمود الفسطاط

حتى ماتت وقال غيره بل قال ناولوني سيفي لا تنظر كيف قوتى وأراد
قتلها وناولوه فلم يطق السيف في ذلك يقول :

أهم بأمر الحزم لو أستطيعه وقد حيل بين العير والنزوان (١)
وأول الشعر

أرى أم صخر ما تمل عيادتي وملت سليمى مضجعى ومكاني
وما كنت أخشى أن أكون جنازة عليك ومن يغتر بالحدثان
وإي امرئ ساوى بأمر حليلة فلا عاش الا في شقا وهوان
لعمري لقد نهبت من كان راقدا وأسمعت من كانت له أذنان

ثم البيت الأول ، ثم نكس بعد ذلك في مرضه فمات فكانت
خنساء ترضيه ولم تزل تبكيه حتى عميت ، وكان أبوها يأخذ يدي ابنه
صخر ومعاوية ويقول أنا أبو خيرى مضر فتعترف له العرب بذلك
ثم قالت الخنساء بعد ذلك : كنت أبكى لصخر من القتل فانا اليوم أبكى له
من النار ، ودخلت على عائشة وعليها صدار من شعر فقالت لها ما هذا
فوالله لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ألبس عليه صدار اقلت إن له
حديثا قالت وما هو؟ قالت زوجى أنى سيدا من سادات قومي متلافا معطافا
فانفد ماله وقال لى : الى أين يا خنساء فقلت الى أخى صخر فأتيناها فقاسمتنا
ماله وأعطانا خير النصفين فاقبل زوجى يعطى ويهب ويحمل حتى أنفده
ثم قال لى الى أين يا خنساء قلت الى أخى صخر فأتيناها وقاسمتنا ماله وأعطانا

(١) عير بعين مفتوحة الحمار ومنه في المثل أخلى من جوف عير

والنزوان الوئب الى فوق

خير النصفين الى الثالثة فقالت له امرأته : أما ترضى أن تقاسمهم مالك
حتى تعطيمهم خير النصفين فقال :

والله لا أمنحها شرارها ولو هلكت قددت خمارها
واتخذت من شعرها صدارها

فذاك الذي دعاني الى لبس الصدار ، وبما سبقت اليه قولها
أشم أبلج تأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

وفيه تقول

مثل الرديني لم تكبر شيبته	كأنه تحت طي الثوب أسوار (١)
لم ترأه جارة يمشى بساحتها	لريية حين يخلى بيته الجار
فما عجول لدى بوتطيف به	قد ساعدتها على التحنان أظآر (٢)
أودى به الدهر عنها فهي مزرمة	لها حنينان إصغار وإكبار (٣)
ترتع ما غفلت حتى اذا تكرت	فانما هي اقبال وادبار
يوما أوجع مني يوم فارقتني	صخر ولدهر احلاء وامرار

-٤٦٤٣٤٣-

٤٠ — المساور بن هفم

وكنيته ابو الصمعا ، وهو ابن هند بن قيس بن زهير بن جذيمة العبسي

(١) أسوار بضم الهمزة وكسرهما الواحد من أساور فارس وهو
الفارس من فرسانهم (٢) العجول من النساء والابل الواله التي فقدت
ولدها لعجلتها في جربتها وذهاها جزعا والبو ولد الناقة (٣) مزرمة
حزينة كاسفة

وقيس هذا هو صاحب الحرب بين فزارة وعبس وهي حرب داحس
والغبراء وكان المساوريها جي المرار الفقعسي ويهجو بني أسد قال :
ماسرني ان أمي آمن بنى أسد وأن ربي ينجينى من النار
والمرار يخبئه

لست الى الامن من عبس ومن أسد وانما أنت دينار بن دينار
وان تكن أنت من عبس وأمهم فأم عبسكم من جارة الجار
وفيه يقول الشاعر

شقيت بنى أسد بشعر مساور ان الشق بكل جبل يخفق
وقال له الحجاج: لم تقول الشعر بعد الكبر؟ قال أسقى به الماء وأرعى
به الكلاً وتقضى لى به الحاجة فان كفيقتى ذلك تركته وهو القائل :
بليت وعلى لا يريم مكانه وأفنى شبانى الدهر وهو جديد
وادركنى يوم اذا قلت قدمضى يعود لنا أو مثله فيعود
وأصبحت أمثل السيف أخلق جفنه تقادم عهد القين وهو جديد
ألم تعلموا يا عبس لو تشكرونى اذا التقت الذواد كيف أذود
ألم تعلموا أنى ضحكك لديهم وعند شديداً الامور شديد

٤٥٤٣٤٣

٤١ -- ضابى البرصمى

هو ضابى بن الحراث بن أرطاة من بنى غائب بن حنظلة من
البراجم وكان استعار كلباً من بعض بنى جرول بن نهشل فطال مكثه
عنده فلما طلبوه امتنع عليهم فعرضوا له وأخذوه فغضب ورمى امهم

بالكلب وقال :

تجشم نحوى وقد قرحان شقة تظل به الوجناء وهى حسير
 فاردفتهم كلبا فراحوا كأنما جباهم بتاج الهرمزان أمير
 وقلدتهم مالو رميت متالعا به وهو مغبر لكاد يطير
 فياراكبا اما عرضت فبلغن أمانة عنى والأمور تدور
 فامكم لا تتركوها وكلبكم فان عقوق الوالدات كبير
 فانك كلب قد ضريت بما ترى سميع بما فوق الفراش بصير
 اذا عثنت من آخر الليل دخنة يبيت له فوق الفراش هرير
 فاستعدى عليه عثمان بن عفان فحسبه وقال والله لو أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حى لأحسبته نزل فيك قرآن وما رأيت أحدا
 رمى قوما بكلب قبلك ومثل هذا قول زهير ورمى قوما بفحل ابل
 حبسوه عليه فقال :

ولولا عسبه لرددتموه وشر منيحة أير معار (١)

إذا طمحت نساؤكم اليه أشط كأنه مسدمغار (٢)

وضابىء هو الذى أراد أن يفتك بعثمان بن عفان فقال :

هممت ولم أفعل وكدت وليتنى تركت على عثمان تبكى حلاته

(١) العسب ماء التحل فرسا كان أو بعيرا والمنيحة العطية (٢)
 أشط أنعظ حتى يصير متاعه كالأشطاظ وهو خشبة محددة الطرف
 تدخل فى عروة الجوالقين لتجمع بينهما عند حملها على البعير والمسدحبل
 من ليف أو غيره ومغار حكم القتل

ومات في الحبس ومن شعره قوله :

فن يك أمسى بالمدينة رحله فاني إوقار بها لغريب
وما عاجلات الطير تدني من الفتى نجاحا ولا عن ريشن يخيب
ورب أمور لا تضيرك ضيرة وللقلب من مخشأتهن وجيب
ولاخير فيمن لا يوطن نفسه على نائبات الدهر حين تنوب
وفي الشر تفريط وفي الحزم قوة ويخطئ الفتى في حدسه ويصيب

ولما قتل عثمان جاء عمير بن ضابي، حتى رفسه برجله وهو الذي
قتله الحجاج حين أراد أن يغزيه فقال أقيم بدلا لهذا ابني هو أقوى جلدا
منى قال تشهدم قتل عثمان ونقيم بدلا منك اليوم فقال الشاعر :

تخير فاما ان تزور ابن ضابي، عميرا واما أن تزور المهلبا
هما خطئا سوء نجاؤك منهما ركوبك حوليا من البلج أشهبا (١)
وأخو ضابي، معرض بن الحرث ومما سبق اليه فاخذ منه قوله

يساقط عنه روقه ضارباتها سقاط حديد القين أخول أخولا (٢)
أخذه الكميث فقال :

يساقطن سقاط الحديد يتبع أخوله أخول

يقال تساقطت النار أخول أخول أي قطعا قطعا

(١) الحولى ما أتى عليه سنة من فرس وبعير (٢) الروق القرن من كل
ذى قرن والجمع أروق قال عامر (كالثور يحمى أنفه بروقه)

٤٢ - مالك بن الربيع

هو من مازن تميم وكان لصا يقطع الطريق مع شظاظ الضبي الذي
يضرب به المثل فيقال ألص من شظاظ وقال مالك :

ألا ليت شعري هل أيتن ليلة

بجنب الغضا أزجي القلاص النواجيا

القصيدة، وقال يهجو الحجاج :

فان تنصفوا يا آل مروان نقرب اليكم وإلا فأذنوا ببعاد

فان لنا عنكم نزاحا ومزحلا بعبس الى ريح القلاة صوادى

فماذا عسى الحجاج يبلغ جهده اذا نحن جاوزنا قناة زياد

فلولا بنومروان كان ابن يوسف كما كان عبدا من عبيد إياد

زمان هو العبد المقر بذلة يراوح صيدان القرى ويغادى

وليس له عقب، ومما سبق اليه فأخذ عنه قوله :

العبد يقرع بالعصا والحر يكفيه الوعيد

وقال آخر:

العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الاشارة

~*~*~*~*~

٤٣ - ابن أحممر

هو عمر بن أحممر بن فراص بن معن بن أعصر وكان رمام رجل

اسمه مخشى فذهبت عينه فقال :

(٩ - الشعر والشعراء)

شلت أنا مل مخشى فلا جبرت ولا استعان بضاحى كفه أبدأ

أهوى لها مشقصا حشرا فشرقها

وكنت أدعو قذاها الأثمدا القردا (١)

وعمر تسعين سنة ، وسقى بطنه فمات ، وفى ذلك يقول :

إليك اله الحق أرفع حاجتى عياذا وخوفا أن تطيل ضمانيا

فإن كان برءا فاجعل البرء راحة وإن كان موتا فاقض ما أنت قاضيا

لقاؤك خير من ضمان وقتنة وقد عشت أياما وعشت لياليا

أرجى شسبابا مطرهما وصحة وكيف رجاء المرء ما ليس لاقيا

وكيف وقد عمرت تسعين حجة وضم قوامى نوطه هى ماهايا

وأبى بن أحمز بأربعة ألفاظ لا تعرفها العرب سمي النار مأموسة

فى قوله :

تطايح الطل عن أعطافها سعدا كما تطايح عن مأموسة الشرر

وسمى حوار الناقة بابوسا فى قوله :

حنت قلوصى الى بابوسها فرعا فما حنينك اما أنت والذكر

وقال يذكر بقرة : * وبنس فرقد خصر * ولا تعرف العرب

التبئيس وقال :

وتقنع الحرباء أرتته متشاوسا لوريده نقر

وزعم أن الأرتة ما لف على الرأس ولا تعرف العرب ذلك

(١) المشقص نصل السهم إذا كان طويلا غير عريض فإن كان

عريضا فهو معبل وحشرا حادا قاطعا وشبرقها مزقها وأفسدها

وأخذت العلماء عليه قوله :

لم تدر ما نسج اليرندج قبلها أودرس أعوص دارس متجدد
واليرندج جلد أسود فظن أنه ينسج ، قال أبو عمرو : كان ابن أحمري في
أفصح بقعة في الأرض أهلا بين يزبل والقعاقع ، يعني مولده قبل أن
ينزل الجزيرة .

— ٤٤٤٤٤٤ —

٤٤ — ابن مفرغ

هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري ، حليف لقريش ، ويقال إنه
كان عبدا للضحاك بن يغوث الهلالي فانعم عليه ، ولما ولي سعيد بن
عثمان بن عفان خراسان استصحبه فلم يصحبه وصحب زياد بن أبي
سفيان فلم يحمده وأتى عباد بن زياد ، فكان معه وكان عباد طويل اللحية
عريضها ، فركب ذات يوم وابن مفرغ معه في موكب فبهت ريح فنفتت
لحيته فقال ابن مفرغ :

ألا ليت اللحي كانت حشيشا فترعاها خيول المسلمين
وقال له أيضا :

ضل عباد وضلت لحيته وكان خرازا لجود قريبه
فبلغ ذلك عبادا فحقد عليه وجفاه فقال ابن مفرغ

ان تركي ندى سعيد بن عثمان قتي الجود ناصري وعديدي
واتباعي أبا الضراعة واللؤم لنقص وفوت شأو بعيد

قلت والليل مطبق بعراه ليتنى مت قبل ترك سعيد
فأخذه عبيد الله بن زياد فحبسه وعذبه وسقاه الزبد في التنيد وحمله على
بعير وقرن به خنزيرة وأمشاه بطنه مشيا شديدا فكان يسيل ما يخرج منه على
الخنزيرة فتصى فكلما صاءت قال ابن مفرغ :

ضجت سمية لما مسها القرن لا تجزعي إن شر الشيمة الجزع
وسمية أم زياد فطيف به في أزقة البصرة وجعل الناس يقولون
له (ابن جيست ١) وهو يقول (اينست نيذاست . عصارات زيبست
سمية روسفيد است ٢) فلما ألح عليه ما يخرج قيل لعبدالله إنه يموت فأمر
به فانزل واغتسل ، فلما خرج من الماء قال :

يغسل الماء ما فعلت وقولى راسخ منك في العظام البوالى
ثم دس اليه غرماءه يقتضونه ويستعدون عليه فأمر ببيع ما وجد
له في اعطاء غرمائه فكان فيما بيع له غلام يقال له برد وكان يعدل
عنده ولده وجارية يقال لها الأراكه ففهيما يقول :

يا برد مامسنا دهر أضربنا من قبل هذا ولا بعنا له ولدا
أما الأراك فكانت من محارمنا عيشا لذيذا وكانت جنة رغدا
لولا الدعى ولولا ما تعرضلى من الحوادس ما فارقتها أبدا
وقال أيضا :

وشريت بردا ليتنى من بعد برد كنت هامه
أو بومة تدعو صدى بين المشقر واليمامه

(١) كلام فارسي معناه بالعربية ما هذا (٢) معناه هذا نبيذ وهو
عصارة الزبيب ووجه سمية أبيض

وأول الشعر :

أصرمت حبلك من أمامه من بعد أيام برامه
ثم إن عبيد الله أمر به فحمل الى سجستان الى عباد بن زياد فخبس
هناك فكان مما قال في الحبس قوله:

حى ذالزور وانته أن يعودا ان بالباب حارسين قعودا
من أساويد لاينون قياما وخلاليل شهر المولودا
وطاطيم من سبايح غتبا يلبسونى مع الصباح قيودا (١)
لاذعرت السوام فى فلق الصبح مغيرا ولا دعيت يزيدا
يوم أعطى من المخافة ضيما والمنايا يرصدتنى أن أحيدا
ويقال انه كتب الى معاوية :

ألا أبلغ معاوية بن حرب مغلغلة عن الرجل اليماني
أنغضب أن يقال أبوك عف وترضى أن يقال أبوك زانى
وأشهد أن آلك من زياد كآل الفيل من ولد الأتان
(وقال)

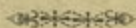
إن زيادا ونافعا وأبا بكره عندى من أعجب العجب
إن رجالا ثلاثة خلقوا من رحم أثنى مخالفى النسب
ذا قرشى كما يقول وذا مو لى وهذا ابن عمه عربى

(١) طاطيم أى أعاجم لا يفصحون فى كلامهم والفتمة عجمة فى
المنطق والسبايح قوم من الهند أو السند ذوو جلد يكونون مع رئيس
السفينة واحدهم سيديجى

فلما طال حبسه بعث رجلا أنشد على باب معاوية واليمن أجمع
ما كانت يباب معاوية :

أبلغ لديك بني قحطان قاطبة عضت بأير أيها سادة اليمن
أمسى دعى زياد فقع قرقرة ياللعجائب يلهو بان ذي يزن
فدخل أهل اليمن الى معاوية فكلموه فبعث على البريد من أطلقه
فبدأ بالحبس فأخرجه ، فلما قرب اليه فرسه نفر فقان :

عدس ما لعباد عليك إمارة نجوت وهذا تحملين طليق (١)
طليق الذي نجى من الحبس بعدما تلاحم بي كرب عليك مضيق
ذرى وتناسى ما لقيت فانه لكل أناس خبطة وحريق
قضى لك محمام بارضك فالحقي باهلك لا يؤخذ عنك طريق



٤٥ — عليك بن سلبكة

السعدى، هو منسوب إلى امه وكانت سوداء واسم ابيه عمرو بن يربى
ويقال عمير وهو من بنى كعب ابن سعد بن زيد مناة بن تميم وهو أحد
أغربة العرب وهجنائهم ورجيلهم ، وكان أدل الناس بالارض وأشدهم

(١) عدس صوت يزرجه البغل وعن الخليل ان عدس رجل كان
يقف على الدواب أيام سليمان عليه السلام وإنها كانت إذا سمعت باسمه
طارت فرقامنه فلهج الناس باسمه حتى سموا البغل عدس قال ابن سيده وهذا
لا يعرف في اللغة وإمارة أمر وحكم

عدوا على رجله وكان لا تعلق به الخيل وكان له بأس ونجدة قال أبو عبيدة رأى سليك طلائع جيش لسكر بن وائل جاءوا ليغيروا على سهم ولا تعلم به سهم فقالوا إن علم السليك بنا أنذر قومه فبعثوا إليه فارسين على جوادين نخرج يمحص كأنه ظبي فطاردها سمحابة يومها ثم قالوا إذا كان الليل أعياء فسقط فناخذه فلما قصا أثره إذا هو قد بال متفاجأ فقالوا لعل هذا كان من أول الليل فإذا أصبح أعياء فاتبعوا وإذا هو قد عثر بأصل شجرة وقد بدرت من كناتته نبلة وإذا نصل منها قد ارتزت بالارض فقالوا قاتله الله ما أشد متته فانصرفا عنه وتم إلى قومه فكذبوه لبعد الغاية فذلك قوله :

يكذبنى العمران عمرو بن جندب وعمرو بن هندو المكذب أكذب
 ثكلتهما لم أكن قد رأيتها كراديس يهديها إلى الحى موكب (١)
 وجاء الجيش فأغاروا عليهم وكان سليك يقول اللهم لو كنت ضعيفا
 لكنت عبدا ولو كنت امرأة لكنت أمة اللهم انى أعوذ من الخيبة
 فأما الهية فلا هية فأصابته خصاصة فخرج يغزو على رجله يريد
 الغارة حتى إذا أمسى اشتمل الصماء ونام فبرك عليه رجل فقال استأسر
 يا خبيث فلم يعبأ به فلما آزاه ضمه ضمة شرط منها فقال أضطرا وأنت
 الأعلى فذهبت مثلا ، ثم قال إني رجل صعولك خرجت أطلب شيئا
 فانطلقا فإذا آخر قصته مثل قصتهما فأتوا جوف مراد وهم باليمن وإذا فيه

(١) السكراديس جمع كردوس القطعة العظيمة من الخيل والموكب

نعم كثير فقال كونا منى قريباً حتى آتى الرعاة فاعلم لكما علم الحى فان
 كان قريباً رجعت اليكما وان كان بعيدا قلت لكما قولاً أوحى به اليكما
 فأغيرا على ما يليكما فانطلق حتى آتى الرعاة فلم يزل يستنطقهم حتى دلوه
 على الحى فاذا هو بعيد فقال ألا أغنيكم قالوا بلى فرفع عقيرته يتغنى
 يا صاحبي ألا لا حى بالوادى الا عيسد وأم بين أذواد
 فتظن ان قليلا ريث غفلتهم أم تغدوان فان الغنم غادى
 فلما سمعا ذلك طردا الابل وذهب بها وكان يقال لسليك سليك
 المقانب ، وقد ذكره عمرو بن معد يكرب فى قوله :

وسيرى حتى قال فى القوم قائل عليك أبا ثور سليك المقانب
 فرعت به كالليث يلحظ قائماً اذا ريع منه جانب دون جانب
 له هامة ماتأكل البيض أمها وأسباح عادى طويل الرواجب
 وقالت بنو كنانة حين كبر إن رأيت أن ترينا بعض ما بقى من
 إحضارك (١) قال أجمعوا الى أربعين شابا وابغونى درعا ثقيلة وأخذها
 فلبسها وخرج الشباب حتى اذا كانوا كان على رأس ميل أقبل يحضر
 فلات العدو لوثا (٢) واهتبضوا فى جنبه فما صحبوه الا قليلا وجاء
 يحضر والدرع تخفق فى عنقه كأنها خرقة

(١) الاحضار سرعة العدو (٢) اللوث الاسترخاء والبطء

٤٦ -- ابن فسوة

هو عتية ويقال عتبة بن مرداس من بني تميم وكان له مولى يغضب
 اذا قيل له ابن فسوة فقال له عتبة ذلك يوما فغضب فقال اعطني عنزا
 وانقل الى هذا الاسم فأعطاه عنزا وأشهد عليه أنه قد اشترى هذا الاسم
 فلا يعير به فلزمه الاسم فقال عتبة بعد ذلك :

وخلف مولانا علينا اسم أمه الأرب مولى ناقص غير زائد
 وكان له أخ شاعر يقال له أريهم بن مرداس وله عقب بالبادية
 وكانت له حالة تهاجى اللعين المنقرى وفيه تقول :

يذكرني سيالك اسكتيها وأنفك بظر أمك يالعين (١)
 وكان عتية أتى عبدالله بن عباس فحجبه فقال :

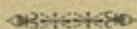
أتيت ابن عباس أرجى نواله فلم يرج معروفى ولم يخش منكرى
 وقال لبواييه لا تدخلنه وسد خصاص الباب من كل منظر
 وتسمع أصوات الخصوم يبابه كصوت الحمار فى قلب معور
 فلو كنت من زهران قضيت حاجتى ولكننى مولى جميل بن معمر
 فليت قلوصى عريت اذ رحلتها الى حسن فى داره وابن جعفر
 اذا همى همت بالخروج يصردها عن القصد مصراعا منيف مجبر
 تطالع أهل السوق والباب دونها بمستفلك الذفرى أسيل المذمر (٢)

(١) السبال جمع سبلة وهى الشارب وإسكتيها ما على شفرها من

الشعر (٢) مستفلك مستدير والذفرى الموضع الذى يعرق من البعير
 خلف أذنه والمزمر الكاهل والعنق وما حوله الى الذفرى

فثابت على حرف كان بغامها أجيح ابن ماء في يراع مفجر (١)
 كان ابن عباس تزوج امرأة من زهران يقال لها شميلة، ومولى جميل
 أراد انه وليه وكان جميل بصريا وكان عتية عضه كلب كلب فأصابه
 ما يصيب صاحب الكلب الكلب فداواه ابن المحل بن قدامة بن الأسود
 فباله مثل الذر فقال فيه الشاعر:

ولولا دواء ابن المحل وطبه هرت اذا ما الناس هركليها
 وأخرج بعد الله أولاد دارع مولعة أكتافها وجنوبها
 وكان الأسود جد المحل أنى النجاشي فعله هذا الدواء وهو في
 ولده الى اليوم



٤٧ - عمرو بن معد يكرب

هو من مذحج ويكنى أبا ثور وهو بن خالة الزبرقان بن بدر
 التيمي وأخته ریحانة امرأة الصمة بن الحارث ولدت له دريدا وعبد
 الله بن الصمة وكان عمرو من فرسان العرب المشهورين في الجاهلية
 وأدرك الاسلام وأسلم وشهد القادسية وسأله عمر بن الخطاب عن
 الحرب فقال مرة المذاق اذا كشفت عن ساق من صبر فيها عرف ومن
 ضعف فيها تلف وهي كما قال الشاعر:

(١) بغام النافاة صوت لا تفصح به والأجيح الصوت واليراع قصب
 تتخذ منه المزامير والمفجر المثقب

الحرب أول ماتكون فتية تسعى بزيتها لكل جهول
 حتى اذا استعرت وشب ضرامها عادت عمجوزا غير ذات حليل
 شمطاء جزت رأسها وتنكرت مكروهة للشم والتقبيل
 وسأله عن السلاح فقال ماتقول في الرمح فقال أخوك وربما خانك
 قال فالنبيل قال منايا تخطيء وتصيب قال فالدرع قال مشغلة للفارس
 متعبة للراجل وانها لحصن حصين قال فالترس قال هو المجن وعليه
 تدور الدوائر قال فالسيف قال عندها قارعتك أمك عن الشكل قال
 بل أمك قال نعم والحى أصرعتنى وشهدنها وندمع النعمان بن مقرون
 وبها قتل مع النعمان وطليحة بن يخذ فقبورهم هناك بموضع يقال له
 الأسفيدهانى وعمرو أحد من يصدق عن نفسه فى الحرب قال :

ولقد أجمع رجلى خيفة حذر الموت وانى لغرور
 ولقد أعطفها كارهة حين للنفس من الموت هرير
 كل ما ذلك منى خالق وبكل أنا بالروع جدير
 ومن جيد شعره

أمن ريحانة الداعى السميع يورقنى وأصحابى هجوع
 أشاب الرأس أيام طوال وهم ماتضمنه الضلوع
 وسوق كتيبة دلفت لأخرى كان زهاء رأس صليع (١)
 إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

(١) دلفت سعت رويداً رويداً وزهاها أى شخصها كشخص
 الرأس الصليع الذى لا شعر فيه

وصله بالزمام فكل أمر سمالك أو سموت له ولوع
 وكان له أخ يقال له عبدالله وأخت يقال لها كيشة وقتل عبدالله
 أخوه فأراد أخذ ديته فقالت كيشة :

فان أتم لم تثاروا بأخيم فمشوا باذان النعام المصلم (١)
 ودع عنك عمر ان عمر امسلم وهل بطن عمر وغير شبر لمطعم

٤٨ - * ابناء صراى *

هما يزيد وسويد ، ويزيد القائل
 نعمان انك غادر خدع يخفى ضميرك غير ماتبدى
 * فاذا بدالك نحت أثلتنا فعليكما ان كنت ذا جد
 وهزرت سيفك كى تحاربنا فانظر بسيفك من به تردى
 وسويد القائل

جزى الله قابوس بن هند بنا وأخاه غدره وأثاما
 لعل لبون الملك تمنع درها ويبعث صرف الدهر قوه انياما
 فلا تغاديتى المنية أغشكم على عدواء الدهر جيشالهاما (٢)

(١) المصلم المقطوع المستأصل تقول إن قبائمه ديته عشتم
 بذل وهوان (٢) اللهم الكثير الذى يلتهم كل شىء ويغيب
 ما دخل فيه

٤٩ - عمرو بن قميئة

هو من قيس بن ثعلبة بن مالك رهط طرفة بن العبد وهو قديم جاهلي كان مع حجر أبي امرئ القيس في قوله :

بكي صاحبي لما رأيت الدرب دونه وأيقن أنا لا حقان بقيصرا
ومن جيد شعره قوله :

أرى جارتي خفت وخف نصيحها وحبها لولا الهوى وطموحها
فان تشغى فالشعب مني سجية اذا همتى لم يؤت منها سجيحها (١)
أفارض أقواما فأوفى بقرضهم وعف اذا أودى النفوس شحيحها
وفيها يقول :

فما أتلفت أيديهم من نفوسنا وإن كرمت فاننا لانتوحها
فآبوا وأبنا كأننا بمضيضة مهملة أجرا حنا وجروحها
وهو القائل :

رمتي بنات الدهر من حيث لا أدري فكيف بمن رمى وليس برام (٢)
وأهلكني تأميل ما لست مدركا وتأميل عام بعد ذلك وعام
إذا مارأني الناس قالوا ألم تكن جليدا حديث السن غير كهام (٣)
فأفنى وما أفنى من الدهر ليلة فلم يغن ما أفنيت سلك نظام
فلو أنني أرمى بنبل رأيتها ولكنني أرمى بغير سهام

(١) السجيج اللين السهل (٢) بنات الدهر نوائبه ومصائبه (٣) الكهام الثقيل المسن الذي لا غناء عنده

على راحتين مرة وعلى العصا أنوء ثلاثاً بعدهن قيامي
 كاني وقد جاوزت تسعين حجة خلعت بها عنى عذار لجامي
 وفي عبد القيس عمرو بن قبيصة الصغير

﴿—————﴾

٥٠ - زهير بن جناب

هو من كلب جاهلي قديم ولما قدمت الحبشة تريد هدم الكعبة
 بعثه ملكهم الى أرض العراق ليدعو من هناك الى طاعته فلما صار في
 أرض بكر بن وائل لقيه رجل منهم فطعنه طعنة أشوته (١) فنجافقال
 الذي طعنه :

يا طعنة ما طعنت في غلس الليل زهيراً وقد توافى الخصوم
 خاتني الرمح اذ طعنت زهيراً وهو رمح مفضل مشئوم
 وكان من المعمرين وهو القائل :

الموت خير للفتي فليهلكن وبه بقيه
 من أن يرى الشيخ الكبر يرادها تهادي في العشي
 من كل ما نال الفتى قد نلتها الا التحية

وهو أحد الثلاثة الذين شربوا الخمر صرفاً حتى ماتوا وهم زهير
 ابن جناب وأبو براء عامر ملاعب الأسنه وعمرو بن كلثوم فأما زهير
 فانه قال ذات يوم الحى ظاعن فقال عبدالله بن علم بن جناب ابن
 أخيه الحى مقيم فقال زهير من هذا المخالف لي قالوا ابن أخيك قال

(١) أشوته إذا أصابت شواه وأخطأت مقاتله والشوى اليبسان
 والرجلان وكل ما ليس مقتلاً

قصبته وهو القائل

أذود عن نفسه ويخدعني يا قوم من عاذري من الخدعه
وأول الشعر :

لكل ضيق من الأمور سعه والمسي والصبح لا فلاح معه
فصل جبال البعيد ان وصل الجبل وأقص القريب ان قطعه
- وخذ من الدهر ما أتاك به من قر عينا بعيشه نفعه
قد يجمع المال غير آكله ويأكل المال غير من جمعه
لا تهن الفقير علك أن تخشع يوماً والدهر قد رفعه

المستوغر
٥٢ - المستوغر

هو المستوغر بن ربيعة بن كعب بن سعد رهط الأضبط وسمى
المستوغر بقوله :

ينش الماء في الربلات منها نشيش الرضف في لبن وغير (١)
وهو قديم من المعمرين يقال انه عاش ثلثمائة وعشرين سنة وقال
ولقد سئمت من الحياة وطولها وعمرت من عدد السنين مئينا
مائة عدتها بعدها مائتان لي وازددت من بعد الشهور سنينا
هل ما بقى الا كما قد فاتني يوم يمر وليلة تحدوننا
ويقال انه مر بسوق عكاظ يقود ابنه خرفا فقال لمرجل يا عبد الله

(١) نش الماء ينش صوت عند الغليان أو الصب والربلات جمع
ريلة وهي باطن الفخذ والرضف حجارة تحمى وتطرح في اللبن
ليجمد والوغير اللبن يغلى ويطبخ

أحسن إليه فطلما أحسن اليك قال أو تعرفه؟ قال هو أبوك أو جدك
قال المستوغر هو والله ابن ابني قال الرجل ما رأيت كاليوم قط ولا
المستوغر قال المستوغر: فأنا المستوغر

—————

٥٢ - ابو الطمماه

هو حنظلة بن الشرقى وكان فاسقا وقيل له ما أدنى ذنوبك قال ليلة
الدير قيل ومالية الدير؟ قال نزلت بديرانية فأكلت عندها طفشيا بلحم
خنزير وشربت من خمرها وزنيت بها وسرقت كأسها ومضيت وكانت
له ناقة يقال لها المرقال وفيها يقول:

ألا حنت المرقال وانبت ربها تذكر أرماما وأذكر معشري
ولو عرفت صرف اليبوع لسرها بمكة أن تبتاع حمضا باذخر (١)
وكان نازلا على الزبير بن عبد المطلب وكان ينزل عليه الخلاء
وهو القائل لقوم وقد أغاروا على إبله وكانوا شربوا من ألبانها:
وإني لأرجو ملحها في بطونكم وما بسطت من جلد أشعث أغبر
يقول أرجو أن يعطفكم على ذلك اللبن أن تردوها والملح واللبن

(١) الحمض والأذخر نبتان

٥٣ - صمير بن نور الههلي

هو من عامر بن صعصعة اسلامي من المجيدين ومما يستجاد قوله
أرى بصرى قدرا بنى بعد صحة وحسبك داء أن تصح وتسلها
ومن حسن التشبيه قوله يصف فرخ حمامة :

كان على أشداه نور حنوة إذا هو مد الجد منه ليطعما (١)
ومن خيث هجائه قوله :

وقولا إذا جاوزتما أرض عامر وجاوزتما الحيين نهدا وخعما
تذيعان عن جرم بن زبان أنهم أبوا أن يميروا في الهزاهز محجبا
ويستجاد له قوله يصف الذئب :

ينام باحدى مقلتيه ويتقى باخرى المنايا فهو يقظان هاجع
ومما أخذ عليه قوله :

لما تخالبت الحمول حسبها دوما بايلة ناعما مكوما (٢)
والدوم شجر المقل وهو لا يكم انما يكم النخل ومما سبق اليه قوله :
إذا القوم قالوا وردهن ضحى غد تراهن حتى وردهن عشاء (٣)
إذا استخبرت ركبائها لم يخبروا عليهن الا أن يكون نداء
وقال غيره ويقال انه قيل قبل هذا البيتين

إذا القوم قالوا وردهن ضحى غد تراهن حتى وردهن طروق (٤)

(١) النور الزهر والحنوة نبت سهلي طيب الريح يقال انه الريحان
(٢) عليه الكمامة وهو غطاء النور ووعاء الطلع (٣) تراهن أسرع في
مشيهن (٤) الطروق الا تيان بالليل

٥٤ — المَثْبُوبُ العَبْرِي

هو محصن بن ثعلبة وسمى المثقب بقوله :

رددن تحية وكنن أخرى وثقبن الوصاوص للعيون (١)
وهو من نكرة وكان أبو عمرو بن العلاء يقول لو كان الشعر
على هذه القصيدة لوجب على الناس أن يتعلموه وفيها يقول :

أفاطم قبل بينك متعيني ومنعك ما سألتك أن تيني
ولا تعدى مواعد كاذبات تمر بها رياح الصيف دوني
فاني لو تخالفني شمالي بنصر لم تصاحبها يميني
إذا لقطعتها ولقلت بيني كذلك اجتوى من يجتويني (٢)
فاما أن تكون أخي بحق فأعرف منك غثي من سميني
والافاطر حني واركني عدوا أتقيك وتتقيني
فما أدري إذا يمت أرضا أريد الخير أيهما يليني
أأخير الذي أنا أبتغيه أم الشر الذي هو يبتغيني

وهو جاهلي قديم كان في زمن عمرو بن هند وله يقول :

غلبت ملوك الارض بالحزم والنهي فانت امرؤ في سورة المجد ترتقي
وأنجب به من آل نصر سميذع أغر كلون الهند واني روتق (٣)
وما سبق اليه قوله

(١) الوصاوص براقع صغار تلبسها الجارية (٢) أجتوي أكره وأنقر
عمن يكرهني وينفر مني (٣) سميذع بفتح السين والميم بعدها مشاة تحية
ومعجمة مفتوحة السيد الشريف الكريم وضم السين فيه غلط

كأن مواقع الثغفات منها معرس باكرات الوردجون (١)
قال ابن مقبل :

كأن موقع وصلها اذا بركت وقد تطابق منها الزور بالثفن
مبيت خمس من الكدرى في جدد يفحصن عنهن باللبات والجرن (٢)

٥٥ — الممزق العبرى

هو من نكرة واسمه شاس بن نهار وسمى الممزق بقوله :

فان كنت ما كولا فكن أنت آكلا

والا فأدركنى ولما أمزق

وهو جاهلى قديم وإنما يعنى بهذا القول بعض بنى محرق وفيها يقول :

وناجية عديت من عند ماجد الى ماجد من غير سخط مفرق

تروح وتغدو ما يحل وضيئها اليك ابن ماء المزن وابن محرق (٣)

تبلغنى من لا يدنس عرضه بقدر ولا يزكو لديه تملقى

أحقاً أبيت اللعن أن ابن فرتى على غير اجرام بريقى مشرقى

فان كنت ما كولا فكن أنت آكلى

والا فأدركنى ولما أمزق

(١) الثغفات جمع ثغنة بكسر الفاء وهى من البعير ركبته وماس الارض

منه حين يروكه والجون السود يريد بهن القطا فانهن يبكرن في طلب الماء

(٢) الحدد وجه الارض واللبات جمع لبة وهى محل القلادة من

التحجر وجرن ككتب جمع جران مقدم عنق البعير من مذبحه الى منحره

(٣) الوضين هزالها وضعفها

فأنت عميد الناس مهماتقل يقل ومهما يكن من باطل لا يحقق
 أكلفتني أدماء قوم تركتهم فلا تداركني من البحر أعرق
 فان يعمنوا أشتم خلافا عليهم
 وأن يتهموا مستحقي الحرب أعرق (١)

—————

٥٦ - ابن دارة

هو سالم بن مسافر ودارة أمه وهي من بني أسد وسميت بذلك
 لأنها شبهت بدارة القمر من جمالها وهو من ولد عبد الله بن غطفان
 ابن سعد وهو الذي هجا ثابت بن رافع الفزاري فقتله وهو القائل :
 لا تأمنن فزاريا خلوت به على قلو صك واكتبها بأسيار (٢)
 وكان المتولى لقتله زميل بن عبد مناف وقال :
 أنا زميل قاتل بن داره وداحض المخزاة عن فزاره
 وفي ابن دارة يقول الشاعر :

فلا تكثرا فيه الضجاج فانه محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا
 وأتى سالم بن دارة عدى بن حاتم فقال قد امتدحتك فقال أمسك
 عليك حتى أنبئك مالي فتمدحني على قدره لي ألف ضائنة
 وألفا درهم وثلاثة أعبد وفرسي هذا حبس في سبيل الله فقل فقال :

(١) يعمنوا يأتوا عمن وأشتم قصد الشأم ويتهموا يأتوا تهامة وأعرق
 أتى العراق (٢) اكتبها قيدها وأسيار جمع سير ما يقدر من الجلد

تحن قلوصى فى معد وانما تلاقى الربيع فى ديار بنى ثعل
 وأبقى الليالى من عدى بن حاتم حساماً كلون الملح سل من الخلل
 أبوك جواد لا يشق غباره وأنت جواد ما تعذر بالعلل
 فان تتقوا شراً فمثلكم اتقى وأن تفعلوا خيراً فمثلكم فعل
 فقال أمسك عليك لا يبلغ مالى أكثر من هذا وشاطره وكان له
 أخ يقال له عبد الرحمن بن دارة وهو القائل فى بعض الأسدين
 يجوع الفقعى ولا يصلى ويخرى فوق قارعة الطريق
 ثم مات فقال الاسدى :

قتل ابن دارة بالجزيرة سبنا وزعمت أن سبابنا لا يقتل

— ٤٥٤٣٤٣ —

٥٧ - المنخل البسكرى

هو المنخل بن عبید بن عامر بن يشكر وهو قديم جاهلى وكان
 يشبب بهند أم عمرو بن هند وفيها يقول :

يا هند هل من نائل يا هند للعانى الاسير

وكان المنخل يتهم بالمتجرده امرأة النعمان بن المنذر وكان للنعمان
 منها ولدان فكان الناس يقولون إنهما من المنخل وكان من أجمل
 العرب وهو القائل :

ولقد دخلت على الفتا فالخدر فى يوم مطير
 الكاع الحسناء تر فل فى الدمقس وفى الحرير

فدفعتها فتدافعت مشى القطة الى الغدير
وعطفها فتعطففت كتعطف الظبي البهير
فترت وقالت يا منخل هل بجسمك من حرير
مامس جسمي غير حبك فاهدني عنى وسيري
ولقد شربت من المدا مة بالصغير والكبير
وشربت بالخيل الانا ث وبالطهمة الذكور
فاذا اتشيت فاني رب الخورنق والسدير
وإذا صحوت فاني رب الشوية والبعير
وأحبها وتحبني ويحب ناقها بعيري
وقته عمرو بن هند وهو القائل

طل بين العباد قتلى بلا جرم وقومى ينتجون السخالا
لا رعيتم بطننا خصيبا ولا زرتم عدواً ولا رأزتم قبالا

~٤٦٤٣٤٣~

٥٨ - المقبرة بن مينا

هو من ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وكان به
برص وهو القائل

انى امرؤ حنظلي حين تنسبني لا ملعتيك ولا أخوالى العوق
لا تحسبن يياضا فى منقصة ان اللهايم فى أقربها بلى (١)

(١) اللهم جمع لهمهم ولهموم الجواد السابق يجرى أمام الخيل
سمى به لانهامه الارض وأقرب جمع قرب وهو الخاصرة

وكان له أخ يقال له صخر ويكنى أبا بشر يهاجيه وله يقول المغيرة :
 أبوك أبي وأنت أخي ولكن تفاضلت الطبائع والظروف
 وأمك حين تنسب أم صدق ولكن ابنها طبع سخيف
 وصخر هو القائل لأخيه :
 رأيتك لما نلت مالا وعضنا زمان ترى في حد أنيابه شغبا
 تجنى على الذنب انك مذنب فامسك ولا تجعل غناك لناذبا
 فأجابه المغيرة فقال :
 لحى الله أنانا عن الضيف والقرى وأقصرنا عن عرض والده ذبا
 وأجدرنا أن يدخل البيت باسته اذا القف دلى عن مخارمه ركبا (١)

واستشهد المغيرة بخراسان يوم نبست

~*~*~*~

٥٩ - عبر بنى الحماسي

هو سخيم وكان حبشياً قبيحاً وهو القائل في نفسه :
 أتيت نساء الحارثيين غدوة بوجه براه الله غير جميل
 فشبهنني كلبا ولست بفوقه ولا دونه ان كان غير قليل
 وكان عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي اشتراه وكتب الى عثمان

(١) القف حجارة غاص بعضها ببعض مترادف بعضها الي بعض
 لا يخاطبها من اللين والسهولة شيء وهو جبل غير أنه ليس بطويل في
 السماء والمخارم الطرق في الجبال وأفواه الفجاج

ابن عفان انى قد اشتريت لك غلاما حبشيا شاعرا فكتب اليه
لا حاجة لنا فيه انما حظ أهل الشاعر منه اذا شبع أن يشبب بنسائهم
وإذا جاع أن يهجوهم ومما أخذ عليه قوله :

فما زال بردى طيب من ثيابها الى الحول حتى أنهب البرد باليا
قالوا هذا على التوهم بفرط العشق كما سئل اعرابي عن حبيته
فقال انى لأذكرها ويني وبينها عقبة الطائف فاجد من ذكرها رائحة
المسك ويقال سمعه عمر بن الخطاب ينشد :

ولقد تحدر من كريمة بعضهم عرق على جنب الفراش وطيب
فقال انك مقتول فسقوه الخمر ثم عرضوا عليه نسوة فلما مرت
به التى كان يتهم بها أهوى اليها فقتلوه

٤٦٤٣٤٣٢

٦٠ - نصيب

قال أبو اليقظان هو مولى بنى كعب بن ضمرة من كنانة وقال
آخرون هو من بلى من قضاة وكان حبشياً وأمه سوداء ويقال ان
سيدها وقع عليها فأولدها نصيب فوثب عليه عمه بعد موت أبيه
فاستعبده وباعه من عبد العزيز بن مروان ويكنى أبا الحجناء وفيه
يقول الشاعر :

رأيت أبا الحجناء فى الناس جائزاً ولون أبى الحجناء لون البهائم
تراه على ملاحه من سواده وإن كان مظلوما له وجه ظالم

ودخل الفرزدق على سليمان بن عبد الملك وعنده نصيب فقال
 أنشدنا يا أبا فراس وأحب أن ينشده بعض ما امتدحه به فأنشده
 وركب كان الريح تطلب منهم لهاترة من جذبها بالعصائب
 سروا يركبون الريح وهي تلفهم الى شعب الاكوار ذات الحقائب
 اذا استوضحوا نارا يقولون ليها وقد خصرت أيديهم نار غالب
 فغضب سليمان وقال لنصيب أنشد مولاك يا نصيب فأنشده :
 أقول لركب صادرين لقيتهم قفاذات أو شال ومولاك قارب
 قفوا خبروني عن سليمان إنني لمعروفه من أهل ودان طالب
 فعاجوا فاثبوا بالذي أنت أهله ولوسكتوا أثنت عليك الحقائب
 فاجازه واكرمه فخرج الفرزدق وهو يقول :
 نفي الشعر اكرمه رجالا وشر الشعر ما قال العبيد
 ويستجاد لنصيب قوله :

لعبد العزيز على قومه
 وكلبك آنس بالمعتفين
 فبابك ألين أبوابهم
 وكفك بالجوذ للسائلين
 فنك الجزاء ومنى الثناء
 بكل محبرة سائره
 وغيرهم ممن ظاهره
 ودارك مأهولة عامره
 من الأم بابقتها الزائره
 أندى من الليلة الماطره

٦١ - العريبر بن الفرخ

ولقبه العباب والعباب كلبه وهو من رهط أبي النجم العجلي وكان
هجا الحجاج وهرب الى قيصر ملك الروم فبعث اليه الحجاج لترسلن
به أو لأجهزن خيلا يكون أولها عندك وآخرها عندي فبعث به اليه
فلما مثل بين يديه قال أنت القائل :

ودن يد الحجاج من أن تنالني بساط بأيدي الناعجات عريض (١)
مهامه أشباه كان سراهما ملاء بأيدي الغايات رحيض (٢)
فقال أنا القائل :

فلو كنت في سلمى أجا وشعابها لكان لحجاج على دليل
خليل أمير المؤمنين وسيفه لكل امام مصطنق وخليل
بني قبة الاسلام حتى تأنما هدى الناس من بعد الضلال رسول
فعفا عنه وأطلقه وهو القائل :

ما أوقد الناس من نار لمكرمة إلا اصطلينا وكنا موقدي النار
وما يعدون من يوم سمعت به للناس أفضل من يوم بذى قار

(١) دن قصر والناعجات الابل المترعة السير قال خفاف (والناعجات
المسرعات للنجاة) (٢) الملاء جمع ملاءة أو ملاءة بالضم والمد وهي الملقفة
والرحيض المغسول فعيل بمعنى مفعول ومنه قول عائشة في عثمان رضي
الله عنهما « استتابوه حتى اذا ما تركوه كالثوب الرحيض أحالوه عليه
فقتلوه »

جئنا بأسلابهم والخييل عابسة يوم استلبنا لكسرى كل أسوار
 وكان ربما رجز فقال :
 يادار سلمى أقفرت من ذى قار وهمل باقفار الديار من عار
 ثم ذكر الأبل فقال :
 قوارب الماء سوامى الأبصار وهن ينهضن بدكداك هار
 أورق من ترب العراق حوار وقد كسين عرقا مثل القار
 يخرج من تحت خلال الأوبار
 الأورق لون الرماد

~٤٤٤٣٥٣~

٦٢ - الراعى

هو حصين بن معاوية بن بنى نمير وكان يقال لآبيه فى الجاهلية
 الرئيس وسمى الراعى لانه كان يكثر وصف الرعاء فى شعره وولده
 وأهل بيته فى البادية سادة أشراف ويقال بل اسمه عبيد بن حصين وهجاه
 جرير لأنه اهتمه بالميل الى الفرزدق فأتاه الراعى فاستكفه فكف
 عنه ويستحسن قوله فى الاعتذار من ترك الزيارة :
 إني وإياك فى الشكوى التى قصرت خطوى ونأيك والوجد الذى تجد
 كالماء والظالع الصديان من عطش هو الشفاء له والرى لو يرد (١)
 وبما أخذ عليه قوله

(١) الظالع الذى فى مشيته عرج

تكسو المفارق واللبات ذا أرج من قصب معتلف الكافور دراج
الأرج الطيب الرائحة ودراج يذهب ويحىء أراد المسك فجعله من
قصب ظي والقصب المعى. وجعله يعتلف الكافور فيتولد منه المسك
ومما سبق إليه قوله :

كأن العيون المرسلات عشية شآيب دمع لم تجمد مترددا
مزايد خرقاء اليدين مسيفة أخب بهن المخلفان وأحفدا (١)
أخذه الطرماع فقال :

كأن العيون المرسلات عشية شآيب جمع العبرة المتحانن (٢)
مزايد خرقاء اليدين مسيفة أخب بهما مستخلف غير آين (٣)
وقوله :

نجائب لا يلحقن الايعارة عراضا ولا يشربن الاغواليا (٤)
وقال الطرماع :

أضمرته عشرين يوما ونيلت يوم نيلت يعارة في عراض (٥)

(١) مزايد جمع مزادة وهى الراوية التى يجعل فيها الماء وخرقاء
اليدين التى لا تحسن عملا ومسيفة ذهب ما لها من السواف وهوداء
ياخذ الأبل فيهلكها والمخلفان الليل والنهار لان أحدهما يخلف
الآخر وأحفدا حملاهن على الحفد والاسراع (٢) المتحانن الذى
يحن الى الشىء (٣) آين من الأين وهو الاعياء والنصب يقال
آن أينأ أى أعيا (٤) معناه أن هذه النجائب لا يرسل فيها الفحل
ضنا بطرقها وإبقاء لقوتها إلا أن يفلت فحل فيعير ويضر بها (٥) أراد أن

يعارة ذاهبة الجسم ويقال يعار الناقة الفحل فيضربها معارضة
ويستحسن قوله :

يحدثهن المضمرات وفوقنا ظلال الخدور والمطى جوانح
يناجيننا بالطرف دون حديثنا ويقضين حاجات وهن موازح
وهو القائل :

وما بيضة بات الظليم يحفها بو عساء أعلى تر بها قد تلبدا (١)
فلما عنته الشمس في يوم طلقة وأشرف مكاء الضحى فتغردا (٢)
أراد القيام فاز بأر عفاؤه وحرك أعلى جیده فتأودا (٣)
وهز جناحيه فساقت جیده فراشا وهي عن مته فتبددا (٤)
فغادر في الأدحى صفراء تركة هجانا اذا ما الشرق فيها توقدا
بالين مسا من سعاد للامس وأحسن منها حين تبدو مجردا

الفحل ضربها يعارة فلما مضى عشرون ليلة من وقت طرقها الفحل
ألقت ذلك الماء

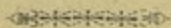
(١) الظليم فرخ النعام والوعساء الأرض اللينة ذات الرمل (٢) المكاء
بالضم والتشديد طائر في ضرب القنبرة إلا أن في جناحيه بلقا سمي
بذلك لأنه يجمع يديه ثم يصفق بهما صفرا حسنا (٣) إزبار تحرك
وتطارر وعفاؤه ترا به وتأود تمايل (٤) الفراش جيب الماء من العرق

٦٣ - أفضونه

واسمه صريم بن معشر هو من تغلب وقال له كاهن في الجاهلية انك
تموت بنية يقال لها الالهة وأنه خرج مع ركب فضلوا الطريق ليلا
فلما أصبحوا سألوا عن المكان الذي هم فيه فقيل لهم هذه الالهة فنزل
أصحابه وأبى أن ينزل وخلي ناقته ترعى فعلمت بمشفرها أفعى فامالت
الناقة رأسها فنهشته الأفعى فألقى بنفسه وأنشأ يقول :

فلست على شيء فروحا معاديا ولا المستغفات اذ تبعن الحوازيا (١)
لعمرى ما يدري أمر وكيف يتقى اذا هولم يجعل له الله واقيا
فظأ معرضا ان الختوف كثيرة وانك لا تبقى لنفسك باقيا
كنى حزنا أن يرحل الركب غاديا وأترك في أعلى الالهة ثاويا
ومات مكانه وهناك قبره وهو القائل :

لعمرك ما عمرو بن هند اذا دعا لتخدم أمى أمه بموفق



٦٤ - المنجل

هو ربيعة بن مالك وهو من بني شماس بن لأمى بن أنف الناقة
وهاجر وابنه الى البصرة وولده كثير بالاحسان وهم شعراء وكان المنجل
هجا الزبرقان بن بدر وذكر أخته خليدة ثم مربها بعد حين وقد أصابه

(١) المستغفات المسرعات في السير ومثله الحوازيا

لم يضرني غير أن يحسدني
ويحيني إذا لا قيته
هل سويد غير ليث خادر
كيف يرجون سقاطي بعد ما
وفيها يقول:

وأيدت الليل ما أرقده
وإذا ما قلت ليل قد مضى
يسحب الليل نجو ما ظلعا
ويزجها على إبطائها
وفيها يقول:

ودعني برقاها إنها
تسمع الحداث قولا حسنا
تنزل الأعصم من رأس اليفع (٤)
لو أرادوا غيره لم يستطع

(١) الضوع بضم الضاد طائر من طير الليل كالبومة إذا أحس
بالصباح صمدح قال الأعشي يصف فلاة

لا يسمع المرء فيها ما يؤنسه بالليل إلا نائم اليوم والضوعا
(٢) ثمثت من التآد وهو الندى (٣) السقاط وهو الخطأ في القول
والحساب والكتابة (٤) الأعصم الغراب يكون في جناحيه ريشة
بيضاء والأعصم الوعل وهو تيس الجبل واليفع المكان المرتفع

٦٦ - أبو محجن

هو من ثقيف وكان مولعا بالشراب ، وهو القائل يوم القادسية
حين حبسه سعد بن أبي وقاص في الخمر :

كفي حزنا أن تطرد الخيل بالقنا وأنى مشدود على وثاقيما
إذا قتت عناني الحديد وغلقت مصاريع من دوني تصم المناديما
وقد كنت ذا أهل كثير وإخوة فقد تركوني واحدا لأخاليا
ودخل ابنه على معاوية فقال أبوك الذي يقول :

إذا مت فادفني إلى أصل كرمه تروى عظامي بعد موتي عروقه
ولا تدفني في الفلاة فأنسى أخاف إذا ماتت أن لا أذوقها
قال أبي الذي يقول :

لا تسألني الناس عن مالي وكثرته وسألتني الناس عن بأسى وعن خلقي
القوم يعلم أنى من سراهم إذا تطيش يد الرعديدة الفرق
قد أركب الهول مسدولا عساكره وأكتم السرفيه ضربة العنق
وهو القائل :

إن يكن ولي الأمير فقد طاب منه النجل والأثر
فيكم مستيقظ فهم قلقلان حية ذكر (١)
أحمد الله العظيم فما وصلة الا ستبتر

(١) القلقلان : الخفيف ، الماضي في الأمور

٦٧ - عمرو بن شاس

هو أبو عرار ، يقول عمرو لامرأته :

أرادت عرارا بالهوان ومن يرد عرارا لعمرى بالهوان فقد ظلم
فان كنت منى أوتريدىن صحبتي فكوفى له كالسمن ربه الأدم
والافيينى مثل مابان راكب تيفم قصدا ليس فى سيره أمم
وان عرارا إن يكن ذا شكيمة تقاسينها منه فما أمك الشيم
وإن عرارا إن يكن غير واضح

فانى أحب الجون ذا المنكب العمم (١)

ووفد على عبد الملك وفد أهل الكوفة فرأى فيهم رجلا طوالا
أدلم (٢) فأعجبه فلما ولى تمثل عبد الملك بقول عمرو بن شاس (وان عرارا
ان يكن غير واضح) فالتفت الأدلم الى عبد الملك ضاحكا فقال مم
تضحك؟ قال أنا عرار يا أمير المؤمنين فأجلسه وحدثه الى أن خرج ومما
سبق اليه عمرو فاخذ منه قوله :

وأسيافنا آثارهن كأنها مشافر قرح فى مباركها هدىل
وقال الكميت :

تشبه فى الهام آثارها مشا فير قرحى أكن البريرا
البرير نبت تأكله الابل وهو ثم الأراك وقال أبو النجم: (تحكى

(١) فى لسان العرب منكب عمم بفتح تين طويل واستشهد له بهذا
البيت (٢) الأدلم الشديد السواد من الرجال

يعجل للقوم الشواء يجره باقضى عصاه منضجاً ومرداً (١)
 حلوف لقد أنضجت وهو ملهوج بنصفه لو حركته لتفصداً (٢)
 يجيب بلبه إذا ما دعوته ويحسب ما يدعى له الدهر أرشداً
 وهو القائل :

هيني امرأ إماً بريئاً ظلمته وإما مسيئاً تاب بعد وأعتبا
 وكنت كذى داء تبغى لدائه طيباً فلها لم يجده تطيباً

—————

٦٩ — زياد الأعجم

هو زياد بن سلمي بن عبد القيس وكان ينزل اصطخر وكانت فيه
 لكنة فلذلك قيل له الأعجم ، وله عقب ، وهم الفرزدق بهجاء عبد القيس
 فبعث إليه زياد لا تعجل حتى أهدى لك هدية فاتظرها زماناً ثم
 بعث إليه :

فأترك الهاجون لي إن هجوته مضحاً أراد في أدبم الفرزدق
 وما تركوا عظماً يرى تحت لحمه لكاسره أبقوه للمتعرق
 سأكسر ما أبقوه لي من عظامه وأنكت مع الساق منه وأنتقى
 وإنا وما تهدي لنا إن هجوتنا لكالبحر مهما يلق في البحر يغرق
 فلها بلغه الشعر قال ما إلى هجاء هؤلاء من سبيل ما عاش هذا العبد

(١) المنضج اللحم إذا تم طبخه والمرمد من اللحم المشوى الذى يجعل فى
 الحجر (٢) المهوج الذى لم يتم نضجه

وهو القائل يرثي المغيرة بن المهلب :

إن الساحة والمروءة ضمنا قبراً بمرور على الطريق الواضح
فاذا مررت بقبره فاعقر به كوم الهجان وكل طرف ساج
وانضح جوانب قبره بدمائها فلقد يكون أخدام وذبايح
فقال له قيصة بن المهلب : أعقرت يا أبا أمامة ؟ قال كنت على مقرف

وتمثل الحجاج عند موت ابنه يوسف بقوله :

الآن لما كنت أكمل من مشي وافتر نابك عن شبابة القارح
وتكاملت فيك المروءة كلها وأعنت ذلك بالفعال الصالح

~٤٥٤٣٥٣~

٧٠. جميل العمري

هو جميل بن عبد الله بن معمر وصاحبه بئينة وهما من عنزة
ويكنى أبا عمرو وهو أحد عشاق العرب المشهورين ، وكانت بئينة
تكنى أم عبد الملك ولها يقول جميل :

يا أم عبد الملك اصرميني وبينى صرمك أو صليني

ويقال أيضاً إنه جميل بن معمر بن عبد الله والجمال في عنزة
والعشق كثير وعشق جميل بئينة وهو غلام صغير فلما كبر خطبها فرد
عنها فقال فيها الشعر ، وكان يأتيها وتأتيه ومنزلهما وادي القرى فجمع
له قومها جمعاً ليأخذوه فخذرته بئينة فاستخفى وقال :

ولو أن ألفادون بئينة كلهم غيارى وكل مز معون على قتلى

لحاولتها إما نهارا مجاهرا وإما سرى ليلى ولو قطعوا رجلى
وهجا قومها فاستعدوا عليه مروان بن الحكم وهو على المدينة
من قبل معاوية فذمر ليقطعن لسانه فلاحق بجدام فقال :
أتانى عن مروان بالغيب أنه مقيد دمي أو قاطع من لسانيا
ففى العيس منجاة وفى الأرض مذهب
إذا نحن رفعنا لمن المثنائيا

فأقام هناك الى أن عزل مروان ثم انصرف الى بلده ، وروى
بعضهم قال : خرجت من تيماء فرأيت عجوزا على أنان فقلت
من أنت ؟ قالت من عذرة ، فقلت : هل تروين عن بئينة
وجميل شيئا فقالت والله انى لعلى ما من الجناب وقد اعتزلنا الطريق
مخافة جيوش تجيء من الشام الى الحجاز ، وقد خرج رجالنا فى سفر
وخلفوا عندنا غلماننا أحرانا وانحدر الغلمان عشية الى صرم قريب
منا يتحدثون عند جوار منهم ، وقد بقيت أنا وبئينة نسترم غزالنا إذ
انحدر علينا منحدر من هضبة حذاءنا فسلم ونحن مستوحشون فرددت
السلام ونظرت فاذا رجل واقف شبهته بجميل فدنا وأتيته فقلت
أجميل قال أى والله قلت عرضتنا ونفسك للشرأفما جاء بك ؟ قال هذه
الغول التى وراءك وأشار الى بئينة واذا هو لا يتماسك فقمتم الى قعب
فيه أقط مطحون وتمر والى عكة فيها سمن فعصرته على الأقط وأدنيته
منه فقلت أصب من هذا ففعل وقتت الى سقاء فيه لبن فصببت له فى
قدح وشدت عليه الماء وناولته فشرب وتراجع فقلت جهدت فما أمرك

قال أردت مصر فجئت لأودعكم وأخذت بكم عهدا ، وأنا والله في هذه
 الهضبة التي ترون منذ ثلاث أنتظر أن أجد فرصة حتى رأيت منحدر
 فتیانكم العشية فجئت لأجدد بكم العهد ، فحدثنا ساعة ثم ودعنا وانطلق
 فما لبثنا الا يسيرا حتى أتانا نعيه من مصر قال ابن عياش فظننت قوله :
 فمن كان في حبي بثينة يمترى فبرقاء ذى ضال على شهيد
 انه عنى هذه الهضبة التي بقى فيها ثلاثا لا يأكل ولا يشرب ، وهذا
 الشعر من أجود ما قال وفيها يقول :

علقت الهوى منها وليدا فلم يزل الى اليوم ينمى جها ويزيد
 وأفيت عمرى بانتظار نوالها فأبليت ذاك الدهر وهو جديد
 فلا أنا مردود بما جئت طالبا ولا جها فيما يبيد يبيد
 ويستغث من شعره قوله :

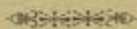
فلو تركت عقلى معى ما طلبتها ولكن طلابيها لما فات من عقلى
 ويستجاد له قوله :

خليلى فيما عشتما هل رأيتما قتيلا بكى من حب قاتله قبل
 وقالت بثينة ولا يعرف لها شعر غيره :

وإن سلوى عن جميل لساعة من الدهر ما حانت ولا حان حينها
 سواء علينا يا جميل بن معمر إذا مت بأساء الحياة ولينها
 وجميل ممن رضى بالقليل فقال :

أقلب طرفى فى السماء لعله يوافق طرفى طرفها حين ينظر
 فقال المعلوط :

أليس الليل يلبس أم عمرو وإيانا فذاك بنا تدانى
أرى وضع الهلال كما تراه ويعلوها النهار كما علانى



٧١ - نوبة ابن الحمير

هو من بنى عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة خفاجي
من بنى خفاجة ، وكان شاعرا لاصاً ، وأحد عشاق العرب المشهورين
بذلك وصاحبته ليلى الأخيلىة وهى بنت عبد الله بن الرحالة بن كعب
ابن معاوية ، ومعاوية هو الاخيل بن عبادة وكان يقول فيها الشعر ولا
يراه الا متبرقة ، فأتاها يوماً فسفرت عن وجهها فأنكر ذلك وعلم
أنها لم تسفر الا عن حدث ، وكان إخوتها أمروها أن تعلمهم بمجيئه
فسفرت لتنذره ففى ذلك يقول :

وكنت اذا ما جئت ليلي تبرقت
فقد رابني منها الغداة سفورها
وأول الشعر :

نأتك بليلى دارها لا تزورها
يقول رجال لا يضرك حبها
أظن بها خيراً وأعلم أنها
حمامة بطن الواديين ترمى
وشطت نواها واستمر مريها
ألا كل ما شف النفوس يضيرها
ستنعم يوماً أو يفك أسيرها
سقاك من الغر الغوادى مطيرها
ولا زلت فى خضراء عال بيريها
وان ذفرت هاج الهوى قرقريرها (١)

أرى الليل يأتي دون ليلى كما تأتما أنت حجج من دونها أو شهرها
وهو القائل :

ولو أن ليلى الأخيلى سلمت على ودوني تربة وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة أوزقا إليها صدى من جانب القبر صائح
ويروى تسليم المحبين وليلى بنت الأخيل من أشعر النساء لا يقدم
عليها غير خنساء ، وكانت هاجت النابغة الجعدى وكان مما هجاها به قوله :

ألا حياء ليلى وقولا لها هلا فقد ركبت ايرا أغر مجحلا
بريذينة بل البراذين ثفرها فقد شربت في أول الصيف أيللا (١)
وقد أكلت بقلا وخيما نباته وقد نكحت شر الأخيلا
وكيف أهاجى من يكن رمحه استه خضيب البنان لا يزال مكحلا
فقالته مجيبة له :

أنابغ لم تنبغ ولم تك أولا وكنت وشيلا بين لصين مجحلا (٢)
أعيرتنى داء بأملك مثله وأى حصان لا يقال لها هلا
تساور سوارا الى المجد والعلا وانى زعيم إن فعلت ليفعلا
أى ليفعلن وسوار بن أو فى القشيري وكان زوجها ودخلت على عبد
الملك وقد أسنت فقال : مارأى توبة فيك حين عشقك ؟ قالت : مارأى
الناس فيك حين جعلوك خليفة ، فضحك حتى بدت له سن سوداء كان

(١) بريذينة تصغير برذونة وهى البغلة وثفرها فرجها وإن كان أصله
للسباع وإيل الذكور من الأوعال وهى التيوس الجبلية
(٢) ضعيف الرأي ناقص الحظ

يخفيها ، وسألت الحجاج أن يوفدها الى قتيبة بن مسلم بخراسان ففعل ،
فلما انصرفت ماتت بساوة فقبرها هناك ، ومن جيد شعرها قولها
في توبة :

وآليت أبكى بعد توبة هالكا
لعمرك ما بالموت عار على الفتى
وما أحد حيا وان كان سالما
ومن كان مما يحدث الدهر جازعا
وليس لذي عيش على الدهر مذهب
ولا الحى مما يحدث الدهر معتب
وكل شباب أو جديد الى بلى
وكل قرين إلفه لتفرق
فلا يبعدنك الله ياتوب هالكا
فاقسمت لأنفك أبكبك مادعت
قتيل بنى عوف فيا لهفتاله
ولكنما أخشى عليه قبيلة
وكان توبة قتله بنو عوف وذلك أنه كان
بنى الحرث بن كعب وهمدان ، و كان بين أرض بنى عقيل وبين مهرة
مفازة وكان يحمل معه الماء اذا أغار ، فغزاهم وأخوه عبد الله وابن عم
له فسذروا بهم فانصرف مخففا فر بجيران بنى عوف فاطرد ابلههم
وقتل رجلا من بنى عوف فطلبوه فقتلوه وضر يوارجل أخيه فاعرجوه

٧٣ - طفيل الغنوى

هو طفيل بن كعب وكان من أوصف العرب للخيل فقال عبد الملك : من أراد ركوب الخيل فليرو شعر طفيل وقال معاوية : دعوا الى طفيلاً وسائر الشعراء لكم وهو القائل :

انى وان قل مالى لا يفارقتى مثل النعامة فى أوصالها طول
 أو قارح الغاريات له نسب وفى الجراء مسح الشدايفيل (١)
 ان النساء كاشجار نبتن معا منها المرار وبعض النبت ما كول
 ان النساء وان ينهين عن خلق فانه واجب لا بد مفعول
 لا ينصرفن لرشد ان دعين له وهن بعد ملائيم مخاذيل
 وهو القائل :

بخيل اذا قيل اركبوا لم يقل لهم

عواوير يخشون الردى أين نركب (٢)

ولكن يحاب المستغيث وخيلهم عليها حماة بالمنيعة تضرب
 وبما سبق اليه طفيل قوله :

بخيل اذا قيل اركبوا قد أتيتم أقاموا فلم تردد عليهم حمائل

(١) القارح من ذى الحافر بمنزلة البازل من الابل والبازل ما أتى عليه تسع سنون ومسح سريع كأنه يصب الجرى صباً شبيه بالمطر والشدايفيل شديدة الخوف يهرب من كل شئ (٢) عواوير جمع عوار بضم العين وتشديد الواو

أخذه ابن مقبل فقال :

بخيل اذا قيل أظعنوا قد أتيتم أقاموا على أثقالهم وتلححوا (١)
وقوله : (٢)

عواذب لم تسمع نبوح مقامة ولم ترنارا تم حول محرم
قال الخطيئة :

عواذب لم تسمع نبوح مقامة ولم تحتلب الانهارا ضجورها
وقوله :

يرخي العذار وان طالت قبائله

عن حشرة مثل سنف المرخة الصفر (٣)

السنف الورق والصفر شجر أصفر

وقال آخر :

لها أذن حشرة مشرة كاعليط مرخ اذا ما صفر (٤)

وقال آخر * حشر الاذن كاعليط صفر *

(١) تلححوا أى نبتوا مكانهم فلم يبرحوا (٢) تقدم في ترجمة الخطيئة أنه الذى سبق الى هذا المعنى وأن ابن مقبل أخذه عنه ونسب له البيت الذى رواه هنا لطيفيل (٣) العذار اللجام وقبائله سيوره الواحدة قبيلة وحشرة أذن لطيفة دقيقة الطرف كأنما برت برياً والمرخة واحدة المرخ وهو شجر كثير الورق سريع الاشتعال نسيه في اللسان الى النمر بن توبل (٤) مشرة أتباع حشرة كما قالوا حسن بسن واعليط المرخ ما يكون فيه حبه

٧٤ - ابن مقبل

هو تميم بن أبي مقبل وهو من بني العجلان الذين هجأهم النجاشي ، وكان جاهليا اسلاميا ، وكان خرج في بعض أسفاره فر بمنزل عصر العقيلي وقد جهده العطش فاستسقى فخرج اليه ابتاه بعس فيه لبن فرأنا شيخا أعور كبير فأبدت له بعض الجفوة فغضب وجاز ولم يشرب ، وبلغ ذلك أباهما فخرج في طلبه ليرده فلم يرجع فقال ارجع ولك أعجبهما إليك بهرجع وقال قصيدته هذه وهي من أجود ما قال:

كان الشباب لحاجات وكن له فقد فزعت الى حاجاتي الآخر
يا حار أمست بنيات الصبي ذهبت فليس منها على عين ولا أثر
يا حار أمسيت شيخا قد وهي بصرى

والتات مادون يوم البعث من عمرى

يا حار أمسى سواد الرأس خالطه

شيب القذال اختلاط الصفو بالكدر

يا حار من يعتذر من أن يلم به ريب الزمان فاني غير معتذر
قالت سليمان يظن القاع من سرح لاخير في المرء بعد الشيب والكبر
واستهزأت ترهباني فقلت لها ماذا تعييان منى يابنتى عصر
لولا الحياء ولولا الدين عبتكما يبعض ما فيكما اذ عبتما عورى
قد كنت أهدي ولا أهدي فعلنى حسن المقادة أنى فاتنى بصرى
قد قلتما لى قولاً لا أبالكما فيه حديث على ما كان من قصر

أخذه من أمرى القيس (وحدثنا ما على قصره) نصب على التعجب
أى أى حديث هذا وهو القائل :

اذامت عن ذكر القوافى فلن ترى لها تاليا بعدى أطب وأشعرا
وأكثر بيتا سائرا ضربت به حزون جبال الشعر حتى تيسرا
أغر غربياً يمسح الناس وجهه كما تمسح الأيدي أجواد المشهرا
واستحسن له قوله فى النساء
يمشين مثل النقا مالت جوانبه ينهال حيناً وينهاه الندى حيناً (١)
يهززن للمشى أبدانا منعمة هز الشمال ضحى عيدان يبرينا (٢)
أو كاهـ تراز ردينى تعاوره أيدى التجار فزادوا متته لينا

—————

٧٥ - أمية بن أبى الصلت

هو من ثقف ، وكان قد قرأ الكتب المتقدمة ورغب عن عبادة
الأوثان ، واسم أبى الصلت عبد الله بن ربيعة بن عوف بن أمية ، وكان أمية
يخبر أن نبياً يخرج قد أظل زمانه ، وكان يؤمل أن يكون ذلك النبي ، فلما
بلغه خروج النبي صلى الله عليه وسلم كفر به حسداً له ، ولما أنشد النبي
صلى الله عليه وسلم شعره قال (آمن لسانه وكفر قلبه) وأتى بألفاظ كثيرة
لا تعرفها العرب ، وكان يأخذها من الكتب منها قوله : * وخان
أمانة الديك الغراب * وزعم أن الديك كان نديماً للغراب فرهنه

(١) النقا الكثيب من الرمل (٢) يبرين اسم موضع

هو جرير بن عطية بن حذيفة، ولقب حذيفة الخطفي بقوله: (١) * وعنقا
بعد الرسيم خيطفا * وهو من بني كليب بن ربوع، وكان له أخوان: عمرو
وأبو الورد، وولد جرير لسبعة أشهر، وعاش نيفا على ثمانين سنة
ويكنى أباحزره، وكان له عشرة من الولد: ثمانية ذكور منهم بلال بن
جرير وكان أفضلهم وأشعرهم ويكنى أبا زافر، فرأى في المنام كأنه قطعت
له أربع أصابع فقاتل بني ضبة فقتلوا له أربعة من ولده، وبلال عقب
منهم عمارة بن عقيل بن جلال وهو القاتل في دينار ويحيى ابني عبد الله

ما زال عصياننا لله يسلمنا حتى دفعنا إلى يحيى ودينار
إلى عليجين لم نقطع ثمارهما قد طال ما سجدنا للشمس والنار (٢)
وقال بلال في قوم من بني فقيم يقال لهم بنو ناشرة:

عددنا عديا وأبناءها فشر عدي نو ناشره
قصار الفعال طوال الخطي مباتير ليست لهم بادره
يعدون غرما قري ضيفهم فلا عدمو صفقة خاسره

(١) أول الشعر يرفعن بالليل إذا ما أسدفا أعناق جنان وهاماً أرجفا
الجنان ضرب من الحيات إذا مشت رفعت ره وسها والهام جمع هامة
وهي جمجمة الرأس والعنق والرسيم ضربان من السبير والخيطف
سرعة انجذاب السير كأنه يختطف في مشيه عنقه (٢) يريد أنهما
أقلقين لم يختننا

إذا ضفتهم ثم سألتهم وجدت لهم علة حاضرة
وليسوا إذا قيل ماذا بأصحاب دنيا ولا آخرة
وقد قال في حماد المنقري :

نزلنا بحمد نخلى كلابه علينا نخلنا بين بيتيه تؤكل
وقد قال قبلي قائل ظل فيهم إذا اليوم أم يوم القيامة أطول

ومن ولد جرير نوح وعكرمة ابنا جرير ، وكانا شاعرين وكان جرير
من فحول شعراء الاسلام ، وكان يشبهه من شعراء الجاهلية بالأعشى قال
أبو عمرو بن العلاء : كانا بازيين يصيدان ما بين العندليب الى الكركي ، وكان
من أحسن الناس تشبيهاً . حدثني سهل بن محمد عن الأصمعي قال سمعت الحى
يتحدثون عن جرير أنه قال لولا ما شغلني من هذه الكلاب لشيبت تشبيها
تحن منه العجوز الى شبابه حين الناقه الى سقبيها ، وكان من أشد الناس هجاء .
حدثني عبد الرحمن عن الأصمعي : قال مر راعي الابل في بعض أسفاره
فسمع انسانا يتغنى على قعود له بقول جرير :

وعاو عوى من غير شىء رميته بقافية أنفاذها تقطر الدما

خروج بأفواه الرواة كأنها قرى هندوانى إذا هز صمما (١)

فقال لمن هذا ؟ قيل لجرير فقال : لعنة الله على من يلومنى أن يغلبنى مثل

هذا قال أبو عمرو بن العلاء : كنت قاعدا عند جرير وهو يملئ

(١) قرى ظهر والهندوانى السيف نسبة إلى الهند وصمم يقال

صمم السيف إذا مضى في العظم وقطعه فإذا أصاب المفصل وقطعه

يقال طبق قال الشاعر يصف سيفاً : يصمم أحياناً وحيناً يطبق

ودع أمامة حان منك رحيل ان الوداع إلى الحبيب قليل
فمرت به جنازة فقطع الانشار وقال: شيبتي هذه الجنائز قلت: فلأى
شيء تشتم الناس؟ قال: يبتدونني ثم لأعفو قال: وكان يقول أنا لا أبتدى
ولكن أعتدى، ومدح الحجاج فأوفده إلى عبد الملك بن مروان فاستنشه
فأنشده في الحجاج

صبرت النفس يا بن أبي عقيل مجاهدة فكيف ترى الثوابا
إذا سحر الخليفة نار حرب رأى الحجاج أثقبا شهابا
ثم أنشده قصيدته التي يقول فيها:

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح
فأمر له بمائة من الابل فقال: يا أمير المؤمنين نحن أشياخ وليس في واحد
منافضل عن رحلته قال فنعجل لك أثمانها ورقا قال لا ولكن الرعاء، فأمر
له بثمانية أعبد، وكان بين يديه صحاف من فضة فقال والمحلب يا أمير المؤمنين،
فبذاليه بواحدة منهن فلذلك يقول جرير:

أعطو هنيذة يحدوها ثمانية مافي عطاءهم من ولاسرف (١)
قال أبو عبيدة: كان الفرزدق بالمربد فقدم رجل من اليمامة فقال
له من أين وجهك؟ قال: من اليمامة قال: فهل عاقت من جرير شيئا
فأنشد * هاج الهوى بفؤادك المهتاج * فقال الفرزدق: * فانظر بتوضيح
باكر الاحداج * فقال الرجل: * هذا هوى شغف الفؤاد مبرح * فقال

(١) هنيذة بضم الهاء على صيغة التصغير اسم على المائة من

الابل

الفرزدق قال : * ونوى تقاذف غير ذات خلاج * قال الرجل :
 ليت الغراب غداة ينبع دائما * قال الفرزدق : كان الغراب
 مقطوع الاوداج * فما زال الرجل ينشده صدرا صدرا من قول
 جرير وينشده الفرزدق : عجزا عجزا حتى ظن الرجل أن الفرزدق
 قائلها وأن جريرا سرقها ثم قال فهل مدح الحجاج فيها * قال نعم .
 قال : إياه أراد ، ومن حيث هجائه قوله للفرزدق :

لقد ولدت أم الفرزدق مقرفا فجاءت بوزواز قصير القوائم (١)
 هو الرجس يأهل المدينة فاحذروا مداخل رجس بالحيثات عالم
 وما كان جار للفرزدق مسلم ليأمن قردا ليله غير نائم
 لقد بان اخراج الفرزدق عنكم طهورا لما بين المصلى وواقم (٢)
 تدليت تزني من ثمانين قامة وقصرت عن باع العلى والمكارم
 ومن جيد الشعر قوله :

تعالوا نحاكمكم وفي الحق مقنع الى الغر من أهل البطاح الأكارم
 فان قریش الحق لم تتبع الهوى ولم يرهبوا في الله لومة لائم
 فاني لراض عبد شمس وما قضت وراض بحكم الصيد من آل هاشم
 أذكركم بالله من ينهل القنا ويضرب كبش الجحفل المتراكم
 وكنتم لنا الأتباع في كل موقف وريش الذنابي تابع للقوادم
 اذا عدت الأيام أخزيت دارما وتخزيك يا بن القمين أيام دارم

(١) المقرف النذل الخسيس ووزواز طائش خفيف المشي

(٢) واقم أطم من أطام المدينة

وما زادني بعد المدى نقض مرة
ويستجاد له قوله :

فأنت أبي مالم تكن لي حاجة
وإني لمغروراً علل بالمسنى
بأى نجاد تحمل السيف بعدما
بأى سنان تطعن القوم بعدما
ألم أك ناراً يصطليها عدوكم
الا لا تخافا نبوتى فى ملة
وقوله يرثى امرأته :

لولا الحياء لعادنى استعبار
ولهت قلبى اذ علتنى كبرة
لا يلبث القرناء أن يتفرقوا
صلى الملائكة الذين تخيروا
فلقد أراك كسيت أحسن منظر
كانت إذا هجر الخليل فراشها
ولزرت قبرك والحبيب يزار
وذوو التمام من بنيك صغار
ليل يكر عليهم ونهار
والطيبون عليك والأبرار
ومع الجمال سكينه ووقار
كتم الحديث وعفت الأسرار

٤٥٤٢٥٣

٧٩ - الفرزدق

هو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال ، وكان جده
صعصعة عظيم القدر فى الجاهلية . وكان اشترى ثلاثين موهودة الى أن

جاء الله عز وجل بالاسلام ، منهم أم العيس بن عاصم المنقري ، ثم
 أتى النبي صلى الله عليه وسلم وأم صعصعة فقيرة بنت مسكين الدارمي
 وكانت أمها أمة وهبها كسرى لزرارة فوهبها لزند بنت يثربى ،
 فوثب أخو زوجها وهو مسكين بن حارثة بن زيد بن عبد الله بن درام
 على الأمة فاحبلها فولدت له فقيرة ، وكان جرير يعير الفرزدق بها ، وكان
 لصعصعة قيون : (١) منهم جبير ووقبان وديسم فلذلك جعل جرير
 مجاشعا قيوناً ، وكان جرير ينسب غالب بن صعصعة الى جبير فقال :
 وجدنا جبيراً أباً غالب بعيد القرابة من معبد

يعنى معبد بن زرارة ، وكان يعيهم بالخزيرة ، وذلك أن ركبا من
 مجاشع مروا بشهاب التغلبي ، فسألهم أن ينزلوا فحمل اليهم خزيرة (٢)
 فجعلوا يأكلون وهي تسيل على لحاهم وهم على رواحلهم ، وأما غالب
 أبو الفرزدق فكان يكنى أبا الأخطل واستجير بقبره بكاطمة فاحتملها
 عنه ، وكان له إخوة : منهم هميم بن غالب وبه سمي الفرزدق والأخطل
 كان أسن منه وابنه محمد بن الأخطل كان توجه مع الفرزدق الى الشام
 فمات بها وأخت يقال لها جعتن كانت امرأة صدق ، ونزل الفرزدق في
 بني منقر والحى خلوف فجاءت أفعى فدخلت مع جاريتها فراشها فصاحت ،
 فاحتمل الفرزدق فيها حتى انسابت ، ثم ضم الجارية اليه فزبرته ونحته فقال
 وأهون عيب المنقرية أنها شديد يبطن الحنظلي لصوقها

(١) جمع قين وهو الحداد (٢) دقيق يلقي على لبن أو ماء فيطبخ

ثم يؤكل بتمر وهي كالحزيرة إلا أن الحزيرة أرق منها

رأت منقرا سودا قصارا وأبصرت قتي دارميا كالهلال يروقها
 فما أنت هجت المنقرية للصبي ولكنها استعصت على عروقها
 فلما هجاها استعدت عليه زيادا فهرب إلى مكة، فظهر زياد أنه لو أتاه
 لجاه فقال :

دعاني زياد للعطاء ولم أكن لأقربه ما ساق ذو حسب وفرا
 وعند زياد لو يريد عطاءهم رجال كثير قد يرى بهم فقرا
 واني لأخشى أن يكون عطاؤه اذا هم سودا أو محدرجة سمرا
 سود يعنى السياط والمحدرجة القيود، وهذه الجارية يقال لها الظمياء
 وهى عمه اللعين الشاعر المنقرى ومكث الفرزدق زمانا لا يولد له فغيرته
 امرأته النوار بذلك فقال :

وقالت أراه واحدا لا أخاله يؤمله يوما ولا هو والد
 لعلك يوما أن ترينى كأنما بنى حوالى الليوث الحوارد
 فان تميا قبل أن يلد الحصى أقام زمانا وهو فى الناس واحد
 فولدت له بعد ذلك من النوار لبطة، وسبطة، وخبطة، وركضة
 وليس له عقب من الذكور وأجاد فى قوله :

قالت وكيف يميل مثلك للصبي وعليك من سمة الحلیم وقار
 والشيب ينهض فى الشباب كأنه ليل يصيح بجانيه نهار
 وكان الفرزدق معنا مننا (١) مر بجنازة لقوم فقالوا من هذا؟ فقال :

(١) المعن الخطيب الذي يدخل فى كل شيء والمعن الذى يغنن فى
 كلامه أي يأتي فيه بالأفانين

مات أبو الخنساء صاحب الدواب فقال :

لييك أبا الخنساء بغل وبغلة ومخللة سوء قد أضيع شعيرها
ومجرقة مكسورة ومحسة ومقرعة صفراء بال سيورها
ومن افراطه قوله :

وبوأت قدرى موضعا فوضعتها برايسة من بين ميث وأجرع
بقدر كأن الليل مسحته قعرها ترى الغيل فيها طافيا لم يقطع
وكان خلف بن خليفة شاعرا وكان أقطع له أصابع من جلود فقال
له يوما : يا أبا فراس من القائل :

هو القين وابن القين لا قين مثله لفتح المساحى أو لجدل الأدهم
قال الذى يقول :

هو اللص وابن اللص لالصل فوقه لنقب جدار أو لطر دراهم
وقال له خالد بن صفوان يوما وهو يمازحه : يا أبا فراس ما أنت
بالذى لما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن ؟ قال : ولا أنت بالذى قالت
الفتاة لأبيها يا أبت استأجره ان خير من استأجرت القوى الأيمن
ومات وقد قارب المائة وكانت علقته الدبيلة (١) وكان يسقى عليه النفط
الأبيض وهو يقول أتعجلون لى النار فى الدنيا . قال أبو عبيدة وكان
الفرزدق يشبهه من شعراء الجاهلية بزهير ، وكانت النوار امرأته بنت
أعين بن ضبيعة المجاشعى الذى وجهه على بن أبى طالب أيام الحكمين
الى البصرة فقتله الخوارج هناك ، وخطبها رجل من قريش وأهلها

(١) دمل كبير تظهر فى الجوف فتقتل صاحبها غالبا

بالشام فبعثت للفرزق أن يكون وليها ، وكان أقرب من هناك إليها فأشهد عليها أنها قد وكلته وخرج بالشهود فقال أشهدكم أني قد تزوجتها على مائة ناقة حمراء فضجت النوار وخرجت الى عبد الله بن الزبير فاستعدت عليه ، واليه يومئذ الحجاز والعراقان ، فنزلت على خولة بنت منظور بن زبان فوعدها الشفاعة عند زوجها ، ونزل الفرزدق على حمزة بن عبد الله بن الزبير وهو من خولة فشفع كل واحد منهما لصاحبه فأنجحت خولة وخاب حمزة فقال الفرزدق وقد أمره عبد الله أن لا يقربها حتى يتحاكما الى عامله بالبصرة :

أما بنوه فلم تنجح شفاعتهم وأنجحت بنت منظور بن زبانا
ليس الشفيع الذي يأتيك متزرا مثل الشفيع الذي يأتيك عريانا
وخال الفرزدق هو العلاء بن قرظة وهو القائل :

إذا ما الدهر كر على أناس بكله أناخ بأخرينا
وأمر سليمان بن عبد الملك الفرزدق أن يضرب أعنقه أسارى جيء
بهم من الروم فبنا السيف في يده فضحك الناس فقال :

أيعجب الناس أن أضحك خيرهم خليفة الله يستسقى به المطر
لم ينب سيفي من رعب ولادهش عن الأسير ولكن آخر القدر
ولن يقدم نفسا قبل مدتها جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر
ثم قال :

ما إن يعاب سيدا ذابوا ولا يعاب صارم اذا نبا ولا يعاب شاعر اذا كبا
وقال جرير في ذلك :

بسيف أبي رغوان قين مجاشع
ضربت به عند الامام فارعشت
ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظلم
يداك وقالوا محدث غير صارم
وقال الفرزدق :

ولا تقتل الأُسرى ولكن نفسكهم
فهل ضربة الرومي جاعلة لكم
إذا أثقل الاعناق حمل المغارم
أبا عن كليب أو أبا مثل دارم
ومن جيد الشعر قوله لجرير :

فإن تك كلبا من كليب فإني
هم الداخولون البيت لا تدخلونه
من الدارمين الطوال الشقاشق (١)
على الملك والحامون عند الحقائق
مكان النواصي من وجوه السوابق
وقوله يهجوهُ :

ولو ترمى بلؤم بني كليب
ولو لبس النهار بنو كليب
نجوم الليل ما وضحت لسناري
لدنس لؤمهم وضع النهار
وما يغدو عدى بني كليب
ليطلب حاجة الأبحار
وهلك قبل جرير ، ولما أتى جريرا نعيه بكى وقال :

فجئنا بجمال الديات ابن غالب
فلا حمت بعد ابن ليلي مهيرة
وحامى تميم عرضها والبراجم
ولا شد أنساع المطى الرواسم

(١) الشقاشق جمع شقشقة وهي هدير الفحل و يشبه التصحيح المنطوق

٨٠ - الأخطل

هو غياث بن غوث من بني تغلب بنى فدوكس ويكنى أبا مالك قال سليمان بن عبد الملك : ثلاثة لا أسئل عنهم أنا أعرف العرب بهم : جرير ، والفرزدق ، والأخطل ، أما الأخطل فانه يحيى أبدا سابقا وأما الفرزدق فانه يحيى مرة سابقا ومرة ثانيا ، وأما جرير فانه يحيى مرة سابقاً ومرة ثانيا ومرة سكيئا (١) وكان الأخطل يشبهه من شعراء الجاهلية بالنابغة الذبياني ، وكان يمدح بنى أمية ومدح يزيد بن معاوية وقال يزيد لكعب بن جعيل التغلبي : إن عبد الرحمن بن حسان قد فضحنا فاهج الأنصار فقال : أرادى أنت في الشرك ؟ أهجو قوماً نصرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وآووه ، ولكنى أدلك على غلام منا نصراني كافر كأن لسانه لسان ثور لا يبالي أن يهجوهم فذله على الأخطل فبعث إليه يزيد وأمره بهجاء الأنصار فقال :

ذهبت قريش بالسماحة والندى واللؤم تحت عمامم الأنصار
فدعوا المسكارم لستم من أهلها وخذوا مساحيكم بنى النجار (٢)
وبلغ الشعر النعمان بن بشير فدخل على معاوية وأخذ عمامته عن

(١) السكييت من خيل السباق الذي يأتي عاشرا في آخر الخيل وما جاء

بعده لا يعتد به (٢) مساحى جمع مسحاة وهي المجرفة من الحديد والميم فيه زائدة لأنه من السحو وهو الكشف والازالة

رأسه ثم قال: هل ترى لؤماً؟ قال بل أرى كرمًا وحسبًا فما ذلك: فأنشده
 قول الأخطل واستوهبه لسانه فوهبه له ، وبلغ ذلك الأخطل فاستجار
 يزيد بن معاوية فدخل على أبيه فقال : يا أمير المؤمنين أتهب لسان
 من غضب لك ورد عنك؟ قال : وما ذلك؟ فأنشده قول عبد
 الرحمن بن حسان في رملة بنت معاوية :

وهي زهراء مثل لؤلؤة الغوا ص ميزت من جوهر مكنون
 قال : قد كذب يا بني فأنشده

وإذا ما نسبتها لم تجدها في سناء من المكارم دون
 قال قد صدق يا بني فأنشده :

ثم خاصرتها الى القبة الخضراء ء تمشى في مرمر مسنون
 فقال: أما في هذا فقد أبطل ، ولما قتلت بنو تغلب عمير بن الحباب
 السلسي أنشد الأخطل عبد الملك بن مروان وعنده الجحاف :

ألا سائل الجحاف هل هو نائر بقتلى أصيبت من سليم وعامر
 فخرج الجحاف من فوره ذلك حتى أغار على البشر - ماء لبني تغلب -
 فقتل منهم ثلاثة وعشرين رجلا وبعث اليه :

أبا مالك هل لمتني مذ حضضتني على القتل أم هل لامني فيك لائم
 متى تدعني أخرى أجبك بمثلها وأنت امرؤ بالحيق لست بعالم
 فخرج الأخطل فدخل على عبد الملك بن مروان فأنشده :

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة إلى الله منها المشتكى والمعول
 فلا تغيرها قريش بمثلها يكن عن قريش مستماز ومرحل

فقال : إلى أين يا بن النصرانية ؟ قال إلى النار يا أمير المؤمنين قال
 أما والله لو عدوتها لضربت عنقك . ودخل الأخطل على سعيد بن
 بيان وكان سيد بنى تغلب بالكوفة وتحتة برة بنت هاني التغلبي ، وكانت
 من أجمل النساء فاحتفل له سعيد وأحسن ضيافته وأكرمه ، فلما أخذت
 الكأس من الأخطل جعل ينظر إلى برة وجمالها وإلى سعيد وقبحه
 ودمامته وعوره ، فتعجب من صبرها عليه ، فقال له سعيد : يا أبامالك
 أنت رجل تدخل على الملوك وتأكل معهم وتشرب فأين ترى
 هيئتنا من هيئتهم وهل ترى عيبا تنهانا عنه ، فقال : ما لبيتك عيب
 غيرك ، قال سعيد : أنا والله يا نصراني أحق منك حيث أدخلتك
 بيتي وأخرجه فخرج الأخطل وهو يقول :

وكيف يداويني الطيب من الجوى وبرة عند الأعور بن بيان
 فهلا زجرت الطير إذ جاء خاطبا بضيقه بين النجم والديبران (١)
 ينهنى الحراس عنها وليتني قطعت إليها الليل بالرسفان (٢)
 ومما ساق إليه قوله :

قرم تعلق أشناق الديات به إذا المثون أمرت فوقه حملا (٣)
 أخذه الكميت فقال :

(١) ضيقة منزلة من منازل القمر بلزق الثريامما يلي الديبران وهو مكان نحس
 على مازعم العرب (٢) الرسفان هشي المقيد في القيد (٣) أشناق جمع شناق
 وهو أن يزيد معطى الدية على المائة خمسا أو نحوها ليعلم به وفاؤه وأمرت
 شدت فوقه بمرار وهو الحبل يقول ان الممدوح يحتمل الديات كاملة زائدة

كان الديات إذا عقلت مئوها به الشنق الأسفل (١)

ويستجاد للأخطل قوله :

ولقد غدوت على التجار مسمع
لذ يقبله النعيم كأنما
لباس أردية الملوك تروقه
ينظرن من خلل الستور اذا بدا
خضل الكناس اذا تثني لم يكن
وإذا تعوورت الزجاجاة لم يكن
وقوله :

أجرير انك والذى تسمو به
قال الطرماع :

كفخر الاماء الرأحات عشية
وقوله في السكران :

صريع مدام يرفع الشرب رأسه
نهاده أحياناً وحيناً نجره
أنأخوا فخطوا ساجيات كأنها
ليحيا وقد ماتت عظام ومفصل
وما كاد الا بالحشاشة يعقل
رجال من السودان لم يتسر بلوا

(١) الشنق شنقان : الشنق الأعلى والشنق الأسفل فالشنق الأعلى في

الديات عشرون جذعة والشنق الأسفل عشرون بنت غخاص ومعنى البيت
ان الممدوح يستخف الجمالات واعطاء الديات فكأنه إذا غرم ديات كثيرة
غرم عشرين بعيراً بين البيتين تباعد في المعنى (٢) الأسيفة الجارية والحدج
مركب من مراكب النساء نحو الهودج والحصان المرأة الغفيرة

فقلت اصبجوني لا أبا لأبيكم
تدب ديبياً في العظام كأنها
وما وضعوا الأثقال الا ليفعلوا
ديب نمال في نقا يتهيل
وسبق الى قوله :

واذا دعونك عمهن فانه
قال القطامي :

واذا دعونك عمهن فلا تجب
نسب يزيدك عندهن حقارة
فهنك لا يجد الصفاء مكانا
وعلى ذوات شباهن هوانا
وقوله لزفر بن عمرو من هوازن :

لعمر أيك يازفر بن عمرو
وركضك غير ملتفت اليها
لعمر أبي هوازن ما جزعنا
ظعائنا غداة غدت علينا
ولاقى ابن الحباب لنا حميا
فلها أن سمنت وكننت عبداً
عمدت الى ربيعة تعترتها
فنعم ذوو الجناية كان قومي
ويستجاده له قوله :

حشد على الحق عيافو الختى أنف
إذا ألمت بهم مكروهة صبروا (٢)

(١) حميا الرجل حوزته وماوليه ومنه قولهم: انه لحامى الحميا والعزاز الأرض
الصلابة الخشنة (٢) حشد جمع حاشد وهو الذى لم يدع عند نفسه شيئاً
(١٣) — الشعر والشعراء)

شمس العداوة حتى يستقاد لهم
وأعظم الناس أحلاما اذا قدروا
وقوله :

ياقل خير الغواني كيف رعن به
فشر به وشل فيهن تصريد (١)
اعرضن من شمط في الرأس لاجه
فهن منى اذا أبصرتي حيد
قد كن يعهدن منى مضحكا حسنا
ومفرقا حسرت عنه العناقيد
فهن يشدون منى بعض معرفة
وهن بالوصل لا بخل ولا جود
هل الشباب الذى قدفات مردود
وهل دواء يرد الشيب موجود
لن يرجع الشيب شبانا ولن يخذوا
عدل الشباب لهم ما أورق العود
وأخذت عليه قوله لسماك بن حمير الأسدى يمدحه :

نعم المجير سماك من بنى أسد
بالطف اذ قتلت جيرانها مضر
قد كان أنباء فينا وأخبره
فاليوم طير عن أثوابك الشرر
وهذا مدح كهجاه وقوله لسويد بن منجوف يهجوهم :

وما جذع سوء خرق السوس وسطه
لما حملته وائل بمطيق
فقال : هجو تى بزعمك فمدحتى، لانك جعلت وائل حملتى أمرها
وما طمعت فى بنى تغلب منها

من الجهد فى النصره والمسال وعايفو جمع عائف الذى يكره الشىء وينفر منه
(١) الوشل الماء القليل يتقاطر من بين الصخور والتصريد الشرب دون الرى

٨١ - البعيث

هو خدش بن بشر من بني مجاشع وأمه أصهبانية يقال لها : مرده
وسمى البعيث بقوله :

تبعث مني ما تبعث بعدما استمر فؤادي واستمر عزيمي (١)
ويكنى أبا مالك ، وكان أخطب بني تميم إذا أخذ القناة وله عقب
بالبادية وكان يهاجى جريراً ، وقال أبو عبيدة : سألت بعض بني كليب
ما أشد ما هجيتم به ؟ قال قول البعيث :

أست كليياً إذا سيم خطة أقر كإقرار الحليمة للبعل
وكل كليبى صحيفة وجهه أذل لأقدام الرجال من النعل
وكل كليبى يسوق أتانه له حاجة من حيث تنفر بالحبل (٢)
وكان للبعيث أولاد ، منهم مالك : وبكر وخرجا مع أبيهما إلى
المدينة فإرسلهما يرعيان الإبل فرض مالك فارساً بكرراً إلى أبيه فادركه
وقدمت فقال :

وأرسل بكرأمالك يستحنا يحاذر من ريب المنون فلم يثل (٣)
أمالك مهياً يعقب الله تلقه وإن حاذر يث من ريفك أو يعجل

(١) يقول انه قد قال الشعر بعدما أسن وكبر (٢) يقول لسكل ذى أتان من هؤلاء
القوم حاجة في الموضع الذي تنفر فيه أتانه بالحبل وهو الفرج يريد أنهم
يأتون أنهم (٣) لم يثل لم يدرك

٨٢ - اللعين المنقري

هو منازل بن زمعة من بني منقر، ويكنى أبا كدير وقيل له افض بين جرير
والفرزدق فقال:

سأقضى بين كلب بنى كليب وبين القين قين بنى عقال
فإن الكلب مطعمه خبيث وإن القين يعمل في سفال
فما بقيا على تركتاني ولكن خفتا صرد النبال (١)
وكان اللعين هجاء للأضياف قال:
وليس أبغض ما بي جل ما كله إلا تنفخه عندي إذا قعدا
ما زال ينفخ كنفه وحبوته حتى أقول لعل الضيف قد ولدا

— ١٩٦ —

٨٣ - الصلاة

هو قثم بن خبيثة من عبد القيس وقيل له أحكم بين جرير والفرزدق فقال:
أنا الصلاة الذي قد علمتم متى ما يحكم فهو بالحق صانع
أتنى تميم حين هابت قضاتها وإني لبالفضل المين قاطع
كما أنفذ الأعرشى قضبة عامر ومالتميم في قضائي رواجع
سأقضى قضاء بينهم غير جائر فهل أنت للحكم المبين سامع

(١) صرد النبال نمونها يقال صرد النبل إذا نفذ يقول انكالم تركاني
إبقاء على ولكن خفتا من نبال هجاء نافذة

قضاء أمرى لا يتقى الشتم منهما
 فان كتما حكمتانى فانصتا
 فان يك بحر الخنظلين واحدا
 وما يستوى صدر القناة وزجها
 وليس الذنابى كالقدامى وریشها
 الا انما تحظى كليب بشعرها
 أرى الخطفى بذالفرزدق شاؤه
 فياشعرا لا شاعر اليوم مثله
 ويرفع من شعر الفرزدق أنه
 وقديحمد السيف الردان بغمده
 يناشدنى النصر الفرزدق بعدما
 فقلت له انى ونصرك كالذى
 ففى ذلك يقول جرير :

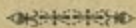
أقول ولم أملك سوانق عبرة متى كان حكم الله فى كرب النخل (٣)

(١) بذه فاقه وعلاه

(٢) الكشم قطع الانف باستئصال (٣) كرب النخل أصول السعف الغلاظ
 العراض التى تبيس فتصير مثل الكتف واحدها كربة قال الجوهري وفى
 المثل (متى كان حكم الله فى كرب النخل) قال ابن برى ليس هذا الشاهد
 الذى ذكره الجوهري مثلا وانما هو عجز بيت لجرير قاله لما بلغه ان الصلتان
 فضل الفرزدق عليه فى النسب وفضله على الفرزدق فى جودة الشعر فلم

والصلتان هو القائل

أشاب الصغير وأقى الكبير كر الغداة ومر العشي
 اذا هرمت ليلة يومها أنى بعد ذلك يوم قتي
 نروح ونغدو لحاجاتنا وحاجة من عاش لاتنقضي
 تموت مع المرء حاجاته وتقى له حاجة ما بقي
 اذا قلت يوما لمن قد ترى أرونى السرى أروك الغنى
 وسرك ما كان عند امرى وسر الثلاثة غير الخفى



٨٤ - كبير

هو كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة من خزاعة ويكنى أبا
 صخر قال حماد الراوية قال لي كثير ألا أخبرك بما دعاني الى ترك
 الشعر قلت تخبرني قال شخصت أنا والأحوص ونصيب الى عمر بن
 عبد العزيز وكان كل واحد منا يدل عليه بسابقة له وإخاء ونحن لانشك
 أنه سيشركنا في الخلافة فلما رفعت لنا أعلام خنصرة (١) لقينا سليمان
 ابن عبد الملك جائياً من عنده وهو يومئذ قتي العرب فسلمنا عليه فرد
 علينا السلام ثم قال أما بلغكم ان امامكم لا يقبل الشعر قلنا ما وضع

يرض جريير قول الصلتان ونصرته الفرزدق عليه. أقول الأمثال وردت شعرا
 وغير شعر وما يكون لا يتمتع أن يكون مثلا ويقال ان الصلتان أجاهه فقال :

أعيديتنا بالنخل والنخل مالنا ودأبوك السكب لو كان ذا نخل

(١) خنصرة بضم الخاء بلد بالشام

لنا خبر حتى لقيناك ووجمنا وجمه عرف ذلك فينا قال: ان يكن ما تحبون
والإفنا ألث حتى أرجع اليكم وأمنحكم ما أتم أهل، فلها قدم كانت
رحالنا عنده بأكرم منزل وأفضل منزل عليه، وأقمنا أربعة أشهر يطلب
لنا الاذن هو وغيره فلا يأذن لنا الى أن قلت، في جمعة من تلك الجمع
لو أنى دنوت من عمر فسمعت كلامه فتحفظته، وكان ذلك رأيا فكان
ما حفظته يومئذ من قوله أن قال لكل سفر لا محالة زاد فتزودوا من
الدنيا الى الآخرة التقوى، وكونوا كمن عاين ما أعد الله من ثوابه
وعقابه فترغبوا وترهبوا ولا يطولن عليكم الأمل فتقسوا قلوبكم
وتتقادوا لعدوكم في كلام كثير، ثم قال: أعوذ بالله أن آمركم بما أنهى
نفسى عنه فتخسر صفقتى وتظهر عيلتى وتبدو مسكنتى في يوم لا ينفع
إلا الصدق والحق، ثم بكى حتى ظننا انه قاض نجبه وارتح المسجد فما
حوله بالبكاء والعيول فرجعت الى أصحابى فقلت خذوا في شرح (١)
من الشعر غير ما كنا نقول لعمر وآبائه فان الرجل أخروى ليس
بدينوى الى أن استأذن مسلمة في يوم جمعة فأذن لنا بعد ما أذن للعامه
فلها دخلت سلمت ثم قلت: يا أمير المؤمنين طال الشواء وقلت الفائدة
وتحدثت بجفائك ايانا وفود العرب قال لى يا كـيـر: إنما الصدقات
للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب
والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل أفى واحد من هؤلاء أنت؟
قلت ابن سبيل منقطع به وأنا ضاحك قال أو لست ضيف أبى سعيد

قلت بلى قال : فما أرى من كان ضيفه منقطعاً به قلت أتاذن بالانشاد
ياأمير المؤمنين ؟ قال قل ولا تقل إلا حقاً فقلت

وصدقت بالفعل المقال مع الذى أتيت فامسى راضياً كل مسلم
لقد لبست لبس الهلوك ثيابها تراى لك الدنيا بوجه ومعصم (١)
وتومض أحياناً بعين مريضة وتبسم عن مثل الجمان المنظم
فاعرضت عنها مشمئزاً كأنما سقتك مدوفاً من سهام وعلقم
وقد كنت من أجبالتها فى منع ومن بجرها فى مزيد الموج مفعم
فلبا أتاك الملك عفواً ولم يكن لطالب دنيا بعدها من تكلم
تركت الذى يقضى وان كان موقفاً وآثرت ما يبتقى برأى مصمم
سمالك هم فى الفؤاد مؤرق بلغت به أعلى البناء المقدم
فما بين شرق الأرض والغرب كلها مناد ينادى من فصيح وأعجم
يقول أمير المؤمنين ظلمتني بأخذ لدينار ولا أخذ درهم
ولا بسط كف بامرى غير مجرم ولا السفك منه ظالم ملء مجرم
فأربح بها من صفقة لمبايع وأعظم بها أعظم بها ثم أعظم
فقال يا كثير انك تسأل عما قلت ثم تقدم الاحوص فاستأذنه
فى الانشاد فقال : قل ولا تقل إلا حقاً فقال :

وما الشعر إلا خطبة من مؤلف لمنطق حق أو لمنطق باطل
فلا تقبلن إلا الذى وافق الرضا ولا ترجعنا كالنساء الأرامل

(١) الهلوك من النساء الفاجرة الشبيقة المتسلطة التى تتمايل وتثنى عند

جماعها على الرجال سميت بذلك لأنها تهلك أى تتمايل

رأيتك لا تعدل عن الحق يمينه
 ولكن أخذت القصد جهدك كله
 فقلت ولم تكذب بما قد بدا لنا
 ومن ذا يرد السهم بعد مضائه
 ولولا الذي قد عودتنا خلائف
 لما وخذت شهراً رحالى برملة
 فان لم يكن للشعر عندك موضع
 فان لنا قربى ومحض مودة
 فذاذوا عمود الشرك من قعر داره
 وقبلك ما أعطى هنيذة جلة
 رسول الاله المستضاء بنوره
 فكل الذي عدت يكفيك بعضه
 ولا شامة فعل الظلوم المخاتل
 تقدم مثال الصالحين الأوائل
 ومن ذا يرد الحق من قول قاتل
 على فوقه اذعار من نبل نابل
 غطارف كانوا كالليوث البواسل
 تقدمتان البيد بين الرواحل
 وان كان مثل الدلو في قتل فاتل
 وميراث آباء مشوا بالمتاصل
 وأرسوا عمود الدين بعد التمايل
 على الشعر كعبان سديس وبازل (١)
 عليه السلام بالضحى والأصائل
 وكلك خير من بحور سوائل

فقال إنك يا أحوص تسئل عما قلت ، وتقدم نصيب فاستأذنه في
 الانشاد فلم يأذن له وأمره بالغزو الى دابق فخرج وهو محموم وأمر
 لى بثلاثمائة وللأحوص بمثلها ولنصيب بخمسين درهما . وكثير أحد
 عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبه عزة وبها يعرف وهي من
 ضمرة وبعثت عائشة بنت طلحة بن عبد الله الى كثير يابن أبى جمعة

الشراب من المذق وهو المزج (١) هنيذة اسم للمائة من الابل خاصة والسديس
 من الابل ما دخل في السنة الثامنة وذلك اذا ألتى السن التي بعد الرابعة
 والبازل البعير اذا طعن في التاسعة وفطر نابه سمي بازلا من البزل وهو الشق

مالذي يدعوك الى ماتقول من الشعر في عزة وليست على ماتصف من
الجمال لو شئت صرفت ذلك الى من هو أولى به منها ومثلي وانما أرادت
تجربته بذلك فقال :

إذا وصلتنا خلة كي تزيلها أيننا وقلنا الحاجية أول
لها مهل لا يستطاع دراكه وسابقة ملحب لا تحول
سنوليك عرفان أردت وصالنا ونحن لتلك الحاجية أوصل
فقال والله لقد سميتي لك خلة وما أنالك بخلة ، وعرضت على وصالك
وما أريد الا قلت كما قال جميل :

يارب عارضة علينا وصلها بالجد تخاطبه بقول الهازل
فأجبتها بالرفق بعد تستر حبي بثينة عن وصالك شاغلي
لو كان في قلبي كقدر قلامه حب وصالك أو أتتك رسائلي
وكان كثير خرج الى مصر وعزة بالمدينة فاشتاق اليها فركب بغلا
له ولا يعلم به أحد ، وخرج يريد لها حتى اذا كان في التيه بموضع يقال له
فيفاء خريم اذا هو بعير قد أقبلت من ناحية المدينة فيها نسوة وفيهن
عزة وكثير متلهم بعمامة ، فلما نظرت اليه عزة عرفته وأنكرها فقالت
لقائدها: اذا دنا منك الراكب فاحبس ، فلما دنا كثير قالت: ممن الرجل؟
قال من خزاعة قالت ومن تكون منهم قال أنا كثير قالت صاحب عزة
قال نعم فقالت فما تصنع في هذه المفازة؟ قال ذكرت عزة بمصر فلم
أصبر أن خرجت نحوها قالت فلو لقيت عزة بهذا المكان فامرتك
بالبكاء كنت تبكي قال أي والله دما فحدرت اللثام عن وجهها وقالت

أنا عزة فافعل ان كنت صادقا وقالت لقائد قطارها قد قطارك فقاده وبقى
كثير بمكانه لا يحير كلاما، فلما فقدتها فاضت دموعه فقال:

وقضين ما قضين ثم تركنني بفيضا خريم واقفا أتبلد
تأطرن حتى قلت لسن بوارحا وذن كذاب السديف المسرهد (١)
أقول لماء العين امض لعله لما لا يرى من غائب الوجد يشهد
فلم أر مثل العين ضنت بمائها على ولا مثلي على الدمع يحسد
وقالت عائشة بنت طلحة لعزة: أرأيت قول كثير؟

قضى كل ذى دين ووفى غريمه وعزة بمطول معنى غريمها
ما كان ذلك الدين؟ قالت: وعدته قبلة فتخرجت منها فقالت: اقضية
وعلى أثمها ومن جيد شعره:

خليلي هذا رسم عزة فاعقلا قلو صيكا ثم ابكيا حيث حلت
ودخل كثير على عبد العزيز بن مروان وهو عليل وأهله يتمنون
أن يضحك فقال له: والله أيها الامير لو أن سرورك لا يتم الابان أمرض
وتصح لسألت الله أن ينقل ما بك الى ولكن أسأل الله لك أيها الامير
العافية ولي في كنفك النعمة فضحك، أمر له بمال، ولعبد العزيز يقول كثير:
إذا المال لم يوجب عليك عطاؤه صنيعه تقوى أو خليل تخالقه
منعت وبعض المنع حزم وقوة فلم يفن ذاك المال الاحقائه
فبورك ما أعطى ابن ليلي بنية وصامت ما أعطى ابن ليلي وناطقه

(١) قال في لسان العرب: ناطرت المرأة إذا ألزمت بيتها وأقامت فيه واستشهد
له بهذا البيت الا أنه نسبه لعمر بن أبي ربيعة والسديف شحم السنام ومسرهد سمين

٨٥ - الاموص

هو الاحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح من
الانصار وجد أبيه عاصم بن ثابت هو حمى الدبر وكان الاحوص يرمى
بالابنة والزنا ، وشكى الى عمر بن عبد العزيز فنفاه من المدينة الى قرية
من قرى اليمن على ساحل البحر ، فدخل اليه عدة من الانصار فكلّموه
في رده فقال لهم من الذى يقول : ؟

أدور ولولا أن أرى أم جعفر بأبياتكم مادرت حيث أدور

قالوا الاحوص قال فمن الذى يقول

ستبقى لكم في مضمرة القلب والحشى سرائر حب يوم تبلى السرائر

قالوا : الاحوص قال فمن الذى يقول ؟

الله بينى وبين قيمها يفر منى بها وأتبعه

قالوا : الاحوص قال : لاجرم لارددته ما كان لي سلطان ، وقال

الاحوص يعاتب عمر بن عبد العزيز :

أست أبا حفص هديت مخبرى أفى الله أن أقصى ويدنى ابن أسلما

وكننا ذوى قربنى اليك فاصبحت قرابتنا ثديا أجد مصرما

وكنت وما أملت فيك كبارق لوى قطره من بعد ما كان غيما

وقد كنت أرجى الناس عندى مودة ليالى كان العلم ظنا مرجما

أعدك حرزا ان خشيت ظلامه ومالا ثريا حين أحمل مغرما

تدارك بعسى عاتبا ذا قرابة طوى الغيظ لم يفتح بسخط لكم فئا

ويستحسن من شعره قوله :

ألا لا تله اليوم أن يتبلدا
وما العيش إلا ما تلذ وتشهى
بكيت الصبي جهدى فمن شاء لا منى
وانى وان غيرت فى طلب الصبي
إذا كنت عزهاة عن اللهو والصبي
ويختار له قوله :

مامن مصيبة نكدة أمنى لها
انى اذا خفى اللثام وجدتنى
الا تشرفنى وتعظم شانى
كالشمس لا تخفى بكل مكان

٢٤٥٤٢٥٣٢

٨٦ - أرطاة بن سريته

هو من بنى مرة بن عوف بن سعد ويكنى أبا الوليد ودخل على عبد
الملك بن مروان فقال: هل تقول اليوم شعرا؟ فقال: كيف أقول وأنا لا
أشرب ولا أطرب ولا أغضب، وإنما يكون الشعر بواحدة من هذه
على انى أقول :

رأيت المرء تا كله الليالى
وما تبقى المنية حين تغدو
وأعلم أنها ستكر حتى
فتظير عبد الملك وكان يكنى أبا الوليد فقال: لم أعنك إنما عنيت
نفسى وهو القائل :

وما دون ضيفي من تلاد تحوزه لي الكف إلا أن يسان الحلائل
 وبما سبق إليه وأخذ منه قوله يصف الخيل :
 كان أعينها من طول ماجشمت سير الهواجرزيت في قوارير
 قال غيره :

اذ الركائب منخوف نواظرها كما تضمنت الدهن القوارير
 وفي هذا يقول أرطاة بن سبية :

اذا وبت ذات أذيال تذيب به قالت لأخرى كغيري أغضبت دوري
 كأن مختلف الأرواح بينهما فيها ملاعب أبكار معاصير (١)

—٤٥٤٣٤٣—

٨٧— ذوالرمة

هو غيلان بن عقبة من بني صعرب بن مالك بن عدى بن عبدمناة ويكنى
 أبا الحرث ، ووقف في الأبل ينشد شعره الذي يذكر فيه صيدح ، فوقف
 عليه الفرزدق فقال : كيف ترى ما تسمع يا أبا فراس ؟ قال : ما أحسن ما تقول
 قال : فمالي لا أذكر مع الفحول قال : قصر بك عن غاياتهم بكاؤك في الدمن
 ووصفك الأبعار والعطن ثم أنشأ يقول :

ودوية لودو الرميم يرومها بصيدح أودي ذوالرميم وصيدح (٢)

(١) الأرواح جمع روح الهواء ومعاصير جمع معصر وهي الجارية أول ما تخيض
 سميت بذلك لانعصار دم حيضها وزول ما تربيتها للججاج (٢) صيدح ناقة ذوالرمة
 وفيها يقول :

سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح اتجعي بلالا

قطعت الى معروفها منكراتها . وقد خب آل الأمعز المتوضح (١)
 قال عيسى بن عمر: قدمت من سفر فأتى ذو الرمة فعرضت له بشيء أعطيه
 فقال أنا وأنت واحد نأخذ ولا نعطي ومات بالبادية، ولما حضرته الوفاة
 قال: أنا ابن نصف الهرم - أي ابن الأربعين - وسمى ذا الرمة بقوله:
 لم يبق منها أبدا الا بيد غير ثلاث ما ثلاث سود
 وغير موضوع القفاموتود فيه بقايا رمة التقليد (٢)
 وكان ذو الرمة أحد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبه مية بنت
 فلان ابن طلبة بن قيس بن عاصم ومكثت مية زمانا لا يتراه وتسمع شعره
 فجعلت لله عليها أن تنحر بدنه ان رأته فلما نظرت اليه رأت رجلا
 أسود دميما فقالت واسوأ تاه كأنها لم تر ضه فقال:

على وجه مية مسحة من ملاحه وتحت الثياب الشين لو كان بادية
 ألم تر أن الماء يخبث طعمه وإن كان لون الماء أبيض صافيا
 وكان يشبب بخرقاء وهي من بني البكاء بن عامر، وكان سبب
 تشبيهه بها أنه مر في بعض أسفاره ببعض البوادي وإذا خرقاء خارجة

(١) خب من الخبب ضرب من العدو سريع، والآل السراب، والامعز
 الأرض الغليظة الحزنة ذات الأحجار والمتوضح الظاهر صفة للآل
 (٢) الموضوع الذي شج موضحة وهي التي تكشف اللحم عن العظم والرمة
 قطعة من الحبل بالية يقول: لم يبق من آثار ديار المحبوبة الا ثلاثة أحجار
 سود وهي الاثافي، وغير وتد قد شج قفاه في رأسه قطعة من رمة الطنب
 المعقود فيه

من خباء لها فنظر إليها فوقعت في قلبه فخرق أداوته وودنا منها وقال : إني
 رجل على ظهر سفر وقد تخرقت أداوتي فاصلحها يستطعم بذلك كلامها
 فقالت والله اني لا أحسن العمل وإني لخرقاء وخرقاء التي لا تعمل
 بيدها شيئا لكرامتها على أهلها فشبب بها وسماها خرقاء . قال المفضل
 الضبي كنت أنزل على بعض الاعراب اذا حججت فقال لي يوما : هل
 لك في خرقاء صاحبة ذى الرمة قلت بلى فتوجهنا نريدها فمدل بي عن
 الطريق بقدر ميل فاذا أبات ففرع بابا منها فخرجت الينا امرأة حسنة
 بها فوه (١) فتحدثنا طويلا فقالت أحججت قبل هذه قلت بلى قالت فما
 منعك من زيارتي ؟ أما علمت اني منسك من مناسك الحج قلت : وكيف
 ذاك ؟ قالت أما سمعت قول ذى الرمة :

تمام الحج أن تقف المطايا على خرقاء واضعة اللثام
 وكان لذي الرمة اخوة : منهم هشام ، وأوفى ، ومسعود فمات أوفى
 ثم مات بعده ذو الرمة فقال مسعود :

تعزيت عن أوفى بغيلان بعده عزاء وجفن العين ملآن مترع
 ولم ينسني أوفى المصيبات بعده ولكن نكأ القرع بالقرح أو جمع
 وما سبق اليه ذو الرمة قوله :

كان مَخِواها على ثفنائها معرس خمس من قطا متجاور (٢)
 وقعر اثنتين واثنتين وفردة جريدها الوسطى بصحراء جائر (٣)

(١) الفوه سعة الفم وطول الاسنان (٢) خوى البعير اذا نجافى في روكه
 ويمكن ثفنايه والثفنايت ما يقع على الارض من أعضائه اذا استنخ (٣) جريدها

قال الطرماح :

كأن مخوآها على ثفناها معرس خمس وقعب الجناجن (١)
 وقعن اثنتين واثنتين وفردة يبادرن تغليسا سمال المداهن (٢)
 قال رؤبة دخل ذو الرمة وأنا أقول :

يطرحن بالدوية الأملاس لكل ذيب قفرة ولاس (٣)
 موتى العظام حية الأنفاس أجنة في قصر الأعراس
 الغرس جلدة رقيقة على رأس الجنين فيلغني بعد ذلك أنه قال :

يطرحن بالدوية الاغفال كل جنين لثق السربال (٤)
 حى الشهبق ميت الأوصال فرج عنه فلق الاقفال
 من السرى وجرية الجبال ونعضان الرجل من معال

وأخذ قوله (يطفو اذا ماتلقته الجرائم) من العجاج في قوله :

(إذ تلقته الجرائم طفا) قال ذو الرمة : وهو من جيد شعره

وأرمى من الأرض التي من ورائكم اترجعني يوما عليك الرواجع
 وقال آخر :

حسنة وصحراء حائر اسم موضع

(١) الجناجن عظام الصدر (٢) سمال جمع سملة وهي بقية الماء في الحوض
 والمداهن تهرهوس الجبال يستنقع فيها الماء واحدها مدهن (٣) الاملاس
 جمع ملس وهو المكان المستوى ولاس مخادع محتال (٤) اغفال جمع غفل
 وهي الارض المجهولة التي ايمس فيها أثر يعرف ولا اعلام فيها يهتدى بها ولثق
 مبتل والسربال كل ما يلبس

وأرعى من الأرض التي من ورائكم لا عذر في اتيانكم حين أرجع
وسمع اعرابي ذا الرمة ينشد:

تصغى اذا شدها بالكور جانحة حتى اذا ما استوى في غرزها ثتب
قال جن والله الرجل الاقلت كما قال الراعي:

وواضعة خدها للزما م فالخذ منها له أصعر

ولا تعجل المرء قبل الركو ب وهي بركته أبصر

وهي اذا قام في غرزها كمثل السفينة أو أوقر

وأخذ عليه قوله يصف الكلاب:

حتى اذا دومت في الارض راجعه كبر ولو شاء نجى نفسه الهرب (١)
وقالوا التدويم إنما هو في الجو يقال دوم الطائر اذا حلق واستدار

في طيرانه ودوى في الأرض اذا ذهب وانما وضعه عندهم انه كان
لا يجيد المدح ولا الهجاء ولما أنشد بلال بن أبي بردة قوله:

رأيت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح اتجعى بلالا

قال يا غلام أعطه جبل قت لصيدح قالوا: وغلط في قوله يصف النساء
وما الفقر أزرى عندهن بوصلنا ولكن جرت أخلاقهن على البخل

قالوا والجيد قول امرئ القيس:

أراهن لا يحبين من قل ماله ولا من رأين الشيب فيه وقوسا

(١) دومت أمعنت واستمرت والضمير فيه الي الكلاب وراجعه

أخذه وتولاه والضمير فيه الي ثور الوحش يقول انها أمعنت في طلبه أخذه

الكبر فوقف ولو شاء اذ يهرب لنجوه الهرب منها

وأشد هجائه قوله :

وأمثل أخلاق امرئ القيس أنها صلاب على طول الهوان جلودها
وما انتظرت غيابها لعظيمة ولا استؤذنت في حل أمر شهودها
إذا ما امرئيات نزلن ببلدة من الأرض لم يصلح ظهور اصعيدها
وأخذ قوله : (كأنها فضة قد مسها ذهب) من امرئ القيس
في قوله :

كبكر المقناة البيضاء بصفرة غذاها نمير الماء غير محلل
وأحسن في وصف الظبية وولدها بقوله :

إذا استودعته صفصفا أو صريمة تنحت ونصت جيدها بالمناظر (١)
حذار اعلى وسنان يصرعه الكرى بكل مقيل عن ضعاف فواتر
وتهجره إلا اختلاسا بطرفها وكم من محب رهبة العين هاجر

— ٢١٥٤٢٤٣٤ —

٨٨ - زهراء بن نوسعة

هو من بكر بن وائل من بني جشم ، وكان أشعر بكر بن وائل
بخراسان وهو القائل :

أبي الاسلام لا أب لي سواه إذا افتخروا بقيس أو تميم
دعي القوم ينصر مدعيه فيلحقه بذى النسب الصميم

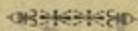
(١) الصنصف الأَرْض المساء المستوية التي لانبات فيها والصريمة
القطعة العظيمة من الرمل تنصرم عن سائر الرمال ونصت رفعت

وكان هجاء قتيبة بن مسلم بقوله :

كانت خراسان أرضاً إذ يزيد بها وكل باب من الخيرات مفتوح
فبدلت بعده قرداً نظيف به كأنما وجهه بالخل منضوح
فبلغ ذلك قتيبة فطلبه فهرب وصار إلى أمه وسألها أن تكتب له
كتاباً إلى ابنها يرضى عنه ففعلت ورضى عنه فقال له نهار إن نفسى
لا تطمئن إليك حتى تأمر لى بشئ فاني أعلم انك اذا صنعت معروفاً
لم تكدره فأعطاه فقال :

فما كان فيمن كان في الناس قبلنا ولا هو فيمن بعدنا كابن مسلم
أشد على الكفار قتلاً بسيفه وأكثر فينا مقسماً بعد مقسم
قال له قتيبة أين ذهب قولك :

ألا ذهب الغزو المقرب للتي ومات الندى والجود بعد المهلب
قال هذا الذي أنت فيه ليس بغزو وإنما هو الحشر



٨٩ - ابن قيس الرقيات

هو عبد الله بن قيس أحد بني عامر بن لؤي ، وإنما سمي الرقيات
لأنه كان يشيب بثلاث نسوة يقالهن كلهن رقية ، وهو القائل في
في مصعب بن الزبير :

إنما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء
ملكه ملك رحمة ليس فيه جبروت يخشى ولا كبرياء

يتقى الله في الأمور وقد أفلح من كان همه الاتقاء
 كيف نومي على الفراش ولما تشمل الشام غارة شعواء
 ولما قتل مصعب وصار الأمر لعبد الملك سار الى عبد الله بن
 جعفر يستشفع به اليه فقال له : إذا دخلت معي فكل أكلًا يستشعنه
 ففعل فقال له من هذا يابن جعفر قال : هذا أكذب الناس قال ومن
 هو؟ قال الذي يقول :

ما نقموا من بني أمية إلا أنهم يحملون ان غضبوا
 وأنهم معدن الملوك ولا تصلح إلا عليهم العرب
 قال قد عفونا عنه ولكن لا يأخذ مع المسلمين عطاء فكان عبد
 الله بن جعفر اذا خرج عطاؤه يعطيه منه وفيه يقول :

تعدت بن الشهباء نحو ابن جعفر سواء عليها ليلها ونهارها
 ووالله لولا أن تزور ابن جعفر لكان قليلا في دمشق قرارها
 أتينك ثنى بالذي أنت أهله عليك كما أثنى على الروض جارها
 وأنشد عبد الملك :

ان الحوادث بالمدينة قد أوجعني وقر عن مروية
 وجبنتي جب السنام ولم يتركن ريشا في مقاديمه
 قال أحسنت لولا ماخنت به شعرك قال والله ماعدوت قول الله
 جل وعز « ما أغنى عنى ماله هلك عنى سلطانيه »

٩٠ - أيمن بن خريم

هو أيمن بن خريم بن فاتك من بني أسد ، وكان أبوه صحب النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه أحاديث ، كان به برص ، وكان أثيرا عند عبد العزيز ابن مروان فعتب عليه في شيء فقال له طرف ملولة قال له أنا ملولة وأنا أواكلك فلهق ببشر بن مروان فاخصه واكرمه وكان لا يواكله وهو القائل :

ان للفتنة ميطا بيننا فرويد الميط منها تعطل
فاذا كان عطاء فاتهم واذا كان قتال فاعتزل
انما يسعها جاهلها حطب النار فدعها تشتعل

وقال له عبد الملك خذ هذا المال وانطلق فقاتل ابن الزبير فان أباك كانت له صحبة فأبى وقال :

ولست بقاتل رجلا يصلى على سلطان آخر من قريش
له سلطانه وعلى وزرى معاذ الله من سفه وطيش
أأقتل مسلما وأعيش حيا فليس بنافعي مادمت عيشي
وكان غزا مع يحيى بن الحكم فأصاب يحيى جارية برصاء فاهداها له فغضب وقال .

تركت بني مروان تندى أكفهم وصاحبت يحيى ضلة من ضلاليا
خليليا اذا ماجئته أو لقيته يهيم بشمتي أو يريد قتاليا
فانك لو أشبهت مروان لم تقل لقومي هجرا اذ أتوك ولاليا

أو غلام السوء ان جوعته سرق الجار وان يشبع فسق
 أو كغيزرى رفعت من ذيلها ثم أرخته ضرارا فانمزق
 أيها السائل عما قدمضى هل جديد مثل ملبوس خلق
 وهو القائل :

نارى ونار الجار واحدة واليه قبلى تستزل القدر
 ما ضر جاراً لى أجاوره أن لا يكون لبيتته ستر

— ٤٤٤٤٤٤ —

٩٢ — عمر بن ابى ربيعة

هو عمر بن عبد الله بن أبى ريعة المخزومي ويكنى أبا الخطاب
 وأبوجهل بن هشام بن المغيرة عم أبيه وأم عمر بن الخطاب حنمة بنت هشام
 ابن المغيرة بنت عم أبيه واخوته عبد الله وعبد الرحمن والحارث بنو
 عبد الله، وكان عبد الرحمن تزوج أم كلثوم بنت أبى بكر الصديق بعد طاحه
 وولدت له وأعقب الحارث ولا عقب لعمر وكانت أمه نصرانية وهى
 ام اخوته وكان عمر فاسقا يتعرض للنساء الحواج ويتشبه بهن فسيره
 عمر بن عبد العزيز الى الدهلك (١) ثم غزا فى البحر فأحرقت السفينة
 التى كان فيها فاحترق هو ومن كان معه وكان يشب بسكينة وفيها يقول:
 قالت سكينة والدموع ذوارف منها على الحديد والجلباب
 لبت المغيرى الذى لم يحتره فيما أطال تصيدى وطلابى

(١) بدال ولام مفتوحين بينهما هاء ساكنة اسم موضع فارسى معرب

كانت ترد لنا المتى أيامه اذ لا يلام على هوى وتصاني
 أسكين فاماء الفرات وطينه منّا على ظمّ وحب شراب
 بالذمك وان نأيت وقلبا ترعى النساء أمانة الغياب

وشبب بنت عبد الملك بن مروان ولها يقول :

افعل بالأسير احدى ثلاث وافهمين ثم ردى جوابى
 اقلبه فلا سرى تخامريحا لا تكونى عليه سوط عذاب
 أو أقدى فاتما النفس بالنف من قضاء مفصلا فى الكتاب
 أو صليته وصلات تقربة العين وشر الوصال وصل الكذاب
 فاعطت الذى جاءها بالآيات لكل بيت عشرة دنانير ، والتقى عمر
 ابن أبى ربيعة وجميل فتناشدا فانشده عمر بن أبى ربيعة :

فلما تلاقينا عرفت الذى بها كمثل الذى فى خذوك النعل بالنعل
 فقالت وأرخت جانب السترا تما معى فتكلم غير ذى رقة أهلى
 فقلت لها ما بى لهم من ترقب ولكن سرى ليس يحمله مثلى
 فصاح جميل وقال : هذا والله الذى أرادته الشعراء فاخطأته وتعللت
 بوصف الديار ويستحسن له قوله فى المساعدة :

وخل كنت عين النصح منه اذا نظرت ومستمعا سميعا
 أطاف بغيه فنهيت عنها وقلت له أرى أمرا شنيعا
 أردت رشادة جهدى فلما أنى وعصى أتينهاها جميعا
 وقوله : انى عند كل نفحة بستا من الورد أو من الياسمينا
 التفات اوروعة أتمنى ان تكونى حللت فيما يلينا

وحجج عبد الملك بن مروان فلقية عمر فقال له عبد الملك: يافسق فقال
له بئست تحية ابن العم على طول الشحط قال يافاسق أما ان قريشاتعزم
انك أطولها صبوة وأبطؤها توبة ألت القائل :

ولولا أن تعنفني قريش مقال الناصح الأدنى الشفيق
قلقت اذا التقينا قبليسى ولو كنا على ظهر الطريق
وكان أخوه الحرث خيرا عفيفا فعاتبه يوما قال عمر و كنت على
ميعاد من الثريا فرحت الى المسجد مع المغرب وجاءت الثريا للبيعاد
فوجدت الحرث مستلقيا على الفراش فألقت نفسها عليه وهي لا تشك
فى أنه أنا فوثب وقال من هذه ؟ فقيل له الثريا فقال ما أرى عمر يتفجع
بعظتنا فلما جئت للبيعاد قال ويحك كدنا نقتن بعدك لا والله ان شعرت
الا والثريا صاحبك واقعة على قلت لا تمسك النار بعدها فقال عليك
لعنة الله وعليها، فلما تزوج سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الثريا قال عمر:
أيها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يجتمعان
هى شامية إذا ما استقلت وسهيل إذا استقل يمانى

٢٤٤٤٣٥٣٧

٩٣ - الأقبش

هو المغيرة بن الاسود بن وهب أحد بنى أسد بن خزيمه بن مدركة وكان
يغضب اذا قيل له أقبش فر يوما بقوم من بنى عبس فقال رجل منهم
يا أقبش فسكت ساعة ثم قال :

أتدعونى الاقيشر ذاك اسمى وأدعوك ابن مظفئة السراج
تنادى خدنها بالليل سرا ورب الناس يعلم ما تناجى
فسمى الرجل ابن مظفئة السراج وولده ينسبون الى ذلك الى اليوم
ومر بمطر بن ناجية اليربوعى حين غلب على الكوفة أيام الضحاك
ابن قيس الشارى ومطر على المنبر يخطب الناس فقال :

ابنى تميم ما المنبر ملككم لا يستقر فعوده يتمرمر
ان المنابر أنكرت أستاذكم فادعوا خزيمة يستقر المنبر
خلعوا أمير المؤمنين وبايعوا مطرا لعمر كبيعة لا تظهر
واستخلفوا مطرا فكان كقائل بدل لعمر ك من يزيد أعور
فبلغ ذلك جريرا فأتى بنى أسد فقال: انه والله لولا الرحم ما اجترأ
على خليعكم فاستكفوه وأخذوا الاقيشر فضربوه وجرير دس اليه
رجلا وقال اذهب فقل انى جئت لاهجو قومك وتهجو قومى فصار
اليه فقال له ممن أنت قال من بنى تميم فقال :

فلا أسدا نسب ولا تيميا وكيف يحل سب الاكرمين
ولكن التقارض حل بينى وبينك يابن مضرطة العجينا
فسمى الرجل ابن مضرطة العجين وهو القائل :

أفنى تلامي وما جمعت من نشب قرع القواقيز أفواه الأباريق
كأنهن وأيدى القوم معلبة اذا تلالا فى أيدى الغرائيق
بنات ماء معا يبيض جناجها حمر مناقيرها صفر الحماليق
وهو القائل :

وضياء جرجانية لم يطف بها حنيف ولم تنفر بها ساعة قدر
 أتاني بها يحيي وقد نمت نومة وقد غابت الشعري وقد حفق النسر
 فقلت اصطبجها أولغيري فاهدها فما أنا بعد الشيب ويحك والخمر
 إذ المرء وفي الأربعين ولم يكن له دون ما يأتي حياء ولا ستر
 فدعه ولا تنفس عليه الذي أتى وإن جر أرسان الحياة له الدهر
 وكان له جار صالح يقال له يحيي فقال يافاسق أنا أتيتك بها فقال :
 سبحان الله ما أكثر يحيي في الناس .

٩٤ - المجموعه

هو قيس بن معاذ ويقال قيس بن الملوح أحد بني جعدة بن كعب
 ابن سعد بن عامر بن صعصعة ، ويقال بل هو من بني عقيل بن كعب
 ابن سعد وهو من أشعر الناس على أنهم قد نخلوه شعرا كثيرا رقيقا
 يشبه شعره كقول أبي صخر الهذلي :

فيأهجر ليلى قد بلغت في المدى وزدت على مالم يكن بلغ الهجر
 ويأحبها زدني جوى كل ليلة ويأسلوة العشاق موعداك الحشر
 وكقول أبي بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخزومة :

بيننا نحن من بلا كس بالقيا ع سراعا والعيس تهوى هويا
 خطرنا خطرنا على القلب من ذكراك وهنأما استطعت مضيا
 قلت لبيك إذ دعاني لك الشو ق وللحاديين كرا المطيا

وكان المجنون وليي يري عيان البهم وهما صيدان فعلقها علاقة الصبي وقال
 تعلقت ليلي وهي غر صغيرة ولم يبدل للتراب من ثديها حجم
 صغيرين نرعي البهم باليت أننا صغيران لم تكبر ولم تكبر البهم
 ثم نشأ وكان يجلس معها ويتحدث في ناس من قومه وكان ظريفا
 جميلا راوية للشعر حلو الحديث وكانت تعرض عنه وتقبل بالحديث
 على غيره حتى شق ذلك عليه وعرفته فقالت

وكل مظهر للناس بغضا وكل عند صاحبه مكين

ثم تبادى به الامر حتى ذهب عقله وهام مع الوحش وصار لا
 يلبس ثوبا الا اخرقه ولا يعقل الا أن تذكر له ليلي فاذا ذكرت عقل وأجاب
 عن كل ما يسأله عنه فسعى عليهم نوفل بن مساحق فرآه عريانا فكساه
 ثوبا فقالوا له أتعرفه قال لا قالوا هذا المجنون قيس بن الملوح فكلمه فجعل
 يجيبه بغير ما يسأله عنه فقالوا له ان أردت أن يكلمك كلا ما صححنا فاذا ذكر
 له ليلي فقال أحب ليلي فأقبل عليه يتحدث عنها وينشده شعره فيها فقال
 أحب أن أزوجه قال وتفعل ذلك قال نعم اخرج معي حتى أقدم بك
 على قومها فاخطبها لك فارتحل معه ودعا له بكسوة فلبسها معه وراح
 كأصح أصحابه فلما قرب من قومها تلقوه بالسلاح وقالوا والله لا يدخل
 المجنون لنا بيتا أو نقتل عن آخرنا وقد أهدر لنا السلطان دمه فأقبل بهم
 وأدبر فأبوا عليه فقال له انصرف فقال أين ما وعدت قال رجوعك أهون
 على من سفك الدماء فانصرف وهو يقول:

يا صاحبي المأني بمنزلة قد مر حين عليها أيماحين

في كل منزلة ديوان معرفة لم يبق باقية رسم الدواوين
 انى أرى راجعات الحب تقتلنى وكان فى بدئها ما كان يكفينى
 ألقى من اليأس تارات فتقتلنى وللرجال بشاشات فتحينى
 وفى ذهاب عقله ورجوعه يقول :

يا ويح من أمسى تخلس قلبه فأصبح مذهوبا به كل مذهب
 اذا ذكرت لىلى عقلت وراجعت روائع قلبى من هوى متشعب
 وخرج رجل من بنى مرة الى ناحية الشام والحجاز مما يلى تيماء فى
 بغية فاذا هو بخيمة قد رفعت له عظمة فعدل اليها فتحنح فاذا امرأة قد كلمته
 فقالت انزل فنزل وراحت ابلهم وغنمهم فاذا أمر عظيم فقالت سلوا
 هذا الركب من أين أقبل فقال من ناحية نجد فقالت يا عبد الله وأى بلاد
 نجد وطئت قال كلها قالت فيمن نزلت منهم قال بنى عامر فتنفست الصعداء ثم
 قالت بأى بنى عامر قال بنى الحريش قالت فهل سمعت بذكر قتي منهم يقال
 له قيس يلقب بالمجنون قال: والله قد أتته فرأيتهم يهيم مع الوحش فى تلك
 الفيافي ولا يعقل شيئا حتى تذكر له لىلى فيبكي وينشد أشعارا يقولها قال
 فرفعت الستر بينى وبينها فاذا بشقة قمر لم تر عيني مثلها فلم تزل تبكى وتتنحب حتى
 ظننت أن قلبها قد تصدع فقلت يا أمة الله اتق الله فوالله ما قلت بأسا فمكثت على
 تلك الحال من البكاء والنجيب ثم قالت :

ألا ليت شعرى والخطوب كثيرة متى رحل قيس مستقل فراجع
 بنفسى من لا يستقل برحله ومن هو ان لم يحفظ الله ضائع
 ثم بكيت حتى غشى عليها فلما أفاقت قلت من أنت يا أمة الله قالت :

أنا ليلي المشئومة عليه غير المواسية فقال فوالله ما رأيت مثل حزنها عليه ولا مثل جزعها ولا مثل وجدها * الهيثم بن عدى عن أبي المسكين قال خرج معي قتي حتى اذا كان بيئر ميمون اذا جماعة على جبل من تلك الجبال واذا بينهم قتي قد تعلقوا به مديد القامة طوال أبيض جعد أحسن من رأيت من الرجال واذا هو مصفر مهزول شاحب اللون فقلت من هذا وما بالكم تمسكونه قالوا هذا مجنون خرج به أبوه الى الحرم مستجيرا به لعل الله أن يفرج عنه ونكره أن نخليه لما يصنع بنفسه فانه يقول أخرجوني أن تنسم صبا نجد فنخرجه الى هناعسى أن تهب له الصبا ونخاف أن نخليه فيرمى بنفسه من الجبل فلو شئت دنوت منه وأعلمته أنك قدمت من نجد ثم قالوا يا أبا المهدي هذا رجل قدم من بلاد نجد قال فأقبل على يسألني عن واد واد وعن موضع موضع وأنا أصف ذلك له وهو يبكي أحر بكاء وأوجعه للقلب ثم قال :

ألا ليت شعري عن عوارضتي قنا لطول الليالي هل تغيرنا بعدى
وعن علويات الرياح اذا جرت بريح الخزامى هل تهب على نجد
وعن أقحوان الرمل ماهو فاعل اذا هو أسرى ليلة بشرى جعد
وهل تنفضن الريح أفنان لمتي على لاحق الرجلين مندلق الوخد
وهل أسمعن الدهر أصوات هجمة تطالع من وهد خصيب الى وهد
ومن جيد شعره ويقال انه منحول :

ان التي زعمت فؤادك ملها خلقت هواك كما خلقت هوى لها
فاذا وجدت لها وساوس سلوة شفع الفؤاد الى الضمير فسلمها

يبضأ باكرها النعيم فصاغها يلباقه فادقها واجلها
 انى أكرم فى الحشا من حبها وجدا لو أصبح فوقها لأظلمها
 ويبت تحت جوانحى حبها لو كان تحت فراشها لأقلها
 حجت تحيتها فقلت لصاحي ما كان أكثرها لنا وأقلها

—٤٥٤٣٥٣—

٩٥ — المرعى

هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان وكان ينزل بموضع
 بالطائف يقال له العرج فنسب اليه وهو أشعر بنى أمية وكان يهجو ابراهيم
 ابن هشام المخزومى فاخذه وحسبه فقال :

كانى لم أكن فيهم وسيطا ولم تك نسيتى فى آل عمرو
 أضاعونى وأى قى أضاعوا ليوم كرهية وسداد ثغر
 ويستجاد له قوله :

سميتى خلقا حللة قدمت ولا جديد إذا لم يلبس الخلق
 يا أيها المتجلى غير شيمته ومن خلاثقه الاقصار والملق
 ارجع الى خلقك المعروف ديدنه ان التخلق يأتى دونه الخلق

٩٦ - موسى شروعات

ولقب شهوات لأن عبد الله بن جعفر كان يتشبهى عليه الشهوات
فيشتريها له موسى ويتربح عليه وهو مولى لبنى سهم وأصله من أذريجان
وهوى أمة بالمدينة فأتى سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان فسأله أن
يشتريها له فاعتل عليه فأتى سعيد بن خالد بن أسيد فاشتراها له وأعطاه
مائة دينار فقال

سعيد الندى أعنى سعيد بن خالد أخا الجود لا أعنى ابن بنت سعيد
ولكننى أعنى ابن عائشة الذى أبو أبويه خالد بن أسيد
عقيد الندى ما عاش يرضى به الندى وان مات لم يرض الندى بعقيد
وأما خالد هذا عائشة بنت خلف الخزاعية أخت طلحة الطلحات
لأمه وهو القائل .

ليس فيما بدالنا منك عيب عابه الناس غير أنك فانى
أنت حر المتاع لو أنك تبقى غير أن لا بقاء للانسان

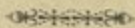
~٤٥٤٣٥٦~

٩٧ - عروة بن أربنة

هو من بنى ليث وكان شريفاً ثباتاً يحمل عنه الحديث ووفد على هشام
ابن عبد الملك فقال ألسنت القائل :
لقد علمت وما الاسراف من خلقى أن الذى هو حظى سوف يأتينى
(م - ١٥ - الشعر والشعراء)

أسعى له فيعنيني تطلبه ولو قعدت أتاني لا يعنيني
 قال بلى قال فما أقدمك علينا قال سأنظر في ذلك وخرج فارتحل
 من ساعته ، وبلغ ذلك هشاما فاتبعه بجائزة وهو القائل :
 قالت وأبثتها وجدى فبحت به قد كنت عندي تحب السترفاستر
 أأست تبصر من حولي فقلت لها غطى هواك وما ألقى على بصرى
 ووقعت عليه امرأة فقالت أنت الذى يقال لك الرجل الصالح
 وأنت تقول :

إذا وجدت أوارا الحب فى كبدى عمدت نحو سقاء القوم أبرد
 هذا بردت ببرد الماء ظاهره فمن نار على الاحشاء تنقد
 والله ما قال هذا صالح قط وهو القائل :
 ياديار الحى بالاجمه لم تبين دارها كلمه
 الشعر له وهو وضع لحنه .



٩٨ — الكيميت

ابن زيد الاسدى يكنى أبا المستهل ، وقال خلف الاحمر رأيت
 الكيميت فى مسجد الكوفة يعلم الصبيان وكان شديد التكلف للشعر كثير
 السرقة قال امرؤ القيس بن عابس الكندى :
 قف بالديار وقوف عابس وتأى انك غير آيس
 ماذا عليك من الوقوف بها مدى الظلمين دارس

درجت عليها الرأحما ت الغاديات من الروامس
قال الكميته :

قف بالديار وقوف زائر وتأي إنك غير صاغر
ماذا عليك من الوقوف بها مدى الطللين دائر
وكذلك سائر الايات بعدهذا الا القليل أخذه غير القافية ، ووقف
الكميته على الفرزدق وهو صبي والفرزدق ينشد فقال له يا غلام يسرك
أني أبوك قال : أما أبي فلا أريد به بدلا ولكن يسرنى أن تكون أمي
فحصر الفرزدق وقال ما مر بي مثلها قط ، ويستجاد قوله في ذكر النبي صلى
الله عليه وسلم :

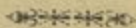
يقولون لم بورث ولولا تراثه لقد شاركت فيه بكيك وأرحب
ولا تشلت عضوين منها يحارب وكان لعبد القيس عضو مؤرب
فان هي لم تصلح لحي سواهم اذا فذو والقربى أحق وأقرب
فيالك أمر قد أشدت جموعه ودينا أرى أسبابها تقضب
تبدلت الاشرار بعد خيارها وجدبها من أمة وهي تلعب
ومن جيد شعره قوله :

ألا لا أرى الايام يفنى عجبها

لطول ولولا الأحداث تفنى خطوبها

ولا غبن الايام يعرف بعضها ببعض من الاقوام الا ليديها
ولم أرقول المرء الا كنبله له وبه محرومها ومصيبها
وما غيب الاقوام عن مثل خطة تغيب عنها يوم قيلت أريها

وأجمل جهل القوم ما في عدوهم وأجمل جهل القوم ما في عدوهم
وماغبن الاقوام مثل عقولهم وماغبن الاقوام مثل عقولهم
وهل يعدون بين الحبيب فراقه وهل يعدون بين الحبيب فراقه
ولكن صبرا عن أخ لك صابر ولكن صبرا عن أخ لك صابر
رأيت عذاب الماء ان حيل دونها رأيت عذاب الماء ان حيل دونها
ولو لم يكن الا الائمة مركب ولو لم يكن الا الائمة مركب



٩٩ - الطرماع

هو ابن حكيم من طيء ويكنى أبا نفر وكان جده قيس بن جحدر
أسره بعض ملوك بني جفنة فدخل عليه حاتم الطائي فاستوهبه وقال:
فككت عديا كلها من أسارها فافضل وشفعني بقيس بن جحدر
أبوه أبي والأم من أمهاتنا فانعم فدتك اليوم نفسي ومعشري
وهو القائل
تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا
نغرت بيوم لم يكن لك نغره
كفخر الاماء الرائحات عشية
وهو القائل:
لا عز نصر امرىء أمسى له فرس
لوحان ورد تميم ثم قيل لها
ولو سلكت سبيل المكارم ضلت
وقد نهلت منه الرماح وعلت
برقم حدوج الحى لما استقلت

على تميم يريد النصر من أحد
حوض الرسول عليه الازد لم ترد

أو أنزل الله وحيًا أن يعذبها
 وكل لؤم أباد الدهر أثلته
 قوم أقام بدار الذل أو لهم
 فاسأل فقيرة بالمروت هل شهدت
 أو كان في غالب شعر فيشبهه
 جاءت به نطفة من شرماء صرى
 لا تأمنن تميميا على جسد
 وقال :

لقد زادني حبا لنفسي أنتي
 إذا مارأني قطع الطرف دونه
 ملأت عليه الارض حتى كأنها
 واني شقي باللثام ولا ترى
 وكان يرى رأى الخوارج قال :

لقد شقيت شقاء لا انقطاع له
 والنار لم ينجم من روعاتها أحد

بغض الى كل امرئ غير طائل
 ودوني فعل العارف المتجاهل
 من الضيق في عينه كفة حابل
 شقيا بهم الا كريم الشماثل

إذ لم أنل فوزة تنجى من النار
 إلا المنيب بقلب المخلص الشاري

١٠٠ - المعجاج

هو عبد الله بن رؤبة بن بني مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم وكان
يكنى أبا الشعثاء وسمى المعجاج بقوله (حتى يعج عندها من عجعجا) (١)
وأخذ عليه قوله :

كان عينيه من العثور (٢) قلتان في لحدى صفا منقور
أذاك أم حوجلتا قارور صيرتا بالنفخ والتصير (٣)
صلاصل الزيت الى الشطور (٤)

الحوجلتان القارورتان جعل الزجاج يرشح وينضح

١٠١ - رؤبة بن المعجاج

قال أبو عبيدة : دخلت على رؤبة وهو يجيل جردانا على النار فقلت .
أتأكلها ؟ قال نعم إنها خير من دجاجكم أنها تأكل البر والتمر وأنشد
رؤبة سلم بن قتيبة في وصف قوائم الفرس (يهوين شتى ويقعن وفقا)
قال له أخطأت في هذا يا أبا الجحاف جعلته مقيدا قال (أدتني من ذنب

(١) يعج يرفع صوته بالاستغاثة (٢) العثور الغور وقلتان ثنية قلت
وهو كالنقرة تكون في الخبل يستنقع فيها الماء والصفاء الصخر (٣) حوجلتا
ثنية حوجلة وهي قارورة صغيرة واسعة الرأس (٤) الصلاصل بقايا الدهن
والشطور الانصاف يقول كان عينيه وقد غارتا القوارير صار فيها
الدهن الى أنصافها

البعير) قال وأخطأ في قوله :
 كنتم كمن أدخل في جحر يدا فإخطأ الأفعى ولاقى الأسود
 جعل الأفعى دون الاسود وهي فوقه في المضرة وفي قوله :
 أفقرت الوعاء والعثاث من أهلها والبرق البرارث (١)
 وقالوا : انما هي البراث جمع البرث وهي الارض اللينة والبرق
 موضع حجارة سود وبيض ومنه يقال جبل أبرق وقوله (أو فضة أو
 ذهب كبريت) سمع بالكبريت الأحمر فظن أنه ذهب ، ويستقبح من
 تشبيهه قوله للبراة : (يكسين من لبس الثياب نيا) وهو القرو

٢٤٤٣٤٦٦

١٠٢ - أبو نخيلة

هو يعمر وكنى أبا نخيلة لأن أمه ولدته الى جنب نخلة وهو من
 بني حمان بن كعب بن سعد وهو القائل
 أنا بن سعد وتوسطت العجم فانا فيمن شئت من خال وعم
 وأخذ عليه قوله في امرأة
 برية لم تأكل المرققا ولم تنق من البقول الفستقا
 سمع بالفستق فظن أنه بقل وهو القائل
 وان يقوم سودوك لحاجة الى سيدلو يظفرون بسيد

(١) الوعاء الارض اللينة ذات الرمل والعثاث جمع عثثة وهي الارض
 اللينة البيضاء ثم ان الجمع قديجي على غير واحد المستعمل كضرة وضرا فلا
 يعين أن يكون مخطئا

١٠٣ - أبو النجم العجلي

هو الفضل بن قدامة وكان ينزل سواد الكوفة وراجز العجاج
على ناقة له كوماه وعليه ثياب حسان ، وخرج أبو النجم على جمل مهنوء
وعليه عباء فأنشد العجاج :

(قد جبر الدين الاله فجبر) وأنشد أبو النجم (تذكر القلب
وجهلا ما ذكر) حتى بلغ قوله :

إني وكل شاعر من البشر شيطانه أثنى وشيطاني ذكر
فساراني شاعر إلا استسر فعل نجوم الليل عين القمر
عيشي تميم واصغرى فيمن صغر وباشري الذل وأعطى من عشر
وأمرى الأثنى عليك والذكر

فينا هو ينشد حمل جملة على ناقة العجاج فضحك الناس وانصرفوا
يقولون: شيطانه أثنى وشيطاني ذكر. وأنشد أبو النجم هشام بن عبد الملك
(الحمد لله الوهوب المجزل) وهي أجود أرجوزة للعرب وهشام يصفق
بيديه استحساناً لها حتى إذا بلغ قوله في صفة الشمس

حتى إذا الشمس جلاها المجتلى بين سماطى شفق مرعب
صغواء قد كادت ولما تفعل فهي على الافق كعين الأحول
أمر بوجيء وقبته واخرجه وكان هشام أحول . وحدثني عبد الرحمن
عن عمه عن أبي النجم قال: كان هشام مسبقاً لا يكاد يسبق فسبق ذات
يوم على فرس له أثنى وصلى على ابنها فقال على بالشعراء فأحضروا فقال :

لا أعرفهما فودعته فقال لي: يادكين ان لي نفسا تواقه فان أناصرت الى
 أكثر مما ترى زدتك كثيرا على ما أوليتك فقلت أشهدك على نفسك
 فقال أشهد الله قلت ومن خلقه قال هذين الشيخين فأقبلت على أحدهما
 فقلت من أنت أعرفك؟ قال سالم بن عبد الله قلت لقد استسميت الشاهد
 ثم قلت، للآخر من أنت؟ قال أبو يحيى مولى الأمير فرحت بالنوق الى
 الى بلدى ورمى الله بالبركة فى أذناها حتى اعتقبت منهن الابل
 والغلمان فانى لبصحراء فليج اذا أنا بنعى سليمان بن عبد الملك قلت فمن
 القائم بعده؟ قيل عمر بن عبد العزيز فتوجهت نحوه فلقيني جرير جاثيا
 من عنده فقلت من أين يا أبا حزره؟ فقال من عند من يمنع الشعراء
 ويعطى الفقراء ولكن عول عليه فى مال ابن السبيل فانطلقت واذا هو
 فى عرصة الدار وقد أحاط الناس حوله فناديت:

يا عمر الخيرات والكرائم وعمر الدسائع العظام

انى امرؤ من قطن ابن دارم أطلب ديني من أخى مكارم

اذ تتجى والله غير نائم فى ظلمه الليل وليل عاتم

عند أبى يحيى وعند سالم

فقام أبو يحيى فقال: يا أمير المؤمنين لهذا الأعرابي عندي شهادة قال
 أعرفها أدن مني يادكين أنا كما قلت لك ان نفسى لم تنل شيئا من أمور
 الدنيا الا تاقت الى ما فوقه وقد نلت غاية الدنيا ونفسى تتوق الى الآخرة
 والله ما رزأت من أموال الناس شيئا فاعطيك منه وما عندي الا ألفا
 درهم أعطيك أحدهما فامرلى بالف، فوالله ما رأيت ألفا كان أعظم

بركة منه ودكين هو القائل

إذا المرلم يندس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل
وان هو لم يصرع عن اللؤم نفسه فليس الى حسن الثناء سبيل

—١٥٤٣٤٣—

الاغلب الراهز

هو الاغلب بن جشم بن سعد بن عجل وهو القائل (ان سرك العز
فجحجج بجشم) أي أت بجحجج منهم ويقال بل هذا القول في جشم بن
الخزرج وكان الاغلب جاهليا اسلاميا وقتل بنهاوند وهو أول من
أطال الرجز وكان الرجل قبله يقول البيت والبيتين اذا فخر أو شاتم
وقد ذكره العجاج قال (اني انا الاغلب أضحي قد نشر)

—١٥٣٣٣٣—

١٠٥ — أبو رهبل الجهمي

هو وهب بن ربيعة وكان شاعرا محسنا وأكثر أشعاره في عبد
الله بن عبد الرحمن بن الأزرق والى اليمن وفيه يقول :

تحمله الناقة الأدماء معتجرا بالبرد كالبرد جلي حندس الظلم
وكيف انساك لانعماك واحدة عندي ولا بالذي أوليت من قدم

وكان له ناقة لم يكن في زمانها أسير منها وفيها يقول :

خرجت بها من بطن مكة بعد ما أصات المنادى بالصلاة فأعتما
فما نام من راع ولا ارتد سامر من الناس حتى جاوزتني بليلها

وما ذر قرن الشمس حتى تبينت بعليب نخلا قائما ومجثما (١)
 وكان يشبب بامرأة من قومه يقال لها عمرة وكان لها عاشقا وفيها يقول :-
 تطاول هذا الليل ما يتبلج وأعيت غواشي الهـم ما تفرج
 وبت مبيتا ما أنام كأنما خلال ضلوعي جمرة تنوهج
 فطورا أمني النفس في عمرة المنى وطورا اذا ما لجني الحزن أنشج (٢)
 وقد قطع الواشون ما كان بيننا ونحن الى ان يوصل الجبل أحوج
 رأوا عورة فاستقبلوها بالهـم فراحوا على ما لا تحب وأدلجوا
 فكانوا انا سا كنت آمن غيبهم فلم ينههم حلم ولم يتحرجوا
 فذيت كوا تينا من أهلي وأهلها باجمعهم في لجة البحر لججوا
 فهم منعونا ما تحب وأوقدوا علينا وشبوا نار صرم تأجج
 ولو تركونا لا هدى الله أمرهم ولم يلحموا قولا من الشر ينسج
 لا وشك صرف الدهر تفريق بيننا ولا يستقيم الدهر والدهر أعوج
 عست كربة أمسيت فيها مقيمة يكون لنا منها خلاص ومخرج
 واني لمخزون عشية جئتها وكنت اذا ما زرتها لا أعرج
 فلما التقينا لجلجت في حديثها ومن آية الصرم الحديث الملبج

(١) بعليب بضم العين وكسرهما وسكون اللام وفتح الياء اثنتا عشرة واد في طريق اليمن وليس في لغة العرب فعيل بضم الفاء الا هو (٢) النشيج مثل بكاء الصغير اذا ضرب فلم يخرج بكاءه وورده في صدره

١٠٦ - عري بن الرقاع

هو من عاملة حى من قضاة وكان ينزل الشام وكان شاعرا محسنا ومن
 أحسن من وصف ظبية وولدها وهو القائل يصفهما
 تزجى أغن كان ابرة روقه قلم أصاب من الدواة مدادها
 ورحل اليه قوم ليهاجوه فسالوا عنه في منزله فتقدمت اليهم بنية له فقالت
 تجمعتن من كل أوب ومنزل على واحد لازلم قرن واحد
 فانصرفوا عنه ولم يهاجوه وهو القائل :

لو ثوى لايريمها ألف حول لم يطل عندها عليه الثواء
 أهواها يشفه أم أعيرت منظرا غير ما أعير النساء
 وهو القائل :

كانها وسط النساء أعارها عينيه أحو من جا آذر غاسم
 وسان أقصده النعاس فرنقت فى طرفه سنة وليس بنائم

~*~*~*~*~

١٠٧ - عروة بن هزام

هو من عذرة وهو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته
 عفراء وكانا نشأ معا فسأل عمه أن يزوجها منه فكان يسوفه الى ان خرج
 فى غير لاهله الى الشام وخطب عفراء ابن عم لها من البلقاء فزوجها
 أبوها منه فحملها الى بلده وأقبل عروة فى غير ه راجعا حتى اذا كان بتبوك

نظر الى رفقة مقبلة من ناحية المدينة فيها امرأة على جمل أحمر فقال
 لأصحابه والله لكانها عفراء فقالوا ويحك ماترك ذكر عفراء على
 حال من الأحوال فلم يرع الا بمعرفتها فسبق واقفا لا يحير كلاما حتى
 اذا فقدها قال :

وانى لتعرونى لذكراك روعة لها بين جلدى والعظام ديب
 وما هو الا أن أراها فجأة فابته حتى ما أكاد أجيب
 وأصرف عن رأى الذى كنت أرتى وأنسى الذى عددت حين تغيب
 ويظهر قلبى عندها ويعينها على فمالى فى الفؤاد نصيب
 وقد علمت نفسى مكان شفائها قريبا وهل مالا ينال قريب
 لئن كان برد الماء أبيض صافيا الى حبيبا انها لحبيب

ثم أخذه الهلاس حتى لم يبق منه شيئا فقال قوم هو مسحور وقال
 آخرون به جنة وكان باليمامة طيب يقال له سالم فصار اليه ومعه أهله
 فجعل يسقيه الدواء فلا ينفعه فخرجوا به الى طيب بحجر فلم ينتفع
 بعلاجه فقال :

جعلت لعراف اليمامة حكمة وعراف حجرانها شفيان
 فماتركا من حيلة يعلمانها ولا سلوة الا بها سقيان
 فقالا شفاك الله والله مالنا بما حملت منك الضلوع يدان
 وفيها يقول :

الاي اغرابى دمنة الدار خبرا أبا ليين من عفراء تتحبان
 فان كان حقا ما تقولان فانها بلحمى الى وكريكا فكلاانى

قال النعمان بن بشير : بعثي معاوية مصدقا على بنى عذرة فصدقهم ثم
أقبلت راجعا فاذا أنا بببيت مفرد ليس قربه أحد واذا رجل بفنائه لم
يبق منه الا عظم وجلد فلما سمع وجسى ترنم بقوله :

وعينان ما وفيت نشرا فتنظرا بما قيما الا هما تكفان

كان قطة علقته بجناحها على كبدى من شدة الخفقان

قال واذا أخواته حوله أمثال الدمى فنظر في وجوههن ثم قال :

من كان من اخواتى با كيا أبدا فاليوم انى أرانى اليوم مقبوضا

يسم عنيه فانى غير سامعه اذا علوت رقاب الناس معروضا

قال فبرزن والله يضربن وجوهن وينتفن شعورهن فلم أبرح حتى قضى

فهايات من أمره ودفنته :

—٤٦٤٣٥٣—

١٠٨ = قيس بن فرريح

هو من كنانة من بنى ليث وهو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك
وصاحبه لبنى وكانت تحته فطلقها وتبعته نفسه واشتد وجده فكان
يلم بها سرا من قومه فزوجها أبوها رجلا من غطفان وعاوود قيس
زيارته اياها فخرج أبوها الى معاوية وشكا اليه فغدر دمه ان هو
ألم بها فقال :

فان يحجوها أو يحل دون وصلها مقالة واش أو وعيد أمير

فلن يحجوا عيني من دائم البكا ولن يذهبوا ما قد يحن ضميري

الى الله أشكوما ألقى من الهوى ومن كرب تعنادى وزفير
 وكانت لبنى نذرت الاتقدر على غراب الا قتلته وذلك لطيرة
 قيس منه وذلك قوله :

ألا يا غراب البين ويحك نبى بعلك فى لبنى وأنت خير
 فان أنت لم تخبر بشئ علمته فلا طرت الا والجنح كسير
 ودرت باعداء حبيك فيهم كما قد ترانى بالحبيب أدور
 وهو القائل فى تظليقه لها :

فأصبحت الغداة ألوم نفسى على شئ وليس بمستطاع
 كمغبون يعرض على يديه تبين غبته بعد البيع

٤٥٤٣٥٣٠

١٠٩ - عمر بن الأدهم

هو عمرو بن سنان بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر من بنى تميم
 وسمى أبوه سنان الأدهم لأن قيس بن عاصم ضرب فيه بقوس فتم
 أسنانه وكانت أم سنان سبية من الحيرة قال قيس فى ذلك :

نحن جلبنا أمكم مقربا ثم صبجنا الخيرتين المنون
 جاءت بكم عفرة من أرضها حيرية ليس كما تزعمون
 لولا دفاعى عنكم أعبدا منزلها الحيرة والسيلحون

وأخوه عبد الله بن الأدهم جد خالد بن صفوان بن عبد الله بن الأدهم الخطيب
 ويكنى عمر أبا ربيعى وهو جاهلى اسلامى ، وكان فى الجاهلية يسمى المكحل
 لجماله وكان له ابنة يقال لها أم حبيب تزوجها الحسن بن على وقد رأن تكون

ذريني انما خطي وصوبي على وأن ما أنفقت مال
يقول ان الذي أهلكك مال ولم أتلغ عرضا والمال يستخلف

٢٤٥٤٣٤٦٠

١١٢ - نهشل بن حري

هو نهشل بن حري بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم وكان
اسم جده ضمرة شقة ودخل على النعمان فقال له من أنت؟ فقال أنا شقة بن ضمرة
قال النعمان تسمع بالمعيدي لأن تراه قال أيبت اللعن انما المرء باصغريه
قلبه ولسانه ان نطق نطق ببيان وان قاتل قاتل بجنان قال أنت ضمرة بن ضمرة
يريد أنك كأبيك ، وكان نهشل شاعرا حسن الشعر وهو القائل :

إنا بنى نهشل لاندعى لأب عنه ولا هو بالأبناء يشرينا
ان تبدر غاية يوما لمكرمة تلقى السوابق منا والمصلينا
بيض مفارقنا تغلي مارجلنا نأسو باموالنا أثار أيدينا
انا لمن معشر أفنى أوائلهم قول الكفاة الا أين المحامونا
لو كان في الالف منا واحد فدعوا

من عاطف خالهم اياه يعنوننا
وايس يقتل منا سيد أبدا الا افتلينا غلاما سيدا فينا

وهو القائل :

ويوم كان المصطلين بحره وان لم تكن نار وقوف على جمر
صبرنا لها حتى تبوخ وانما تفرج أيام الكريهة بالصبر

١١٣ - أبو الفول

هو علباء بن جوشن من بني قطن بن نهشل وكان شاعرا
مجيدا وهو القائل :

وسوءة يكثر الشيطان ان ذكرت منها التعجب جاءت من سليمان
لا تعجبن لخير جاء من يده فالكوكب النحاس يسقى الارض أحيانا
وهو القائل:

ولا يجزون من خير بشر ولا يجزون من غلظ بلين
هم منعوا حمى الوقيب بضرب يؤلف بين أشات المنون
فكسب عنهم درة الاعادى وداووا بالجنون من الجنون

—٤٥٤٣٤٣—

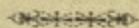
١١٤ - الاعور السقي

هو بشر بن منقذ من عبد القيس وكان شاعرا محسنا وله ابنان شاعران
يقال لهما جهم وجهيم وكان المنذر بن الجار ودولى اصطنخر لعل بن أبي
طالب فاقطع عنها مائة ألف درهم فحبسه على بها فضمنها عنه صعصعة
ابن صوحان العبدي فقال الاعور :

ألا سألت بني الجار ودأى قتي عند الشفاعة والباب ابن صوحانا
هل كان الا كأم أرضعت ولدا عقت فلم تجز بالاحسان احسانا
لا تأمنن امرأ خان امرأ أبدا ان من الناس ذا وجهين خوانا
وهو القائل :

١١٦ - سحيم بهم الاعرف

هو من بني الهجيم بن عمرو بن تميم وفيه وفي قبيلته يقول جرير :
 وبني الهجيم قبيلة ملعونة حص اللحي متشابهو الألوان
 لو يسمعون بأكلة أو شربة بعمان أصبح جمعهم بعمان
 وهو القائل في حسان بن سعيد عامل الحجاج على البحرين
 الى حسان من أطراف نجد بعثنا العيس تنفخ في براها
 نعد قرابة ونعد صبرا ويسعد بالقرابة من رعاها
 فما جنناك من عدم ولكن يهش الى الامارة من رجاها
 وأياما أتيت فان نفسي تعد صلاح نفسك من غناها
 وفي الشعراء سحيم بن وثيل وهو القائل :
 أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني



١١٧ - فرغانه بن الاعرف

من بني مرة بن عبيد رهط الاحنف بن ضئير وكان شاعرا لصا
 يغير على ابل الناس فأخذ جملا لرجل فجاء الرجل فأخذ بشعره وجذبه
 فبرك فقال الناس كبرت والله يافرغان قال :
 كلا ولكن جذبني جذبة مجوق وهو القائل :
 يقول رجال ان فرغان فاجر ولا الله أعطاني بني وماليا

ثمانية مثل الصقور وأربعا مراضيع قدوفين شعنا ثمانيا
إذا اصطنعوا لا يخبئون لغائب طعاما ولا يرعون من كان نائيا

—١٥٤٢٤٣—

١١٨ — فراس بن زهير

هو خدش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة وهو
من قيس المجيدن في الجاهلية وكان يهجو عبد الله بن جدعان التيمي
ولم يكن رآه فلما رآه ندم فمن قوله فيه .

ونبتت ذا الضرع ابن جدعان سبني وأنى بذى الضرع ابن جدعان عالم
أغرك أن كانت لبطنك عكنة وأنك ملقى بمكة ظالم
وترضى بأن يهدى لك العقل مصلحا وتحقق أن يخنى عليك العظامم
أنى لكم أن النفوس أذلة وأن القرى عن طارق الليل عاتم
وأن الحلوم لا حلوم وأنكم من الجهل طير تحته الماء دائم
ولولا رجال من على أعزة سرقتم ثياب البيت والبيت قائم
يقال لبني كنانة بنو على وكان عمرو بن عامر جد خدش بن زهير
يقال له فارس الضحيا والضحيا فرسه وكان لخدش فارس يقال له
درهم وفيها يقول :

أقول لعبد الله فى السر بيننا لك الويل يعجل لى اللجام ودرهما

١١٩ - الحصين بن الحمام

هو من بني مرة جاهلي ويعد من أوفياء العرب قال أبو عبيدة اتفقوا
على أن أشعر المقلين ثلاثة : المسيب بن علس والمتلس والحصين بن
حمام وهو القائل :

نفلق هاما من رجال أعزة علينا وهم كانوا أعق وأظلمها
نحاربهم نستودع البيض هامهم ويستودعوننا السمهرى المقوما
ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدما

-٤٦٤٦٤٦-

١٢٠ - كعب وعمير ابنا جعبل

هما من تغلب بنت وائل ولكعب يقول الشاعر :

وسميت كعبا بشر العظا م وكان أبوك يسمى الجعل
وكان محلك من وائل محل القراد من است الجمل

وهو الذي قال له يزيد بن معاوية اهج الانصار فدلته على الأخطل

وعمير هو القائل يهجو قومه :

كسى الله حيي تغلب ابنة وائل من اللؤم أظفاراً بطيئاً نصولها
فما بهم الا تكون طروقة كراما ولكن غبرتها فحولها
ثم ندم فقال :

ندمت على شتى العشيرة بعدما مضت واستتبت للرواة مذاهبه
فأصبحت لأسطيع دفعا لمامضى كما لا يرد الدر في الضرع حالبه

١٢١ - عبد الله ابن همام

هو من بنى مرة بن صعصعة من قيس عيلان وبنو مرة يعرفون
ببنى سلول وهي أمهم وهي بنت ذهل بن شيبان من ثعلبة وهم رهط
أبي مريم السلولى وكانت له صحبة وعبد الله هو القائل فى عريفهم:

ولما خشيت أظافيره نجوت وأرهنته مالكا

عريفا مقيما بدار الهوا ن أهون على به هالكا

وهو القائل فى الفلافس :

أقلى على اللوم يابنة مالك وذمى زمانا ساد فيه الفلافس

وساع من السلطان ليس بتأصح ومحترس من مثله وهو حارس

وكان الفلافس هذا على شرطة الكوفة من قبل الحرث بن عبد الله

ابن أبى ربيعة المخزومى أخى عمر بن أبى ربيعة وخرج الفلافس مع

ابن الأشعث فقتله الحجاج ، وعبد الله هو القائل ليزيد بن معاوية لما

مات معاوية :

اصبر يزيد فقد فارقت ذامقة واشكر حباء الذى بالملك رداكا

لارزء أعظم بالأقوام قد علموا ممارزئت ولا عقبى كعقبى كا

أصبحت راعى أهل الدين كلهم فأنت ترعاهم والله يرعاكا

وفى معاوية الباقي لنا خلف اذا نعت ولا تسمع بمنعاكا

١٢٢ - هزيمة بن الحشم وزيادة بن زيبر

العذريان وكانا تصاحبا وهما مقبلان من الشام في نفر من قومهما فتعاقبا
السوق فنزل زيادة وحدا بالقوم فقال :

عوجي علينا واربعي يا فاطما أمارين الدمع مني ساجما
حذار دارمك أن تلاثما

وكان لهدبة أخت يقال لها فاطمة فظن أنه شبب بها فنزل وحدا
بالقوم وشبب بأخت زيادة كان يقال لها أم القاسم فقال :

متى تظن القلص الرواسما يحملن أم قاسم وقاسما (١)
خودا كان البوص والمآ كما منها نقا مخالط صراثما (٢)
تالله لا يشقى الفؤاد الهاثما تمساحك اللبات والمعاصما
ولا اللبام دون أن تلازما ولا اللزام دون أن تفاعما (٣)
ولا الفغام دون أن تفاقما فتعلق القوائم القوائما (٤)

فتشاثما، فلما وصلا إلى أهلها جمع زيادة رهطا من قومه فبيت هدبة
فضربه على ساعده وشج أباه خشرما وقال :

(١) الرواية المشهورة تقول بدل تظن قال في اللسان والعرب تجرى
تقول وحدها في الاستفهام مجرى تظن في العمل وذكر عليه شاهدا قول
هدبة هذا (٢) البوص بضم الباء وفتحها العجيزة ومثله المآ كم والنقا
السكثيب من الرمل (٣) تفاعم تقبل من فغمه إذا قبله واللبام النزول (٤)
تفاقم من المفاقمة وهي البضاع

شيجنا خشر مافي الرأس عشرينا ووقفنا هدية إذ هجانا
 تركنا بالعوييد من حسير نساء يلتقطن به الجمانا
 فقال هدية :

فان الدهر مؤتلف جديد وشر الخيل أقصرها عنانا
 وشر الناس كل قتي إذا ما مرته الحرب بعد العصب لانانا

فلم يزل يطلب غرة من زيادة حتى وجدها فيته عنده وقتله وتنحي
 مخافة السلطان وعلى المدينة يومئذ سعيد بن العاص فارس إلى عم هدية
 بجاء حتى أمكن من نفسه وأهله فحبسهم وبلغ ذلك هدية بجاء حتى أمكن
 من نفسه وتخلص عمه وأهله ولم يزل محبوسا حتى أورد عبدالرحمن
 أخوزيادة كتاب معاوية على سعيد بن العاص بان يقيد منه إذا أقام
 البينة عليه فسأله سعيد البينة فاقامها فمشت عنده إلى عبدالرحمن وسأله
 قبول الدية فامتنع وقال :

أنختم علينا كل كل الحرب مرة فنحن منيخواها عليكم بكل كل
 فلا يدعني قومي لزيد بن مالك لئن لم أعجل ضربة أو أعجل
 وسأله سعيد قبول الدية وقال أعطيك مائة ناقة حمراء وليس فيها
 جداء ولا ذات داء فأبى وقال :

تعري عن زيادة كل مولى خلي لا تؤوبه الهموم
 وكيف تجلد الاذنين عنه ولم يقتل به الثأر المنيم
 ولو كنت المصاب وكان حيا لشمر لا ألف ولا سئوم
 ولا هيابة بالليل نكس ولا ورع إذا يلقي جثوم

فدفعه سعيد اليه موثقا في الحديد فقال :

فان تقتلونى فى الحديد فانتى قتلت أحاكم مطلقا غير موثق
فقال لا والله لا أقتله إلا مطلقا فاطلق عنه فقال هدية تفقدونى إذا أنا
قتلت فانتى ساقبض يدي وأبسطها فلما قتل رأوه قد فعل ذلك ويقال ان
عبد الرحمن بن حسان بن ثابت اعترضه وهو يوقل إلى الموت فقال ما هذا
يا هذب قال لا آتى الموت الا شدا قال أنشدنى قال على هذا من الحال قال
نعم فأنشده :

ولست بمفراح إذا الدهر سرنى ولا جازع من صرفه المتقلب
ولا أتمنى الشر والشر تاركى ولكن متى أحمل على الشر أركب
وحر بنى مولاي حتى غشيته متى ما يجر بك ابن عمك تحرب
وهدية هو القائل :

فلا تنكحى ان فرق الدهر بيننا أغم القفا والوجه ليس بانزعا
ضروبا بلحيه على عظم زوره اذا القوم هشوا للفعال تقنعا
وزيادة هو القائل :

ولا تياسن الدهر من حب كاشح ولا تأمن الدهر صرم حبيب
وليس بعيدا كل آت فواقع ولا ماضى من مفرح بقريب
وكل الذى ياتى فانت نسيه ولست لشيء قد مضى بنسيب
لعمرى ما شتى لكم أن شتمتم بسر ولا مشيى لكم بدبيب
ولا ودكم عندى بعلق مضنة ولا قد عمك عندى بجد مهيب
اذا ما تقسمتم تراث أياكم فلا تقربونى قد شففت نصيبى

شعراء هذيل

١٢٣ - أبو ذؤيب

هو خويلد بن خالد جاهلي اسلامي وكان رواية ساعدة بن جؤية
الهذلي، وخرج مع عبدالله بن الزبير في مغزى نحو المغرب فمات، ولعبدالله
يقول في تلك الغزاة :

وصاحب صدق كسيد الضرا • ينهض في الحرب نهضاً يجيحا
وشيك الفصول بطيء القفو ل الا مشاحا به أو مشيحا
وكان أبو ذؤيب يهوى امرأة من قومه وكان رسوله اليها رجلا من قومه
يقال له خالد بن زهير فخانه فقال :

تريدين كما تجمعيني وخالدا وهل يجمع السيفان ويحك في غمد
أخالد مارا عيت منى قرابة فتحفظني في الغيب أو بعض ما تبدي
وكان أبو ذؤيب خان في هذه المرأة ابن عم له يقال له مالك بن عويمر
فقال خالد بجيبا له :

فلا تجزعن من ستة أنت سرتها وأول راض ستة من يسيرها
وكنت إماما للعشيرة تنتهي اليك اذا ضاقت بأمر صدورها
ألم تنتقدها من ابن عويمر وأنت صني نفسه ووزيرها
ويستجاد لابي ذؤيب قوله لخالد بن زهير هذا :

فما حمل البختي عام غياره عليه الوسوق برها وشعيرها
باكثر مما كنت حملت خالدا وشرا مانات الرجال غرورها

ولو أنتى حملته البزل لم تقم به البزل حتى تتلب صدورها
 فشا أنكها انى أمين واننى اذا ما نحالى مثلها لا أطورها
 فان حراما أن أحون أمانة وآمن نفسا ليس عندى ضميرها
 أحاذر يوما أن تبين قروتى ويسلمها اخوانها ونصيرها
 وما يحفظ المكتوم من سر أهله اذا عقد الاسرار ضاع كبيرها
 من الناس الا ذو وفاء يعينه على ذلك منه صدق نفس وخيرها
 رعى خالد سرى لىالى نفسه توالى على قصد السبيل أمورها
 فلما تراماه الشباب وغيه وفى النفس منه غدره وفجورها
 لوى رأسه عنى ومال بوده أغانيج خود كان قدما يزورها
 تعلقه منها دلال ومقلة تطل لاصحاب السقام تديرها
 وله يذكر حفرته :

مطاطاة لم ينبطوها وأنها ليرضى بها فراطها أم واحد
 قضاوما قضاوا من رمها ثم أقبلوا الى بطاء المشى غير السواعد
 فكنت ذنوب البرحين تنسلت

وسر بلت أ كفانى ووسدت ساعدى

أعاذل لا إهلاك مالى ضررى ولا وارثى ان ثمر المالحامدى
 وكان له ابن يقال له مازن بن خو يلد وهو أحد شعراء هذيل وأخذ على
 أبى ذؤيب قوله :

جاء بها ماشئت من لطمية يدر الفرات فوقها ويموج
 وقالوا: الدرة لا تكون فى الماء العذب انما تكون فى الماء المالح

١٢٤ — المتنخل

هو مالك بن عمرو بن غنم بن سويد بن حنش من خناعة بن لحيان
قال الاصمعي : ما قيلت قصيدة على الزاي أجود من قصيدة الشماخ ولو
طالت قصيدة المتنخل كانت أجود منها وفيها يقول :

ياليت شعري وهم المرء يتبعه والمرء ليس له في العيش تحزين
هل أجزينكما يوما بقربكما والقرض بالقرض مجزى ومجلوز

ولم تقل كلمة على الطاء أجود من قصيدته التي يقول فيها
وما قد وردت أميم طام على أرجائه زجل الغطاط
كأن مزاحف الحيات فيه قبيل الصبح أثار السياط
ويستجاد له قوله في أخيه عويم يرثيه :

لعمرك ما ان أبو مالك بواه ولا بضعيف قواه
ولا بألد له نازع يعادى أخاه إذا مانهاه
ولكنه هين لين كعالية الرمح عردنساه
إذاسدته سدت مطواعة ومهما وكلت إليه كفاه
الا من ينادى أبا مالك أفي أمرنا هوام في سواه
أبو مالك قاصر فقره على نفسه ومشيع غناه

وله يرثي ابنه أثيلة

فقد عجبت وما بالدهر من عجب أني قتلت وأنت الحازم البطل
ويل امه رجلا تأتي به عبنا اذا تجرد لاخال ولابخيل
السالك الثغرة اليقظان كالثها مشى الهويني عليه الخبيل الفضل

ليس بعل كبير لاشباب له لكن أثيلة صافي الوجه مقبل
يجيب بعد الكرى ليك داعيه مجذامة لهواه قلقل عجل
حلو ومر كعطف القدح مرنه بكل إني حذاه الليل يتنعل

—————

١٢٥ - أبو ضراس وأهونه

هو خويلد بن مرة أحد بني قردة بن عمرو بن معاوية بن تميم
ابن سعيد بن هذيل ونهشته حية فمات في زمن عمر بن الخطاب، وكان له
أخ يقال له عروة فمات فقال يرثيه ويحمد الله على سلامة ابنه خراش
حمدت آلهم بعد عروة اذ نجا خراش وبعض الشرا هون من بعض
فوالله لا أنسى قتيلا رزئته بجانب قوسى مامشيت على الارض
بلى إنها تعفوا الكلوم وانما نوكل بالأدنى وان جل ما يمضى
وعروة أخو أبى خراش من شعراء هذيل المعدودين وهو القائل :
لست لمرة ان لم أعل مرقبة بيدولى الحرت منها والمقاضيـب
وأخوه أبو جندب بن مرة من شعراء هذيل المعدودين وهو القائل :
فلا تحسبن جارى لى ظل مرخة ولا تحسبنه فقـع قاع بقرقر

—————

١٢٦ - خويلد بن مطول

هو أحد بني سهم بن معاوية وكان سيد هذيل في زمانه وابنه من
عده معقل بن خويلد كان شاعرا معدودا وهو القائل :

وإذا قذفت له الحصاة رأيتها ينزو لوقعها نزو الاخيل
 وإذا يهب من المنام رأيتها كرتوب كعب الساق ليس بزمل
 ما ان يمس الارض الامنكب منه وحرف الساق طى المحمل

وبعض الرواة ينحل هذا الشعر تأبط شرا ويذكر أنه كان يتبع
 امرأة من فهم وكان لها ابن في هذيل وكان يدخل عليها تأبط فلما
 قارب الغلام الحلم قال لأمه من هذا الرجل الداخل عليك؟ قالت
 صاحب كان لا ييك قال فلا أرينه عندك ، فلما رجع تأبط أخبرته وقالت
 هذا الغلام مفروق بيني وبينك فاقتله قال سأفعل ذلك فمربه وهو يلعب
 مع الصبيان فقال له هلم أهب لك نبلا فمضى معه فتذم من قتله ووهب
 له نبلا فلما رجع الى أمه تأبط أخبرها فقالت أنه والله شيطان من الشياطين
 والله ما رأيتته مستقلا يوما قط ولا ممتلئا ضحكا قط ولا هم بشيء الا
 فعله ، واقد حملته فأرأيت عليه دماحتي وضعته ، ولقد وقع على أبوه
 في ليلة هرب واني لمتوسدة سرجا وان نطاقي لمشدود وان على أبيه
 لدرعا فاقتله فأنت والله أحب الى منه قال سأغزو به فمرفقال له : هل
 لك في الغزو قال اذا شئت فخرج به غازيا فلم يجد منه غرة حتى مر في
 بعض الليالي بنار لابني قرة الفزاريين وكانا في نجعة ، فلما رأى تأبط
 النار عرفها وعرف أهلها فأكب على رجله ينادى نهشت نهشت ابغى
 نارا ، فخرج الغلام يهوى نحوه النار فصادف عندها الرجلين فوثابه
 فقتلها وأخذ جذوة من النار واطرد ابل القوم وأقبل نحو تأبط ، فلما
 رأى تأبط النار تهوى نحوه ظن أن الغلام قتل وأنه دل عليه فريسعى

قال فما كان الا أن أدركني ومعه النار يطرد ابل القوم فلما وصل الى
قال : ويلك لقد أتعتني منذ الليلة ، ثم رمى بالرأسين فقلت ما هذا؟ فقال
هاراني على النار فقتلتها فقلت الهرب الآن فان الطلب من ورائنا
فأخذت على غير الطريق فما سرنا الا قليلا حتى قال أخطأت والله
الطريق وما تستقيم الريح فيه ، فما لبث أن استقبل الطريق وما كان
والله سلكها قط قال : فسرت به ثلثا حتى نظرت الى عينيه كأنهما خيطان
مدودان وأدرك الليل فقلت أنخ فقد أمنا فأنخنا وانتبذ فنام في طرف
منها ونمت في الطرف الآخر فما زلت أرمقه حتى ظننت أنه قد نام
فقممت أريده فاذا هو قد استوى وقال ماشأئك؟ فقلت سمعت حسا في الابل
فطاف معي بها فلم ير شيئا فقال أخاف شيئا؟ قلت لا قال فقم ولا تعد
فاني أرتبت بك فنمت وأمهته حتى لم أشك في نومه فقذفت له بحصاة
نحو رأسه فاذا هو قد وثب وتناومت فأقبل نحوى حتى ركضني برجله
وقال أنائم أنت؟ قلت نعم قال أسمعنت ما سمعت؟ قلت وما الذي سمعت؟
قال إني سمعت عند رأسي مثل بركة الجزور قلت : فذاك الذي أحذر
فطاف بالابل وطففت معه فلم ير شيئا فأقبل على تتوقد عيناه قال قد
أرى ما تصنع منذ الليلة والله لئن أنبهي شيء لأقتلك قال فلبثت والله
أكلؤه مخافة أن ينبهه شيء فيقتلني فلما أصبح قلت ألا تنحر جزورا
قال بلى فنحرنا ناقة فأكل ثم احتلب أخرى فشرب ثم خرج يريد
المذهب، وكان اذا أراد ذلك أبعده وأبطأ على فاتبعته فاذا أنا به مضطجعا
على مذهبه واذا يده داخله في جحر أفعى وقد قتلها وقتلته فذلك قولي

ولقد غدوت على الظلام بمغشم جلد من الفتيان غير مثقل

١٣١ ٢ عروة بن الورد

هو من بني عبس وكان يلقب عروة الصعاليك لسخائه ، وقال عبد الملك :
 ما سرفني أن أحدا من العرب ولدني الا عروة لقوله :
 إني امرؤ عافى انائي شركة وأنت امرؤ عافى انائك واحد
 أتهدأ مني أن سميت وأن ترى بجسمي مس الحق والحق جاهد
 أقسم جسمي في جسوم كثيرة وأحسو قراح الماء والماء بارد
 وهو جاهلي ، وكان أصاب في بعض غاراته امرأة من كنانة فاتخذها
 لنفسه فأولدها وحجج بها ولقيه قومها وقالوا فادنا بصاحبتنا فانا نكره
 أن تكون سبية عندك قال على شريطة قالوا وماهي ؟ قال على أن نخيرها
 بعد الفداء فان اختارت أهلها أقامت فيهم وان اختارتني خرجت بها
 وكان يرى أنها لا تختار عليه فأجابوه الى ذلك وفادوا بها فلما خيروها
 اختارت قومها ثم قالت : إمامني لأعلم امرأة ألفت ستر على خير منك
 أغفل عينا وأقل لحشا وأحى لحقيقته ، ولقد أقمت معك وما يوم يمضي
 الا والموت أحب الي من الحياة فيه وذلك أني كنت أسمع المرأة من
 قومك تقول قالت أمة عروة كذا وقالت أمة عروة كذا والله لا نظرت
 في وجه غطفانية فارجع راشدا وأحسن الى ولدك فذلك قوله :
 ولو كالיום كان على أمرى ومن لك بالتدبر في الأمور
 اذا ملكت عصمة أم عمرو على ما كان من حسك الصدور

فيا للناس كيف أطعت نفسي على شيء ويكرهه ضميري

~٤٥٤٣٥٣~

١٣٢ - طريح النفى

هو طريح بن اسماعيل وكان شربفا شاعرا وله عقب ، وهو القائل في الوليد بن يزيد بن عبد الملك :

انت ابن مسلتطح البطاح ولم تعطف عليك الحنى والوج
لو قلت للسيل دع طريقك والسموج عليه كالهضب يعتلج
لارتد أوساخ أو لكان له فى سائر الأرض عنك منعرج
طوبى لفرعيك من هنا وهنا طوبى لأعراقك التى تشج
وعتب عليه الوليد فى شيء فجاءه فقال :

يابن الخلائف مالى بعد تقربة اليك أجنى وفى حاليك لى عجب
أين الرعاية والحق الذى نزلت بحفضه وبتعظيم له الكتب
ما كان يشقى بهذا منك مرتعب راج ولا الجارذو القرى ولا الجنب
إن يعلموا الخير يخفوه وإن علموا شرا أذيع وإن لم يعلموا كذبوا

~٤٥٤٣٥٣~

١٣٣ - عمر بن لجأ

هو من تيم بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر من بطن
يقال لها أيسر وفيهم يقول جرير :

أظن الخيل تذعر سرح تيم وتعجل زبد أيسر أن يذاها
وأخذه من قول لقيط بن زرارة حيث يقول :

إذا دهنوا رماحهم بزبد فان رماح تيم لا تضير
ويقال ان سبب الشر الذي وقع بين ابن لجأ وجرير انه أنشد
المهاجر بن عبد الله والى اليمامة وعنده جرير :

تجر بالاهون من أدنائها جر العجوز التي من خفائها
فقال جرير ألا قلت (جر الفتاة طر في رداها) فقال : والله ما أردت
إلا ضعف العجوز على أنك قد قلت شرا من هذا وهو قوئك
وأوثق عند المردفات عشية لحاقا اذا ما جرد السيف لاعم
والله لئن كرت لم يلحقن الا عشيا ما لحقن حتى تكحن وأجلن
فوقع الشر بينهما وبلغ ذلك تيماً فأتوا عمرا وقالوا : عرضتنا لجرير
وسألوه الكف فأبى وقال : أكف بعد ذكر برزة - وهي أمه - وذلك
قول جرير :

أنت ابن برزة منسوب إلى لجأ عند العصاراة والعيدان تعتصر
يقال : فلان عصاراة فلان أي ولده وهو سب

٢٤٥٤٣٤٦٠

١٣٤ - أبو الهندي

هو عبد القدوس بن شيبث بن ربيع من بني زيد بن رباح بن
يربوع وكان مولعا بالشراب وهو القائل يصف الأباريق :
سيغني أبا الهندي عن وطب سالم أباريق لم يعلق بها وضر الزبد
مقدمة قزا كان رقابها رقاب بنات الماء تفزع للرعد
ثم ترك الشراب فقال :

١٣٦ - مرة بن صوطان السعدي

هو من سعد بن زيد مناة بن تميم من بطن يقال لهم بنو ربيع وفيهم
يقول الفرزدق :

ترجى ربيع أن يحيى صغارها بخير وقد أعيأ ربيعا كبارها
وكان مرة سيد بنى ربيع وقتله صاحب شرطة مصعب بن الزبير
ولاعقب له وهو القائل في الأضياف وكان يقال له أبو الأضياف :

وقلت لما غدوا أوصى فعيدتنا غدى بنيك فلم تلقهم حقا
أدعى أباهم ولم أقرف بأهمهم وقد هجعت ولم أعرف لهم نسبا
أنا ابن محكان أخو الی بنو مطر أنى اليهم وكانوا معشرانجا

-٤٥٤٣٤٣-

١٣٧ - أوس بن مفراد

هو من بنى ربيعة بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد وكان يهاجى
النابعة الجعدى وهو القائل فى بنى صفوان بن سحنة بن عطار بن عوف
ابن كعب بن سعد وهم الذين كانت فيهم الافاضة من عرفة :

ولا يريمون فى التعريف موقفهم حتى يقال أفيضو آل صفوانا
مجدنا بناه لنا قدما أوائلنا وورثوه طوال الدهر أخرانا

-٤٥٤٣٤٣-

١٣٨ - أبو الزحف

هو ابن عطاء بن الخطفى ابن عم جرير الشاعر وعمر أبو الزحف

حتى بلغ زمان محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس وهو القائل
 أشكو اليك وجعا بركبتي وهدجانا لم يكن من مشيتي
 كهدجان الرال خاف الهيقه مزوزيا لما رأوها زوزت

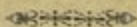


١٣٩ - السمران الرهندي

كان مولعا بالشراب فعاتبته ابنته وقالت أن كان لا بد لك من شربه
 فاشرب نبيذ التمر فقال :

تقول ابنتي لا تشرب الخمر والتمس شرابا سواه والشراب كثير
 فقلت ومن لي بالشراب الذي اذا شربت عراقي في العظام فتور
 أشرب تمرا ينفخ البطن منتنا وأتركها كالمسك حين فتور
 لها أرج في البيت مالم تشجها ال سقاة يكاد المرء منه يطير
 فذلك أمر لست عنه بمقصر وأن دار صرف الدهر حيث يدور
 ومر بمجلس من مجالس الازد فاختلف رجلاه فقالوا انه لمشية
 سكران فوقف ثم قال :

معاذ إلهي است سكران يا قتي وما اختلفت رجلاي الامن الكبر
 ومن يك رهنا لليالي ومرها تدعه كليل القلب والسمع والبصر



١٤٠ - سعد بن ناشب

هو من بني العنبر وكان أبوه ناشب أعور وكان من شياطين العرب وله

يوم الوقيظ وكان في الاسلام بين تميم و بكر وكان سعد من مرده
العرب وفيه يقول الشاعر :

وكيف يفيق الدهر سعد بن ناشب وشيطانه عند الاهلة يصرع
وسعد هو القائل :

سأغسل عني العار بالسيف جالبا على قضاء الله ما كان جالبا
ويصغر في عيني تلادي اذا اثنت يميني بادراك الذي كنت طالبا
فيا لرزام رشحوا بي مقدما الى الموت خواضا اليه الكتاببا
اذا هم ألقى بين عينيه عزمه ونكب عن ذكر العواقب جانبا
ولم يستشر في رأيه غير نفسه ولم يرض الا قائم السيف صاحبا

-٤٥٤٣٤٣-

١٤١- المرار العدوي

هو ابن منقذ من صدى بن مالك بن حنظلة وأم صدى من جلي بن
عدى فيقال لولده بنو العدوية وقال لهم عوف بن القعقاع : يا بني العدوية
أنتم أوسع بني مالك أجوافا ، وأقلهم أشرافا والمرار هو القائل :

يا حبذا حين تسمى الريح باردة وادي الاراك وقتيان به هضم
مخدمون كرام في بيوتهم وفي الرجال اذا لاقتهم خدم
وما أصحاب من قوم فاذا كرههم الا يزيدهم جبالا الى هم
وفيه وفي قومه يقول جرير :

فان كنتم جري فعندي شفاؤكم وللجن إن كان اعتراك جنون

وما أنت يامرار يازبداستها بأول من يشقى بنا ويحين
 وللمرار يصف النخل :
 ضربن العرق في ينبوع عين طلبن معينه حتى روينا
 بنات الدهر لا يخشين محلا اذا لم تبق سائمة بقينا
 كان فروع من بكل ريح جوار بالذوائب ينتصينا
 وكان الأصمعى يخطئه في هذا البيت ويقول لم يكن له علم بالنخل
 واذا تباعد النخل من النخل كان أجود له وأصح ثمره ، ومما كانت
 العرب تقوله عن الأشياء : قالت نخلة لأخرى باعدى ظلي من ظلك
 أحمل حملي وحملك :



١٤٢ - المرار بن سعيد السدي

وكان يهاجى المساور بن هند وكان مفرط القصر ضيلا قال :
 ومنتظري صتما فقال رأيت

ضيلا وقد أغنى من الرجل الصتم (١)

رأيت رجلا قصدا دعائم بيته طوال وما طول الأباغر بالجسم
 وهو القائل :

وليس الغواني للجفاء ولا الذى له عن تقاضى دينهن هموم
 ولكنهما يستنجز الوأى تابع هو اهن حلاف لمن أئيم (٢)

(١) الصتم بالتسكين والصتم بالفتح من كل شئ ما عظم واشتد والائى صتمة

(٢) الوأى الوعد

وما جعلت الباهن لدى الغنى
 وهو القائل يرثي أخاه بدرا
 وما للقفول بعد بدر بشاشة
 تذكري بدرا زعازع حجرة
 وأضيفا ان نهونا ذكركه
 وقد كان يقرى الضيف في ليلة الصبا

على حين لا يعطى الدثور ولا يقرى (١)

إذا سلم السارى تهلل وجهه
 إذا شولنا لم يسع فيها بمرفد
 وما كنت بكاء ولكن يهيجني
 أعينى إنى شاكر ما فعلتما
 سألتكما أن تسعداني فجدتما
 فلما شفاني اليأس عنه بسلوة
 نهيتكما أن تشمتاني فكتما

على كل حال فى يسار وفى عسر
 قرى الضيف فيها بالمهندذى الاثر
 على ذكره طيب الخلاق والذكر
 وحق لما أوليتانى بالشكر
 عوانين بالتسجام باقيتى قطر
 وأعذرتمالا بل أجل من العذر
 صبورين بعد اليأس طاويتى غير

٢٦٦٤٣٣٤٣٧

١٤٣ - أبو وهبة السمرى

هو يزيد بن عبيد من بنى سعد بن بكر بن هوازن أظفار النبي صلى الله عليه وسلم وكان شاعرا هجيدا وهو الذى روى الخبر فى استسقاء عمر ابن الخطاب وتوفى بالمدينة سنة ثلاثين ومائة وهو أول من شبب بعجوز

(١) الدثور الغنى المتمول

قال في قصيدته التي يمدح بها ولد الزبير بن العوام :
 يأبها الرجل الموكل بالصبي فيم ابن سبعين المعمر من دد (١)
 حتام أنت موكل بقديمة أهست تجدد كاليماني الجيد
 شاب الجلال جمالها ورسابها عقل وفاضلة وشيمة سيد
 ضنت بنائلها عليك وأتما خدنان في طرف الشباب الاغيد
 أفلان ترجو أن تنيك نائلا هيهات نائلها مكان الفرقد

— ٤٥٤ —

١٤٤ — السمردل بن بزير البربوعي

وكان يقال له ابن الخريطة وذلك أنه جعل وهو صبي في خريطة وهو القائل :
 اذا جرى المسك يوماني مفارقهم راحوا كأنهم مرضى من الكرم
 يشبهون ملوكا من تجلتهم وطول أنضية الأعناق والقمم (٢)

— ٤٥٤ —

١٤٥ — الفئال الظاهلي

هو من بني بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وكان
 شديد حمرة اللون وذلك قوله :
 ورثنا أبانا حمرة اللون عامدا ولا شيء أدنى للهجان من الحجر
 وهو القائل

(١) الدد اللهو واللعب (٢) أنضية جمع نضى وهو ما بين العاتق
 الى الاذن

يألتني والمنى ليست بنافعة
طوال أنضية الاعناق لم يجردوا
لم يرضعوا الدهر الأثدى واحدة
وهو القائل :

أيرسل مرداس الامير رسالة
وفي باحة العنقاء أوفى عماية
ولى صاحب فى الغار خذل صاحبنا
تضمنت الاروى لنا بطعامنا
إذا ما التقينا كان جل حديثنا
صمات و طرف كالمعابل أطحل (١)

— ٢٤٦ —

١٤٦ — القلاخ بن جناب

هو من بنى حزن بن عمرو بن منقذ بن عبيد بن الحارث وكان
شريفاً وهو القائل :

أنا القلاخ بن جناب بن جلا أبو خنائير أقود الجملا (٢)

— ٢٤٦ —

١٤٧ — ذو الاصبع

هو حرثان بن عمرو من عدوان بن عمرو بن عيلان وكان جاهلياً
وسمى ذا الاصبع لان حية نهشت أصبعه فقطعها وهو القائل :

(١) المعابل جمع معبلة وهي نصل طويل عريض (٢) الخنائير الدواهي

لى ابن عم على ما كان من خلق مخالف لى أقليله ويقليلنى
أزرى بنا أننا شالت نعامتنا نخالنى دونه أوخلته دونى
وإنك إلا تدع شتمى ومنقصتى

أضربك حيث تقول الهامة اسقونى

انى لعمرى ما بيتى بذى غلق على الصديق ولاخيرى بممنون
ولا لسانى على الأذنى بمنبسط بالفاحشات ولا فتكى بمأمون
عنى اليك فما أمى براعية ترعى المخاض ولا رأى بمغبون
لايخرج الكره منى غير مائة ولا ألين لمن لا يتغنى لىنى
وهو القائل :

عذيرالحى من عدوا ن كانوا حية الارض
علا بعضهم بعضا فلم يرعوا على بعض
ومنهم كانت السادا ت والموفون بالفرض
ومنهم حكم يقضى فلا ينقض مايقضى
إذا ما ولدوا شبا بسر الحسب المحض

— ٢٥٤ —

١٤٨ — فقيط بن زرارة

ابن عدس من تميم وكان يكنى أبادختنوس ودختنوس ابنته وهو القائل
يالىت شعرى عنك دختنوس إذا أتاها الخبير المرموس
أنخمش الحديدن أم تميمس لابل تميمس إنها عروس
وكان يكنى أبانهشل أيضاً وكان أشرف بنى زرارة وقال له أبوه

لقد ذهبت بك خيلاء حتى كأنك نكحت ابنة قيس بن مسعود الشيباني
 لو أفأت مائة من عصفير كسرى فنكح بنت قيس بن مسعود الشيباني
 وأعطاه كسرى مائة من عصفيره وهي إبل كانت له وكان على الناس
 يوم جيلة وقتل يومئذ وأخوه حاجب بن زرارة صاحب القوس التي
 يقال لها قوس حاجب ودختنوس بنت لقيط هي القائلة في زوجها عمير
 ابن معبد بن زرارة :

أعني الالفابي عمير بن معبد وكان ضروبا باليدين وباليد

وكان لقيط شاعرا محسنا وهو القائل يوم جيلة

ان الشواء والنشيل والرغف والقنية الحسناء والكأس الأنف

للضارين الهام والخيل قطف (١)

الكأس الأنف التي لم يشرب بها قبل ذلك ومن جيد شعره قوله :

وانى من القوم الذين علمتهم اذا مات منهم سيد قام صاحبه

نجوم سماء كلما غاب كوكب بدا كوكب تأوى اليه كواكبه

أضاء لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

وبعض الرواة ينحل هذا الشعر أبا الطمحات القيني وليس كذلك

انما هو للقيط

(١) القطف بضم الفاء والطاء المهملة جمع قطف وقطوف من الدواب

السيبي السير البطي .

وكان بين يديه جامات من ذهب وفضة فأمر له منها بعشرين
جاما ثم أقبل يفرق بين جلسائه الهدايا ويقول:

لا تبخلن دنيا وهي مقبلة فليس ينقصها التبذير والسرف
وان تولت فأحري أن تجود بها فليس تبق وباقى شكرها خلف
وكان أبان بن الوليد وعد خلف بن خليفة جارية فابطأت
عليه فكتب اليه :

أرى حاجتي عند الأمير كأنها تهم زمانا عنده بمقام
وأحصر من إذكاره ان لقيته وصدق الحياء ملجم بلجام
أراها اذا كان النهار نسيئة وبالليل تفضى عند كل منام
فيارب أخرجها فانك مخرج من الميت حيا مفصحا بكلام
فيعلم ما شكرى اذا ما قبضتها

وكيف صلاتى عندها وصيامى
وإن حاجتى من بعد هذا تأخرت خشيت بليل أن أزور غلامى
فضحك أبان وبعث اليه بجارية

٢٧٤٣٤٦٢

١٥١ - الموهباني

هو عبد الله بن عجلان وحدثني عبد الرحمن عن الاصمعي أنه قال هو
نهدي جاهلي وهو من عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته هند
وحدث عن ابن سيرين انه قال: أن عبد الله بن عجلان وقف ثم قال

ألا إن هنداً أصبحت منك محرماً وأصبحت من أدنى حموتها حما (١)
 وأصبحت كالمقهور جفن سلاحه يقلب بالكفين قوساً وأسهما
 ومد بها صوته ثم خرميتا . وهذا يدل على أنها كانت تحته فطلقها ثم
 تبعها نفسه ، وقد ذكره بعض الشعراء فقال :

فإن مت من الحب فقد مات ابن عجلان

~٤٤٤٣٤٣~

١٥٢ - هجرته العود

العبدى ، وسمى بذلك لقوله :

خذا حذرا يا جارتي فانتى رأيت جران العود قد كان يصلح
 نخوفهما بسير قدمي صدر جمل مسن وكان جران العود والرجال
 خدنين فزوج كل واحد منها امرأتين فلقيا منهما مكر وها فقال جران العود :
 الا لا تغرن امرأ نوفلية على الرأس بعدى أو ترائب وضح
 ولا فاحم يسقى الدهان كأنه أساود يزهاها لعينك أبطح
 وأذنا ب خيل علق في عقيصة ترى قرطها من تحتها يتطوح
 وفيها يقول :

جرت يوم جئنا بالركاب نرفها عقاب وتشحاج من الطير متيح
 فأما العقاب فهي مناعقوبة وأما الغراب فالغريب المطرح

(١) ذكر في اللسان ما نصه : وقال رجل كانت له امرأة فطلقها وتزوجها أخوه
 لقد أصبحت أسماء حجرا محرماً وأصبحت من أدنى حمونها حما
 أى أصبحت أخا زوجها بعد ما كنت زوجها

مكح ما بين التراقي مجرح
 ونينا بدم فالتعزب أروح
 هما الغول والسعلاة حلقي منهما
 أخذنا نصف مالي واتركالي نصفه
 وقال الرجال :

عشية زفوها ولا فيك من بكر
 ولا الحلي منها حين نيط الى النحر
 كأني أكوي فوقهن من الجمر
 وان كان ذاناب حديد وذاظفر
 فكان محاقا كله آخر الشهر
 الى يوم يلقي الله في آخر العمر
 لقد أصبح الرجال عنهن صادفأ
 وجران العود أحدمن وصف القوادة في شعره قال : وذكر النساء

يبلغن الحاج كل مكاتب
 ومكمونة رمدها لا يحذرونها
 رأت ورقا أيضا فشدت حزمها
 وأصبح في حيث التقينا عشية
 ومنتثرات من عقود تركنها
 ويستملح قوله :

ولا على الجيرة الغادين تعويل
 والقلب مستوهل باليين مشغول
 أثر الجمول الغوادي وهو معقول
 بان الانيس فما للقلب معقول
 يوم ارتحلت برحلي قبل برذعتي
 ثم اغترزت على نقضي لارفعه
 ويتمثل من شعره بقوله :

ولا تأمنوا مكر النساء وأمسكوا عرى المال عن أبناءهن الا صغر
فانك لم يندرك أمرا تخافه اذا كنت منه خائفا مثل خابر

﴿١٥٣﴾

١٥٣ - القظامى

هو عمير بن شميم من بنى تغلب وكان حسن التشبيب رقيقه وهو القائل :
وفى الحدور غمامات برقن لنا حتى تصيدنا من كل مصطاد
يقتلنا بحديث ليس يفهمه من يتقين ولا مكنونه باد
فهي يبنذن من قول يصبن به مواقع الماء من ذى الغلة الصادى
وكان يمدح زفر بن الحرث السكلابى وأسما بن خارجه الفزارى وكان
زفر أسره فى الحرب التى كانت بين قيس عيلان وتغلب فارادت قيس قتله
فحال زفر بينهم وبينه ومن عليه وأعطاه مائة من الابل وأطلقه فقال :
أأكفر بعد رد الموت عنى وبعد عطائك المائة الرتاعا
فلو يبدى سواك غداة زلت بي القدمان لم أرج اطلاعا
اذا لهلكت لو كانت صغار من الأخلاق تبتدع ابتداعا
ويتمثل من هذه القصيدة بقوله :

ومعصية الشفيق عليك مما يزيدك مرة منه استماعا
وخير الأمر ما استقبلت منه وليس بأن تتبعه اتباعا
وقال أيضا :

من مبلغ زفر القيسى مدحته عن القظامى قولاً غير إفناد
إنى وإن كان قومى ليس بينهم وبين قومك إلا ضربة الهادى

مئن عليك بما أوليت من حسن
فان قدرت على يوم جزيت، به
وفيها يقول :

ما للعذارى ودع عن الحياة كما
أبصارهن إلى الشبان مائة
إذ باطلى لم تقشع جاهليته
كنية الحى من ذى القبيظة احتملوا
بانوا وكانت حياتى فى اجتماعهم
ومن حيث الهجاء قوله :

وإنى وإن كان المسافر نازلا
ولا بد أن الضيف مخبر ما رأى
لمخبرك الأنباء عن أم منزل
تقنعت فى ظل وريح تلفسنى
إلى حيزبون توقد النار بعدما
تصلى بها برد العشاء ولم تكن
فما راعها إلا بغام مطيئتى
فجنت جنونا من دلائل مناخة
سرى فى حليك الليل حتى كأنما
تقول وقد قربت كورى وناقى
فسلمت والتسلم ليس يسرها

وقد تعرض منى مقتل باد
والله يجعل أقواما بمرصاد
ودعنى واتخذن الشيب ميعادى
وقد أراهن عنى غير صداد
عنى ولم يترك الخلان تقوادى
مستحقين فؤادا ماله فاد
وفى تفرقهم قتلى وإقصادى
وإن كان ذاق على الناس واجب
مخبر أهل أو مخبر صاحب
تضيفتها بين العذيب فراسب
وفى طرمساء غير ذات كواكب
تلفعت الظلماء من كل جانب
تخال ويص النار يبدو لراكب
تريح بمحسور من الصوت لاغب
ومن رجل عارى الأشاجع شاحب
يخزم بالأطراف شوك العقارب
إليك، فلا تدع على ركائبي
ولكنه حق على كل جانب

ان الذين ترونيهم خلانكم يشفي غليل صدورهم أن تصرعوا
 فضلت عداوتهم على أحلامهم وأبت ضباب ره وسهم ما تنزع
 قوم اذا دمس الظلام عليهم حدجوا قنا فذ بالعداوة تمزع
 وهو القائل في الصعلكة :

ثم أثينا الى جرد مسومة أعرافن لأيدينا مناديل
 وأخذه من قول امرئ القيس :

نمش بأعراف الجياد أكفنا إذا نحن قنا عن شواء مضهب
 ويستجاد له قوله في قيس بن عاصم يرثيه :

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء أن يترحما
 تحية من ألبسته منك نعمة إذا زار عن شحط بلادك سلما
 فلم يك قيس هللكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

٢٤٥٤٣٤٣٤

١٥٥ - أبو الأسود الدؤلي

هو ظالم بن عمرو بن جندل بن سفيان من كنانة وهو يعد في
 الشعراء والتابعين والمحدثين والبخلاء والمفاليج والعرج والنحويين
 لانه أول من عمل كتابا في النحو بعد علي بن أبي طالب وولى البصرة
 لابن عباس ومات بها وقد أسن سنة ٦٩ في طاعون الجارف
 وكان يقول لولده لا تتجاوزوا الله فان الله أجود وأمجد ولو شاء
 الله أن يجعل الناس كلهم أغنياء لفعل . وهو القائل :
 ليت شعري عن أميرى ما الذى غاله فى الود حتى ودعه

لا تهنى بعد أن أكرمتنى وشديد عادة منتزعه
لا يكن برقك برقا خلبا إن خير البرق ما الغيث معه
وهو القائل :

إذا كنت مظلوما فلا تلف راضيا
عن القوم حتى تأخذ النصف واغضب
وإن كنت أنت الظالم القوم فاطرح
مقاتلهم واشغب بهم كل مشغب
وقارب بذى جهال وباعد بعالم
جلوب عليك الحق من كل مجلب
وإن حدبوا فاقعس وإن هم تقاعسوا
لينتزعوا ما خلف ظهرك فاحدب

—١٥٦٣٤٣—

١٥٦ — ابن الرميثة

هو عبيد الله بن عبد الله والدمينة أمه وهو من خشم وهو القائل :
يألتنا فردا وحشية أبدا نرعى المتان ونخفى فى نواحيها
أوليت كدر القطا حلقن بن وبها دون السماء فعشنا فى خوا فيها
أكثرت من لبتنا لو كان ينفعنا ومن منى النفس لو تعطى أمانها
وهو القائل :

ولما لحقنا بالحمول ودوننا
خفيف الحشائر زهى القميص عواتقه

١٥٨ - الدهرود

هو من ثقيف ووفد على عبد الملك في قوم من الشعراء فقال مامن
شاعر الا وقد سبق الينا من شعره قبل رؤيته فما قلت؟ قال أنا القائل :
من كان ذاعضد يدرك ظلامته ان الذليل الذي ليست له عضد
تنبو يدها اذا ما قل ناصره ويمنع الضيم أن أثرى له عدد
وهو القائل :

وما بال من أسعى لأجبر عظمه حفاظا وينيوى من سفاهته كسرى
أعود على ذى الجهل بالحلم منهم حياء ولو عاقبت غرقهم بحرى
ألم تعلموا أنى تخاف عرامتى وأن قناتى لا تلين على قسر
أظن صروف الدهر بينى وبينهم ستحملهم منى على مركب وعر
أناة وحلما وانتظارا بهم غدا فما أنا بالوانى ولا الضرع الغمر
وإنى واياهم كمن نبه القطا وان لم تنبه باتت الطير لا تسرى

-٤٥٤٣٤٦-

١٥٩ - مروج السراج

هو عامر بن قيس من قضاة وسمى بذلك لقوله :
ولها بأعلى الجزع رسم دارس درجت عليه الريح بعدك فاستوى

-٤٥٤٣٤٦-

١٦٠ - أنس بن أبي أياس

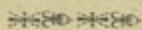
هو أنس بن أبي أياس بن زعيم وهو كنانى من الدؤل رهط أبي

الأسود الدؤلى وكان أعور وكان أبوه أبو اياس شاعرا شريفا وهو
القائل فى النبى صلى الله عليه وسلم :

فما حملت من ناقة فوق رحلها أعز وأوفى ذمة من محمد
وأنس هو القائل لعبد الله بن الزبير حين تزوج مصعب عائشة بنت
طلحة على ألف ألف درهم :

أبلغ أمير المؤمنين رسالة من ناصح لك لا يريد خداعا
بضع الفتاة بألف ألف كامل وتبيت سادات الجنود جياعا
لولا أنى حفص أقول مقالتي وأقص شأن حديثكم لارتاعا
وعم أنس سارية بن زعيم الذى قال له عمر : ياسارية الجبل الجبل .
ولما ولي حارثة بن بدر الغداني (سرق) كتب اليه أنس :

أحار بن بدر قد وليت إمارة فكن جرذا فيها تخون وتسرق
وباه تمييا بالغنى ان للغنى لشأنا به المرء الهيوبه ينطق
فان جميع الناس إمامكذب يقول بما يهوى وإما مصدق
يقولون أقوالا ولا يعرفونها وان قيل هاتوا حققوا لم يحققوا
فلا تحقرن يا حار شيئا أصبته فخطك من ملك العراقين (سرق)



١٦١ — المفتح الكبرى

هو محمد بن عمير من كندة وكان من أجمل الناس وجها وأمدهم
قامة وكان اذا سفر عن وجهه لقع أى أصيب بالعين فكان يتقنع دهره

فسمى المقنع وهو القائل في قومه :

ولا أحمل الحقد القديم عليهم
وليسوا الى نصرى سراعا وان هم
وليس رئيس القوم من يحمل الحقد
دعوني الى نصر أيتهم شدا
اذا أكلوا لحمي وفرت لحومهم
وان هدموا مجدى بنيت لهم جدا
يعيرنى بالدين قومي وانما
ديوني فى أشياء تكسبهم حمدا
وهو القائل :

وفى الطعائن والأحداج أحسن من
جنية من نساء الانس أحسن من
حل العراق وحل الشام واليمن
شمس النهار وبدر الليل لو قرنا
وفىها يقول :

وصاحب السوء كالداء العياء اذا
ييدى ويخبر عن عورات صاحبه
ما ارفض فى الجلد عدى ههنا وهنا
وما يرى عنده من صالح دفنا
ان يحى ذاك فكن عنه بمعزلة
أو مات ذاك فلا تشهد له جتنا

— ٢٥٦ —

١٦٢ - مجي بن نوفل البجاني

هو من حمير ويقال انه كان ينتمى أولا الى ثقيف فلما ولى الحجاج
خالد بن عبد الله القسرى العراق ادعى أنه من حمير ، وكان أبان بن الوليد
البجلي فى زمن الحجاج بن يوسف فى كتاب ديوان الضياع يجرى
عليه الرزق فلما ولى الحجاج خالدا ولى أبانا ما وراء بابه من حرب
السواد وخراجه فدخل يحيى من حسده مالم يطقه فقالت له امرأته هشيمة
مالي أراك لا تدخل الا عابسا وقد أصاب الناس من خالد غيرك وأنت

شاعر مصرك فقال :

تقول هشيمة فيما تقول مللت الحياة أبا معمر
ومالى ألا أمل الحياة وهذا بلال على المنبر
وهذا أخوه يقود الجيوش عظيم السراق والعسكر
وأما ابن سلمى فشبه الفتاة رءوح بـكـور على المجر
دبوب العشاء إذا أطمعت حليلة كل قتي معور
وأما ابن أشعث ذو الترهات وذو الكذب والزور والمنكر
فلو قيل عبد شرته التجار سبي من الروم لم ينكر
وأما ابن ماهان بعد الشقاء وبعد الخياطة فى كسكر
يروح يسامى ملوك العراق وقد عاش دهرا ولم يذكر
وأما المكحل وهب الهناة فلو قيد الدهر لم يصبر
عن الزفن والصنج والمسمعات وقرع القواقيز والمزهر (١)
ولا عن هنات له لو ظهرن فبات عليهن لم يقبر
وهذا ابن زيد له جبة تفوح من المسك والعنبر
وهذا أبان بنى الوليد خطيب اذا قام لم يحصر
أبعد الدواة وبعد الطروس وبعد الكتاب على الدقتر
ولو حل ضيف به لم يزد على الايضين مع الصعتر (٢)

(١) الزفن الغناء والقواقيز أوان يشرب بها الخمر واحدها قاقوزة قال

الاقبشر :

أفنى تلادى وما جمعت من نشب قرع القواقيز أفواه الاباريق
(٢) الايضان الماء واللبن والصعتر ضرب من النبات هو الذي يقال له صعتر

وكان يحيى بن نوفل كثير الهجاء ، ولا يكاد يمدح أحداً ، وهو القائل لبلال بن أبي بردة :

فلو كنت ممدحا للنوال فتي لامتدحت عليه بلالا
ولكنني لست ممن يريد بمدح الرجال الكرام السؤالا
سيكفي الكريم إخاء الكريم ويقنع بالود منه نوالا
ودخل على ابن شبرمة القاضي وهو عليل من سقطة سقطها عن الدابة فقال :

أقول غداة أتانا الخبير يدس أحاديثه هينمه
لك الويل من مخبر ماتقول ابن لي وعد عن الجمجمه
فقال خرجت وقاضي القضاة منفكة رجله مؤلمه
فقلت وضائق على البلاد وخفت المجللة المعظمه
فغزوان حر وأم الوليد ان الله عانى أبا شبرمه
جزاء لمعروفه عندنا وما عتق عبدا له أو أمه

فقال ابن شبرمة : جزاك الله خيرا يا أبا معمر ! وكان في المجلس جاره
فلما خرج قال له : يا أبا معمر : أنا جارك منذ ثلاثين سنة ، وما أعرف
غزوان ولا أم الوليد . فقال (رحمك الله) هما سنوران عندى في البيت .
وهو القائل في بلال بن أبي بردة :

أبلال إني رايتي من شأنكم قول تزينه وفعل منكر
مالي أراك إذا أردت خيامة جعل السجود بحر وجهك يظهر
متخشعا طبنا لكل عظمة تتلو القرآن وأنت ذئب أغبر
ومما يسئل عنه من شعره قوله في سالم بن المسيب :

قى قد كان يحفز أصبعيه بنافذة من البيض القصار
يعنى الأبرة، يريد أنه خياط
وقال ليزيد بن خالد بن عبد الله القسرى :

فما تسعون تحفزها ثلاث يضم حسابها رجل شديد
بكف حزقة جمعت لوجه بأنكد من عطائك يا يزيد

نحوه قول الخليل :

فكف عن الخير مقبوضة كما نقصت مائة سبعة
ويروى كما حط عن مائة سبعة

وأخرى ثلاثة آلافها وتسع مئيتها لها شرعة
وقال لزياد بن عمران الهراوى :

أترى أنت يا بن عمران أجدا دك كانوا يدرون ما بهراء
لو لهم قيل ما كان بهراء قالوا هو اما نقل وأما دوام
وقال لسعيد بن راشد :

بكي الخزم من إبطن سعيد بن راشد ومن استه تكى بغال المواكب
فوا عجبا حتى سعيد بن راشد

له حاجب بالباب من دون حاجب

وقال بلال بن أبى بردة وكان مجذوما :

فاما بلال فان الجذام جلل ماجاز منه الوريدا
فأنقع فى السمن أوصاله كما أنقع الآدمون الثريدا
فاكسد سمن تجار العراق فينا وأصبح فينا كسيديا

وقال :

إن يك عمرو فصيح اللسان خطيبا فان استه تلحن
عليك بسك ورماته وملح يدق ولا يطحن
وحلتيت كرمان والناخاة وموم يسخن في مدهن

- ٤٥٤٣٥٣ -

١٦٣ - ابن هرمة

هو من الخلع من قيس عيلان ويقال انهم من قريش وسموا بذلك لانهم اختلجوا منهم ، وكان ابن هرمة من ساقه الشعراء . حدثني عبد الرحمن عن الاصمعي انه قال ساقه الشعراء ابن ميادة وابن هرمة ورؤية وحكم الخضرى (حى من محارب) ومكين العذرى وقد رأيتهم أجمعين ، وكان ابن هرمة مولعا بالشراب وأخذه صاحب شرطة زياد على المدينة فجلده فى الخمر وهو زياد بن عبيد الله الحارثى وكان عليها فى ولاية أبى العباس فقال ابن هرمة :

عققت أباك ذا نشب ويسر فلما أفنت الدنيا أبابا
علقت عداوتى هذى لعمرى ثياب السر تلبسها عراقا
فلما ولى المنصور شخص الى فامتدحه فاستحسن شعره وقال سل حاجتك
قال تكتب الى عامل المدينة لا يحدنى فى الخمر قال هذا حد من حدود الله
وما كنت لاعطله قال فاحتللى فيه يا أمير المؤمنين فكتب الى عامله من
أتاك بابن هرمة سكران فاجلده مائة واجلد بن هرمة ثمانين فكان
الناس يمرون وهو سكران فيقولون من يشتري ثمانين بمائة وهو القائل :

(م ١٩ - الشعر والشعراء)

إني وتركي ندى الأكرمين وقدحى بكفى زندا شجاحا
 كتاركة ييضا بالعراء وملحفة ييضا أخرى جناحا
 ومما يستجاد له من شعره قوله :

قديرك الشرف الفتى ورداؤه خاق وجيب قميصه مرقوع
 أما تريني شاحبا متبدلا فالسيف يخاق جفنه فيضيع
 فرب لذة ليلة قد نلتها وحرامها بحلالها مدفوع
 ويستجاد له قوله في الكلب :

يكاد إذا ما أبصر الضيف مقبلا يكلمه من جبهه وهو أعجم

—٤٦٤—

١٦٤ - العماني الفقيمي

هو محمد بن ذؤيب الفقيمي ولم يكن من أهل عمان ولكن نظر
 إليه دكين الراجز وهو يسقى الابل ويرتجز فقال : من هذا العماني
 وذلك أنه كان مصفرا مطحولا وكذلك أهل عمان قال الشاعر :
 ومن يسكن البحرين يعظم طحاله ويغبط بما في بطنه وهو جائع
 ودخل على الرشيد لينشده وعليه قلنسوة طويلة وخف ساذج فقال إياك
 أن تدخل الى الا وعليك خفان دلقمان وعمامة عظيمة الكور فدخل عليه
 وقد تزيأبزي الأعراب فانشده وقبل يديه وقال يا أمير المؤمنين قد والله
 أنشدت مروان ورأيت وجهه وقبلت يده وأخذت جائزته ثم يزيد بن
 الوليد وابراهيم بن الوليد ثم السفاح ثم المنصور ثم المهدي كل هؤلاء

رأيت وجوههم وقلت أيديهم وأخذت جوائزهم لا والله ما رأيت
 فيهم يا أمير المؤمنين أندى كفا ولا أبهى منظرا ولا أحسن وجها منك
 فأجزله الرشيد الجائزة وأضعفها له على كلامه وأقبل عليه فبسطه حتى
 تمنى جميع من حضر أنه قام ذلك المقام وهو القائل يصف قوائم الفرس
 كأن تحت البطن منه أكلبا أيضا صغارا ينتهسن المنقبا
 قال آخر:

كأن قطا أو كلابا أربعا دون صفاقيه اذا ماضعا
 قال آخر:

كأن أجراء كلاب ييض دون صفاقيه الى التعريض

— ١٦٥ —

١٦٥ — بشار بن برد

هو مولى لبني عقيل ويقال لبني سدوس ويكنى أبا معاذ ويلقب
 المرعث، والمرعث الذي جعل في أذنيه الرعاث وهي القرطة، وكان
 يرمى بالزندقة وله شعر حسن في ذم الدنيا مثل قوله:

كيف يبكي لمحبس وطلول من سيقصى لمحبس يوم طويل
 ان في البعث والحساب لشغلا عن وقوف برسم دار محيل

وبشار من المطبوعين الذين كانوا لا يتكفون الشعر ولا يتعبون
 فيه، وهو من أشعر المحدثين، وحضر يوما عند عقبة بن سلم وعقبة
 ابن رؤبة ينشد أرجوزة فاستحسنها بشار فقال عقبة بن رؤبة: هذا
 طراز لا تحسنه أنت يا أبا معاذ، فغضب بشار وقال: المثلثي يقال

هذا والله لأننا أرجز منك ومن أيك ومن جدك ثم غدا على عقبه
ابن أسلم بقصيدته التي أولها :

ياطلل الحى بذات الصمد بالله خبر كيف كنت بعدى
وفيا يقول :

ضنت بخد وجلت عن خد ثم اثنت كالنفس المرتد
ماضر أهل النوك ضعف الكد أدرك حظا من سعى بجد
الحري لحي والعصا للبعد وليس للملحف مثل الرد
وصاحب كالدمل الممد حملته فى رقعة من جلدى
أخذه من الذى يقول :

لقد كنت فى قوم عليك أشمة بنفسك إلا أن ماطاح طأخ
يودون لو خاطوا عليك جلودهم ولا تدفع الموت النفوس الشحاح
وكان حماد مجرد يهجو بشارا فلم يكن فيما هجاه به شئ أشد على
بشار من قوله :

ويا أقبح من قرد إذا ما عمى القرد
وفيه يقول :

لو طليت جلده عنبرا لنتنت جلده العنبرا
أو طليت سكا سحيا إذا تحول المسك عليه خرا

ومن جيد شعر بشار قوله فى عمر بن العلاء :

إذا أيقظتك حروب العدا فنبه لها عمرا ثم نم

دعاني الى عمر جوده
ولولا الذي زعموا لم أكن

ومن خبيث هجائه قوله :

إذا جئته للعرف أغلق بابيه
فقل لأبي يحيى متى تدرك العلا
ويستحسن قوله :

كأن فواده كرة تنزى
كأن جفونه سملت بشوك
أقول وليلتي تزداد طولاً
جفت عيني عن التغميض حتى
ومن إفراطه :

إذا ما غضبنا غضبة مضرية
ومن جيد التشبيه قوله :

كأن مثار النقع منا ومنهم
وأسيافنا ليل تهاوى كواكبها

— ٢٩٤ —

١٦٦ — ريف بن محبوب

هو مولى بنى العباس وشاعرهم ، ويقال إنه كان مولى لامرأة من
خزاعة ، وكان زوجها من اللبيين ، فنسب إلى ولاء اللبيين
وكان يقول في أيام بنى أمية : اللهم قد صار فينا دولة بعد

القسمة ، وإمارتنا غلبة بعد المشورة ، وعهدنا ميراثا بعد الاختيار
للأمة ، واشترت الملاحى والمعازف بسهم اليتيم والأرملة ، وحكم في
أبشار المسلمين أهل الذمة ، وتولى القيام بأمرهم فاسق كل محلة .
اللهم وقد استحصد زرع الباطل ، وبلغ نهايته ، واستجمع طريده ؛
اللهم فأفتح له من الحق يدا حاصدة ، تبدد شمله ، وتفرق أمره ، ليظهر
الحق في أحسن صورته ، وأتم نوره .

وهو القائل في سليمان بن هشام لأبي العباس

لا يغرنك ما ترى من رجال أن تحت الضلوع داء دويا
جرد السيف وارف السوط حتى لا ترى فوق ظهرها أمويا
وهو القائل :

وأسير من بنى جمح طيب الاعراق متمدح
ان أجناه مدائننا عاضنا منهن بالوضح

ولما ظهر ابراهيم بن عبد الله صار اليه سديف ، فكتب بعض
عيون أبي جعفر اليه أنه قام إلى ابراهيم لما صعد المنبر فقال :

إيه أبا اسحاق مليتها في صحة منك وعمر طويل
اذكر هداك الله زحل الألى سيربهم في مصمتان الكبول

يعنى أباه ومن حمل معه ، فلما قتل ابراهيم هرب سديف ، وكتب
الى المنصور :

أيها المنصور يا خير العرب خير من ينميه عبد المطلب
أنا مولاك وراج عفوك فاعف عنى اليوم من قبل العطب

فوق المنصور :

ماتماني محمد بن علي إن تشبهت بعدها بولي
وكتب إلى عبد الصمد بن علي يأمره بقتله ، فيقال إنه دفن حيا .

— ١٦٧ —

الكسنة ١٦٧ — مروان به أبي حفصة ^(١) ^(٢) حالة الإجمالية

ويكنى أبا السمط هو مولى مروان بن الحكم وكان أعتق أبا حفصة

يوم الدار قال مروان :

بنو مروان قومي أعتقوني وكل الناس بعدهم عبيد ^{حالة الدنيا}
ويقال ان يحيى بن أبي حفصة كان يهوديا أسلم على يد عثمان بن

عغان فكثرت ماله وكان جوادا فتزوج خولة بنت مقاتل بن طلحة بن

قيس بن عاصم سيد أهل الوبر فقال القلاخ

نبئت خولة قالت حين أنكحها لظالما كنت منك العار أنتظر

أنكحت عبيد ترجو فضل مالها في فيك ممارجوت الترب والحجر

لله در جواد أنت سائسها برذتها وبها التحجيل والغرر

وكان تزوج أيضا ابنة ابراهيم بن النعمان بن بشير على عشرين ألف

درهم فعيه الناس فقال :

فما تركت عشرون ألفا لقائل مقالا فلا تحفل مقالة لأثم

وان أك قد زوجت مولى قدمضت به ستة قبلي وحب الدراهم

وكان يحيى بن أبي حفصة شاعرا ، وهو القائل :

أصم ماشم من خضراء أيبسها أومس من حجر أو هاه فانصدعا
 يلوح مثل منخط النار مسلكه في المستوى واذا انحط أو طلعا
 لو أن ريقته صبت على حجر أصم من جندل الصمان لانقلعا
 وكان عبد الله بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يكتب لعلي بن أبي طالب فأتى الحسن بن علي فقال أنا مولاك فقال مولى
 لتمام بن العباس بن عبد المطلب :

جحدت بنى العباس حق أيهم

فما كنت في الدعوى كريم العواقب

متى كان أبناء البنات كوارث يحوز ويدعى والدا في المناسب
 فقال مروان :

أنى يكون وليس ذاك بكائن لبنى البنات وراثه الاعمام
 وما يستجاد له قوله في بنى مطر :

هم القوم إن قالوا أصابوا وإن دعوا أجاؤوا وإن أعطوا أطابوا وأجزلوا
 هم يمتعون الجار حتى كأنما لجارهم بين السماكين منزل

— ١٦٥ —

١٦٨ — أبو عطاء السمرى

اسمه مرزوق مولى أسد بن خزيمه وكان جيد الشعر وكانت به
 لكنة قال حماد : كنت يوما وحماد عجرد وحماد بن الزبيران النحوى
 وبكر بن مصعب المزنى مجتمعين فنظر بعضنا الى بعض فقلنا : ما بقى

شيء إلا وقد تهيأ لنا في مجلسنا هذا فلو بعثنا الى أبي عطاء فبعثنا اليه
 فقلنا من يحتمل له حتى يقول جرادة وزج وشيطان فقلت انا وجاء
 فقال : مرهباً مرهباً هياكم الله ! فقلنا ادخل فدخل فقلنا أتعشى ؟
 قال تأسيت قلت أفشرب قال بلى فشرب حتى استرخت علايه
 فقال حماد الرواية : كيف بصرک باللغز يا أبا عطاء ؟ قال هسن ، قال :

فما صفراء تكني أم عوف كان رجليتها منجلان

فقال زرادة قال أصبت ثم قال :

فما اسم حديدة في الرمح ترسي دوين الصدر ليست بالسنان

قال زز قال أحسنت ثم قال :

أتعرف منزلاً لبني تميم فويق الميل دون بني أبان
 قال في بني سبتان فقلنا أصبت يا أبا عطاء وضحكنا

وهو القائل لعمر بن هبيرة :

ثلاث حكتهن لقرم قيس طلبت بها الأخوة والثناء

رجعن على جآجهن صوف فعند الله أحسب الجزاء

وقال يرثيه :

ألا إن عيناً لم تجد يوم واسط عليك بجارى دمعا لجود

عشية قام النائحات وشققت جيوب بأیدی مآتم وخذود

فان تمس مهجور الفناء فربما أقام به بعد الوفود وفود

فانك لم تبعد على متعهد بلى ، كل من تحت التراب بعيد

ولما ولى أبو العباس مدح أبو عطاء السندی بنی العباس فقال :

فان كنت عن تلك المواطن حاسبى فأفش على الرزق واجمع إذا شملى
أخذ البيت من المجنون ، فكتب الوليد إلى مصدق كلب أن
يعطيه مائة ناقة دهما ، فكتب الرماح الى الوليد :

ألم يبلغك أن الحى كلبا أرادوا فى عطيتك ارتدادا
أرادوا لى بها لونين شتى وقد أعطيتها دهما جعادا
فكتب اليه أن يعطيه مائة دهما جعادا ، ومائة صها برعاتها .

— ١٧٠ — أبو هبة النخبرى

١٧٠ — أبو هبة النخبرى

اسمه الهيثم بن الربيع وكان يروى عن الفرزدق وكان كذابا ، قال
ذات يوم : عن لى ظبى فرميته ، فراغ عن سهمى ، فعارضه والله ذلك
السهم ، ثم راغ فراوغه السهم حتى صرعه ببعض الخبارات . وقال
أيضا : رميت والله ظبية ، فلما نفذ السهم عن القوس ذكرت بالظبية
حبيبة لى فشددت وراء السهم حتى قبضت على قذذه وقال جار له كان له
سيف لم يكن بينه وبين الخشبة فرق وكان يسميه لعاب المنية قال
فاشرفت عليه ليلة وقد انتضاه وهو واقف على بيت داره وهو يقول
إيها أيها المغتر بنا والمجترى علينا بئس والله ما اخترت لنفسك ، خير
قليل ، وسيف صقيل لعاب المنية الذى سمعت به ضربته لا تخاف نبوة
أخرج بالعمفو عنك لا أدخل بالعقوبة عليك انى والله ان أدع قيسا
تملا الارض خيلا ورجلا ياسبحان الله ما أكثرها وأطيها ، ثم فتح

الباب فاذا كلب قد خرج عليه فقال الحمد لله الذى مسخك كلبا وكفانى
حربا وهو القائل :

الاحى من بعد الحبيب المغانيا لبسن البلى لما لبسن اللياليا
اذا ماتقضى المرء يوم و ليلة تقاضاه شىء لا يمل التقاضيا

—٤٥٤٣٥٣—

١٧١ — أبو دلام:

هو زيد بن الجون ، مولى بنى أسد ، وكان منقطعاً الى السفاح
وقال له يوما : سل حاجتك ، فقال أبو دلامة : كلب صيد ، قال : لك
كلب ، قال : ودابة أتصيد عليها . قال : ودابة . قال : وغلام يركب
الدابة ويصيد . قال : وغلام . قال : وجارية تصلح لنا الصيد ،
وتطعمنا منه . قال : وجارية . قال : يا أمير المؤمنين ، هؤلاء عيال ،
ولا بد من دار . قال : ودار . قال : ولا بد من ضيعة تقوت
لهؤلاء ، قال : قد أقطعناك مائة جريب عامرة ، ومائة جريب غامرة .
قال : وأى شىء الغامرة ؟ قال : ليس فيها نبات . قال فأنا أقطعك ألفا
وخمسمائة جريب من فيانى بنى أسد . قال : قد جعلناها عامرة . قال :
فأذن لى أقبل يدك . قال : أما هذه فدعها . قال : مامنعت عيالى شيئا
أهون عليهم فقدا من هذه .

وكان يستحسن شعره وأنشده يوما شعرا والناس يستحسنونه
فقال والله يا أمير المؤمنين إنهم ما يفهمون بالقول شيئا وإنما يستحسنونه

باستحسانك ثم أنشده :

أنعت مهرا كاملا في قدره مركبا عجانه في ظهره

فاستحسنوه فقال يا أباير المؤمنين : ألم أقل لك انهم لا يحسنون شيئا كيف
يكون عجانه في ظهره . وقال أبو دلامة كنت في عسكر مروان أيام زحف
الى شيبان الخارجي فلما التقى الحيلان خرج رجل من الخوارج فجعل
لا يخرج اليه أحد الا عجله وأحجم الناس عنه فندب مروان الناس
اليه على خمس مائة درهم فقتل أصحاب الخمسمائة وزاد في نذبه حتى
بلغ خمسة آلاف درهم فلم يخرج اليه أحد فلما سمعت بذكر الخمسة
الآلاف دعيتي نفسي اليه وكان تحتي فرس لا أخاف خونه فترقبته ثم
أقحمته الصف فلما نظر الى الخارجي علم أني إنما خرجت للطمع فأقبل
نحوي وإذا عليه فروله قد أصابه المطر فارمعل ، ثم أصابته الشمس
فاقفل وعيناه تزران ، كأنهما في وقين ، فلما دنا مني قال :

وخارج أخرجه حب الطمع فر من الموت وفي الموت وقع

من كان ينوي أهله فلا رجع

ثم حمل على فوليت هاربا وجعل مروان يقول : من هذا الفاضح
لنا اتوني به فدخلت في غمار الناس وسلمت . وخرج أبو دلامة مع
المهدي وعلى بن سليمان الى الصيد ، فسنحت لهم ظبا ، فرمى المهدي
ظبيا فأصابه ، ورمى على بن سليمان ، فأصاب كلبا فضحك المهدي ،
وقال لأبي دلامة : قل في هذا . فقال :

قد رمى المهدي ظبيا شسك بالسهم فؤاده

وعلى بن سليمان رمى كلبا فصاده
فهنئا لهما كل امرئ يأكل زاده

وهو القائل في أبي مسلم صاحب الدولة :

أبا مجرم ما غير الله نعمة على عبده حتى يغيرها العبد
أبا مجرم خوفتى القتل فاتحى عليك بما خوفتى الاسد الورد
أفى دولة المهدي حاولت غدرة ألا إن أهل الغدرا باؤك الكرد

— ٤٥٤ —

١٧٢ — صمد عجمي

هو حماد بن عمر من أهل الكوفة مولى لبني سواد بن عامر بن صعصعة
وكان معلماً وشاعراً محسناً وكان بالكوفة ثلاثة يقال لهم الحمادون حماد
عجمي وحماد الراوية وحماد بن الزبرقان النحوي وكانوا يتعشرون ويتنادمون
وكانوا يرمون بالزندقة كلهم وكان حماد بن الزبرقان عتب على حماد
الراوية في شيء فقال :

نعم الفتى لو كان يعرف قدره و يقيم وقت صلاته حماد
هدلت مشافره الدنان فانفه مثل القدم يسنها الحداد
وابيض من شرب المدامة وجهه فياضه يوم الحساب سواد
وحماد عجمي هو القائل :

ان الكريم ليخفي عنك عسرته حتى تراه غنيا وهو مجهود
وللبخيل على أمواله علل زرق العيون عليها أوجه سود

إذا تكرمت أن تعطي القليل ولم
أبرق بخير ترجى للنوال فما
بث النوال ولا تمنعك قلته
تقدر على سعة لم يظهر الجود
ترجى الثمار إذا لم يورق العود
فكل ما سد فقرا فهو محمود
وهو القائل :

حريث أبو الصلبت ذو خبرة
تخوف تخمة أضيفه
بما يصلح المعدة الفاسده
فعودهم أكلة واحده
ويستجاد قوله :

كم من أخ لك لست تنكره
متصنع لك في خليقته
يطارى الوفاء وذا الوفاء ويلجى الغدر مجتهدا وذا الغدر
فاذا عدا والدهر ذو غير
فأرفض بأجمال مودة من
وعليك من حالاه واحده
لا تخاطنهم بغيرهم
مادمت من دنياك فى يسر
يلقاك بالترحيب والبشر
دهر عليك عدا مع الدهر
ياحى المقل ويعشق المثرى
فى اليسر اما كنت والعسر
من يخلط العقيان بالصفير
وهو القائل فى محمد بن طلحة :

زرت امرأ فى بيته مرة
يكره أن يتخم أضيفه
ويشتهى أن يؤجروا عنده
يا ابن أبى شهدة أنت امرؤ
له حياء وله خير
ان أذى التخم محذور
بالصوم والصائم مأجور
بصحة الأبدان مسرور

وهو القائل في محمد بن أبي العباس السفاح :
 أرجوك بعد أبي العباس اذباننا يا أكرم الناس أعرافا وأغصانا
 لومج عود على قوم عصارته لمج عودك فينا المسك والباننا

— ٤٥٤ —

١٧٣ — مالك بن أسماء

هو مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري
 وكان أباه سادة غطفان وكان مالك شاعرا غزلا ظريفا وهو القائل
 في جارية له :

أمغطى مني على بصرى بالحجب أم أنت أكمل الناس حسنا
 وحديث أذنه وهو مما يشتهي السامعون يوزن وزنا
 منطلق صائب وتلمن أحيا ناوأحلى الحديث ما كان لنا
 وفيها يقول :

حبذا يومنا بتل بونا اذ نسقى شرابنا ونغنى
 من شراب كأنه دم جوف يترك الكهل والفتى مرجحنا
 أينما دارت الزجاجة درنا يحسب الجاهلون أنا جننا
 ومررنا بنسوة عطرات وسماع وقرقف فنزلنا
 وكان أخوه عيينة بن أسماء هوى جارية لاخته هند بنت أسماء
 فاستعان بأخيه مالك على أخته فقال مالك :

أعيين هلا اذ كلفت بها كنت استغنت بفارغ العقل

الا ياظباء الوحش لا تحذرتي
أكلت عروق الشرى معكن فالتوى
وقد لقيت منى السباع بلية
ومنهن قد لقيت ذاك فلم أكن
أذقت المنايا بعضهن بأسمى
وهو القائل :

تقول وقد ألممت بالأنس لمة
أهدى خليل الغول والذئب والذي
رأت خلق الأدراس أشعث شاجبا
تعود من آبائه فتكاتهم
إذا صاد صيدا لفه بضرامة
ونهبها كنهب الصقر ثم مراسه
ولم يسحب المنديل بين جماعة
وهو القائل في نحول جسمه
حملت عليها مالوان حمامة
رحيلا وأقطاعا وأعظم وامق
تحملة طارت به في الجفاجف
أضربه طول السرى في المخاوف

٤٦٤٢٤٢

١٧٥ — الأمير السعدي

وكان لصا كثير الجنايات نخلعه قومه بخفاف السلطان وهرب

وخرج الى الفلوات وقفار الارض قال فظننت أنى قد جرت
 نخل وبار أو قد قربت منها وذلك أنى كنت أرى في رجيع الذئاب
 النوى وصرت الى مواضع لم يصل اليها أحد قط قبلى وكنت أعشى الظباء
 وغيرها من بهائم الوحش فلا تفر منى لانها لم تر غيرى قط وكنت
 آخذ منها لطعامى ماشئت الا النعام فانى لم أره قط الا شاردا نادا وهو
 القائل :

عوى الذئب فاستأنست بالذئب اذ عوى

وصوت انسان فكدت أطير

رأى الله أنى للأئيس لسانى ، وتبغضهم لى مقلة وضمير
 فليل اذ وارانى الليل حكمه وللشمس ان غابت على ندور
 وانى لاستحيى لنفسى ان أرى أمر بجبل ليس فيه بعير
 وان أسأل العبد اللئيم بعيره وبعر ان ربي فى البلاد كثير
 وهو متأخر ، قد رآه شيوخنا ، وكان هربه من جعفر بن سليمان ،
 وهو القائل :

أرانى وذئب القفر إلفين بعد ما بدأنا كلانا يشمئز ويذعر
 تألفنى لما دنا وألفته وأمكننى للرمى لو كنت أغدر
 ولكننى لم يأت منى صاحب فيرتاب بى مادام لا يتغير
 وهو القائل :

هق الحمار ، فقلت أيمن طائر إن الحمار من التجار قريب

١٧٦ - خلف الأصم

هو خلف بن حيان : أبو محرز ، وكان عالما بالغريب والنحو والنسب والأخبار ، شاعرا كثير الشعر جيدة ، ولم يكن في نظرائه من أهل العلم أكثر شعرا منه .

قال الأصمعي : كان خلف مولى أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ، أعتقه وأعتق أبويه ، وكانا فرغانين ، وفيه يقول أبو نواس يرثيه :
 أودى جميع العلم مذ أودى خلف من لا يعد العلم إلا ما عرف
 قليد من العيا لم الخسف كنا متى نشاء منه نعرف
 رواية لا تجتنى من الصحف

وهو القائل :

سقى حجاجنا نوء الثريا على ما كان من بخل ومطل
 هم جمعوا النعال وأحرزوها وشدوا دونها بابا بقفل
 فان أهديت فاكهة وجديا وعشر دجائج بمثوا بنعل
 ومسوا كين قدرهما ذراع وعشر من ردى المقل خشل
 أناس تآهون لهم رواء تغيم سماءهم من غير وبل
 إذا انتسبوا ففرع من قریش ولكن الفعال فعال عكل

وهو القائل :

إن بالشعب الذى دون سلع لقتيلا دمه ما يطل
 ونحله ابن أخت تأبط شرا ، وكان يقول الشعر وينحله المتقدمين ،
 ويكثر قول الشعر فى وصف الحيات ، وأراجيزه فى ذلك كثيرة .

١٧٧ - أبو العتاهية

هو إسماعيل بن القاسم ، مولى لعنزة ، ويكنى أبا إسحاق ، وأبو العتاهية لقب ، وكان جرارا ، ويرمى بالزندقة .

وحدثني شيخ من قدماء الكتاب أنه كان له ابتان ، يقال لأحدهما (لله) وللأخرى (بالله) ، ورأيتَه يستعظم ذلك ، وكان له ابن شاعر ناسك . وكان أحد المطبوعين ، ومن يكاد يكون كلامه كله شعرا ، وغزله ضعيف ، مشاكل لطبائع النساء ، ومما يستخفن من الشعر ، وكذلك كان عمر بن أبي ربيعة في الغزل .

من ذلك قول أبي العتاهية :

بسطت كفي نحوكم سائلا ماذا تردون على السائل
 إن لم تنيلوه فقولوا له قولا جميلا بدل النائل
 أو كنتم العام على عسرة ويلي فنوه إلى قابل
 وكان لسرعته وسهولة الشعر عليه ربما قال شعرا موزونا يخرج به عن أعاريض الشعر ، وأوزان العرب ، وقعديو ما عند قصار ، فسمع صوت المدقة ، فحكى ذلك في ألفاظ شعره ، وهو عدة أبيات ، فيها :

للبنون دائرات يدن صرّفا

هن ينتقينا واحدا فواحدا

وقال أيضا :

عُتِبَ ما للخيال خبريني وما لي

لا أراه أتاني زائرا مذ ليالي

لورآنى صديق رقى لى أورثى لى

أويرانى عدوى لان من سوء حالى

وكانت عتبة هذه التى يشبب بها جارية لريطة بنت أبى العباس السفاح،
وكانت تحت المهدي، فلما بلغ المهدي إكثاره فى وصفها غضب، فأمر
بحبسه، ثم شفع له يزيد بن منصور الحميرى، خال المهدي، فأطلقه،
ثم حبسه الرشيد، فكتب إليه من الحبس بآيات، فيها:

تفديك نفسى من كل ما كرهت نفسك، إن كنت مذنباً فاغفر
يأليت قلبى منصور لك ما فيه لتستيقن الذى أضمر
فوقع الرشيد فى رقعة: لا بأس عليك، فأعاد عليه رقعة بآيات فيها:
كأن الخلق ركب فيه روح له جسد وأنت عليه راس
أمين الله إن الحبس بأس وقد وقعت ليس عليك بأس
فأمر بأطلاقه.

وكتب إليه من الحبس:

إنما أنت رحمة وسلامة زادك الله غبطة وكرامه
قيل لى قدر ضيت عنى فمن لى أن أرى لى على رضاك علامه
وحقيق ألا يراع بسوء من رآك ابتسمت منه ابتسامه
لو توجعت لى فروح^{شركته} عنى روح الله عنك يوم القيامة
وكان جعل أمره إلى خادم له يقال له ثابت، فكتب إليه:

كفتنى العناية من ثابت بتمير ما كان من غدرسه
وكان الشفيع إلى غيره فصار الشفيع إلى نفسه

وكان أبو العتاهية أتى أحمد بن يوسف الكاتب ، فحجب عنه ، فقال :
 متى يظفر الغادى إليك بحاجة ونصفك محبوب ، ونصفك نائم
 وبعث إلى بعض الملوك بنعل ، وكتب إليه :

نعل بعثت بها لتلبسها تسعى بها قدم إلى المجد
 لو كان يحسن أن أشركها خدى جعلت شرا كما خدى
 وسمع بقول جميل :

خليلي فيما عشتما هل رأيتما قتيلا بكى من حب قاتله قبلي
 فأخذه كله فقال :

يا من رأى قبلي قتيلا بكى من شدة الوجد على القاتل
 وسمعه رجل ينشد :

فانظر بطرفك حيث شئت فلن ترى إلا بخيلا
 فقال له : بخلت الناس جميعا ؟ قال : فأكذبني بسخي واحد .
 ومما يستحسن من شعره قوله :

ما أنا إلا لمن بغاني أرى خليلي كما يراني
 لست أرى ما ملكت طرفي مكان من لا يرى مكاني
 من ذا الذي يرتجى الأفاصي إن لم ينل خيره الأداني
 فلي إلى أن أموت رزق لو جهد الخلق ما عداني
 لا ترتج الخير عند من لا يصلح إلا على الهوان
 فاستغن بالله عن فلان وعن فلان وعن فلان
 ولا تدع مكسبا حلالا تكون منه على بيان

فالمال من حله قوام للعرض والوجه واللسان
والفقر ذل عليه باب مفتاحه العجز والتواني
ورزق ربي له وجوه هن من الله في ضمان
سبحان من لم يزل علياً ليس له في العلو ثاني
قضى على خلقه المنايا فكل شيء سواه فاني
يارب لم نبك من زمان إلا بكينا على الزمان
ويستحسن له قوله :

وعظتك أحداث صمت ونعتك أزمنة خفت
وتكلمت عن أوجه تبلى وعن صور سبت
وأرتك قبرك في القبور وأنت حي لم تمت
وشعره في الزهد كثير حسن رقيق سهل . ومات سنة ٢٠٥
ومما يستحسن له من شعره قصيدته التي أولها :
أتمه الخلافة منقادة إليه تجرر أذيالها
فلم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلا لها
ولو رامها أحد غيره لزلزلت الأرض زلزالها
ومما نسب فيه إلى الزندقة قوله وأشار إلى السماء :

إذا ما استجرت الشك في بعض ما ترى
فما لا تراه الدهر أمضى وأجوز
وقوله :

الحمدي يارب لو أنسيتها وهي في جنة الفردوس لم أنسها
لا راد لله

وكان أبو نواس بصريا ، قال :

الأكل بصري يرى أنما العلا
وإن أك بصريا فان مهاجري
مكمنة سحق لمن جرير
دمشق ولكن الحديث شجون
وقال :

أيا من كنت بالبصر
شربنا ماء بغداد
ة أصفى لهم الودا
فأنساناكم جدا
فلا ترعوا لنا عهدا
فما نرعى لكم عهدا
جدوا منا كما أنا
وجدنا منكم بدا

وهو أحد المطبوعين . قال شيخ لنا : لقيته يوما ومعى تفاحة حسنة ، فأريته إياها ، وسألته أن يصفها ، وما أريد بذلك الا أن أعرف طبعه ، وسهولة الشعر عليه ، فقال لى : نحن على الطريق ، فل بنا الى المسجد فلنا اليه ، فأخذها وقلبها بيده شيئا ، ثم قال :

يارب تفاحة خلوت بها
قد بت فى ليلتى أقلبها
تشعل نار الهوى على كبدى
أشكو اليها تطاول الكمد
لو أن تفاحة بكت لبكت
من رحمتى هذه التى يبدى
وبسط يده فناولنيها .

وكان أبو نواس متفنا فى العلم ، قد ضرب فى كل نوع منه بنصيب ، ونظر مع ذلك فى علم النجوم ، يدلك على ذلك قوله :

ألم تر الشمس حلت الحملا
وغنت الطير بعد عجمتها
وقام وزن الزمان فاعتدلا
واستوفت الخمر حولها كملا

وكان بعضهم يذهب إلى أنه أراد أن للخمر حولا منذ جرى الماء في العود، وجعل ذلك الماء هو الخمر، لأنه يصير عنبا فيعصر، وهذا قول، لولا أن الماء يجري في العود قبل حلول الشمس برأس الحمل بمدة طويلة، والذي عندي فيه أن الهاء في قوله (حولها) كناية عن الشمس لا عن الخمر، كأنه قال: واستوفت الخمر حول الشمس كمالا. وقد تقدم ذكر الشمس في البيت الأول فحسنت الكناية عنها. ومعنى استيفائها حول الشمس أن الله تبارك وتعالى خلق الفلك والنجوم والشمس برأس الحمل، والنهار والليل سواء، والزمان معتدل في الحر والبرد، فكلما حلت الشمس برأس الحمل، فقد مضت سنة للعالم، فقد استوفت الخمر حول الشمس كمالا، وإن هي لم يأت لها حول في نفسها. وإنما أراد أن الشرب يطيب في هذا الوقت، لا اعتدال الزمان، وتفتح الأنوار، وتفجر المياه، وغناء الطير في أفنان الشجر.

ويدل على علمه بالنجوم أيضا قوله في قصيدة أولها:

أعطتك ريحانها العقار وحان من ليك السفار

ثم وصف الخمر فقال:

تخيرت والنجوم وقف لم يتمكن بها المـسـدار

يريد أن الخمر تخيرت حين خلق الله الفلك، وأصحاب الحساب

يذكرون أن الله تعالى حين خلق النجوم، جعلها مجتمعة واقفة في برج

ثم سيرها من هناك، وأنها لا تزال جارية حتى تجتمع في ذلك البرج

الذي ابتدأها فيه، وإذا عادت إليه قامت القيامة، وبطل العالم.

والهند تقول : إنها في زمان نوح اجتمعت في الحوت الا يسيرا
منها ، فهلك الخلق بالطوفان ، وبقى منهم بقدر ما بقى منها خارجا عن
الحوت . ولم أذكر هذا لأنه عندي صحيح ، بل أردت به التنبيه على
معنى البيت ، ونظر هذا الشاعر في هذا الفن .

وما يغلط فيه الناس من شعره إلا من أخذه عن سمعه منه قوله :

وخيمة ناطور برأس منيفة تهم يدا من رامها بزليل
وضعنا بها الأثقال فل هجيرة عبورية تذكي بغير قليل
كانا لديها بين عطفي نعامة جفا زورها عن مبرك ومقيل
تأيت قليلا ثم فأت بمذقة من الظل في رث الأباء ضئيل

يروونه (رث الأباء) وليس للأباء ههنا وجه ، إنما هو رث
الأباء ، والأباء القصب ، يريد أن الخيمة التي للناطور التي شبهها بنعامة
متجافية ، كانت من قصب قدر رث وأخاق ، وأن الشمس عند الزوال
تأيت قليلا : أي احتبست قليلا ، وكذلك تكون في ذلك الوقت ،
كأنها تلبث شيئا ثم تنحط للزوال ، ألا ترى ذا الرمة يقول :

والشمس حيرى لها بالجو تدويم

يريد بحيرى تلك الوقفة ، فإذا انحطت فقد زالت وفأت بمذقة
من الظل ، أي بشيء يسير منه ، في أباء رث : أي في قصب . وقوله :
مذقة : يريد ليس بظل خالص ، وهو ظل خرج من خلل قصب رث ،
فهو ممتزج بالشمس ، فكأنه ممذوق . ومثله قول أبي كبير :

وضع النعامات الرجال بريدها يرفعن بين مشعشع ومظلل

وبما أخذ عليه في شعره قوله في الأسد :
 كأنما عينه إذا نظرت بارزة الجفن عين منحوق
 وصفه بجحوظ العين ، وإنما يوصف الأسد بغثورها ، قال أبو زيد
 كأنما عينه وقبان من حجر قيصا اقتياضا بأطراف المناقير
 وأخذ عليه من الأفراط قوله :

حتى الذي في الرحم لم يك صورة بفؤاده من خوفه خفقان
 جعل لما لم يخلق بعد ولم يصور فؤادا يخفق ، وكذلك قوله في الرشيد :
 وأخفت أهل الشرك حتى أنه لتخافك النطف التي لم تخلق
 وأخذ عليه قوله في الناقة :

كأنما رجلها قفايدها رجل وليد يلبو بدبوق
 وإذا كانت كذلك ، كان بها عقال ، وهو من أسوأ العيوب .
 وأخذ عليه قوله في وصف الدار :

كأنها إذ خرست جارم بين ذوى تفنيده مطرق
 شبه ما لا ينطق أبدا في السكوت ، بما قد ينطق في حال ، وإنما
 كان يجب أن يشبه الجارم إذا عدلوه فسكت وأطرق وانقطعت حجته
 بالدار : وإنما هذا مثل قائل قال : مات القوم حتى كأنهم نيام :
 والصواب أن يقول : نام القوم حتى كأنهم موتى .

ونحوه قول الأحمر :

كأن نيرانهم من فوق حصنهم معصفرات على إرسال قصار
 وإنما كان ينبغي أن يقول : كأن المعصفرات نيران .

ومما يستخف من شعره قوله :

قل لزهير إذا حدا وشدا أقلل وأكثر فانت مهذار
 سخنت من شدة البرودة حتى صرت عندي كأنك النار
 لاتعجب السامعون من صفتي كذلك الثلج بارد حار
 وهذا الشعر يدل على نظره في علم الطبائع ، لأن الهند تزعم أن
 الشيء إذا أفرط في البرد عاد حارا مؤذيا . ووجدت في بعض كتبهم :
 لا ينبغي للعاقل أن يعتر باحتال السلطان وإمساكه ، فإنه إما شرس
 الطبع ، بمنزلة الحية : إن وطئت فلم تلتسع لم يعتر بها ، فيعاد لو طئها ،
 أو سميح الطبع بمنزلة الصندل الأبيض البارد : إن أفرط في حكمة عاد
 حارا مؤذيا .

وبلغني أن بعض الخلفاء سأل ابن ماسويه عن أصلح ما اتقل به
 على النيذ ، فقال : نقل أبي نواس ، وأنشده :

مالي في الناس كاهم مثل مائي خمر ، ونقلي القبل
 يومي حتى إذا العيون هدت وحن نومي فمفرشي كفل
 وكان محمد الأمين حبسه ، فكتب إليه من الحبس :

قل للخليفة إني حتى أراك بكل باس
 من ذا يكون أبانوا سك إذ حبست أبانواس

وكان حبسه لشيء عتب عليه فيه ، فكتب اليه بهذين البيتين وهو
 على الشراب ، فلما أن قرأهما تبسم وقال : لا أبانواس بعده ، وناولهما
 الفضل بن الربيع ، فشفع له ، فأمر باطلاقه ، والاقبال به اليه ، فلما

دخل عليه أمره بعشرة آلاف درهم ، وحمله وكساه .

ومما قاله في الحبس للفضل بن الربيع ، وهو مما يستخف من شعره :
 أنت يا بن الربيع علمتني الخيسر وعودتنيه والخير عاده
 فارعوى باطلي وراجعتني الحلم وأحدثت عفة وزهاده
 لوتراني ذكرتني الحسن البصري في حال نسكه أوقتاده
 من خشوع أزيه بنحول

واصفرار مثل اصفرار الجراده

التسايح في ذراعي والمصحف في لتي مكان القلاده
 فاذا شئت أن ترى طرفه تعجب منها مليحة مستفاده
 فادعني لاعدمت تقويم مثلي فتأمل بعينك السجاده
 ترسيما من الصلاة بوجهي توقن النفس أنها من عباده
 لوراها بعض المرائين يوما لا شترها يعدها للشهاده
 ولقد طال ماشقيت ولكن أدركتني على يدك السعاده
 فتلطف الفضل بن الربيع لأطلاقه ، فقال :

ما من يد في الناس واحده كيد أبو العباس مولاها
 نام الثقة على مضاجعهم وسرى إلى نفسي فأحياها
 قد كنت خفتك ثم أمتني من أن أخافك خوفك الله
 فعفوت عني عفومقتدر وجبت له نعم فألغاها
 وكان كتب إلى محمد من الحبس :

تذكر أمين الله والعهد يذكركم مقامى وإنشاديك والناس حضر

ونثرى عليك الدر يادر هاشم فيامن رأى درا على الدر ينثر
 مضت لى شهور مذ حبست ثلاثة كأنى قد أذنت ماليس يغفر
 فان كنت لم أذنب فقيم تعنى وإن كنت ذا ذنب فعفوك أكبر
 ومن شعره الذى لا يعرف معناه قوله :

وجنة لقبت المنتهى ثم اسمها فى العجم خلار
 قال أبو محمد : لست أعرفه ، ولا رأيت أحدا يعرفه ، وهو يتلو
 بيتا عمى فيه اسما فقال :

قولك عل من لعل ومن قولك يا حارث يا حار
 فهو بحذفى ذا وترخيم ذا أخ الذى تلدعه النار
 يريد (راحة) ألا تراه إذا حذف اوله كما يحذف أول لعل فيقول
 عل ، وإذا رخم آخره فحذف الماء ، بقى منه (أخ) . ثم قال :
 وجنة لقبت المنتهى

وأما قوله فى الخمر :

لا كرمها مما يذال ولا فلتت مرائرهما على عجم
 فإنه يشكل معناه ؛ والذى عندى فيه أنه وصف الخمر بالصلابه
 والشده ، فشبها بحبل فلتت قواه ، وهى مرائرهُ بعد أن نقيت من
 كساره العيدان ورضاضها ، وإذا نقيت من ذلك جاد الحبل وصلب ،
 واشتد قتلهُ ، وأمن انتشاره ، وإذا قتل على تلك الكساره وذلك الرضاض
 لم يشتد القتل ، وأسرع إليه الانتشار . وأصل العجم النوى شبه ما يبق
 من عيدان الكتان فى مرائر الحبل به . وهذا مثل يضرب لكل شىء

اشتد وقوى ، فيقال انه لذو مرة : أى ذوقتل . وقال النى صلى الله عليه وسلم : (لا تحل الصدقة لغنى ، ولا لذى مرة سوى) . أى لذى قوة ، كأن القوى من الرجال قتل ، ثم يقال : (ولا قتل مرآثره على عجم) أى لم يقتل الا بعد تنقية من العيدان المتكسرة ، وبعد تنظيف . وكان أبو نواس ومسلم اجتمعا وتلاحيا ، فقال له مسلم بن الوليد : ما أعلم لك بيتا يسلم من سقط ، فقال له أبو نواس : هات من ذلك بيتا واحدا ، فقال له مسلم : أنشد أنت أى بيت شعر شئت من شعرك فأنشد أبو نواس :

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا وأمله ديك الصباح صياحا
فقال له مسلم : قف عندهذا البيت . لم أمله ديك الصباح وهو يبشره
بالصبوح الذى ارتاح له ؟ قال له أبو نواس : فأنشدنى أنت . فأنشده مسلم :
عاصى الشباب فراح غير مفند وأقام بين عزيمة وتجلد
فقال له أبو نواس ناقضت : ذكرت أنه راح ، والرواح لا يكون
إلا بانتقال من مكان إلى مكان ، ثم قلت : (وأقام بين عزيمة وتجلد)
فجعله منتقلا مقيا ، وتشاغباني ذلك ، ثم اقترقا .
قال أبو محمد : والبيتان جميعا صحيحان ، لا عيب فيهما ، غير أن من
طلب عيبا وجده ، أو أراد إعناتا قدر عليه ، إذا كان متحاملًا متحينا
غير قاصد للحق والانصاف .

ومما كفر فيه أو قارب قوله :
تعلل بالمنى إذ أنت حى وبعد الموت من لبن وخمر

(م — ٢١ الشعر والشعراء)

حياة ، ثم موت ، ثم بعث
 وقوله في محمد الأمين :

تنازع الأحمدان الشبه فاشتبهها
 مثلان لافرق في المعقول بينهما
 وقوله في غلام :

تتيج أنوار سماءية حليف تقديس وتطهير
 يكل عن إدراك تحديده عيون أو هام الضمائر
 فت مدى وصفى ولكن ذا تفديك نفسى - جهد مقدورى
 وكيف أحكى وصف من جل أن يحكيه عند الوصف تدييرى
 إلا بما تخبر أمشاجه من كامن فيهن مستور
 وقوله لغلام :

يأحمد المرتجى فى كل نائبة قم سيدى نعص جبار السموات
 وقال له الرشيد : يابن اللخاء ، أنت المستخف بعصا موسى نبي
 الله إذ تقول :

فان يك باقى سحر فرعون فيكم فان عصا موسى بكف خصيب
 وقال لبراهيم بن عثمان بن نهيك : لا يأوى الى عسكري من ليلته .
 فقال له : يا سيدى ، فأجل ثمود . فضحك وقال : أجله ثلاثا . فقال محمد
 لبراهيم : والله لئن حصصت منه شعرة لأقتلك ، فأقام عند ابراهيم حتى
 مات هرون ، فأخرجه محمد ، ومات فى سنة ١٩٩ ، وهو ابن اثنتين
 وخمسين سنة .

وقد سبق إلى معان في الخمر لم يأت بها غيره ، كقوله في وصفها :
 وخدين لذات معلل صاحب يقات منه فكاهة ومزاحا
 قال : ابغى المصباح . قلت له : اتئد حسبي وحسبك ضوءه امصباحا
 فسكبت منها في الزجاجه شربة كانت له حتى الصباح صباحا
 وقوله في ذلك :

لا ينزل الليل حيث حلت فدهر شراها نهار
 حتى لو استودعت سرارا لم يخف في ضوءها السرار
 السرار : استسرار القمر ليلة الثلاثين . يقول : هي من ضوءها
 لو استودعت ما ليس شيئاً ، لم يخف ذلك في ضوءها . وهذا من الافراط .
 وقال بعض المتقدمين :

طوت لقحامثل السرار فبشرت بأسحم رنان العشية مسبد
 أى خفيا مثل السرار ، وقوله في مثل ذلك :

وخمار حططت إليه ليلا قلائص قد ونين من السفار
 فجمجم والكرى في مقلتيه كمخمور شكا ألم الخنار
 أبلى كيف صرت إلى حريمي ونجم الليل مكتحل بقار
 فقلت له : ترفق بي ، فاني رأيت الصبح من خلل الديار
 فكان جوابه أن قال : صبح ولاصبح سوى ضوء العقار
 وقام الى العقار فسد فاها فعاد الليل مصبوغ الأزار
 وقوله في نحو ذلك :

كان يواقيتاروا كد حولها وزرق سنائير تدير عيونها

وقوله في مثل ذلك :

شككت بزها والليل داج فسال إلى عيوق الظلام
وفي ذلك يقول :

فتعزيت بصرف عقار نشأت في حجر أم الزمان
فتناسها الجديدان حتى هي أنصاف شطور الدنان
فاقترعنا مزة الطعم ، فيها نزق البكر ولين العوان
واحتسينا من عتيق رقيق وشديد كامن في ليان
لم يحفها بهزل القوم حتى نجمت مثل نجوم السنان
أو كعرق السام تنشق عنه شعب مثل انفراج البنان
والسام : عروق الذهب ، شهبها حين بزلت وانشق ماخرج عنها
من المبزل ، فصار شعبا ، بعروق السام إذا انفرجت انفراج الأصابع ،
وفي نحو ذلك يقول :

إذا عاب فيها شارب القوم خلته يقبل في داج من الليل كوكبا
ترى حيث ما كانت من البيت مشرقا

وما لم تكن فيه من البيت مغربا

وله في تصاوير الكئوس معنى سبق إليه ، وهو قوله :

تدور علينا الراح في عسجدية حبتها بألوان التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفي جنباتها مهأ تدرىها بالقسى الفوارس
فللخمر مازرت عليه جيوبها وللباء ما دارت عليه القلائس
وكذلك قوله :

فحل بزالتها في قعر كأس محفرة الجوانب والقرار
رجال الفرس حول ركاب كسرى بأعمدة وأقبية قصار
وكذلك قوله :

بنينا على كسرى سماء مدامة مكلة حافاتها بنجوم
ومما سبق اليه في الخمر قوله :

من شراب ألد من نظر المعشوق في وجه عاشق بابتسام
ونحو ذلك قوله :

وكأنها إنعام خلة عاشق بالبذل بعد تعسر ومكاس
ثم قال :

والراح طيبة وليس تمامها إلا بطيب خلائق الجلاس
فاذا نزعت عن الغواية فليكن لله ذاك النزوع لا للناس

وفي هذا حرف يؤخذ عليه ، وهو قوله : (ذاك النزوع) وكان
يبغي أن يقول : النزوع . يقال : نزعت عن الأمر نزوعا ، ونزعت
الشيء من مكانه نزعا ، ونازعت إلى أهلي نزاعا .

ومما يستحسن له في الخمر قوله :

لا تشنها بالتي كرهت هي تأتي دعوة النسب

يريد لا تطبخها ، فخرج عن اسم الخمر ، فيقال : مطبوخ أونيد .
أحسبه قول : لا تسهما بالتي كرهت ، فهو أحسن وأشبه بالمعنى من
تشنها ، فان كانت الرواية : (لا تشنها) فلعله أراد : لا تمزجها بالماء ،
فانها تأتي أن يقال خمر وفيها ماء ، فكانها ادعت غير نفسها ، وهو معنى حسن .

ومن قوله في الحجاب ، وعتابه الفضل :

أيها الراكب المغذ الى الفضل ترفق قدون فضل حجاب
ونعم ، هبك قد وصلت الى الفضل فهل في يدك إلا السراب
ومن حيث هجائه قوله للفضل الرقاشي .

وجدنا الفضل أكرم من رقاش لأن الفضل مولاه الرسول
فلو نضح القفا منه بماء بدا الينبوت منه والفسيل
أراد قول النبي صلى الله عليه وسلم : (أنا مولى من لا مولى له) .
وقال في يؤيو :

كيف خطا التنن إلى منخرى ودونه راح وريحان
أظن كرياسا طما فوقنا أو ذكر اليؤيو انسان
وقال في اسماعيل بن صبيح :

ألا قل لاسماعيل إنك شارب بكأس بنى ماهان ضربة لازم
أتسمن أولاد الطريد ورهطه باهزال آل الله من نسل هاشم
وتخبر من لا فئت أنك صائم وتغدو بفرج مفطر غير صائم
فان يسر اسماعيل في فخراته فليس أمير المؤمنين بناسم
وقال فيه :

بنيت بما خنت الامام سقاية فلا شربوا إلا أمر من الصبر
فما كنت إلا مثل بائعة استها تعود على المرضى به طلب الأجر
وقال فيه :

أست أمين الله سيفك نعمة إذا ماق يوما في خلافاك مائق

فكيف باسماعيل يسلم مثله
أعذك بالرحمن من شر داتب
وقال في جعفر بن يحيى :

عجبت لهارون الامام وما الذي
قفا خلف وجه قد أطيل كأنه
وأعظم زهوا من ذباب على خر
ترى جعفرنا يزداد لؤما ودقه
وهو القائل :

يحب الشمال إذا أقبلت
وأحسب أيضا كذا فعله
غناء قليل ، وحزن طويل
ومما سبق اليه قوله في ابليس :

دب له إبليس فاقتاده
عجبت من إبليس في تيهه
تاه على آدم في سجدة
وفي هذا الشعر من مجونه أشياء تستغرب وتستخف .

وقال الرشيد . لو قيل للدنيا صني نفسك . وكانت مما تصف لما عدت
قول أبي نواس فيها .

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق
ومن خير شعره قوله في محمد الأمين يرثيه :

طوى الموت ما بيني وبين محمد
 وكنت عليه أحذر الموت وحده
 لأن عمرت دور بمن لا تحبه
 وقوله فيه يرثيه :

أيأأمين الله : من للندي
 خلفتنا بعدك نبكي على
 ياوحشتا بعدك ماذا بنا
 لاخير للاحياء في عيشهم
 وقال فيه :

أسلى يا محمد عنك نفسى
 فهلا مات قوم لم يموتوا
 كأن الدهر صادف منك تأرا
 وبما يستحسن له قوله فى امرأة .

ومظهرة لخلق الله ودا
 أتيت فؤاها أشكو اليه
 فيامن ليس يكفيها خليل
 أراك بقية من قوم موسى
 أخذه منه العباس بن الأحنف فقال :

يافوز لم أحذرکم لملاة
 لكننى جربتكم فوجدتكم
 ونحوه قول الاعرابى :

وليس لما تطوى المنية ناشر
 فلم يبق لى شىء عليه أحاذر
 لقد عمرت بمن تحب المقابر

وعصمة الضعفى وفك الاسير
 دنياك والدين بدمع غزير
 أحل من بعدك صرف الدهور
 بعدك والزلفى لأهل القبور

معاذ الله والمنن الجسام
 ودو فع عنك لى كأس الحمام
 أو استشفى بموتك من سقام

وتلقى بالتحية والسلام
 فلم أخلص إليه من الزحام
 ولا ألفا خليل كل عام
 فهم لا يصبرون على طعام

منى ولا لمقال واش حاسد
 لا تصبرون على طعام واحد

لم على دار لواسعة الحبل سواء عليها صالح القوم والرذل
ولو شهدت حجاج مكة كلهم لراحو او كل القوم منها على وصل
ويستحسن له قوله :

اسمى لوجهك يامنى صفة فكفى لوجهك مخبرا باسمى
ثم قال :

لا تفجعي أمى بواحدھا لن تخلفي مثلي على أمى
قال أبو محمد : ولا أرى هذا حسنا ، ومثله قوله :

إن اسم حسن لوجهها صفة ولا أرى ذا لغيرها اجتماعا
فهي إذا سميت فقد وصفت فيجمع اللفظ معين معا
ومما عمنى من الأسماء قوله :

إذا ابتلت سألت الله رحمة كنيت عنك وما يعدوك إضمارى
يريد أنه سأل الله رحمة والناس يظنون أنها رحمة الله ، وإنما يسأله
إنسانا يسمى رحمة .

وله أول غيره :

يمعنى أن أكلم الريما ميمين ألغيت منهما ميا
ومن حسن معانيه قوله :

ياقرا للنصف من شهره أبدى ضياء لثمان بقين
يريد أنه أعرض عنه بوجهه ، فرأى نصفه ، وقد ذكرت هذا في خبر النمر بن
تولب في بيت يشبهه

وقد كان يلحن في أشياء من شعره لا أراه فيها إلا على حجة من
الشعر المتقدم ، وعلى علة بينة من علل النحو ، منها قوله :

فليت ماأنت واط من الثرى لى رمسا
 أما تركه الهمز فى واطىء ، فحجته فىه أن أكثر العرب ترك الهمز ،
 وإن قرىشا تركه وتبدل منه ، وأما نصبه رمسا فعلى التمييز ؛ والبغداديون
 يسمونه التفسير ، ألا تراه قال :

(فليت ماأنت واط من الثرى لى) فتم الكلام ، وصار جواب
 لىت فى لى ، ثم بين من أى وجه يكون ذلك ، فقال : رمسا أى قبرا ، كما
 تقول فى الكلام . لىت ثوبك هذا لى . ثم تقول إزارا ، لأن جواب
 لىت صار فى قولك لى ، وصار الازار تمييزا .
 ومنها قوله :

وصيف كأس محدثه ملك تيه مغن وظرف زنديق
 فجزم محدثه لما تابعت الحركات وكثرت ، كما قال الآخر :

إذا اعوججن قلت صاحب قوم

وكما قال امرؤ القيس :

فاليوم أشرب غير مستحقب إثما من الله ولا واغل
 ومنها قوله فى الخمر :

شمول تخطئه المنون فقدأت سنون لهاقى دنها وسنون
 تراث أناس عن أناس تحرموا توارثها بعد البنين بنون

فرفع نون الجماعة ، وهذا يجوز فى المعتل ، وقد أتى مثله ، كأنه لما ذهب منه
 حرف صار كأنه كلمة واحدة ، وصارت سنون ، كأنها منون ، والمنون الدهر ،
 وبنون كذلك .

ويتمثل من شعره بقوله :

ترى المعاني يعنل المبتلى ولا يلوم المبتلى المبتلى
ويستحسن له من التشبيه قوله في البط :

كأبما يصغرن من ملاءق صرصرة الأقلام في المهارق
وقوله في المنسر:

ومنسراً كلف فيه شغا كأنه عقد ثمانينا
وقوله في هذا الشعر أيضا :

ألبيه التكريز من حوكه وشيا على الجوجو موضوعنا
له حراب فوق قفازه يجمعن تأنيفا وتسنينا
كل سنان عيج عن منته تخال محي عطفه نونا
وقوله :

في هامة عليها تهدي منسرا كعطفك الجيم بكف أعسرا
يقول من فيها بعقل فكرا: لو زادها عينا الى فاه ورا

فاتصلت بالجيم كانت جعفرا

وقوله في النرجس:

لدى نرجس غض القطاف كأنه إذا ما منحناه العيون عيون
وقوله في الشباب:

كان الشباب مظنة الجهل ومحسن الضحكات والمزل
يرويه الناس مطية، ولا أراه الا مظنة: لأن هذا الشطر للنابعة، فأخذ منه،

وهو قوله :

فان مظنة الجهل الشباب

و مشيت أخطر صيت النعل	كان الجميل اذا ارتديت به
وأصاغت الآذان للمبلى	كان الفصيح اذا نطقت به
عند الفتاة ومدرك النيل	كان المشفع في مآربه
حتى أكون خليفة البعل	والباعثي والناس قد هجموا
نفسى أعان يدي بالفعل	والآمرى حتى إذا عزمتم
وحططت عن ظهر الصبار حلى	فالآن صرت إلى مقاربة
بلغ المعاش وقللت فضلى	والكأس أهواها وان رزأت
جلت عن النظراء والمثل	صفراء مجدها مرآز بها
فتقدمته بحظوة القبل	ذخرت لآدم قبل خلقته
نمسا كشيبه جلاجل الحجل	فاذا علاها الماء ألبسها
إلا بحسن غريزة العقل	فأتاك شيء لا تلامسه
حر الصحيفة ناصع سهل	فتروض منها العين في بشر
كتبت بمثل أكارع النمل	حتى اذا سكنت جوامحها
غفل من الاعمام والشكل	خطين من شتى وجمتمع
مرنت مسامعه على العذل	فاعذر أخاك فانه رجل

وقوله:

ما ينقضى منى لها السكر	يامنة يمتتها السكر
من قبل كان مرامها وعر	أعطتك قيد مناك من قبل
عن ناجذى وحلت الخمر	في مجلس ضحك السرور به

وهذا بيت يسأل عن معناه، وإنما أخذه من قول امرئ القيس حين قتلت
بنو أسد أباه، فحلف لا يشرب خمر حتى يدرك بثأره، فلما أدرك ثأره قال:
حلت لي الخمر وكنت امرأ عن شربها في شغل شاغل
وكان أبو نواس حلف لا يشرب خمر حتى يجمعه ومن يحب مجلس، فلما
اجتمعا حلت له الخمر، فقال:

رشاً صناعة طرفه السحر	يثنى إليك بها سوافه
حتى تهتك بيننا الستر	ظلت حيا الكأس تبسطنا
صام النهار وقالت العفر	ولقد تجوب في الفلاة إذا
ملء الخيال كأنها قصر	شدنية رعت الحمى فأتت
تعماله الخطران والشذر	تثنى على الخازين ذاخصل
فتقول رنق فوقها نسر	أما إذا رفعته شامذة
فتقول أسدل خلفها ستر	أما إذا أرخته مسدلة
مترسماً يقتاده أثر	وتسف أحيانا فتحسبها
فوق المقادم ملطم حمر	فاذا قصرت لها الزمام سما
بعض الحديد بأذنه وقر	فكأنها مصغ لتسمعه
جذب البرى نغودها صعر	تتري لأنقاض الم بها
عتبوا فأعتبهم بك الدهر	أسرى إليك بها بنو امل
فتدققا فكلما كما بحر	أنت الخصيب وهذه مصر
شيئا فما لكما به عندر	لا تقعدا بي عن مدى أمل
الا يحل بساحتى فقر	ويحق لي اذصرت بينسكا

وقوله في الرشيد :

ملك تصور في القلوب مثاله
ما تنطوى عنه القلوب بفجرة

فكأنه لم يخل منه مكان
الا يكلمه بها اللحظان

وقوله فيه :

يحميك مما يستسر بنفسه
حتى اذا أمضى عزيمة رأيه

ضحكات وجه لا يريك مشرق
أخذت بسمع عدوه والمنطق

وقوله في محمد بن الفضل بن الربيع :

أخذت بجبل من جبال محمد
تغطيت من دهري بظل جناحه

أمنت به من نائب الحدثنان
فعيني ترى دهري وليس يراني

وقوله :

أوحده الله فما مثله
وليس لله بمستنكر

لطالب ذاك ولا ناشر
أن يجمع العالم في واحد

وقوله :

أنت امرؤ أوليتني نعا
فإليك بعد اليوم مقدمة

أوهت قوى شكرى فقد ضعفا
لافتك بالتصريح منكشفا

لا تحدثن إلى عارفة

حتى أقوم بشكر ما سلفا

وقوله في غالب :

ما كان لو لم أمجه غالب
يقول قد أسرفت في شتمنا

قام له شعري مقام الشرف
وإنما طار بذاك السرف

غالب لا تسع لبني العلا

بلغت مجدا بهجائي فقف

وكان مجهولا ولكنني نوهت بالمجهول حتى عرف
ومن افراط الهجاء قوله في الرقاشيين :
رأيت قدور الناس سودا من الصلي

وقدر الرقاشيين يضاء كالبدر
بينها للمعتنى بفنائهم ثلاث كحظ التأى من نقط الخبر
ولو جئتها ملائى عيضا مجزلا

لأخرجت ما فيها على طرف الظفر
إذا ماتادوا للرحيل سعى بها أمامهم الحولى من ولد الذر

—————

١٧٩ - العباس بن الأحنف

هو من بنى حنيفة ، ويكنى أبا الفضل ، وكان منشؤه بغداد ،
ويدل ذلك على أنه من بنى حنيفة قوله للمرأة :

فان تقتلوني لانفوتوا بمهجتى مصاليت قومي من حنيفة أو بجمل
وقد خطيء في توعد المرأة بطلب قومه بثأره إذا هو قتل عشقا ؛
والعادة في مثل هذا من الشعراء أن يجعلوا القتل مطلولا . وقال فيه مسلم :
بنو حنيفة لا يرضى الدعى بهم فترك حنيفة واطلب غيرهم نسبا
اذهب إلى عرب ترضى بنسبتهم انى أرى لك وجها يشبه العربا
وكان العباس صاحب غزل ؛ ويشبهه من المتقدمين بعمر بن أبي
ربيعة ، ولم يكن يمدح ولا يهجو . ومن حسن شعره قوله :

أشكو الذين اذا قوفى مودتهم حتى اذا أيقظوني بالهوى رقدوا

وقوله :

لو كنت عاتبة لسكن روعتي
لكن مللت فلم تكن لي حيلة
ماض من قطع الرجاء بيخله
وشديه به قول الآخر :

أمتيني فهل لك أن تردى
أرى حبيك ينمي كل يوم
ومن جيد شعر العباس قوله :

أحرم منكم بما أقول وقد
صرت كأني ذبالة نصبت
نال به العاشقون من عشقوا
تضىء للناس وهي تحترق
وقوله :

بكت غير آنسة بالبكاء
وأسعدتها نسوة بالبكاء
تري الدمع في مقلتيها غريبا
جعلن مغيض الدموع الجيوباً
وفيها يقول :

أيا من تعلقته ناشئاً
ويامن دعاني إلى حبه
وكم باسطين إلى وصلنا
لعمري لقد كذب الزاعمو
ولو كان ذلك كما يذكرو
وفيها يقول :

فشبت ولم يأن لي أن أشيا
فليت لما دعاني مجيباً
أكفهم لم ينالوا نصيباً
ن أن القلوب تجارى القلوبا
ن ما كان يشكر محب حبيباً

وأنت إذا ما وطئت التراب صار تراكب للناس طيبا
وقوله :

أيا من سرورى به شقوة ومن صفو عيشى به أكدر
تجنيت تطلب لما مللت على الذنوب ولا تقدر
فلو لم يكن بي بقيا عليك نظرت لنفسي كما تنظر
وماذا يضرك من شهرتى اذا كان أمرك لا يظهر
أمنى تخاف انتشار الحديث وحظى فى صونه أوفر
وقال فيها :

هبونى أغض إذا ما بدت وأملك طرفى فلا أنظر
فكيف استتارى إذا ما الدموع نطقن فبحن بما أضمر
ومن بديع تشبيهه قوله فى المرأة إذا مشت :

كأنها حين تمشى فى وصائفها تخطو على البيض أو خضر القوارير
وقوله :

قلبى الى ماضى داعى يكتر أسقامى وأوجاعى
كيف احتراسى من عدوى اذا كان عدوى بين أضلاعى
يعنى قلبه . ومن افراطه قوله :

ومحجوبة بالستر عن كل ناظر ولو برزت بالليل ماضل من يسرى
أخذه من قول الأول :

وجوه لو ان المعتمين اعتشوا بها صدعن الدجى حتى ترى الليل ينجلي
وقول الآخر :

١٨٠ - صريع الغواني

هو مسلم بن الوليد من أبناء الأنصار (١)، وكان مداحاً محسناً، وجل مدائحها في يزيد بن يزيد، وداود بن يزيد المهلبى، والبرامكة، ومحمد بن منصور ابن زياد كاتبهم.

وولى في خلافة المأمون برید جرجان، فلم يزل بها حتى مات وله عقب. وكان يلقب صريع الغواني لقوله في قصيدة له:

هل العيش إلا أن تروح مع الصبا وتغدو صريع الكأس والأعين النجل
وهو أول من أظف في المعاني، ورفق في القول، وعليه يعول الطائي في ذلك، وعلى أبي نواس. وقد بين مسلم في شعره بيته في الأنصار بقوله:
تقسمنى فى مالك آل مالك وفى أسلم الأثرين آل رزين
ومما يستحسن له من شعره قوله في الوداع:

وإني واسماعيل يوم وداعه لكالنمديوم الروح فارقة النصل
فإن أغش قوما بعده أو أزرهم فكالوحش يدنيها من الأنس المحل
وقوله يهجو موسى بن خازم:

يا صنيف موسى أخى خزيمه صم أوفتزود إن كنت لم تصم
أطرق لما أتيت تمتدحا فلم يقل لا فضلا على نعم
نخفت إن مات أن أفاديه فقامت أبغى النجاء من أمم

(١) الصحيح أنه من موالى الأنصار كما ورد في كتب التراجم لغير

لو أن كنز البلاد في يده لم يدع الاعتذار بالعدم
وقوله:

لن يبطيء الأمر ما أملت أو بته إذا أعانك فيه رفق متد
والدهر آخذ ما أعطى، مكدر ماضى، ومفسد ما أهوى له ييد
فلا تغرنك من دهر عطيته فليس يترك ما أعطى على أحد
ومن بديعه الذى أمثله الطائى وغيره:

إذا ما نكحنا الحرب بالبيض والقنا جعلنا المنايا عند ذاك طلاقها
واستحسن له قوله فى الخمر:

شججتها بلعاب المزن فاغترلت نسجين من بين محلول ومعقود
أهلا بوافدة للشيب واحدة وإن تراءت بشخص غير مودود
لا أجمع الحلم والصهبا قد سكنت نفسى إلى الماء عن ماء العناقيد
ومن جيد شعره قوله فى المدح ليزيد بن مزيد:

موف على مهج فى يوم ذى رهبج كأنه أجل يسعى الى أمل
ينال بالرفق ما يعيا الرجال به كالموت مستعجلا يأتى عنى مهل
لا يرحل الناس الا نحو حجرته كالبيت يضحى اليه ملتقى السبل
يقرى المنية أرواح الكماة كما يقرى الضيوف شحوم الكوم والبزل
يكسو السيوف رءوس الناكثين به

ويجعل الهام تيجان القنا الذبل

قد عود الطير عادات وثقن بها فهن يتبعنه فى كل مرتحل
تراه فى الأمن فى درع مضاعفة لا يأمن الدهر أن يؤتى على مجل

لله من هاشم في أرضه جبل وأنت وابنك ركنا ذلك الجبل
صدقت ظني وصدقت الظنون به وخط جودك عقد الرحل من جملي
وقوله في صفة النساء :

خفين على عقد الظنون وغصت البرين فلم ينطق بأسرارها حجلي
ولما تلاقينا قضى الليل نجبه بوجه لوجه الشمس من مائه مثل
وخال كخال البدر في وجه مثله لقينا المنى فيه فحاجزنا البذل
وماء كعين الشمس لا يقبل القذى إذا درجت فيه الصباخلته يعلو
من الضحك الغر اللوأتى إذا التقت يحدث عن أسرارها السبل الهطل
صد عنها به حد الشمول وقد طغت فألبسها حلما وفي حلها جهل
وفيها يقول يمدح الفضل به يحيى :

تساقط يمناه الندى وشماله الر دى وعيون القول منطقه الفصل
عجول الى أن يودع الحمد ماله يعد الندى غنما اذا اغتتم البخل
له هضبة تأوى الى ظل برمك منوط بها الآمال أطناها السبل
حبي لا يطير الجهل في عذباتها اذا هي حلت لم يفث حلها ذحل
بكف أبي العباس يستمطر الغنى وتستنزى النعمى، ويسترعف النصل
متى شئت رفعت الستور عن الغنى اذا أنت زرت الفضل أو أذن الفضل
وقال في الخمر :

وما نحة شرابها الملك قهوة يهودية الاصهار مسلبة البعل
يعنى بالاصهار باعتها وأولياها، وهم يهود، والبعل هو الشارب
لها، وذلك أنه اشتراها وخطها، يعنى نفسه.

معتقة لا تشكى يد عاصر حرورية في جوفها دمها يغلي
وقال :

وبنت مجوسى أبوها حليلها اذا نسبت لم تعد نسبتها النهرا
وقال :

وأجبت من حبها الباخلين حتى ومقت ابن سلم سعيدا
إذا سيل عرفا كسا وجهه ثيابا من اللؤم صفرا وسودا
وقال في السفينة :

كشفت أهاويل الدجى عن مهولة

بجارية محمولة حامل بكر

إذا أقبلت راعت بقلة قرهب

وإن أدبرت راعت بقادمتى نسر

أطلت بمجدافين يعثورانها وقومها كبح اللجم من الدبر
كأن الصباتحكى بها حين واجهت نسيم الصباشى العروس الى الخدر
ركبنا اليك البحر فى أخرياتها فأوفت بنا من بعد بحر الى بحر
وقال فى الخمر :

سكت فسكت ثم سل سليلها فأن سليل سليلها مسلولا
لطف المزاج لها فزين كأسها بقلادة جعلت لها إكليلا
قتلت وعاجلها المدير ولم تفظ فاذا به قد صيرته قتيلا
وقال :

أبريقنا سلب الغزاة جيدها وحكى المدير بمقلتيه غزالا
يسقيك باللحظات كأس إصباة ويعيدها من كفه جريالا

وقال :

إذا شئتُما أن تسقياني مدامة
فأظهر في الألوان منا الدم محرم

وقال :

إن كنت تسقين غير الراح فاسقيني
كأسا ألد بهامن فيك تشفيني
عيناك راحي، وريحاني حديثك لي
ولون خديك لون الورد يكفيني

وقال :

إذا التقينا منعنا النوم أعيننا
ولا نلأثم يوما حين نفترق
أقر بالذنب مني لست أعرفه
كيبا أقول كما قالت فتتفق
حبست دمعي على ذنب تجدده
فكل يوم دموع العين تستبق

وقال :

فما سلوت الهوى جهلا بلذته
ولا عصيت إليه الحلم من خرق
يا واشيا حسنت فينا إساءته
نجي حذارك إنساني من الغرق

وقال :

أعاود ما قدمته من رجائها
رأتني عمي الطرف عنها فأعرضت
وما زينتها النفس لي عن لجاجه
وهل خفت إلا ماتت الأصابع
مللت من العذال فيها فأطرقت
ولكن جرى فيها الهوى وهو طامع
فأقسمت أنسى الداعيات إلى الصبا
كأيدي الأسارى أثقلتها الجوامع
فغطت بأيديها ثمار نخورها

وقوله في مرثية :

أبليك للأيام حين تجهمت
قد كنت لي سيبا وغيثا صائبا
فاصعد إلى الغرفات يومك واقع
هل أنسينك؟ وكيف ينساك امرؤ
فلئن سلوتك ماجزيتك نعمة
وقال في مرثية أيضا:

نفضت بك الآمال أحلاس الغنى
أجل ، تنافسه الحمام وحفرة
فاذهب كما ذهبت غوادي مزنة
وقال في الهجاء :

وكم من معد في الضمير إلى الأذى
هداه لقصد الحلم جهل جهلته
وقال في غزل :

يانظرا نلته على حذر
إن حجيوها عن العيون فقد
أوله كان آخر النظر
حجبت طرفي لها عن البشر
وقال :

ويخطى عذرى وجه جرمي عندها
إذا أذنت أعددت عذرا لذنبها
فأجنى إليها الذنب من حيث لا أدري
فإن سخطت كان اعتذارى من العذر
مثله قول الأعرابي :

شكوت فقالت كل هذا تبرما بحبي ، أراح الله قلبك من حبي !
 فلما كتمت الحب قالت لشرما صبرت ، وما هذا بفعل شجي القلب !
 فأدنو فتقضيئي ، فأبعد طالبا رضاها ، فتعتد التباعد من ذنبي !
 فشكواى تؤذيها ، وصبرى يسوءها

وتجزع من بعدى ، وتنفر من قربى !

فيا قومی هل من حيلة تعرفونها ؟

أشيروا بها ، واستوجبوا الشكر من ربى !

وقال فى الزهد :

كم رأينا من أناس هلكوا فبكى أحبابهم ثم بكوا
 تركوا الدنيا لمن بعدهم ودعوا لو قدموا ما تركوا
 كم رأينا من ملوك سوقة ورأينا سوقة قد ملكوا
 قلب الدهر عليهم فلما فاستداروا حيث دار الفلك

وقال فى الهدية :

جزى الله من أهدى الترنج تحية ومن بما نهوى علينا وبجلا
 أتتنا هدايا منه أشبهن ريحه وأشبه فى الحسن الغزال المكحلا
 ولو أنه أهدى الى وصاله لكان إلى قلبى ألد وأفضلا

١٨١ - أبو السبيعي

اسمه محمد بن عبد الله بن رزين ، وهو ابن عم دعبل بن علي بن رزين
الشاعر ، وكان في زمن الرشيد ولما مات الرشيد رثاه ومدح محمدا ، فقال :

جرت جوار بالسعد والنحس فنحن في وحشة وفي أنس
العين تبكي ، والسن ضاحكة فنحن في مأتم وفي عرس
يضحكننا القائم الأمين وتبكيننا وفاة الامام بالأمس
بدران: بدر أضحى بيغداد في الخلد ، وبدر بطوس في الرمس

ومن جيد شعره :

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي

متأخر عنه ولا متقدم

وأهنتني فأهنت نفسي جاهدا مامن يهون عليك بمن أكرم
أشبهت أعدائي فصرت أحبهم إذ كان حظي منك حظي منهم
أجد الملامة في هواك لذادة حبا لذكرك ، فليلني اللوم

وقوله :

قل للطويلة موضع العقد ولطيفة الأحشاء والكيد
ألا وقفت على مدامعه فنظرت ما يعملن في الخد
لولا المنطق والسوار معا والحجل والدملوج في العضد
لتزايلت من كل ناحية لكن جعلن لها على عمد
جاءت الى عينك وجنتها في خلعة الخيري والورد

وقوله : (١)

هذا كتاب قى له همم عطفك عليك رجاءه رحمه
 غل الزمان يدي عزيمة وهوت به من حالق قدمه
 وتواكلته ذوو قرابته وطواه عن أكفائه عدمه
 أفضى إليك بسره قلم لو كان يعقله بكى قلبه
 وقال أيضا :

ما فرق الأحباب بعد الله إلا الأبل
 والناس يلحون غرا ب البين لما جهلوا
 وما على ظهر غرا ب البين تطوى الرحل
 ولا إذا صاح غرا ب في الديار احتملوا
 وما غراب البين إلا ناقاة أو جمل
 ومن جيد شعره قصيدته التي يقول فيها :

أبدى الزمان به ندوب عراض ورمى سواد قرونه بياض
 لا تنكرى صدى ولا اعراض ليس المقل عن الزمان براض
 وقوله :

خلع الصبا عن منكيه مشيب وطوى الذوائب رأسه المخضوب
 نشر البلى في عارضيه عقاربها يضا لمن على القرون ديب
 ومن جيد شعره قصيدته التي يقول فيها :

نهى عن حلة الخمر يياض لاح في الشعر
 لقد أغدو وعين الشمس في أثوابها الصفر

(١) تروى هذه الأبيات أيضا لأبي تمام ، ولعله من خلط الرواة .

على جرداء قباء الحشا ملهبة الحضر
 بسيف صارم الحد وزق أحدب الظهر
 وظني تعطف الأردا ف متنيه على الخضر
 على أطف ما شدت عليه عققد الأزر
 مهاة ترمي الالباب عن قوس من السحر
 لها طرف يشوب الخمر للندمان بالخر
 عفيف اللحظ والاغضا في الصحو وفي السكر
 على عذراء لم تفتق بنار لا ولا قدر
 عجوز نسج الماء لها طوقا من الشذر
 كأن الذهب الأحمر في حافاتها يجرى
 وليل يركب الركبان في أثوابه الخضر
 بأرض تقطع الخير ة فيها بالقطا الكدر
 توكلت على أهوا لها بالله والصبر
 واعمال بنات الريح في المهمة القفر
 شما ليل يصا فخن متون الصخر بالصخر
 بايحاف يقدر الليل عن ناصية الفجر

وقصيدته التي يقول فيها:

أشاقتك والليل ملقى الجران غراب ينوح على غصن بان
 أحصى الجناح، شديد الصياح يبكي بعينين ما تدمعان

وفي نعبات الغراب اغتراب وفي البان بين بعيد التدانى
 أهل لك يا عيش من رجعة بأيامك المشرقات الحسان ؟
 لعل الشباب وريعانه يسود ما يبيض العارضان
 وهيمات بالعيش من عهدنا وأغصانك المائلات الدوانى
 لقد صدع الشعب ما بيننا وبينك صدع الرداء اليمانى
 وقال فيها يذكر الخمر :
 وعذراء لم تفتريها السقاة ولا استامها الشرب فى بيت حان
 ولا احتلبت درها أرجل ولا وسمتها بنار يدان
 ولكن غذتها بألبانها ضروع تحفى بها جدولان
 فلم تزل الشمس مشغولة بصنعتها فى بطون الدنان
 ترشحها لأنام الرجال الى أن تصدى لها الساقيان
 فقضا الخواتم عن جونة صدود عن الفحل بكر هجان
 عجوز غذا المسك أصداعها مضمخة الجلد بالزعفران
 يطوف علينا بها أحور يدها من الكأس مخضوبتان
 لىلى يحسب لى من سنى ثمان وواحدة واثنتان
 غلام صغير أخو شرة يطير مع اللهبونى طائران
 جرور الازار، خليع العذار على لعهد الصبا بردتان
 أصيب الذنوب ولا أتقى عقوبة ما يكتب الكاتبان
 تنافس فى عيون الرجال ويعثر بى فى الحجال الغوانى
 فراجعت لما أطار الشباب عرابان عن مفرقى طائران

وأقصرت لما نهانى المشيب وأقصر عن عدلى العاذلان
وعافت لعوب وأترابها دنوى إليها وملت مكاني
رأت رجلا وسمته السنون بريب المشيب وريب الزمان
فصدت وقالت أخو شبية عديم، ألا بئست الخلتان؟
فقلت: كذلك من عضه من الدهر ناباه والناجذان!
وقال يرثي:

ختلته المنون بعد اختيال بين صفين من قنا ونصال
في رداء من الصفيح صقيل وقيص من الحديد مزال
وقال في الرشيد يرثيه:

غربت بالمشرق الشمس فقل للعين تدمع
ما رأينا قط شمسا غربت من حيث تطلع
وكان لأبي الشيص ابن يقال له عبد الله شاعر.

— ٤٤٤ —

١٨٢ — رعبل

هو دعبل بن علي بن رزين، من خزاعة، ويكنى أبا علي، وكان قال للمأمون:
ويسومني المأمون خطة عارف أو مارأي بالأمس رأس محمد
نوفى على روس الخلائق مثلها توفي الجبال على رؤس القرد
ونحل في أكناف كل ممنع حتى يذلل شاهقا لم يصعد
إني من القوم الذين سيوفهم قتلت أخاك وشرفوك بمقعد

ان الترات مسهد طلا بها فا كفف مذاقك عن لعاب الأسود
وانما نخر برأس محمد : لأن طاهر بن الحسين قتله ، وطاهر مولى
خزاعة ، وكان جده رزيق مولى عبد الله بن خلف الخزاعي ، وعبد الله
ابن خلف هو أبو طلحة الطلحات ، وكان عيد الله بن خلف كاتباً
لعمر بن الخطاب على ديوان الكوفة والبصرة ، ومولى سجستان فمات بها .
وهجا أبا إسحاق المعتصم فقال :

ملوك بني العباس في الكتب سبعة ولم تأتنا عن ثامن لهم كتب
كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة كرام إذا عدوا ، وثامنهم كلب
« ونمى الشعر إلى المعتصم ، فأمر بطلبه ، فاستتر ، ثم هرب ،
ورأيته يحلف ما قال الشعر ، وإنما قيل على لسانه ، وكيد به .

وسئل وأنا حاضر عن أجود شعره ، فقال : القديمة ، وحدثنا
بحديث اجتماعه مع أبي نواس ومسلم وأبي الشيص ، وقد ذكرته في
كتاب الأشربة ، وهي التي يقول فيها :

لا تعجبي ياسلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكي
قصر الغواية عن هوى قمر وجد السيل إليه مشتركا
وكان المأمون يقول لابراهيم بن المهدي : لقد أوجعك دعبل إذ قال فيك :
إن كان إبراهيم مضطلعا بها فلتصلحن من بعده لمخارق
ولتصلحن من بعد ذلك لززل ولتصلحن من بعده للمارق
أنى يكون ، ولا يكون ، ولم يكن لينال ذلك فاسق عن فاسق
وهو القائل في الطائي :

١٨٣ - الخرمي

هو اسحاق بن حسان ، ويكنى أبا يعقوب ، من العجم .
وهو القائل :

اني امرؤ من سرة السعد البسني عرق الأعاجم جلدًا طيب الخبير
وكان مولى ابن خريم ، الذي يقال لأبيه خريم الناعم ، وهو خريم
ابن عمرو ، من بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان . وكان لخريم ابن يقال
له عمارة ، وعماراة ابنان ، يقال لهما عثمان وأبو الهيثام ابنا عمارة .
ولعثمان يقول أبو يعقوب :

جزى الله عثمان الخرمي خير ما جزى صاحباجزل المواهب مفضلا
كفي جفوة الاخوان طول حياته وأورث مما كان أعطى وخولا
وكان عثمان عظيم القدر وأحد القواد .

وعنى أبو يعقوب الخرمي بعدما أسن ، وكان يقول في ذلك ، فنه قوله :
فان تك عيني خبا نورها فكم قبلها نور عين خبا
فلم يعم قلبي ولكنما أرى نور عيني اليه سرى
فأسرج فيه الى نوره سراجا من العلم يشفي العمى
وأخذ هذا من عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وكان قد عمى فقال :

إن يأخذ الله من عيني نورهما ففي لساني وقلبي منها نور
قلبي ذكي ، وعقلي غير ذي دخل وفي فمي صارم كالسيف ما ثور
وكان أبو يعقوب متصلا بمحمد بن منصور بن زياد ، كاتب
البرامكة ، وله فيه مدائح جيدة ، ثم رثاه بعد موته ، فقبل له : يا أبا
(م ٢٣ - الشعر والشعراء)

يعقوب مدائحك لآل منصور بن زياد أحسن من مرائك وأجود .
 يقال : كنا يومئذ نعمل على الرجاء ، ونحن اليوم نعمل على الوفاء ، وبينهما
 بون بعيد .

وهو القائل في عينه :

أصغى إلى قائل ليخبرني إذا التقينا عن يميني
 أريد أن أعدل السلام وأن أفصل بين الشريف والدون
 أسمع مالا أرى فأكره أن أخطيء والسمع غير ما مومن
 لله عيني التي فجعت بها لو أن دهرها بها يواتيني
 لو كنت خيرت ما أخذت بها تعمير نوح في ملك قارون
 حق أخلاق أن يعودوني وأن يعزوا عني ويبكوني
 وهو القائل :

إذا مامات بعضك فابك بعضا فان البعض من بعض قريب
 يميني الطيب شفاء عيني وهل غير الآله لها طيب
 وهو القائل في بغداد في الفتنة :

يابؤس بغداد دار مملكة دارت على أهلها دواثرها
 أمهلها الله ثم عاقبها لما أحاطت بها كباثرها
 رق بها الدين واستخف بذى الفضل وعز الرجال فأجرها
 وصار رب الجيران فاسقمم وابتز أمر الدروب شاطرها
 يحرق هذا ، وذاك يهدمها ويشقى بالنهاب ذاعرها
 والكرخ أسواقها معطلة يستن شذابها وعامرها

أخرجت الحرب من أساقطهم آساد غيل غلبا قساورها
من البواري تراسها ومن الخوص اذا استلأمت مغافرها
لا الرزق تبغى ولا العطاء ولا يحشرها بالعناء حاشرها

ومن جيد شعره قوله :

الناس أخلاقهم شتى وإن جبلوا على تشابه أرواح وأجساد
للخدير والشر أهل وكلوا بهما كل له من دواعى نفسه هاد
منهم خليل صفاء ذو محافظة أرسى الوفاء أو اخيه بأوتاد
ومشعر الغدر ، محنى أضالعه على سريرة غمر غلبا باد
مشاكس خدع جم غوائله يبدى الصفاء ويخفى ضربة الهادى
يأتيك بالبغى فى أهل الصفاء ولا ينفك يسعى باصلاح لافساد

ومن جيد شعر الخريمى قوله :

أضحك ضيفى قبل أنزال رحله ويخصب عندى والمحل جديب
وما الخصب للأضياف أن يكثر القرى
ولكنما وجه الكريم خصيب

ومن جيد شعره قوله :

زاد معروفك عندى عظما أنه عندك محقور صغير
تنا ساه كأن لم تأته وهو عند الناس مشهور كبير
وهو القائل :

إن أشد الناس فى الحشر حسرة لمورث مال غيره وهو كاسبه
كفى سفها بالكهل أن يتبع الصبا وأن يأتى الأمر الذى هو عائبه

هو منصور بن سلمة بن الزبرقان ، من النمر بن قاسط ، وكان مع
 الرشيد مقدماً ، وكان يمت إليه بأب العباس بن عبد المطلب ، وهي
 نمرية واسمها نائلة ، وكان الرشيد يعطيه ويجزل ، وكان يظهر له أنه
 عباسي الرأي ، منافر لآل علي ولغيرهم . ومما قال في ذلك للرشيد :
 يابن الأئمة من بعد النبي ويابن الأوصياء أفر الناس أو دفعوا
 إن الخلافة كانت إرث والدكم من دون تيم وعفو الله متسع
 لولا عدى وتيم لم تكن وصلت إلى أمية تمرها وترتضع
 ومال آل علي في إمارتكم وما لهم أبدا في إرثكم طمع
 يأبها الناس لا تعزب حلومكم ولا تضفكم إلى أكنافها البدع
 العم أولى من ابن العم فاستمعوا قول النصيحة إن الحق مستمع
 وقال أيضاً :

ألا لله در بني علي ودره من مقاتلهم كثير
 يسمون النبي أبا ويأبى من الأحزاب سطر بل سطور
 يريد قول الله عز وجل : (ما كان محمد أباً أحد من رجالكم) .
 وكان مع هذا شيعياً . وهو القائل :

شاء من الناس راع هامل يعللون النفوس بالباطل
 تقتل ذرية النبي وير جون جنان الخنود للقاتل
 ويملك ياقاتل الحسين لقد نوت بحمل ينوء بالحامل
 أي حياء جبوت أحمد في حفرة من حرارة الثاكل

بأى وجه تلقى النبي وقد
 هلم فاطلب غدا شفاعة
 ما الشك عندي في حال قاتله
 نفسي فداء الحسين حين غدا
 ذلك يوم أنحى بشفرته
 حتى متى أنت تعجبين ألا
 لا يعجل الله ان عجلت وما
 وعاذلى أنتى أحب بنى
 قد ذقت ما دينكم عليه فما
 دينكم جفوة النبي وما الـ
 مظلومة والنبي والدها
 ألا ما صليت يغضبون لها
 وقال أيضاً :

آل النبي ومن يحبهم يتظامنون مخافة القتل
 من أمة التوحيد في أزل
 وأنشد الرشيد هذا بعد موته فقال : لقد همت أن أنبشه ثم أحرقه .
 ومن جيد شعره قوله في الرشيد :

يا زائرنا من الخيام حيا كما الله بالسلام
 يحزنتى أن أطفئنا بي ولم تنالا سوى الكلام
 لم تطرقانى وبى حراك الى حلال ولا حرام

هيهات للهو والتصاى	وللغواني وللهدام
أقصر جهلى، وثاب حلمى	ونهنه الشيب من عرامى
عمر أيبها لقد تولت	سالمه الخدم من عذامى
الله حى وترب حى	ليلة أعيامها مرامى
آذنتانى بطول هجر	وغربانى مع السوام
وانطوتالى على ملام	والشيب شر من الملام
بورك هارون من إمام	لطاعة الله ذى اعتصام
له إلى ذى الجلالى قربى	ليست لعدل ولا إمام
يسعى على أمة تمنى	أن لو تقيه من الحمام
لواستطاعت لقاسمته	أعمارها قسمة السهام
ياخير ماض وخير باق	بعد النيين فى الأتام
ماالستودع الدين من إمام	حامى عليه كما تحامى
يأنس من رأيه برأى	أصدق من سلة الحنّام

وقوله :

أعمير كيف لحاجة	طلبت الى صم الصخور
الله در عداتكم	كيف اتسبن الى الغرور
إن الليالى ضمنى	ووسمنى سمّة الكبير
أطفآن نور شيبتي	وفرشتنى كنف الغيور
ولقد تبت أناملى	يجنين رمان النجور

١٨٥ - العتابي

هو كلثوم بن عمرو، من بني تغلب، من بني عتاب، من ولد عمرو بن كلثوم التغلبي، ويكنى أبا عمرو. وكان شاعرا محسنا، وكاتبنا في الرسائل مجيدا، ولم يجتمع هذان لغيره. ولما أشخصه المأمون إليه، فدخل عليه، قال له المأمون: بلغتنى وفاتك فساءتنى، ثم بلغتنى وفادتك فسرتنى. فقال العتابي: يا أمير المؤمنين، لو قسمت هذه الكلمات على أهل الأرض لوسعتهم، وذلك لأنه لادين إلا بك، ولادنيا إلا معك. قال: سلني. قال: يدك بالعطاء أطلق من لساني. وبما يستحسن له من شعره قوله في اعتذاره.

ردت إليك ندامتي أملئ وثني اليك عنانه شكري
وجعلت عتبك عتب موعظة ورجاء عفوك منتهى عذري
ويستجاد قوله في الرشيد:

ماذا عسى قائل يثني عليك وقد ناداك في الوحي تقديس وتطهير
فت المدائح إلا أن السنن مستنطقات بما تخفي الضمائر

١٨٦ - علي بن جبلة

كان علي بن جبلة ضريرا، وكان يمدح أبا دلف القاسم بن عيسى، وهو القائل:

إنما الدنيا أبودلف بين مغزاه ومحتضره

فاذا ولي أبو دلف ولت الدنيا على أثره
 وكان يمدح حميد بن عبد الحميد ، فلما سمع حميد هذا في أبي دلف
 قال : أى شيء بقيت لنا بعد هذا من مدحك ؟ فقال :

إنما الدنيا حميد وأياديه الجسام
 فاذا ولي حميد فعلى الدنيا السلام

وهو القائل في حميد :

دجلة تسقى وأبو غانم يطعم من تسقى من الناس
 والناس جسم وإمام الهدى رأس ، وأنت العين في الرأس
 وقال للحسن بن سهل :

أعطيتني يا ولى الحق مبتدئا عطية كافات مدحى ولم ترنى
 ماشمت برقك حتى نلت ريقه كما تكنت بالجدوى تبادرنى

وهو القائل في حميد :

إلى أكرم قحطان وصلنا السهب بالسهب
 الى مجتمع النيل وملقى أرحل الركب
 حميد مفزع الأمة في الشرق وفي الغرب
 كأن الناس جسم وهو منه موضع القلب
 اذا سالم أرضا غنيت آمنه السرب
 وان حاربها حلت بها راغيه السقب
 اذا لاقى رعيلا الموات بالشطبة والشطب
 وبالمذية الخضر وبالمهندية القضب

غدا يجتمع القلب	له جند من الرعب
فيافوز الذي والى	ويابؤس أخى الذنب
أيذا الجود فاسلم ما	جرت حقب الى حقب
فأنت الغيث فى السلم	وأنت الموت فى الحرب
وأنت الجامع الفار	ق بين البعد والقرب
بك الله تلافى النا	س بعد العثر والنكب
ورد البيض والبيض	الى الأعماد والحجب
باقدامك فى الحرب	واطعامك فى اللزب
فكم أمنت من خوف	وكم أشغبت من شغب
وكم أصلحت من خطب	وكم أيمت من خطب
وما تمهرها الا	دراك الطعن والضرب
تناهت بك قحطان	الى الغاية والحسب
ففاتت شرف الأحياء	فوت الرأس للعجب

وبما أسرف فيه فكفر أو قارب الكفر قوله فى أبى دلف :

أنت الذى تنزل الأيام منزلها	وتنقل الدهر من حال الى حال
ومامددت مدى طرف الى أحد	إلا قضيت بأرزاق وآجال
تزور سخطا فتمسى البيض راضية	وتستهل فبكى أوجه المسال

وقال فيها :

كأن خيلك فى أثناء غمرتها	ارسال قطر تهاى فوق أرسال
يخرجن من غمرات الموت سامية	نشر الا نامل من ذى القررة الصالى

أخذه من الأشعر الجعفي إذ ذكر الخيل فقال .
 يخرج من خلل الغبار عوايسا كأصابع المقرور أقمى فاصطلى
 أراد أنها تخرج متساوية كأصابع المصطلى ، لأنها تستوى إذا اصطلى
 فقبضها . وقال في حميد :

والجود في كف غيره خشن وهو بكفيه لين سرب
 أخذه من مسلم :

الجود أخشن مسا ياني مطر من أن تتركوه كف مستلب
 وقال أيضا :

جلاء مشيب نزل	وأنس شباب رحل
طوى صاحب صاحباً	كذاك اختلاف الدول
شباب كأن لم يكن	وشيب كأن لم يزل
كأن حصور الصبا	عن الشيب حين اشتعل
زها أمل موفق	أطل عليه أجل

أخذه منه محمود الوراق فقال :

بكيت لقرب الأجل	وبعد فوات الأمل
ووافد شيب طرا	بعقب شباب رحل
شباب كأن لم يكن	وشيب كأن لم يزل
طواك بشير البقا	وحل نذير الأجل

وقال عبد الحميد الكاتب في نحو هذا :

ترحل ماليس بالقافل وأعقب ماليس بالآفل

فلهني من الخلف النازل ولهني من السلف الراحل
 أبكى علي ذا وأبكى لذا بكاء المولهة الثاكل
 تبكى علي ابن لها قاطع وتبكي علي ابن لها واصل
 تقضت غوايات سكر الصبا ورد التقى عنق الباطل
 ولا أحسب علي بن جبلة أخذ هذا الامن كتاب عمر بن عبدالعزيز
 رحمه الله ، فانه كتب الى بعض عماله :

أما بعد فكأنك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل .

— ١٨٧ —

١٨٧ — ابن مناذر

هو محمد بن مناذر ، مولى لبني يربوع ، ويكنى أبادريح ، ويقال إنه
 يكنى أبا جعفر وكان في أول أمره مستورا ، حتى علق عبد
 المجيد بن عبد الوهاب الثقفي ، فأنهتكم ستره ، ولما مات عبد المجيد
 خرج من البصرة إلى مكة ، فلم يزل بها مجاورا ، إلى أن مات . وكان
 يجالس سفیان بن عيينة ، فيسأله سفیان عن غريب الحديث ومعانيه .
 وفي صوته علي كبير السن يقول :

هل عندكم رخصة عن الحسن البصري في اللهو وابن سيرينا
 إن سفاها بذى الجلالة والشبية ألا يزال مفتونا
 لبست طوق الصبا وبارقه وقد مضت من سنى ستونا
 وفيها يقول للرشيد :

لما رأينا هارون صار لنا الليل نهارا بضوء هارونا

فلو سألنا لحسن وجهك يا هارون صوب الغمام أسقينا
وهو القائل في خالد بن طليق ، وكان ولي قضاء البصرة .

قل للأمير المؤمنين الذي من هاشم في سرها واللباب
إن كنت للسخطة عاقبتنا بخالد ، فهو أشد العقاب
كان قضاة الناس فيما مضى من رحمة الله ، وهذا عذاب
ياعجبا من خالد كيف لا يخطيء فينا مرة بالصواب
وله أيضا :

جعل الحاكم يا للناس من آل طليق
ضحكة يحكم في الناس برأى الجاثليق
أى قاض أنت للتقضى وتعطيل الحقوق
يا أبا الهيثم ما أنت لهذا بخلق
لا ، ولا أنت لما حملت منه بمطيق

وهو القائل :

ألا يا قمر المسجد هل عندك تنويل
شفائى منك إن نولتى شم وتقييل
سلا كل فؤاد و فؤادى بك مشغول
لقد حملت من حبيك ما لا يحمل الفيل

وقال في آخر الشعر :

وهذا الشعر في الوزن لمن كان له جويل
مفاعيل مفاعيل مفاعيل مفاعيل

وهو القائل :

رضينا قسمة الرحمن فينا لنا حسب ولثقتي مال
وما الثقتي إن جادت كساه وراعك شخصه إلا خيال

—٤٥٤٣٥٣—

١٨٨ — عبر الله بن محمد بن أبي عيينة

يكنى أبا جعفر، وأبو عيينة هو ابن المهلب بن أبي صفرة، وكان
بينه وبين طاهر دخل، وله به خاصة، فأناؤه أثر فلم يجد عنده الذي أمل،
فكتب إليه :

من آنته البلاد لم يرم عنها، ومن أوحشته لم يقم
ومن بيت والهموم قادحة في صدره بالزناد لم ينم
ومن ير النقص في موطنه يزل عن النقص موطئ القدم
ياذا اليمين لم أزرک ولم آتک من خلة ولا عدم
إني من الله في مراح غنى ومعتدى واسع، وفي نعم
زارتک بي همّة منازعة إلى جسيم من غاية الهمم
فان أنل همتي فأنت لها في الحق حق الاخاء والرحم
وإن يعق عائق فلست على جميل رأى عندي بمتهم
في قدر الله ما أحمله تعويق أمرى واللوح والقلم
لم تضق السبل والفجاج على حر كريم بالصبر معتصم
ماض كحد السنان في طرف الساعل أو حد مرهف خدم

إذا ابتلاه الزمان كشفه
 عن ثوب حرية وعن كرم
 وهو القائل :

ياذا اليمينين ما شيء أقامته
 وما شهاب منير قد أضربه
 على الاطالة اقضاء وتقصير
 هم بيباك حتى ماله نور
 وهو القائل :

ياذا اليمينين إن العتا
 وكنت أرى أن ترك العتا
 إلى أن ظننت بأن قد ظننت
 فأضمرت النفس في وهما
 ولا بد للساء في مرجل
 ومن أشرب اليأس كان الغنى
 علام وفيم أرى طاعتي
 ألم أك بالمصر أدعو البعيد
 ألم أك أول آت أتاك
 فقيم تقدم جفالة
 كأنك لم تدر أن الفتى الحمى
 يقدم من دونه قبله
 ألسنت ترى أن سف التراب
 فهل لك في الاذن لي راضيا
 ثم هجاه فقال :

وما طاهر الاشفاه تحركت
 برائحة الفضل بن سهل فمرت

فأغنت بريح الفضل كل غنائها وبالفضل ساءت حين ساءت وسرت
ثم فارقته فقال :

هو الصبر والتسليم لله والرضى إذا نزلت في خطه لا أشاؤها
إذا نحن أبنا سالمين بأنفس كرام رجحت أمر انخاب رجاؤها
فأنفسنا خير الغنيمة إنها تتوب وفيها ماؤها وحيائها
هي الأنفس الكبرى التي ان تقدمت

أواستأخرت فالقتل بالسيف داؤها
سيعلم ذو العينين أن عداوتي له ريق أفعى ما يصاب دواؤها
وهو القائل :

تستقدم النعجتان والبرق في زمن سوق أهله الملق
عور وحول ويذوق لهم كأنه بين أسطر لحق
هذا زمان بالناس منقلب ظهراً لبطن جديده خلق

وأخوه أبو عينته هو الذي كان يهجو خالد بن يزيد بن حاتم بن
قبيصة بن المهلب ، وكان في جنده وصحابته ، ويقال ان اسم أبي عينته
كنيته ، وكان يكنى مع ذلك أبا المنهال ، وهو القائل :

لقد خزيت قحطان طرابخالد فهل لك فيه يحزك الله يامضر
وأنشد الرشيد هذا البيت ، فقال : بل هو موفر على قحطان .
وفيها يقول :

له منظر يعمى العيون سماجة وان يختبر يوماً فياسوه مختبر
أبوك لنا غيث نعيش بسببه وأنت جراد لست تبتقى ولا تنز

له أثر في المكرمات يسرنا
تسىء وتمضى في الاساءة دائما
وأنت تعنى دائما ذلك الأثر
فلا أنت تستحي ولا أنت تعتذر
وفيه يقول :

إن أضياف خالد وبنيه
وتراهم من غير نسك يصومون
ليجوعون فوق ما يشبعون
ن ، ومن غير علة يحتمون
وقال :

لقد جعلت تعرض لى مصاد
فقلت لها كسدت فلا تغنى
فان ترضى فقد قبلتك عيني
فما لك إن أقمت على رزق
تعرض من يريد ولا يراد
كذلك لسكل نافقة كساد
وايكن ليس يقبلك الفؤاد
ولالك إن طغنت على زاد
وقال :

أنا من وجد بدنيأى منها
زعموا أنى صديق لدينا
ومن العذال فيها ملقى
ليت ذا الباطل قد صار حقا
وقال فى آخر :

كم أكلة لو قد دعيت بها إلى كفر كفرنا
ودعاك عامل عسقلان إلى وليمته فطرتنا
فأقمت سبتا عنده وأقمت بعد السبت سبتا
ثم انصرفت بيظنة وسرقت ابريقا وطستا
أنت امرؤ لومت ثم وجدت ريح الخبز عشتا
ويستجاد له قوله :

خالد لولا أبوه كان والكلب سواء
لو كما ينقص يزدا د اذا نال السماء

وقوله :

على سلمه أسد باسل وعن حربته ثعلب مقرد
ويستجاد له قوله :

ضيعت عهدتي لعهدك حافظ في حفظه عجب وفي تضيعك
وزهدت عنه فماله من حيلة إلا الوقوف الى أوان رجوعك
متخشعا يذرى عليك دموعه أسفا، ويعجب من جمود دموعك
ان تفتنيه وتذهبي بفؤاده فيحسن وجهك لا بحسن صنيعك
وقال في رجل تزوج امرأته لملها:

رأيت أئانها فطمعت فيه
فصير أمرها بيدي أئيا
وإلا فالسلام عليك مني

وقال :

فيا طيب ذاك القصر قصرا ومنزلا بأفـيح سهل غير وعرو ولا ضنك
بغرس كأبكار الجوارى وتربة كأن ثراها ماء ورد على مسك
كأن قصور القوم ينظرون نحوه الى ملك موف على منبر الملك
يدل عليها مستطيلا بفضله فيضحك منها وهي مطرقة تبكي
وقال يذكر البصرة :

ياجنة فاتت الجنان فما تبلعها قيمة ولا ثمن.

ألفتها فاتخذتها وطنا
 زوج حيتانها الضباب بها
 فانظر وفكر فيما تطيف به
 من سفن كالنعام مقبلة
 ويمثل من شعره بقوله:
 داود محمود وأنت مذمم
 ولرب عود قد يشق لمسجد
 فالخش أنت له وذاك لمسجد
 ان فؤادي لحسنا وطن
 فهذه كنة ، وذاختن
 ان الأريب المفكر الفطن
 ومن نعام كأنها سفن
 عجا لذاك وأنتا من عود
 نصف وسائر لهش يهود
 كم بين موضع مسلح وسجود

— ٤٤٤ —

١٨٩ — محمد بن يسير

هو من أسد، مولى لهم، وكان في عصر أبي نواس، وعمر بعده حيناً .
 وقد يمثل بكثير من شعره ، فمن ذلك قوله :

ماذا يكلفك الروحات والدلجا
 كم من فتى قصرت في الرزق خطوته
 ان الأمور اذا انسدت مسالكها
 لا تياسن وان طالت مطالبة
 أخلق بنى الصبر أن يحظى بحاجته
 وقال :

زارنا زور فلا سلخوا
 أكلوا حتى اذا شبعوا
 وأصيبوا أية سلخوا
 حملوا الفضل الذي تركوا

١٩٠ - أشجع السلمي

هو أشجع بن عمرو ، من بن سليم ، وكان متصلا بالبرامكة ، وله
فيهم أشعار كثيرة ، منها قوله في يحيى بن خالد وكان غاب :

قد غاب يحيى فما أرى أحدا يانس إلا بذكره الحسن
أو حشت الأرض حين فارقتها من الأيادي العظام والمنن
لولا رجاء الأياب لانصدعت قلوبنا بعده من الحزن

وقال فيه أيضاً :

رأيت بغاة الخير في كل وجهة لغية يحيى مستكينين خضعا
فان يمس من في الرقين مؤملا لأوبة يحيى نحوها متطلعا
فما وجه يحيى وحده غاب عنهم والكن يحيى غاب بالخير أجمعا

وقال أيضاً :

إذا غاب يحيى عن بلاد تغيرت وإن فعال الخير في كل بلدة
وتشرق إن يحتلها فتطيب إذا لم يكن يحيى بها لغريب

وقال فيه حين اعتل :

لقد قرعت شكاة أبي علي قلوب معاشر كانت صحاحا
فان يدفع لنا الرحمن عنه صروف الدهر والأجل المتاحا
فقد أمسى صلاح أبي علي لأهل الأرض كلهم صلاحا
إذا ما الموت أخطأه فلسنا نبالي الموت حيث غدا وراحا

وهو القائل :

ليس للحاجات الا
 ولسان طرمذان
 إن أكن أبطأت الحاح
 فعلى الجهد فيها
 من له وجه وقاح
 وغدو ورواح
 جة عنى فاللحاح
 وعلى الله النجاح

ويستجاد له في مدح الرشيد :

وصلت يداك السيف حين تقطعت
 وعلى عدوك يابن عم محمد
 فاذا تنبه رعته ، واذا همدا
 ويستجاده له أيضا قوله :

غدا يتفرق أهل الهوى
 وتختلف الارض بالظاعنين
 وتفنى الطلول وتبقى الهوى
 وأنت تبكى وهم جيرة
 أتطمع في العيش بعد الفراق
 وفيها يقول في جعفر بن يحيى :

بديهته مثل ندييره
 إذا هم بالأمر لم يثنه
 ففي كفه للغنى مطلب
 ومك قائل اذ رأى بهجتي
 غدا في ظلال ندى جعفر
 متى هجته فهو مستجمع
 هجوع ولا شادن أفرع
 وللسر في صدره موضع
 وما في فضول الغنى أصنع
 يحر ثياب الغنى أشجع

وما خلفه لامرئ مطمع ولا دونه لامرئ مقنع
هو القائل في محمد بن منصور بن زياد يرثيه :

أنعى قتي الجود إلى الجود مامثل من أنعى بموجود
أنعى قتي أصبح معروفه منتشر في البيض والسود
أنعى قتي مص الثرى بعده بقية الماء من العود
قد ثلم الدهر به ثلثة جانبها ليس بمدود
أنعى قتي كان ومعروفه يملأ ما بين ذرا السبيد
فأصبحا بعسد تساميهما قد جمعا في بطن ملحود
الآن نخشى عثرات الندى وعدوة البخل على الجود

يستجاد له قوله في ابراهيم بن عثمان بن نهيك ، وكان صاحب شرط الرشيد ،
كان جبارا عبوسا :

في سيف ابراهيم خوف واقع بذوى النفاق ، وفيه أمن المسلم
ويبيت يكلأ والعيون هو اجمع مال المضيع ومهجة المستسلم
جعل الخظام بأنف كل مخالف حتى استقام له الذي لم يخظم
لا يصلح السلطان إلا شدة تغشى البرى بفضل ذنب المجرم
ومن الولاية مقحم لا يتقى والسيف تقطر شفرتاه من الدم
منعت مهابتك النفوس حديثها بالأمر تكرهه وإن لم تعلم
قال لأخيه :

أبت غفلات قلبك أن تروحا وكأس لاتزايها صوحا
كأنك لا ترى حسنا جميلا بعينك يا أخى إلا قبيحا

يا

بها

يا

يا

ق

تل

آتيا

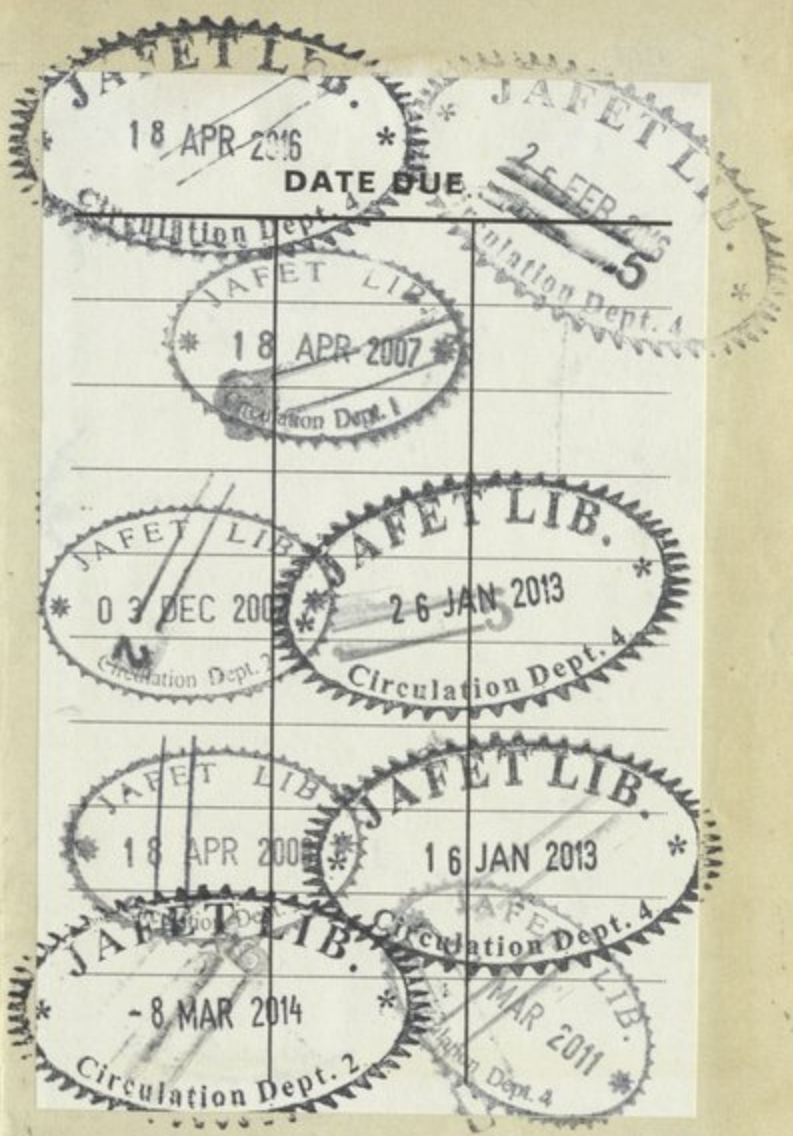
يا

شيا

يا

انيا

قب



18 APR 2016

DATE DUE

Circulation Dept. 4

2 FEB 2015

Circulation Dept. 4

18 APR 2007

Circulation Dept. 1

03 DEC 2007

Circulation Dept. 2

26 JAN 2013

Circulation Dept. 4

18 APR 2007

Circulation Dept. 2

16 JAN 2013

Circulation Dept. 4

-8 MAR 2014

Circulation Dept. 2

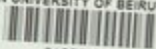
MAR 2011

Circulation Dept. 4

928.9271:1131saA:c.1

ابن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم
الشعر والشعراء

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01053996



AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

